بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى {النجم/3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى {النجم/4}

...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {الحشر/7}

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {القصص/68} وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ {القصص/69}

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا {الأحزاب/36}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ {محمد/33}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {آل عمران/31} قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ {آل عمران/32}

بسم الله الرحمن الرحيم

أين نحن من الحق و قد سلكنا غير مسلك سيد الخلق.

المؤلف أحمد أبركان

السنة 2023

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلق الله أجمعين أبي القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله المبعوث رحمة للعالمين بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و فرض طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله و جعلهم امتدادا لرسالة رسول رب العالمين و حججا على خلقه بعد حبيبه و حبيبنا رسول الله صلى الله عليه و آله. و بعد فإني لما رأيت و أن أمة محمد صلى الله عليه و آله التي من شأنها أن تكون خير أمة أخرجت للناس أصبحت و يا للأسف منحرفة في أغلبيتها الساحقة تماما عن المسلك الذي سطره لها رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه سبحانه و تعالى و هو اتباع سنته الحقة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي هي أيضا من الوحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي بكل ما جاءنا به من عند ربه سبحانه و تعالى إذ يقول وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى {النجم/3} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى {النجم/4} و يقول...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {الحشر/7} فلا ينبغي لأمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بشيء من أمره صلى الله عليه و آله و تترك أشياء أخرى أي حسب هواها فهذا ضلال. و الله سبحانه و تعالى هو الخالق الرازق المصطفي من خلقه من يشاء ليقودهم الى عبادة ربهم التي إنما خلقوا لأجلها و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون. و كيفما أرادها هو لا كما يريد العباد فيقول وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {القصص/68} وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ {القصص/69} فما ينبغي إذا لهذه الأمة الخيرة أن تختار لنفسها غير ما اختاره لها الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله إذ يقول وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا {الأحزاب/36}. لكن و يا للأسف و الله لا يستحيي من الحق اختارت الأمة بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى غير ما اختار لها و كان قد نصب عليا عليه السلام يوم غدير خم أمام ما يقرب من مائة و عشرين ألف

صحابي بأمر من الله سبحانه و تعالى و بايعوه على ذلك و التاريخ يشهد و لكن نقضوا عهدهم و نكثوا بيعتهم و الله سبحانه يخبرنا بذلك بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. مع أن الله سبحانه هو من نصب عليا بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس.

و يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ {محمد/33}و يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59} أي علي عليه السلام و الأئمة من ولده الذين أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله هم أولوا الأمر منكم. و لكن و يا للأسف ذهبت الأمة في أغلبيتها إلى أنهم الحكام مع أن العلماء يدركون جيدا أن أولي الأمر الذين نصبهم رسول الله صلى الله عليه و آله إثنا عشر لا غير و هذا في كل الصحاح حدَّثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: انه يقول: كلهم من قريش. صحيح الترمذي: طبعة دهلى سنة 1342 هجري في باب ما جاء في الخلفاء حدثنا أبو كريب ناعمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال: قال: كلهم من قريش قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه جابر بن سمرة حدثنا أبو كريب نا عمر بن عبيد عن أبيه عن أبى بكر بن أبى موسى عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث.

صحيح مسلم: في كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش طبعة مصر سنة 1348 هجري حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال: قال: سمعت النبي يقول: وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي، واللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت

مع النبي فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي عليَّ فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش. صحيح مسلم: كتاب الإمارة في الباب المذكور ابن أبى عمر حدثنا عن سفيان بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسئلت أبى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: كلهم من قريش ورواه أيضا عن قتيبة بن سعيد عن أبي عوانه عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يذكر لا يزال أمر الناس ماضيا.

صحيح مسلم: في الباب المذكور حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن مسلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لأبي ما قال ماذا قال، نخ فقال: كلهم من قريش، وروي في الباب المذكور أيضاً هذا بألفاظ متقاربة بطريقة عن داود عن الشعبي عن جابر، وبسنده عن حاتم عن المهاجر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، وبطريقة عن ابن أبى ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر، ورواه كما في مفتاح كنوز السنة الطيالسي في مسنده.

صحيح أبى داود: كتاب المهدي طبعة مصر المطبعة التازية حدثنا موسى ثنا وهيب ثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة فكبّر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: كلهم من قريش، وروي أيضا في الكتاب المذكور نحوه في الدلالة على الاثنى عشر عن جابر بن سمرة بطريقتين ورواه الخطيب باللفظ المذكور في تاريخ بغداد طبعة سنة 1349 هجري بطريقتين عن جابر بن سمرة إلا انه قال: وقال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

مسند أحمد: طبعة مصر المطبعة الميمنية سنة 1313 هجري حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند عن الشعبي

عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة. وروي احمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً في حديث واحد.

المستدرك على الصحيحين: طبعة حيدر آباد الدكن سنة 1334 هجري في كتاب معرفة الصحابة حدثنا علي بن عيسى أنبأ احمد بن نجدة القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبى يعقوب عن عون بن جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفة ثم قال كلمة، وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم؟ قال: قال: يا بني: كلهم من قريش، وروي بسنده عن جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفة وقال كلمة خفيت علي وكان أبى أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال؟ فقال: كلهم من قريش.

تيسير الوصول إلى جامع الأصول: طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة 1346 هجري كتاب الخلافة والإمارة وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من قريش قيل ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج، أخرجه الخمسة إلا النسائي إلى قوله من قريش، واخرج باقيه أبو داود.

منتخب كنز العمال: المطبوع بهامش مسند احمد: يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش أخرجه عن الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة.

تاريخ بغداد: اخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ – إملاء – حدثنا يونس بن سابق البغدادي حدثنا حفص بن عمر بن ميمون حدثنا مالك بن مغول حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بشيء خفي علىّ فقال: كلهم من قريش، وروي أيضاً بسنده عن أبى الطفيل عن عبد الله بن

عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه.

ينابيع المودة: طبعة اسلام بول عن كتاب مودة القربى عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبى عند النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: بعدي اثني عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم.

مسند احمد: حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود و هو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت من العراق قبلك ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل، وفي منتخب كنز العمال يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني إسرائيل، أخرجه عن احمد، والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك، وقال في تاريخ الخلفاء وعند احمد والبزاز بسند حسن عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال: سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اثني عشر كعدَّة نقباء بني إسرائيل، وقال في الصواعق وعن ابن مسعود بسند حسن انّه سئل كم يملك . . الحديث، ورواه في متشابه القرآن عن ابن بطة في الابانة وأبي يعلى في المسند، وفي ينابيع المودة عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل.

واكدت السنة النبوية على وجوب اتباعهم واطاعتهم والمخالف لهم ان مات يموت ميتة جاهلية.

قوله : صلى الله عليه و آله : من مات وليس في عنقه بيعة ما ت ميتة الجاهلية ، المصادر : صحيح مسلم كتاب الإمارة و السنن الكبرى للبيهقي و مجمع الزوائد للهيثمي و مشكاة المصابيح و سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني.

ومنها قوله : صلى الله عليه و آله : من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ، المصادر : مسند أحمد و مجمع الزوائد للهيثمي و الإحسان بترتيب صحيح إبن

حبان و مسند الطياليسي و كنز العمال و كتاب السنة للألباني إسناده حسن ورجاله ثقة.

وفي لفظ آخر قال صلى الله عليه و آله : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية ، وفي آخر : من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية ، المصادر : كنز العمال و كتاب السنة للشيباني و مسند أحمد و المطالب العالية لإبن حجر العسقلاني.

و يقول أيضا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}. ناهيك عن الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة و المتواترة و الكثيرة التي ثبتت عند الجميع و التي أذكر فقط في هذه المقدمة حديث علي مع الحق و الحق مع علي يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفا وأعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفا أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار، قلنا: يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله .أقول: روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار. ومن كتاب فضائل الصحابة بالاسناد عن أصبغ بن نباتة، عن محمد بن أبي بكر، عن عائشة قالت:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وروى العلامة في كشف الحق عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب أهل السنة مثل ما مر. و كذلك حديث علي مع القرآن و القرآن مع علي مستدرك الحاكم – كتاب معرفة الصحابة علي مع القرآن والقرآن مع علي أخبرنا : أبوبكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا : أحمد بن محمد بن نصر ، ثنا : عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون ، ثنا : علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : حدثني : أبو سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : كنت مع علي يوم

الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت : إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر فقالت. مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت : أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول :علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض،هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه.

و قوله صلى الله عليه و آله يا أبا ذر إذا رأيت الناس سلكوا واديا و سلك علي واديا فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في ردى و لن يخرجك من هدى. أي لو رأيت يا أبا ذر كل الصحابة و غيرهم سلكوا غير مسلك علي فلا تسلك معهم واسلك مع علي لأنه دئما مع الحق و القرآن و الحق و القرآن معه لا يفارقانه و لا يفارقهما و هذا هو مسلكي و قد قال الله سبحانه و تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم. فهل بالله عليك نحن اليوم نسلك مسلك رسول الله صلى الله عليه و آله و هل اتبعناه حق الإتباع؟ و فوق كل هذا فلا نرى في مجتمعاتنا و أوساطنا لا أمر بالمعروف و لا نهي عن المنكر بل في أكثر الأحيان أمرا بالمنكر و نهيا عن المعروف. و لا بقيت باقية من تطبيق حدود الله و استبدلت بالقوانين الوضعية. و الفتاوى التي لا تمت بصلة لما أمر الله سبحانه و تعالى به و رسوله صلى الله عليه و آله أوقعت الكثير من أمة محمد صلى الله عليه و آله في حرج. فتركت الأمة في أغلبيتها كل ما هو ممدوح شرعا و ذهبت إلى ما هو مذموم شرعا. فالكذب و شهادة الزور و كتمان الشهادة ... أصبحت هي الصفات المتعارف عليها عند الجميع و لكن هل من ناصح ينصح أمة محمد صلى الله عليه و آله؟ لذا فكرت في أن أكتب هذا الكتاب و سميته بعون الله أين نحن من الحق و قد سلكنا غير مسلك سيد الخلق صلى الله عليه و آله. و كعادتي فإني لا أحبذ الكتابة على الهامش و الجزء و لا الصفحات لأن البحث لم يبق كما كان في السابق صعبا بل هو في

متناول جميع طلبة العلم الذين يرجى منهم الكثير لهذه الأمة الخيرة و التي تتكالب عليها الأمم حسدا من عند أنفسهم و الله المستعان.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد:

فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه و آله ثم من نوره نور الأنبياء و عترته الطيبة الطاهرة ثم أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يؤمنوا به بقوله سبحانه و تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال آقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين. ثم وضع ذلك النور في صلب آدم عليه السلام ثم أنقله من صلب طاهر إلى رحم نقي حتى أخرجه من أبويه عبد الله و آمنة ابنت وهب كما تخبرنا به الروايات عند الفريقين بتقارب منها ما ورد في عدة كتب معتبرة عند مذهب أهل البيت أكتفي بذكر ما في بحار الأنوار عن علي عليه السلام أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلألأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجابا " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن

الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: سبحان العلي الأعلى وبقي على ذلك اثنى عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: سبحان عالم السر وأخفى أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: سبحان الملك المنان عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: سبحان من هو غني لا يفتقر تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: سبحان الكريم الأكرم ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: سبحان رب العرش العظيم سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول: سبحان العظيم الأعظم خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: سبحان العليم الكريم أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: سبحان ذى الملك والملكوت ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حليم لا يعجل، سبحان من

هو غني لا يفتقر فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: لاإله إلا الله، محمد رسول الله فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك ؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولاه ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمته إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة،

فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا "عظيما "، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت ، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: والجبال أوتادا، أوالمعنى أثبتها به، كما يثبت السفينة بالدسر والمسامير لئلا تنفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شئ، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: والجبال أوتادا إذ لو كانت مثبتة على شئ لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم أو أن تميد بهم كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: ألم نجعل الارض مهادا " والجبال أوتادا " وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نورالسماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغيرعمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء وقال في دعاء وداع شهر رمضان: وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضياءين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضياءين فانتفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم

إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الارض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني اعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا "، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا "، فقال: يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافى استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن الله يريده، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا "، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أني أريد أن أخلق منها خلقا " أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إني أخلق لهم عللا فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلا" فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه

الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: إني خالق بشرا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي الينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: عينا يشرب بها المقربون. اليافوخ واليأفوخ: الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: لا إله إلا الله، محمد رسول الله فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: خلق الإنسان من عجل. قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذيه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام

من ظهره نشيشا " كنشيش الطير، وتسبيحا " و تقديسا "، فقال آدم: يا رب وما هذا ؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت ؟ قالت: أنا حواء، خلقني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لداراسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب ؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. و كذلك حديث كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. ألا ينبئ هذا أن عليا نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما نص عليه القرآن؟ و في علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش

نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله. وها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي على النبي صلى الله عليه و آله بقوله اللهم داحي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلولتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعلن الحق بالحق و الدافع لجيشات الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيثك بالحق و رسولك إلى الخلق. اللهم افسح له مفسحا في ظلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتمم له

نوره و اجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و ...و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف ؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي،ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة. و كما يعرف الجميع أن الله سبحانه و تعالى ما خلق الجن و الإنس إلا ليعبدوه لقوله و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون فشرع شرائع و أنزل كتبا و أرسل رسلا وأنبياء إلى الأمم ليعلموهم شرائعه الواجبة عليهم و ختمهم بحبيبه و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله الذي

أرسله رحمة للعالمين و أمره أن ينصب من بعده من يحفظ هذه الرسالة الأصيلة و الخالصة و هم عترته الطيبون الطاهرون أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن و الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاضم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجه الشريف. أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي ; وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئا [اختار من الارض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة ; واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و] اختار من الايام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليا من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ويكمله اثني عشر إماما من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم " وفي بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من الرسل و اختار عليا مني و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة للنعماني. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتى عدول أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم وفدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن فإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ إذا فإن الله سبحانه و تعالى يخبرنا بأنه كما أن هناك أئمة هدى يهدون إلى الجنة فإن هناك أيضا أئمة ضلالة يهدون إلى النار. اللهم اغفر لنا و لبعض

العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقبلنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله, ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللامبالاة بالنصوص و لا بغيرها جعلتنا أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نقف عند كل نص شرعي سواءا كان من الكتاب أو السنة و نتدبره جيدا لنستنبط منه كل ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا و لنتيقن من أن في هذا التدبر فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص و هذا هو الفلاح إن شاء الله. فقام صلى الله عليه و آله بكل ما أمره به ربه و بلغ رسالة ربه أحسن تبليغ و جاهد في الله حق جهاده و عانى ما عاناه من قريش و الطلقاء حتى أتاه اليقين و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فما أتعجب له هو أن كل هذه الصفات الذميمة التي هي في الأمة اليوم كالكذب و شهادة الزور و كتمان الشهادة و...فالكل يدرك جيدا أنها منهي عنها شرعا و أنها حرام بحرمة الله على عباده. و لا بأس أن أذكر بعض ما جاء في الشريعة الغراء حول هذه المواضيع الهامة و الهامة جدا.

فالكذب أخي الكريم هو الإخبار المزيف عن الواقع، بإعطاء صورة للسامع تخالف الحقيقة، وهذا الداء الخبيث والمرض العضال قد أصيب به الكثيرون، فتجد الإبن يكذب على أبيه، والأب يكذب على ابنه، والزوج يكذب على زوجته، والزوجة تكذب على زوجها، والصديق يكذب على صديقه، والأخ يكذب على أخيه، وتجد البائع يكذب على المشتري، والمشتري يكذب على البائع، فالكثيرون مصابون بهذا الداء إلاّ من عصم الله سبحانه وتعالى.

ومع أنَّ الشريعة الإسلامية حرّمت الكذب إلاّ أنَّ البعض يمارسه بدون أدنى تحرّز أو تردد، فأصبح الكذبُ عند الكثيرين شيئاً عادياً وكأنه لم تأت في حقّه حرمةٌ من الله سبحانه وتعالى.

ونهت الشريعةُ الإسلاميةُ عن الكذبِ، فقال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد :﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ : سورة النحل الآية: 105

وقال :﴿ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ سورة غافر، الآية: 28.

وقال :﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ سورة الجاثية، الآية: 7.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»:... وإياكم والكذب، فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، وما يزال الرّجل يكذب ويتحرّى الكذب حتّى يكتب عند الله كذّابا. مسند أحمد بن حنبل.

وقال «صلى الله عليه وآله»: ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم، ويلٌ له، ويلٌ له. مسند أحمد بن حنبل.

وقال «صلى الله عليه وآله»: كبرت خيانة أن تحدّث أخاك حديثاً هو لك به مصدّقٌ، وأنت له به كاذب. سنن أبي داود.

وينقل أن رجلاً جاء إلى النبي «صلى الله عليه وآله» فقال: يا رسول الله، ما عمل الجنة؟ قال: الصدق، وإذا صدق العبد بر، وإذا برّ آمن، وإذا آمن دخل الجنة، قال: يا رسول الله، وما عمل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل – يعني النّار مسند أحمد بن حنبل.

إنّ البعض يختلق الأخبار والأحداث، ويُخبر بغير الواقع بهدف المزاح وإضحاك الآخرين، وهذا لا يجوز، فالكذب حرام في الجد والهزل، فقد أثر عن النبي «صلى الله عليه وآله» أنّه قال: ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له بحار الأنوار.

وقال الإمام زين العابدين علي بن الحسين «عليه السلام»: اتقوا الكذب الصغير والكبير في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترئ على الكبير. بحار الأنوار.

وقال الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام»: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده.

إنّ بعض الآباء والأمهات يدفعون أبناءهم إلى التخلق بهذا الخلق الذميم «الكذب» من حيث يشعرون أو لا يشعرون، فمثلاً عندما تُطرق الباب أو يرنُّ جرسُ الهاتف، يقول الأب أو الأم للأبناء إذا سأل أحدٌ عني فقولوا له أني غير موجود، فأنت أيها الأب تدفع بهذا التصرف أبناءك إلى الكذب وتعوّدهم عليه، وأنت أيتها الأم كذلك تدفعين أبناءك إلى الكذب وتعودينهم عليه، فإذا كنت أيها الأب مشغولاً ولا تريد أن تقابل من جاء وطرق باب بيتك فقل لابنك أن يعلم الطارق بأنك تعتذر عن اللقاء معه الآن، وإذا كنت أيتها الأم لا ترغبين في التحدث مع من اتصل بك، فأخبري ابنك أو ابنتك بالاعتذار عن التحدث مع المتصل أو المتصلة. فعلى الوالدين أن يكونا قدوة حسنة لأبنائهم لا قدوة سيئة و والله لن يكونا هكذا حتى يعلمان أبناءهم حب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام.

والشريعة الإسلامية إنّما حرّمت الكذب لما له من آثار سلبية وخطيرة، فهو يُؤدي إلى سوء سمعة الكاذب وسقوط كرامته، وانعدام الثقة به، فلا يصدق وإن نطق بالصدق، ولا يثق الناس بمواعيده، ولا تقبل شهادته، وإذا تفشى الكذب فإن ثقة الناس تضعف ببعضهم البعض، أو تنعدم، وهو باعث على تضييع الوقت لتمييز الواقع الحقيقي من المزيف والصدق من الكذب، فلهذه الأسباب وغيرها من الآثار السلبية الكثيرة للكذب حرّمت الشريعة الإسلامية الكذب.

فالكذب من الصفاتِ الذميمة القبيحة جداً، والتي تعود على صاحبها بالذم والسقوط من أنظار أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، فهو مرض يصيب النفس الإنسانية بعد أن كانت طاهرة، فحريٌّ بمن ابتلى بهذا الذنب والخلق الذميم أن يُعالج نفسه منه، فما هو السبيل لكي يعالج الإنسان نفسه من هذا المرض ويعيدها إلى ما كانت عليه من الطهارة؟

أولاً: عليه أن ينظر ويتأمل في مفاسد الكذب الكثيرة والخطيرة وآثاره السلبية عليه في الدنيا والآخرة، ويكفي قول النبي «عليه السلام»: ... وإياكم والكذب، فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، وما يزال الرّجل يكذب ويتحرّى الكذب حتّى يكتب عند الله كذّاباً في ابتعاد الإنسان عن هذا الخلق الذميم.

ثانياً: عليه أن يستعرض فضائل الصدق ومآثره الجليلة، ويكفي في بيان مآثر الصدق الحديث المأثور عن النبي الأكرم «صلى الله عليه وآله» أنّه قال: عليكم بالصدق، فإنّ الصدق يهدي إلى البر، وإنّ البر يهدي الجنّة، وما يزال الرّجل يصدق ويتحرّى الصدق حتّى يكتب عند الله صدِّيقاً .مرآة العقول.

إنّ شدّة حرمة الكذب تختلف باختلاف أنواعه، فأعظمه الكذب على الله سبحانه وتعالى، وعلى النبيّ الأكرم محمد «صلى الله عليه وآله» وعلى سائر الأنبياء وعلى الأئمة «عليهم السلام»، فهذا من أبشعِ صورِ الكذبِ وأعظمِهِ إثماً، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد :﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ...﴾ سورة الزمر الآية: 60. وقال سبحانه وتعالى أيضاً :﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ سورة النحل ، الآية: 116.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من تعمّد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النّار. صحيح البخاري.

وفي رواية أخرى عنه «صلى الله عليه وآله» أنّه قال: من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النّار بحار الأنوار.

وقال «صلى الله عليه وآله»: من حدّث عنّي بحديث وهو يرى أنّه كذب فهو أحد

الكاذبين سنن ابن ماجة.

وقال «صلى الله عليه وآله»: من كذب عليَّ متعمّداً بني له بيت في جهنم يرتع فيه جزء أبي طاهر السلفي..

وقال «صلى الله عليه وآله»: إنّ كذباً عليّ ليس ككذب على غيري، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النّار.

فإنّ عاقبة الكذب على رسول الله «صلى الله عليه وآله» ليست كعاقبة الكذب على غيره من سائر النّاس، لأنَّ كلامه «صلى الله عليه وآله» في أمور الدِّين، وفعله وتقريره تشريع للأمّة كالقرآن الكريم، قال الله سبحانه وتعالى :﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ ، فمن يكذب على رسول الله «صلى الله عليه وآله» فإنّه يكون قد كذب على اللهِ عزّ وجل أيضاً، وقد قال سبحانه وتعالى :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ... ﴾.

وقال الإمام الصادق «عليه السلام»: الكذب على الله وعلى رسوله «صلى الله عليه وآله» من الكبائر.

ولقد أفتى الفقهاء بأن الكذب على الله عزّ وجل ورسوله «صلى الله عليه وآله» والأئمة الطاهرين من أهل البيت «عليهم السلام» مما يفطر الصائم، ففي الخبر الرّواية عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله «عليه السلام» يقول: إن الكذبة لتفطر الصائم، قلت: وأيّنا لا يكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت؛ إنّما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة صلوات الله عليه وعليهم. الكذب حرام بضرورة العقول والأديان، ويستفاد من القرآن الكريم والروايات أنه من الذنوب الكبيرة. والآيات والأخبار الواردة في كبر ذنب الكذب وشدة عقوبته ومفسدته ومضرته كثيرة منها:

– الكذب فسق

قال تعالى: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾البقرة:197.

حيث عبَّر عن الكذب بالفسوق، وأيضاً في سورة الحجرات عبَّر عن الكاذب بالفاسق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾الحجرات:6.

– الكذب يتناقض مع الإيمان

يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ النحل:105 ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ المائدة:103.

– الكذب من علامة النفاق

كما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "ثلاث خصال من علامات المنافق: إذا حدّث كذِب، وإذا ائتمن خان، وإذا وعد أخلف".

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: "الكذب باب من أبواب النفاق. ميزان الحكمة.

– الكذب منشأ جميع الذنوب

فعن الباقر عليه السلام: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل للشرِّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شر من الشراب".

وعن الإمام العسكري عليه السلام: "جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب".

وقد جسَّدت الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الحقيقة بكل وضوح، عندما جاءه رجل وقال له: يا رسول الله: إني لا أصلي وارتكب القبائح وأكذب، فأيها أترك أولاً؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكذب، فتعهد الرجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يكذب أبداً.

فلما خرج عرضت له نية في منكر فقال في نفسه، إن سألني رسول الله غداً عن أمري، ماذا أقول له؟ فإن أنكرت كنت كاذباً، وإن صدقت جرى عليّ الحد، وهكذا ترك الكذب في جميع أفعاله القبيحة حتى تورّع عنها جميعاً، ولذا فترك الكذب طريق لترك الذنوب.

– الكذب سبب الخذلان الإلهي

وهو سبب للحرمان من الهداية الإلهية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾الزمر:3 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾غافر:28

– الحرمان من صلاة الليل

عن الإمام الصادق عليه السلام: "إن الرجل ليكذب فيحُرم بها صلاة الليل، فإذا حرم صلاة الليل حُرِم بها الرزق".

– الكذب يهلك صاحبه

كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "اجتنبوا الكذب، وإن رأيتم فيه النجاة فإنَّ فيه الهلكة".

– لا يقبل رأي الكاذب

كما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا رأي لكذوب".

– يسلب البهاء

كما ورد عن عيسى عليه السلام: "من كثر كذبه ذهب بهاؤه" بنحو ينفر عنه الناس، ولأجل قبح الكذب وخطورته كان التحذير من مصاحبة الكذاب.

– التحذير من مصادقة الكذّاب

عن أمير المؤمنين عليه السلام: "ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب، أنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يُصدَّق".

وعنه عليه السلام: "إياك ومصادقة الكذّاب، فإنه كالسراب يقرّب عليك البعيد ويبعد عليك القريب"مشكاة الأنوار للطبرسي. هذا غيض من فيض في قبح الكذب، ولقد عدّد المرحوم الشيخ النوري أربعين نقطة من خلال القرآن الكريم والأحاديث في شناعة أمر الكذب، لم نذكرها للاختصار.

الكذب بدافع المزاح والهزل

من جملة أقسام الكذب ما يكون بدافع الهزل والمزاح لغرض الترفيه والضحك، مثل: أن يقال لشخص ساذج بسيط: إن هذه المرأة ترغب في الزواج منك، أو إن هذا الشخص دعاك الليلة لوليمة أو إن المال الفلاني أعطي لك حوالة، وأمثال ذلك.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: "لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب جدّه وهزله".

وعن أبي ذر رضوان الله عليه في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم له:

"يا أبا ذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة، إن الرجل ليتكلم بالكلمة

في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض.
يا أبا ذر: ويل للذي يحدِّث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له".
وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيان أشراط الساعة: "ويكون الكذب عندهم طرافة، فلعنة الله على الكاذب ولو كان مازحاً".
الكذب الصغير والكبير
وينبغي أيضاً اجتناب الكذب المتعارف أنه صغير كما تدل على ذلك هذه الرواية:
عن الإمام السجاد عليه السلام:"إتّقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل".
الكذب على الله والرسول والإمام
إذا كان الكذب من الكبائر، وحذّرت الروايات من صغيره وهزله، فكيف بالكذب على الله تعالى ورسوله والأئمة، فإنَّه أسوأ مراتب الكذب، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾النحل:116-117.
ويقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾الزمر:60.
إن الكذب على الله جلَّ وعلا، الذي هو أحد أسباب اسوداد الوجه يوم القيامة، له معان واسعة تصل حتى الادِّعاء للإمامة والقيادة كذباً، فعن الإمام الصادق عليه السلام عندما أجاب الإمام على سؤال يتعلق بتفسير هذه الآية، وقال: "من زعم أنه إمام وليس بإمام، قيل: وإن كان علوياً فاطمياً؟ قال: وإن كان علوياً فاطمياً. تفسير نور الثقلين.

وكذلك فإنَّ من نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو إلى الإمام المعصوم حديثاً مختلقاً اعتبر كاذباً على الله، لأنهم لا ينطقون عن الهوى. لهذا فقد ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: "من تحدّث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوم، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله وإن كذب علينا فإنه يكذب على الله ورسوله، لأنّا لا نقول قال فلان وقال فلان، إنّما نقول: قال الله وقال رسوله، ثم تلا هذه الآية وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ.
مجمع البيان ذيل تفسير الآية.

ومن صنوف الكذب الذي يعدُّ من كبائر الذنوب «اليمين الكاذبة»، بأنْ يقسم المرء باللهِ عزّ وجل كاذباً، فهي جرأةٌ على الله سبحانه وتعالى بالحلف به كذباً وبهتاناً، وقد وردت النصوص الشريفة في ذمّها والتحذير منها، فعن الإمام محمد الباقر «عليه السلام» قال: إن في كتاب علي «عليه السلام» أنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الدّيار بلاقع من أهلها وتنغل الرحم – يعني انقطاع النسل.

ومعنى بلاقع: أي: تذرُها قاعاً صفصفاً خاليةً من كلِّ خير بعد أن كانت عامرة.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب، فقد بارز الله عزّ وجل.

ومن ذلك ما روي عن النبي المصطفى «صلى الله عليه وآله» أنه قال: إيّاكم واليمين الفاجرة، فإنها تذر الدّيار من أهلها بلاقع.

وقال «صلى الله عليه وآله»: ليس شيءٌ أعجل ثواباً من صلة الرحم، وليس شيءٌ أعجل عقوبة من البغي وقطيعة الرّحم، واليمين الفاجرة تدع الدّيار بلاقع.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله بالمحاربة، وإنّ اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها، وتورث الفقر في العقب.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: اليمين الصبر الفاجرة تدع الديار بلاقع.

ومن أعظم أقسام اليمين الكاذبة أن يحلف العبد بالله كاذباً ليقتطع باليمين الكاذبة حقَّ المسلم لنفسه أو لغيره، فعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه، لقي الله وهو عليه غضبان.

قال عبد الله: ثم قرأ علينا رسول الله «صلى الله عليه وآله» مصداقه من كتاب الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من اقتطع حقّ امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النّار وحرّم عليه الجنّة، فقال له رجلٌ وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال:

وإن قضيباً من أراك.

فمن يحلف يميناً كاذبة ليعتدي على حق مسلم فهو بهذا الفعل يُسيءُ إلى نفسه إساءة كبيرة بتعريضها لسخط الله سبحانه وتعالى وعقابه، ويسيءُ أيضاً إلى من اختلق عليه اليمين الكاذبة بإضاعة حقوقه، ويُسيءُ كذلك إلى من ساانده وساعده، حيث شجّعه على بخس حقوق النّاس وابتزاز أموالهم وهدر كراماتهم.

واليمين التي يؤاخذ عليها العبد هي تلك اليمين المعقودة في القلب والمقصودة لتوثيق الكلام، أما ما ينطق به الإنسان من أيمان بحكم جريان العادة فلا يؤاخذ عليه، وهو من لغو اليمين، كالقول في غضون الكلام لا والله، وبلى والله، فإنه لا يقصد بذلك الحلف ولا تأكيد القول، قال الله سبحانه وتعالى :﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ... ﴾، على أنّ الشريعة الإسلامية توجه المسلم لأن ينزه الله تبارك وتعالى عن أن يجعله عرضة لأيمانه، حتى وإن كان صادقاً في قوله، قال اللهُ سبحانه وتعالى :﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾.

الصدق

بمعرفتنا لقبح الكذب نعرف حسن الصدق، فالصدق من علامات صدق الإيمان ورأسه، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا تغتروا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة". ميزان الحكمة.

وعن الإمام علي عليه السلام: "الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرُّك، على الكذب حيث ينفعك".

وعنه عليه السلام: "الصدق أقوى دعائم الإيمان".

وعنه عليه السلام: "الصدق رأس الدين".

هذا وطريق الصدق هو طريق الأنبياء والأولياء الربانيين، حيث كانوا يتجنبون كلَّ كذب وغشّ وخداع وحيلة في أفكارهم وأقوالهم وأعمالهم، وهذا بخلاف شياطين الإنس من الزعماء والرؤساء والملوك الذين ديدنهم الكذب والخداع والغشّ، وهذا من أسباب

فشل المسلمين، ذلك أنَّهم اتبعوا شياطين الإنس الكاذبين وتركوا الصادقين، في حين أنَّ الله تعالى أمرنا أن نكون مع الصادقين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾التوبة:119.

شهادة الزور

ومن أقسام الكذب الذي يعد من الكبائر «شهادةُ الزور» وهي مما نهى الله سبحانه وتعالى عنها في كتابه المجيد بقوله :﴿ ... وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾، كما ورد التحذير منها والنهي عنها في السّنة الشريفة، فعن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: لا ينقضي كلام شاهد الزور من بين يدي الحاكم حتى يتبوأ مقعده من النار، وكذلك من كتم الشهادة.

وقال «صلى الله عليه وآله»: ... ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذميّ أو من كان من النّاس، علّق بلسانه يوم القيامة وهو مع المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار.

وقال «صلى الله عليه وآله»: يبعث شاهد الزور يوم القيامة يدلع لسانه في النّار كما يدلع الكلب لسانه في الإناء.

فشهادة الزور بكافة أفرادها وأنواعها من المعاصي الكبيرة التي توعد الله سبحانه وتعالى عليها بالنّار على لسان نبيّه الأكرم، فعن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار.

وعن الإمام الباقر «عليه السلام» قال: ما من رجل يشهد بشهادة زور على مال مسلم ليقطعه إلاّ كتب الله له مكانه صكاً إلى النار.

وأعظمها وأشدّها إثماً وعذاباً شهادة الزور التي بسببها يُسفك دم الإنسان ظلماً وبدون حق.

فإنّ شاهد الزّور بارتكابه لهذا الذنب العظيم يظلم نفسه حيث أنّه يعرّضها لعذاب الله سبحانه وتعالى وعقابه العظيم الأليم، ويظلم من شهد عليه حيث أخذ منه ماله أو حقّه أو أزهقت روحه بشهادة شاهد الزور الكاذبة، وظلم الآخرين قولاً وفعلاً مما حذرت منه الشريعة الإسلامية، وزجرت عنه أشدّ الزجز، قال الله تعالى :﴿ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ، وقال سبحانه وتعالى أيضاً :﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ ، وقال عزّ من قائل :﴿ ... وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ ، وقال :﴿ ... إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ ، وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»:... وإياكم والظلم، فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة.

فهو يؤدي إلى سخط الله عزّ وجل ونقمته على عبده الظالم، وبالتالي فهو موجب من موجبات الدخول إلى النار، ففي الرواية عن النبيّ الأكرم «صلى الله عليه وآله» أنّه قال: إنه ليأتي العبد يوم القيامة وقد سرته حسناته، فيجيء الرجل فيقول: يا رب ظلمني هذا، فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة، فإذا جاء من يسأله نظر إلى سيئاته فجعلت مع سيئات الرجل، فلا يزال يستوفى منه حتى يدخل النار.

وفي رواية أنّه «صلى الله عليه وآله» قال: أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إنّ المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار.

وإنّ على الصراط في يوم القيامة عقبة لا يجتازها عبد بمظلمة حتى يقتص منه، وهي من أصعب وأشدّ العقبات التي يواجهها العبد في ذلك اليوم، ففي الرواية عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال: بين الجنّة والعبد سبع عقاب، أهونها الموت، قال أنس: قلت: يا رسول الله فما أصعبها؟ قال: الوقوف بين يدي الله عز وجل إذا تعلّق المظلومون بالظالمين.

ومن الآثار السلبية لشهادة الزور أنّها سبب في تخليص المجرم من عقوبة الإجرام، وفي ذلك تشجيع له على الاستمرار في ممارسة الجرائم، وإغراء للآخرين بفعلها اتكالاً على وجود شهود الزور الذين سيخلصونهم من تبعات جرائمهم، وبالتالي فإنّ في تفشي شهادة الزور تعمّ الفوضى في المجتمع وتنتشر فيه الجرائم وتنتهك الأعراض وتسلب الحقوق وترتكب الجرائم بشكل واسع وكبير.

وكما أنّ الشريعة الإسلامية نهت عن شهادة الزّور فكذلك أمرت بالإدلاء بالشهادة

بالحق، قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ ، وقال :﴿ ... وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ... ﴾ ، وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من شهد شهادة حقّ ليحمي بها حقّ امرئٍ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر يعرفه الخلائق بإسمه ونسبه ونهت نهياً شديداً عن التقاعس عن أدائها أو كتمانها، قال الله تعالى :﴿ ... وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ... ﴾ ، وقال :﴿ ... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، وقال سبحانه :﴿ ... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من كتم شهادة إذا دعي إليها كان كمن شهد بالزور.

وعنه «صلى الله عليه وآله» أنّه قال: لا ينقضي كلام شاهد الزور بين يدي الحاكم حتى يتبوأ مقعده من النّار، وكذلك من كتم الشهادة.

الموارد التي يجوز فيها الكذب

وجوّز الفقهاء الكذب إذا تحقق به دفع ضرر عن النفس أو العرض أو المال، سواء كان الضرر متوجهاً إلى نفس المكلّف أو إلى غيره، بل في بعض الموارد حيث يكون الضرر على النفس أو العرض أو المال كبيراً أو فاحشاً يصبح الكذب واجباً، بل ورد في بعض الرّوايات جواز الحلف بالله كاذباً من أجل نجاة النفس وصيانة العرض والمال، فعن الإمام الصادق «عليه السلام»، عن آبائه «عليهم السلام»، عن الإمام علي «عليه السلام»، قال: احلف بالله كاذباً ونجّ أخاك من القتل.

وعن الإمام الرضا «عليه السلام» قال:... وسألته عن رجل يخاف على ماله من السلطان فيحلف لينجو به منه؟ قال «عليه السلام»: لا جناح عليه. وسألته: هل يحلف الرجل على مال أخيه كما على ماله؟ قال «عليه السلام»: نعم.

وبالرغم من أنّ الكذب جائز في الموارد التي ذكرناها إلاّ أن الضرر إذا كان قليلاً كما إذا كان الضرر واقعاً على المال ويمكن تحمله فإنه ينبغي حينئذ تحمل هذا الضرر وعدم الكذب، ففي الرّواية عن الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» أنّه قال: علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث ينفعك.

وكذلك إذا كان قادراً على دفع الضرر بالتورية فإن الأحوط أن يدفع الضرر بها لا

بالكذب.

ومن الموارد التي جوّز الفقهاء فيها الكذب مورد الإصلاح بين المتخاصمين المؤمنين إذا كان طريق الإصلاح بينهما منحصراً في الكذب ولا يمكن بغيره أو بالتورية فيجوز حينئذ الكذب ولا إثم على الكاذب، فعن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: المصلح ليس بكاذب.

وفي وصية النبي «صلى الله عليه وآله» لأمير المؤمنين «عليه السلام» قال: يا علي إنّ الله عزّ وجل أحب الكذب في الصلاح، وأبغض الصدق في الفساد.

وجوّزوا أيضاً الكذب على العدو في الحرب فيما إذا كان الكذب سبباً في الانتصار والغلبة عليه.

ولينصح فيها، ولا يأخذه فيها لومة لائم، وليأمر بالمعروف، ولينه عن المنكر.

-رسول الله صلى الله عليه وآله :خير الشهادة ما يشهد بها صاحبها قبل أن يسألها.

-عنه صلى الله عليه وآله: إذا دعيت إلى الشهادة فأجب.

انظر وسائل الشيعة باب 1.

كتمان الشهادة الكتاب * ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله * لا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم *

-رسول الله صلى الله عليه وآله :من كتم شهادة، أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو ليتوي بها مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر، وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه.

- عنه صلى الله عليه وآله: من كتمها - أي الشهادة - أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عز وجل: * ولا تكتموا الشهادة.

- عنه صلى الله عليه وآله: من كتم شهادة إذا دعي إليها كان كمن شهد بالزور

-الإمام الصادق عليه السلام - في قول الله عز وجل:

*ولا يأب الشهداء :- * قبل الشهادة، وقوله:

*ومن يكتمها فإنه آثم قلبه * قال: بعد الشهادة.

–الإمام علي عليه السلام – في قوله تعالى: * ومن يكتمها فإنه آثم قلبه * يعني كافر قلبه .

انظر وسائل الشيعة باب 2.

حذر الله تعالى من كتمان الشهادة أو تغييرها:

قال تعالى :﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾]البقرة: 40 – 42.[

وقال تعالى :﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾]البقرة: 146.[

وقال تعالى :﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾]البقرة: 283.[

وقال تعالى :﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾]آل عمران: 71.[

وقال تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾]آل عمران: 187.[

وقال تعالى :﴿ وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾]المائدة: 61.[

وقال تعالى :﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾]المائدة: 99.[

وقال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ * إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾]الأنبياء: 108 – 110.[

وقال تعالى :﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾]الطلاق: 2، 3.[

ب- أمر الله تعالى بأداء الشهادة على حقها وعلى وجهها الصحيح، ولو كانت على النفس أو الوالدين والأقربين:

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾]النساء: 135.[

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴾]المائدة: 106.[

ج- حذر الله تعالى من شهادة الزور، وعدَّها النبي صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر كما سيأتي:

قال تعالى :﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾]الحج: 30.[

قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾]الفرقان: 72 [

د- توعَّد الله تعالى مَن يكتم الشهادة بالعذاب الأليم:

قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾]البقرة: 159، 160.[

وقال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾]البقرة: 174، 175.[

وقال تعالى :﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾]النساء: 41، 42.[

وقال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾]النور: 4.[

هكذا سدَّ الله تعالى الذرائع التي تؤدي إلى إهدار هذه القيمة، فيكون المجتمع مُراقبًا لله تعالى، فلا يُحرَّف الدين ولا يُنتقص، ولا تُهدر حقوق العباد ولا تضيع.

ذكر أداء الشهادة في السُّنة النبوية المطهَّرة:

لقد حرَص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وشهِد بذلك القاصي والداني، والعدوُّ والحبيب، فلم يكتُمِ النبي صلى الله عليه وسلم أدقَّ الأمور وأبسطها.

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "مَن حدَّثك أنَّ محمدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كَتَم شيئًا مما أُنزِل عليه، فقد كذَب؛ واللهُ يقولُ :﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الآيةَ [المائدة: 67]"؛ رواه البخاري.

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "لو يكتُمُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم شيئًا من القرآنِ لكتم هذه الآيةَ :﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾]الأحزاب: 37]"؛ رواه ابن عساكر في معجم الشيوخ، وقالت محققته: حسن صحيح.

عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: "جاءَ رجلٌ ابنَ عبَّاسٍ، فقالَ: سَمِعْتُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ – يعني إخبارًا عنِ المشرِكينَ يومَ القيامةِ أنَّهُم قالوا :– ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾]الأنعام: 23]، وقالَ في الآيةِ الأُخرَى﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾]النساء: 42] ، فقالَ ابنُ العبَّاسِ: أمَّا قولُهُ :﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾، فإنَّهم

لمَّا رأوا أنَّهُ لا يدخلُ الجنَّةَ إلَّا أَهْلُ الإسلامِ، قالوا: تعالَوا فلنجحَدْ، فقالوا :﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾، فختمَ اللَّهُ علَى أفواهِهِم وتَكَلَّمتْ أيديهِم وأرجلُهُم ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾"؛ رواه الطبري وصححه الشيخ أحمد شاكر في عمدة التفاسير.

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: "يقولون: إن أبا هريرةَ يُكْثِرُ الحديثَ، واللهُ الموعدُ، ويقولون: ما للمهاجرين والأنصارِ لا يُحَدِّثون مثلَ أحاديثِه؟ وإن إخوتي مِن المهاجرين كان يَشْغَلُهم الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإن إخوتي مِن الأنصارِ كان يَشْغَلُهم عملُ أموالِهم، وكنتُ امرأً مسكينًا، أَلْزَمُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، فأَحْضُرُ حينَ يَغِيبون، وأَعِي حين يَنْسَون، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومًا: لن يَبْسُطَ أحدٌ منكم ثوبَه، حتى أَقْضِيَ مقالتي هذه، ثم يَجْمَعَه إلى صدرِه، فيَنْسَى مِن مقالتي شيئًا أبدًا، فبَسَطْتُ نَمِرَةً ليس عليَّ ثوبٌ غيرَها، حتى قضى النبيُّ صلى الله عليه وسلم مقالتَه، ثم جَمَعْتُها إلى صدري، فوالذي بعَثَه بالحقِّ، ما نَسِيتُ مِن مقالتِه تلك إلى يومي هذا، واللهِ لولا آيتانِ في كتابِ اللهِ ما حدَّثْتُكم شيئًا أبدًا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ...﴾ إلى قوله :﴿ الرَّحِيمُ ﴾]البقرة: 159، 160]"؛ رواه البخاري.

عنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه :﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ الآيةَ [فصلت: 22]: كان رجلانِ من قريشٍ وخَتَنٌ لهما من ثَقيفٍ، أو رجلانِ من ثَقيفٍ وخَتَنٌ لهما من قريشٍ، في بيتٍ، فقال بعضُهم لبعضٍ: أترَوْنَ أنَّ اللهَ يَسمَعُ حديثَنا؟ قال بعضُهم: يَسمَعُ بعضَه، وقال بعضُهم: لئنْ كان يَسمَعُ بعضَه لقد يَسمَعُ كلَّه، فأُنزِلَتْ :﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ ﴾ الآيةَ [فصلت: 22]؛ رواه البخاري.

اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، ترجمه: إبراهيم آيتي، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، تهران، د ت.

المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري، كنز العمال، تحقيق وضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.

الرجوع عن الشهادة – رسول الله صلى الله عليه وآله :من رجع عن شهادة وكتمها، أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يلوك لسانه .

–الإمام الباقر عليه السلام أو الإمام الصادق عليه السلام – في الرجوع عن الشهادة وقد قضي على الرجل:–

ضمنوا ما شهدوا به وغرموا، وإن لم يكن قضي طرحت شهادتهم ولم يغرم الشهود شيئا .

انظر وسائل الشيعة باب 11، باب 12.

شهادة الزور الكتاب * والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما *

–رسول الله صلى الله عليه وآله من شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس، علق بلسانه يوم القيامة، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار

– عنه صلى الله عليه وآله :شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار

– عنه صلى الله عليه وآله: إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني ومن الله مجلسا شاهد زور .

– الإمام الباقر عليه السلام :ما من رجل يشهد شهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلا كتب الله عز وجل له مكانه صكا إلى النار

–رسول الله صلى الله عليه وآله :يبعث شاهد الزور يوم القيامة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الإناء.

انظر وسائل الشيعةباب 9، باب 11.

البحار: باب 175.

كنز العمال

الحبس: باب 683.

عنوان " الكذب."

من تجوز شهادته – الإمام علي عليه السلام – لشريح –: اعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض، إلا مجلودا في حد لم يتب منه، أو معروف بشهادة زور، أو

ظنين

–الإمام الصادق عليه السلام :من صلى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيرا وأجيزوا شهادته.

–عنه عليه السلام – وقد سأله علقمة عمن تقبل شهادته، ومن لا تقبل –: يا علقمة! كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته، فقلت له:

تقبل شهادة مقترف للذنوب؟ فقال: يا علقمة! لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء، لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة وإن كان في نفسه مذنبا، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله عز وجل، داخل في ولاية الشيطان .

–الإمام الرضا عليه السلام :كل من ولد على الفطرة وعرف بصلاح في نفسه جازت شهادته .

انظر وسائل الشيعة باب 41.

من لا تجوز شهادته الكتاب * والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون *

– رسول الله صلى الله عليه وآله :لا تجوز شهادة ذي الظنة ولا ذي الحنة .

–عنه صلى الله عليه وآله: لا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض، لأنهم حسد

–عنه صلى الله عليه وآله: لا تجوز شهادة محدود في الإسلام.

–عنه صلى الله عليه وآله: لا تجوز شهادة خائن، ولا خائنة، ولا ذي غمر على أخيه، ولا محدث في الإسلام، ولا محدثة. و هنا أذكر أخوتي قول رسول الله صلى الله عليه و آله كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار. و لم يستثن رسول الله صلى الله عليه و آله أي بدعة من أي إنسان مهما كان بتكراره كلمة كل.

– عنه صلى الله عليه وآله: لا تجوز شهادة خائن، ولا خائنة، ولا ذي حقد، ولا ذي غمر على أخيه، ولا ظنين في ولاء، ولا قرابة، ولا القانع مع أهل البيت لهم .

–عنه صلى الله عليه وآله :شهادة الذي يسأل في كفه ترد.

–الإمام الصادق عليه السلام – لما سأله عبيد الله بن علي الحلبي عما يردد من الشهود؟ :– الظنين، والمتهم، والخصم، قال: قلت: فالفاسق والخائن؟ فقال: هذا يدخل في الظنين.

–عنه عليه السلام: لا أقبل شهادة الفاسق إلا على نفسه .

– عنه عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يقبل شهادة فحاش، ولا ذي مخزية في الدين .

–الإمام الباقر عليه السلام :لا يصلى خلف من يبتغي على الأذان والصلاة الأجر، ولا تقبل شهادته.

–عنه – عن آبائه عليهم السلام –: لا تقبل شهادة ذي شحناء، أو ذي مخزية في الدين .

–الإمام الصادق عليه السلام :لا تجوز شهادة المريب، والخصم، ودافع مغرم، أو أجير، أو شريك، أو متهم، أو تابع، ولا تقبل شهادة شارب الخمر، و لا شهادة اللاعب بالشطرنج والنرد، ولا شهادة المقامر.

–عنه عليه السلام: لا تقبل شهادة صاحب النرد والأربعة عشر، وصاحب الشاهين انظر وسائل الشيعة باب 27، 29 – 35.

الحكمة في اعتبار أربعة شهود في الزنا – الإمام الرضا عليه السلام :

جعلت الشهادة أربعة في الزنا واثنان في سائر الحقوق، لشدة حصب المحصن، لأن فيه القتل، فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة، لما فيه من قتل نفسه، وذهاب نسب ولده، ولفساد الميراث. انظر البحار.

أدب الشهادة – رسول الله صلى الله عليه وآله :يا بن عباس! لا تشهد إلا على ما يضئ لك كضياء الشمس.

–عنه صلى الله عليه وآله: أما أنت يا بن عباس فلا تشهد إلا على أمر يضئ لك كضياء هذه الشمس.

–الإمام الصادق عليه السلام :لا تشهدن بشهادة حتى تعرفها كما تعرف كفك

–رسول الله صلى الله عليه وآله – وقد سئل عن الشهادة :– هل ترى الشمس؟ على مثلها فاشهد أو دع.

الشهادة على الشهادة – الإمام الباقر عليه السلام :إنه – علي عليه السلام – كان لا يجيز شهادة على شهادة في حد.

–الإمام علي عليه السلام لا تجوز شهادة على شهادة في حد، ولا كفالة في حد.

–الإمام الصادق عليه السلام :إذا شهد رجل على شهادة رجل فإن شهادته تقبل، وهي نصف شهادة، وإن شهد رجلان عدلان على شهادة رجل فقد ثبت شهادة رجل واحد. انظر وسائل الشيعة باب 44 – 46.

إكرام الشهود – رسول الله صلى الله عليه وآله :أكرموا الشهود، فإن الله تعالى يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم.

اليمين الكاذبة

اليمين الكاذبة بأن يخبر بخبر كاذب، ولتأكيد هذا الخبر يُقسم بالله تعالى، بأن يقول مثلاً واللهِ فعلت في اليوم الفلاني كذا في حين أنه لم يفعل ذلك، أو يقول: أقسم بالله أن الشيء الفلاني هو ملكي في حين أنه يعلم بأنه ليس له.

وهذا القسم من اليمين عُبِّر عنه في الروايات ب"اليمين الغموس" يعني أنه يغمس صاحبه في المعصية أو في جهنم، وهكذا يُعبَّر عنه بـ"اليمين الحالقة"، يعني كما أنَّ الموسى يحلق الشعر من البدن كذلك هذه اليمين الكاذبة تحلق أي تُذِهب الدين من صاحبه.

وقد جاءت الروايات الكثيرة مشيرة إلى كون اليمين الكاذبة من الكبائر:

الروايات في اليمين الكاذبة

فقد استَشْهَدَ الإمام الصادق عليه السلام على أن اليمين الكاذبة من الكبائر بقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾آل عمران:77.

وقد اختصم امرؤ القيس ورجل من حضرموت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أرض، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "ألك بينة؟

قال: لا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فبيمينه، قال: إذن والله يذهب بأرضي، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم

القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم، قال: ففزع الرجل وردّها إليه".

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "من حلف على يمين وهو يعلم أنَّه كاذب فقد بارز الله تعالى".

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنَّه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الديار من أهلها بلاقع"

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "من قال الله يعلم ما لا يعلم اهتز لذلك عرشه اعظاماً له".

القسَم المكروه

لا ينبغي للإنسان المؤمن أن يقسم بالله العظيم على كلِّ شيء أو على أيِّ شيء حتى ولو كان صادقاً.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: "لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فإنَّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾البقرة:224".

اجتمع الحواريّون إلى عيسى عليه السلام فقالوا: يا معلِّم الخير أرشدنا. فقال عليه السلام: "إنَّ موسى عليه السلام نبي الله أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين".

الشهادة الكاذبة

الشهادة الكاذبة: أي الشهادة بشيء على خلاف الواقع، وهي من الكبائر، والروايات في ذلك كثيرة نورد بعضها:

1- عن الإمام الباقر عليه السلام: "ما من رجل يشهد بشهادة زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلا كتب الله له مكانه صكاً إلى النار"

2- عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار".

3- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا ينقضي كلام شاهد الزور من بين يدي الحاكم حتى يتبوء مقعده من النار"

4- وعن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئٍ مسلم أو ليزوي بها مال امرئ مسلم أتى يوم

القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه...".

الشهادة يجب أن تكون عن علم.

لا فرق في اعتبار الشهادة الكاذبة من الكبائر بين أن يكون الشاهد عالماً بكذبه أو غير عالم، أي يشهد على أمر لا يعلم أنَّه صحيح أو غير صحيح.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: "لا تشهد بشهادة حتى تعرفها كما تعرف كفَّك".

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن الشهادة: ترى الشمس؟ قال: نعم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "على مثلها فاشهد أو دع".

وعن الإمام الباقر عليه السلام: "ليؤدِّ الشاهد ما يشهد عليه، وليتقِّ الله ربَّه، فمن الزور أن يشهد الرجل بما لا يعلم أو ينكر ما يعلم، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾الحج:30-31 فعدل تبارك اسمه شهادة الزور بالشرك".

كتمان الشهادة

كتمان الشهادة من الذنوب الكبيرة، وهي تعني: اخفاء ما علم به في مورد يجب الإدلاء بالشهادة لإثبات حق أو إبطال باطل.

وقد استَشْهَدَ الإمام الجواد عليه السلام لاعتبار كتمان الشهادة من الكبائر بقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ البقرة:284.

وهناك نكتتان في نسبة الإثم إلى القلب:

الأولى: إنَّ كتمان الشهادة هو من الذنوب القلبية، ذلك أنَّه يُخفي في قلبه ما يعلمه ولا يشهد به بلسانه ليظهر الحق.

الثانية: خطورة هذا الذنب، فكما أنَّ القلب أشرف وأفضل من الجسد، والطاعة القلبية كالإيمان أفضل من سائر الطاعات، فهكذا الذنب المرتبط بالقلب كالشرك هو أشدُّ وأكبر من الذنوب غير القلبية.

ويكفي في اعتبار كتمان الشهادة من الكبائر أنَّ الله تعالى في الآية الشريفة السابقة عدّه من آثام القلب، وقال تعالى من باب التهديد والتأكيد في آخر الآية: وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ يعني رغم أنَّ هذا الذنب من الذنوب القلبية، إلا أنَّ الله يعلم بظاهركم

وباطنكم، ومنه كتمان الشهادة.

وأيضاً قال تعالى: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ﴾البقرة:282.

يقول تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾النساء:135 وفي الجملة الأخيرة تهديد لأولئك الّذين يمتنعون عن أداء الشهادة بالحق يراعون بذلك منفعتهم الشخصية أو منفعة ذويهم وأصدقائهم، أو يراعون بذلك ثروتهم وغناهم.

لا ينبغي أن تؤثّر العداوة على الشهادة فإنَّ العداء مع بعض الأشخاص لا يمنع عن قول الحق، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾المائدة:8 وبالجملة: فإنَّ المسلم في مقام الإدلاء بالشهادة يجب أن لا يلاحظ إلا الله تعالى كما يقول تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّه﴾الطلاق:2.

نقض العهد

نقض العهد من الكبائر، وقد استَشْهَدَ الإمام الصادق عليه السلام لاعتبار هذا الذنب من الكبائر بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ الرعد:25.

وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم، اعتبر الوفاء بالعهد واجباً، يقول تعالى ﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾الاسراء:34.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾المائدة:1.﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ﴾ البقرة:177.

والروايات في قبح نقض العهد كثيرة منها:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: "الخُلف يوجب المقت عند الله وعند الناس، قال تعالى: ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾الصف:3"

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا دين لمن لا عهد له".

وعن الإمام الباقر عليه السلام: "أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافئك بالإحسان إليه إساءة. ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر

فمن أمرِك الوفاء به ومن أمرِه الغدر بك. ورجل يصل قرابته ويقطعونه".

نقض العهد على نحوين

1- نقص العهد مع الله تعالى:

إنَّ الله تعالى خلق أرواح البشر في عالم الذر قبل الحياة الدنيا بنحو لديهم ادراك وشعور ولياقة للمخاطبة والمكالمة، وأخذ منهم إقراراً بربوبيته، وعهداً بأن يثبتوا على ذلك ولا يشركوا به ولا ينحرفوا عن رسالات الأنبياء، ولا يتبعوا الشيطان، وعاهدهم الله تعالى في مقابل ذلك بأن يعينهم ويرحمهم ويسكنهم جنته، وإذا لم يفوا بما عاهدوا الله عليه في عالم الذر لم يعطهم ما عاهدهم عليه، إلا أنَّ بعض العلماء أنكر عالم الذر، وأوّل الآيات والروايات في هذا الموضوع بعالم الفطرة، وما أودعه الله تعالى في عقول البشر وألهمه إياهم.

وعلى كل حال فإن نقض العهد الإلهي سواءاً كان ذلك العهد في عالم الذر أو عالم الفطرة هو من الذنوب الكبيرة.

ومن أنواع العهد مع الله تعالى أن يقول مثلاً: عاهدت الله، أو عليّ عهد الله أن أفعل كذا أو أترك كذا، إذا رزقت العافية أو رجعت من السفر سالماً أن أدفع مبلغاً ما للفقير.

فالعهد مع الله إذا تحققت شروطه الموجودة في كتب الفقه يجب الالتزام به وقد ذمّ الله تعالى من ينقض العهد مع الله بقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾التوبة:75-77.

2- معاهدة الناس

فيجب الوفاء بالعهود معهم ويحرم نقضها كما في قوله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾الاسراء:34.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾البقرة:المائدة:1، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ المؤمنون:8.

وعن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا

وعد".

خلف الوعد من صفات اليهود والمنافقين

وقد ذمّ الله اليهود لإتصافهم بصفة نقض العهود مع الله ومع الناس، يقول تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ﴾ الأنفال:55-56.

نزلت هذه الآية في يهود بني قريظة الذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يعينوا أعداء الإسلام، ثم نقضوا عهدهم في معركة بدر حيث زودوا المشركين بالسلاح، ثم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نسينا عهدنا، وعاهدوه مرة ثانية ثم نقضوا عهدهم في معركة الخندق، حيث اتحدوا مع أبي سفيان في حربه ضد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفات المنافق: "ثلاث من كنَّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنهَّ مسلم: من إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف".

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "ثلاثة لم يجعل الله لأحد فيها رخصة: برُّ الوالدين، بَرّين كانا أو فاجرين، والوفاء بالعهد للبِّر والفاجر، وأداء الأمانة للبِّر والفاجر".

إحترام المعاهدة

بعد اقتدار المسلمين وقوة شوكتهم أمر الله تعالى في سورة براءة بجهاد المشركين وتطهير مكة المعظمة من الشرك وعبادة الأصنام لكنّه استثنى أولئك المشركين الذين كان بينهم وبين المسلمين معاهدة.

قال سبحانه: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾التوبة:4.

والشواهد كثيرة من تاريخ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مزيد اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوفاء بالعهد.

من جملة تلك الشواهد ما حدث في صلح الحديبية بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبين مشركي مكة، والذي يقضي أنَّ من حقِّ قريش أن تقبل من يلجأ إليها من

المسلمين ولا يحق للمسلمين أن يقبلوا من يلجأ إليهم من قريش.
يروي أبو رافع: أرسلتني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلّما رأيته أشرق في قلبي نور الإسلام فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أعود إلى قريش.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إني لا أخالف عهداً عاهدته، ارجع إليهم".
الحيف في الوصية
يقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ * فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة:180-181.
الوصية وإن كانت مستحبة، ولكن قد تكون واجبة لأمور طارئة، مثل أن يكون على الإنسان حقوق واجبة للناس أو لله قصّر في أدائها، أو كانت عنده أمانات بحيث لو لم يوصِ احتمل ضياع حقوق الناس، مع مرضه واقتراب الأجل، ففي هذه الصوره تجب الوصية.
النصوص الإسلامية أكدت على ضرورة الوصية، ومنها الآية الكريمة أعلاه، وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه".
وفي رواية أخرى: "من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية"[0].
العدالة في الوصية
في الروايات الإسلامية تأكيد وافر على عدم الجور وعدم الضرار في الوصية، يستفاد منها جميعاً أن تعدي الحدود الشرعية في الوصية عمل مذموم ومن الكبائر.
روي عن الإمام الباقر عليه السلام: "من عدّل وصيته كان كمن تصدّق بها في حياته ومن جار في وصيته لقي الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة وهو عنه معرض" فحين تكون الوصية عادلة جامعة للشروط الشرعية، فهي محترمة، وكل تبديل وتغيير فيها بعد موت الموصي محظور ومحرَّم، لذلك تقول الآية: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾البقرة:181، ولا يظننَّ المحرِّفون المتلاعبون أنَّ الله غافل عما يفعلون، كلا إنَّ الله سميع عليم.

قصة للعبرة

جاء في سبب نزول الآية: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ التوبة:75 –77.

إنَّ ثعلبة بن حاطب الأنصاري المعروف بالزهد والعبادة، جاء يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشكو من فقره، وسأله أن يدعو الله له أن يمكّنه ويغنيه، ولكنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصحه بالانصراف عن حاجته، وأن يصبر على فقره لأنَّ القدرة والتمكُّن تجعله في معرض الخطر، أما إذا قنع بما لديه وشكر على القليل فذلك أفضل من كثير لا يبلغ حق شكره، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أقسم بالله لو أردت لصارت الجبال ذهباً وفضّة وتحركت معي بمشيئة الله، لكني أعلم أن عاقبة الفقر خير، وعاقبة الغنى مظنة الشر، فاقتدوا بنبيّكم، إلا أنَّ ثعلبة لم يقبل نصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يوم آخر سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سأله من قبل وقال: يا رسول الله إني أعاهد الله لئن آتاني مالاً كثيراً لأديت حقوق المستحقين وحفظت معهم صلة الرحم، ولمّا أصرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وطلب له من الله المُكنة والاستطاعة، فوضع الله البركة في غنمه حتى لم يستطع أن يصلّي الصلوات الخمس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكتفى بصلاة الصبح والعشاء، حتى وصل أمره من كثرة غنمه أن ضاقت عليه أطراف المدينة فانتقل إلى البادية وبسبب كثرة مشاغله، وبعد مسافته، حُرِم من أداء الصلوات الخمس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يستطع أن يحضر إلى المدينة سوى يوم الجمعة فقط ويصلّي الجمعة فقط مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخيراً ارتقى الأمر إلى أن حُرِم من صلاة الجمعة أيضاً.

يوماً ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أحواله ولماذا لا يحضر ثعلبة في الصلاة؟ فقالوا: إنَّ أغنامه كثرت حتى لا يستوعبها الوادي، وذهب إلى الوادي الفلاني وبقي هناك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث مرات "ويل لثعلبة" ولما

نزلت آية الزكاة أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل جهنيّ وآخر من بني سليم وأمر الجهنيّ إذا هو أخذ الزكاة من ثعلبة أن يذهب إلى رجل سليمى ويأخذ الزكاة منه أيضاً، وذهب الاثنان إلى ثعلبة وقرأوا عليه آية الزكاة ورسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي كتب فيها شرائط الزكاة، ثم طالبوه بدفع الزكاة، إلا أن حبّه للمال منعه عن دفع الزكاة وقال: ما يطلبه مني محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو الجزية وأبى أن يدفع الزكاة وطلب منهما أن يذهبا إلى مكان آخر ليفكر هو في الأمر.

ذهب الاثنان إلى ذلك الرجل السليمي وقرءا عليه آية الزكاة ورسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله. وذهب إلى إبله فاختار أحسنها وأفضلها وسلمها لهما ليدفعاها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمرنا أن نأخذ أفضل مالك. فقال: حاشا أن أعطي لله ورسوله سوى أفضل أموالي.

أخذاه ثم عادا إلى ثعلبة فأعاد عليهما كلامه الأوّل ولم يعطِ الزكاة، فرجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضا عليه حال ثعلبة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ويل لثعلبة ودعا للسليمي بخير فتعجب أصحابه وأنزل الله تعالى الآيات الثلاث في حق ثعلبة.

و لكن عجبي الأكبر أن العلماء من السلف و بخدمتهم للسلطة الحاكمة و من أجل الفتاة الذي كانوا يتحصلون عليه من عند هؤلاء الحكام جعلهم يكذبون و يشهدون الزور و يكتمون الشهادة و يقلبون الحقائق...إلا من رحم ربك منهم. فهم من أوصل الأمة إلى ما هي عليه فمسؤوليتهم إذا عظيمة عند الله و هم يدركون أن كل هذا حرام بتحريم الله سبحانه و تعالى على عباده. ثم أرجع فأذكر بعض فضائل ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام و هو الإمام الأول.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي عليه السلام من مصادر اهل السنة

علي عليه السلام مع القرآن و القرآن مع علي ع

عدد الروايات : 4

مسند أحمد – باقي مسند المكثرين – مسند أبي سعيد الخدري

حدثنا : وكيع ، حدثنا : فطر ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله،قال : فقام أبوبكر وعمر فقال : لا،ولكن خاصف النعل وعلي يخصف نعله.

مسند أحمد – باقي مسند المكثرين – مسند أبي سعيد الخدري

حدثنا :حسين بن محمد ،حدثنا : فطر ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن أبيه قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول :كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فإنقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها. فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فإستشرفنا وفينا أبوبكر وعمر فقال : لا ، ولكنه خاصف النعل قال : فجئنا نبشره قال : وكأنه قد سمعه.

أحمد بن حنبل – فضائل الصحابة – ومن فضائل علي ع

حدثنا :محمد، ثنا : أبوبكر الحنفي،ثنا : فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه و آله فإنقطع شسع نعله. فتناولها علي يصلحها، ثم مشى فقال : إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله، قال أبو سعيد : فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله، فلم يكبر به فرحاً، كأنه شيء قد سمعه.

أحمد بن حنبل – فضائل الصحابة – ومن فضائل علي عليه السلام

حدثنا :عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي،ثنا : أحمد بن منصور،ثنا : الأحوص بن جواب قال : ،نا : عمار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً في المسجد ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله، وعلي في بيت فاطمة ، وإنقطعت شسع رسول الله صلى الله عليه و آله، فأعطاهاعلياً يصلحها ، ثم جاء فقام علينا فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله، قال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ؟

، قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ ، قال : لا ، ولكنه صاحب النعل ، قال إسماعيل فحدثني أبي أنه شهد ، يعني علياً، بالرحبة فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، هل كان من حديث النعل شيء؟ قال : وقد بلغك ؟ قال : نعم ، قال : اللهم إنك تعلم أنه مما كان يخفي إلي رسول الله صلى الله عليه و آله.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 2

مستدرك الحاكم– كتاب قسم الفيئ– قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي أنت تبين لأمتي ما إختلفوا فيه من بعدي –

أخبرنا : أبو جعفر محمد بن علي الشيباني ، بالكوفة من أصل كتابه ، ثنا : أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ثنا : أبوغسان ، ثنا : عبد السلام بن حرب ، ثنا : الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ،عن أبي سعيد ، قال إبن أبي غرزة وحدثنا : عبيد الله بن موسى ، ثنا : فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : كنا مع رسول اللهصلى الله عليه و آله، فإنقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلاً ثم قال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإستشرف لها القوم ، وفيهم أبوبكر وعمر ،قال أبوبكر : أنا هو ، قال : لا ، قال عمر : أنا هو ، قال : لا ،ولكن خاصف النعل يعني علياً فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

مستدرك الحاكم – كتاب معرفة الصحابة– علي مع القرآن والقرآن مع علي –

أخبرنا : أبوبكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا : أحمد بن محمد بن نصر ، ثنا : عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون ، ثنا : علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : حدثني : أبو سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : كنت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت : إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر فقالت. مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت :

إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت : أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول :علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض،هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 3

الهيثمي– مجمع الزوائد – كتاب الخلافة – باب الخلفاء الأربعة –

وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ،فقال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ، قال لا ،قال عمر: أنا يا رسول الله ، قال : لا،لكنه خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها،رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح.

الهيثمي– مجمع الزوائد – كتاب المناقب – باب مناقب علي بن أبي طالب – باب في قتاله ومن يقاتله–

عن أبي سعيد ، قال :كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فإنقطعت نعله،فتخلف عليها علي يخصفها، ومضى رسول الله صلى الله عليه و آله ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فإستشرفنا وفينا أبوبكر وعمر فقال : لا ، ولكنه خاصف النعل،قال : فجئنا نبشره، قال : فكأنه قد سمعه،رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

الهيثمي– موارد الضمآن –

–أخبرنا : أبو يعلى ، حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا : جرير ، عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله ، قال : لا ، قال عمر: أنا هو يا رسول الله ، قال : لا،ولكن خاصف النعل قال : وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 2

الطبراني – المعجم الصغير –

حدثنا :عباد بن عيسى الجعفي الكوفي ، حدثنا : محمد بن عثمان بن أبي البهلول الكوفي ، حدثنا : صالح بن أبي الأسود ، عن هاشم بن بريد ، عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى آل أبي ذر ، عن أمسلمة قالت : سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي ،لا يفترقان حتى يردا علي الحوض لا يروى عن أم سلمة إلاّ بهذا الإسناد تفرد به صالح بن أبي الأسود وأبو سعيد التيمي يلقب عقيصا كوفي.

الطبراني – المعجم الأوسط –

حدثنا :عباد بن سعيد الجعف يقال : ، حدثنا : محمد بن عثمان بن أبي البهلول قال حدثنا : صالح بن أبي الأسود، عن هاشم بن البريد ، عن أبي سعيد التيمي ، عن ثابت مولى أبي ذر ، عن أم سلمة قالت : سمعت النبي صلى الله عليه و آله : يقول: علي مع القرآن والقرآن معه ،لا يفترقان حتى يردا على الحوض،لا يروى هذا الحديث عن ثابت مولى أبي ذر إلاّ بهذا الإسناد تفرد به صالح بن أبي الأسود.

علي عليه السلاممع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 2

البيهقي –دلائل النبوة – جماع أبواب غزوة تبوك

أخبرنا : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الجرفي ، ببغداد ، أخبرنا : محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، قال : ، حدثنا : إسحاق بن الحسن ، حدثنا : أبو نعيم حدثنا : فطر يعني إبن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا سعيد الخدري ، قال : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه غشى ، فإنقطع شعس نعله فأخذها علي فتخلف عليها ليصلحها، فقام رسول الله صلى الله عليه و آلهفقمنا معه ننتظره ونحن قيام ، وفي القوم يومئذ أبوبكر وعمر ، فقال : إنمنكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فإستشرف لها أبوبكر و عمر فقال : لا ، ولكنه صاحب النعل ، فأتيته لأبشره قبل بها فكأنه لم يرفع به رأساً ، كأنه شيء قد سمعه.

البيهقي –دلائل النبوة – جماع أبواب غزوة تبوك

وأخبرنا : أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا : أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا : أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ؟ ، قال : لا،قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ ، قال : لا ، ولكن خاصف النعل قال : وكان أعطى علياً نعله يخصفها،وروي أيضاً ، عن عبد الملك بن أبي غنية ، عن إسماعيل بن رجاء.

علي عليه السلاممع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 2

النسائي – السنن الكبرى – كتاب الخصائص

أخبرنا : إسحاق بن إبراهيم ،ومحمد بن قدامة ، واللفظ له ، عن جرير ، عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج إلينا قد إنقطع شسع نعله ، فرمى بها إلى علي فقال :إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبوبكر : أنا قال : لا ، قال عمر : أنا ،قال : لا ، ولكن صاحب النعل.

صحيح إبن حبان – كتاب أخبار النبي صلى الله عليه و آله – ذكر قتال علي ع

أخبرنا : أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا : جرير عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول اللهصلى الله عليه و آله، يقول : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ؟ ، قال : لا ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل ، قال : وكان أعطى علياً نعله يخصفه.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 2

إبن كثير – البداية والنهاية – ثم دخلت سنة سبعة وثلاثين–
ما ورد في الخوارج من الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله –

–قال الإمام أحمد : حدثنا : حسين بن محمد ، ثنا : فطر ، عن إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي ، عن أبيه قال : سمعت أبا سعيد يقول : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج علينا من بيوت بعض نسائه قال : فقمنا معه ، فإنقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله ومضينا معه ، ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإستشرف لها القوم وفيهم أبوبكر ، وعمر فقال : لا ، ولكنه خاصف النعل، قال : فجئنا نبشره قال : فكأنه قد سمعه،ورواه أحمد ، عن وكيع وأبي أسامة ، عن فطر بن خليفة.
إبن كثير – البداية والنهاية – سنة أربعين من الهجرة النبوية – باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
حديث الصدقة بالخاتم وهو راكع –

–قال أبو يعلى: ثنا : عثمان ، ثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول :إن منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله،قال : لا! فقال عمر: أنا هو يا رسول الله، قال : لا ! ولكنه خاصف النعل،وكان قد أعطى علياً نعله يخصفه.

علي عليه السلاممع القرآن والقرآن مع علي ع
عدد الروايات : 2
إبن الأثير – أسد الغابة –

عبدالرحمن بن بشير وقيل بشر روى عن النبي صلى الله عليه و آله في فضل علي،روى عنه الشعبى وإبن سيرين وعبد الملك بن عمير روى السرى بن إسماعيل ، عن عامر الشعبى ، عن عبد الرحمن بن بشير قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه و آله إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله، فقال

أبوبكر : أنا هوقال لا، قال عمر : أنا هو : قال : لا،ولكن خاصف النعل وكان علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه و آله،أخرجه الثلاثة.

إبن الأثير – أسد الغابة –

–أنبأنا : أبو القاسم محمد بن سعد إبن يحيى بن بوش كتابة ، أنبئنا : أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف ،أنبئنا : أبو محمد الجوهري ، أنبئنا : أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ،أنبئنا : محمد بن الحسن بن طازاد الموصلي ، حدثنا : علي بن الحسين الخواص ، عن عفيف بن سالم ، عن قطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل ، عن أبي سعيد ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فإنقطع شسعه فأخذها علي يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : إن منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لكنه خاصف النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأساً كأنه شئ قد سمعه من النبي صلى الله عليه و آله، أنبئنا : أرسلان بن بعان الصوفي.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 2

المتقي الهندي– كنز العمال – فضائل علي–

علي مع القرآن و القرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

المتقي الهندي– كنز العمال – فضائل علي

والذي نفسي بيده! إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلاّ الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنون علي ولي الله تعالى ، ويسخطون عمله كما سخط موسى أمر السفينة والغلام والجدار، فكان ذلك كله رضي الله تعالى،والمقصود في رجلاً هو : الإمام علي ع.

علي عليه السلام مع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 3

الطحاوي– مشكل الآثار – باب بيان مشكل

حدثنا :محمد بن جعفر بن محمد بن حفص البغدادي المعروف بإبن الإمام ، قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان ، قال : ، حدثنا : جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا قعوداً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله، فخرج إلينا من حجرة عائشة فإنقطعت نعله ، فرمى بها إلى علي عليه السلامثم جلس ، فقال : إن منكم لمن ليقاتلن على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا ، قال : لا ، قال عمر: أنا ، قال : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة قال رجاء الزبيدي : فأتى رجل علياً في الرحبة، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل كان في حديث النعل شيء ؟ ، قال : اللهم إنك لتشهد أنه مما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يسره إلي ، حدثنا : أحمد بن شعيب ، قال : ، أخبرنا : إسحاق بن إبراهيم ، ومحمد بن قدامة ، واللفظ له ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، ثم ذكر مثله إلى قوله : ولكنه خاصف النعل ولم يذكر ما بعده إلى آخر الحديث.

الطحاوي– مشكل الآثار – باب بيان مشكل

وحدثنا : إسماعيل بن إسحاق بنسهل الكوفي ، وفهد بن سليمان جميعاً ، قالا: ، حدثنا : أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال : ، حدثنا : فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا سعيد الخدري ، قال : كنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج علينا من بيوت بعض نسائه ، فقمنا معه نمشي فقطع شسع نعله ، فأخذها علي ، فتخلف عليها ليصلحها ، وقام رسول الله صلى الله عليه و آله ينتظره ونحن قيام معه ، وفي القوم يومئذ أبوبكر وعمر ،فقال : إن منكم لمن ليقاتلن على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ،فإستشرف لها أبوبكر وعمر ، فقال : لا ، ولكنه خاصف النعل فأتيته لأبشره بما قيل له ، وكأنه لم يرفع به رأساً كأنه شيء قد سمعه.

الطحاوي – مشكل الآثار – باب بيان مشكل

وحدثنا : فهد ، قال : ، حدثنا : محمد بن سعيد بن الإصبهاني ، قال : ، حدثنا :

يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا جلوساً في المسجد ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله وكأنما على رءوسنا الطير ، لا يتكلم أحد منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن منكم من يقاتل الناس على تأويل القرآن ، كما قاتلتهم على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : أنا هويا رسول الله ؟ قال : لا،ولكنه خاصف النعل في الحجرة فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه و آله يصلح منها، قال أبو جعفر : فطلبنا إسم أبي إسماعيل بن رجاء ، وهل روى عنه غير إبنه ، فوجدنا محمد بن إسماعيل البخاري قد ذكر أنه رجاء بن أبي ربيعة ، قال وقد روى ، عن البراء بن عازب ، وعن أبي سعيد الخدري قال أبو جعفر : وكان ممن روى عنه سوى إبنه يحيى بن هانئ.

علي عليه السلاممع القرآن والقرآن مع علي ع

عدد الروايات : 12

إبن عساكر – تاريخ مدينة دمشق –

–أخبرنا : أبو غالب بن البنا ، أنا : أبو محمد الجوهري ، أنا : علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ نا : محمد بن أحمد الشطوي ، نا : محمد بن يحيى بن ضريس ، نا : عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حدثني : أبي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال أبوبكر :، أنا هو يا رسول الله ، قال : لا،ولكنه هذا خاصف النعل وفي يد علي نعل يخصفها.

إبن عساكر – تاريخ مدينة دمشق –

–أخبرنا : أبو القاسم الشحامي ، أنا : أبو سعد الأديب ،أنا : أبو عمرو بن حمدان أنا : أبو يعلى الموصلي،نا : زحموية،نا : سنان بن هارون ، عن الأعمش ، عن رجاء ، عن أبي سعيد ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من باب بيوت أزواجه فإنقطع من نعله شسع أو غيره قال : فرمى به إلى علي بن أبي طالب وقال إن منكم من سيضرب على تأويله كما ضربت على تنزيله ، قال : فقال رجل من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا هو، قال : لا،هو صاحب النعل.
إبن عساكر – تاريخ مدينة دمشق –

–أخبرنا : أبو المظفر القشيري ، أنا : أبو سعد ، أنا : محمد بن أحمد بن حمدان ح، وأخبرتنا : أم المجتبى قالت : قرئ على إبراهيم ، أنا : محمد بن إبراهيم بن المقرئ قالا: ، أنا : أبو يعلى،نا : عثمان،نا : جرير ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول :إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله،فقال أبوبكر : أنا،زاد إبن المقرئ هو وقالا : يا رسول الله ، قال : لا ، قال عمر: أنا زاد إبن المقرئ هو قال رسول الله: لا ولكنه وقال إبن المقرئ: ولكن خاصف النعل وكان، وقال إبن المقرئ قال : وكان أعطى علياً نعله.

أخبرنا : أبو عبد الله الفراوي ، أنا : أبوبكر البيهقي ، أنا : أبو عبد الله الحافظ،نا أبوالعباس محمد بن يعقوب،نا : أحمد بن عبد الجبار،نا : أبو معاوية ، عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ،عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله ، قال : لا ،قال عمر: فأنا هو يا رسول الله ، قال : لا، ولكن خاصف النعل قال : وكان قد أعطى عليا نعله يخصفها.

قال البيهقي: وروي أيضاً ، عن عبد الملك بن أبي غنية ، عن إسماعيل بن رجاء ، قال البيهقي :أنبئنا : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد ،أنا : محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، حدثني : إسحاق بن الحسن،نا : أبونعيم،نا : فطر يعني إبن خليفة ، عن أسماعيل بن رجاء ، عن أبيه قال : سمعت أبا سعيد الخدري قال : كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشي فإنقطع شسع نعله فأخذها علي فتخلف عليها ليصلحها فقام رسول الله صلى الله عليه و آله فقمنا معه ننتظر ونحن قيام وفي القوم يومئذ أبوبكر وعمر فقال : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ،فإستشرف لها أبوبكر وعمر فقال : لا،ولكنه صاحب النعل وأتيته لأبشره قبل بها فكأنه لم يرفع به رأساً كأنه شئ قدسمعه.

إبن عساكر – تاريخ مدينة دمشق –

–أخبرنا : أبو القاسم بن الحصين ، أنا : أبو علي بن المذهب، أنا : أحمد بن جعفر،نا : عبد الله بن أحمد ، حدثني : أبي،نا : وكيع ، عن فطر ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ،قال : فقام أبوبكر وعمر قال : لا ، ولكنه خاصف النع لقال : وعلي يخصف نعله.

قال : ونا : أبي،نا : حسين بن محمد،نا : فطر ، عن أسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن أبيه قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال : فقمنا معه فإنقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها عنده ومضى رسول الله صلى الله عليه و آله ومضينا معه ، ثم قام ينتظره وقمنا معه ، فقال :إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فإستشرفنا وفينا أبوبكر وعمر فقال : لا ،ولكنه خاصف النعل قال فجئت أبشره قال : فكأنه قد سمعه.

و هذا الحديث الذي التزم أصحاب المجاميع الروائية عند أهل السنة بصحته سنداً، حتى أن من كان دأبهم المناقشة في أحاديث الفضائل صرّحوا بصحته، وهذا متن الحديث :عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. و قد ذكرت أعلاه المراجع.

للتذكير فإن المعية من المفاهيم الإضافية، وليس للمفاهيم الإضافية وجود استقلالي، بل إنها قائمة بغيرها، وموجودة بوجوده، كالفوقية، والمهم في هذا الحديث هذه الجهة: عليّ مع القرآن.

هذه المعيّة قائمة بين هذين الطرفين بهما، وإذا قام مفهوم بمفهومين، فإنه من الناحية العلمية يوجب إقامة البرهان على أن المعنى الإضافي القائم بهذين الطرفين يحقق الوحدة، وهذا رمز مهم في فقه هذا الحديث.

لذا فإن المعيّة مفهومٌ، وإذا قام هذا المفهوم بطرفين فإن قيام المفهوم الواحد بطرفين لا يعقل إلا مع وحدة الطرفين، لذا فإن المعيّة تختلف عن الفوقية، فالفوقية من

المفاهيم الإضافية مختلفة الأطراف، فالفوقية قائمة بالفوق، في قبال التحتية القائمة بالتحت، أما المعيّة فهي مفهوم واحد قائم بطرفيه.
فقه الحديث هو المهمّ، قال الإمام عليه السلام :اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا. الغيبة للنعماني.

وعنه عليه السلام :حديثٌ تدريه خيرٌ من ألف حديث ترويه. معاني الأخبار.
هذا المطلب الأول الذي ينبغي الوصول لشرحه لاحقاً.

ثم إن كلام الخاتم صلى الله عليه و آله الذي هو ختم الكلمات، مشتمل على قضيتين لا واحدة القضية الأولى عليّ مع القرآن، والقضية الثانية و القرآن مع علي.
وتندرج في هذا التعدد حقائق أيضاً.
ولا يمكن فهم المعيّة ما لم يفهم الطرف في هذا المفهوم، فتكون النتيجة أنه ينبغي فهم القرآن أولاً في قوله علي مع القرآن، وفهم علي في قوله والقرآن مع علي.
وهذا البحث عميق، ونحن نشرع فعلاً بقدر ما يشاء الله.
علي مع القرآن والقرآن مع علي: كيف كان سيظهر الحق لو فُهم هذا الحديث فقط ؟
وبعد أن قال النبي صلى الله عليه و آله هاتين الجملتين قال: لن يتفرقا في بعض المرويات حتى يردا عليّ الحوض أي هيئة تفعّل .
هل فهم مفسروا أهل السنة القرآن مع كل التفاسير التي كتبوها والعمر الذي صرفوه ؟
هل عرفوا القرآن وموطنه ؟

إذا ينبغي أولا أن تُعلم المعيّة : من مع ؟ وبماذا معه ؟
ذاك هو القرآن، والقرآن ليس قابلاً للمعرفة عند أحد، لا يعقل أن يوجد أحد يتمكن من أن يقول: أنا عرفت القرآن، لماذا ؟ لأن للقرآن ظهرٌ وبطنٌ، وللبطن بطنٌ، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه كما قال علي عليه السلام. لكن بنسب تتفاوت يستطيع البعض أن يبلغ درجة من المعرفة للقرآن الكريم.
كما ينبغي أيضا فهم طرف الإضافة مع القرآن الكريم، فالنكتة المهمة مثلاً أنه في الأشهر الاثني عشر هناك شهر واحد هو شهر الله بالاتفاق، وهو شهر رمضان، وعندما أراد تعالى التعريف بشهر الله كان التعريف بنزول القرآن فيه :

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة 185

وليس في كل أوقات السنة أعظم وأفضل وأشرف من ليلة القدر، وعُرِّفت ليلة القدر بأنها ظرف لنفس القرآن :﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ الدخان : 3

وتلك الليلة المباركة قدّ بُيِّنَت في هذه السورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، ثم خاطب الله حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ فإذا كانت عظمة ليلة القدر راجعة إلى أن كونها ظرفاً، وكان المظروف في هذا الظرف هو القرآن الكريم! فما مقدار عظمته ؟!

لو كان الفخر الرازي يفهم هذا الكلام لفهم معنى: علي مع القرآن والقرآن مع علي..

إذا كان شكر نزول القرآن صيام شهر رمضان الذي أنزل فيه، و أوجب الله ذلك على تمام الأمة إلى يوم القيامة، فما حال الشخص الذي يكون مع القرآن ولا ينفصل عنه أبداً ؟ هذا من جهة الظرف.

معرفة القرآن وأثره

أما من جهة القرآن نفسه: فقد قال تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ هنا يحار العقل، الله سبحانه وتعالى عرّف نفسه بإنزال القرآن، الذات القدوس: الله أكبر من أن يوصف، يقول أني أنا أنزلت أحسن الحديث وإلى أن يُفهم أحسن ! وأي أحسنية ؟!

كلام الذات المحيط بتمام عوالم الوجود، وكلّ حسنٍ مِن كلّ حَسَنٍ فعله، وكل قولٍ من الأقوال بحوله وقوّته، الإله الذي أنزل التوراة والانجيل والصحف ومزامير داوود، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾ جمع كلّ هذا وقال ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً﴾ فصار هذا الحديث كتاباً منزّلاً منه متّصفاً بأنه أحسن الحديث. هذا القرآن نفسه بالذات.

أما اثر القرآن، فأولاً :لا جوهر في العالم أعلى من جوهر الهداية، لماذا ؟ ينبغي أن تكون كل الكلمات متلائمة مع المنطق و الاستدلال، الدليل على ذلك: أن أمّ الكتاب سورة الحمد، وكان ختم الدعاء في سورة الحمد :﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾.

وما هو هذا القرآن ؟ ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الإسراء : 9

فصار بنفسه أحسن الحديث، وما يهدي إليه صار أقوم الطرق.

لو فهم وعرف كلّ الناس من هو الذي كان مع مثل هذا القرآن، وعالماً بكل بطونه، سيعرفون بعد ذلك لماذا قال الله سبحانه و تعالى في حقه عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب و لماذا قال له صلى الله عليه و آله: يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفني إلا الله وأنت، وما عرفك إلا الله وأنا. والحمد لله رب العالمين.

لا شك ان هناك كثير من الايات القرآنية نازلة في أهل البيت عليهم السلام وقد كثرت الروايات في الآيات النازلة فيهم عليهم السلام وفي المقابل كثر الكذابون الذين همهم أن يحرفوا مسار نزول الآيات فتراهم يحرفون أسباب النزول فقط لجعلها في غير أهل البيت عليهم السلام وعدم تبيان فضلهم عليهم السلام.

فسيكون بحثنا في هذا الموضوع عن إحدى الروايات التي تبين أن هناك كثير من الآيات القرآنية نازلة في أهل البيت عليهم السلام وسيكون البحث مقسم إلى خمسة أقسام قسم بلفظ نزل فينا ربع القرءان والثاني بثلث القرءان والثالث رواية تامة سندا والرابع اقوال العلماء في معنى الرواية والخامسة على يوجد معارضة بين نزل فينا ربع وثلث والموضوع قابل للمناقشة فنبدأ على بركة الله سبحانه وتعالى.

اولا :الروايات بلفظ نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام

الرواية الاولى

الكافي للكليني أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام.

الرواية الثانية

تفسير العياشي عن أبى الجارود قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام: يقول نزل القرآن على اربعة أرباع ربع فينا، وربع في عدونا، وربع في فرايض واحكام، وربع سنن وامثال ولنا كرائم القرآن.

الرواية الثالثة

كنز الفوائد نقلا من البحار روت الخاصة والعامة عن ابن عباس قال: قال أمير

المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أرباعا: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

الرواية الرابعة

تفسير فرات الكوفي أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمان العلوي الحسيني قال: حدثنا الشيخ الفاضل أستاذ المحدثين في زمانه فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال: حدثني محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسى بن زكريا قالا [ن: قال] حدثنا عبد الرحمان بن سراج قال: حدثنا حماد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمان عن الاصبغ بن نباتة: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: القرآن أربعة أرباع، ربع فينا وربع في عدونا وربع فرائض وأحكام وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن.

الرواية الخامسة

تفسير فرات الكوفي قال: حدثنا فرات قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثني الحسن بن ثابت قال: حدثني أبي عن شعبة بن الحجاج عن الحكم: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يد علي فقال: إن القرآن أربعة [أ، ر: أربع] أرباع: ربع فينا أهل البيت خاصة، وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام وإن الله أنزل في علي كرائم القرآن. [ما نزل في القرآن آية يا أيها الذين آمنوا إلا كان علي أميرها.

ثانيا الروايات بلفظ: نزل القرآن أثلاثا: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن و أمثال، وثلث فرائض وأحكام.

الرواية الاولى

الكافي للكليني عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي يحيى، عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثا: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن و أمثال، وثلث فرائض وأحكام.

الرواية الثانية

تفسير العياشي عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى

خيثمة قال: قال أبو جعفر يا خيثمه القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفى احبائنا، وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل، ولو ان الآية إذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقى من القرآن شئ، ولكن القرآن يجرى أوله على آخره ما دامت السماوات والارض، ولكل قوم آية يتلونها [و] هم منها من خير أو شر 4. تفسير الناسخ والمنسوخ والظاهر والباطن والمحكم والمتشابه

الرواية الثالثة

فرات في تفسيره فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله [تعالى. ر]: يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفس ايمانها [أو كسبت في إيمانها خيرا. أ، ب. ر: إلى آخر الآية] يعني صفوتنا ونصرتنا. قلت: إنما قدر الله عنه باللسان واليدين والقلب. [قال. ب]: يا خيثمة إن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ونصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها !. يا خيثمة إن القرآن نزل [أ، ر: نزلت] أثلاثا فثلث فينا وثلث في عدونا وثلث فرائض وأحكام، ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن.

ثالثا: سند معتبر

الكافي للكليني أبو علي الاشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام.

تعليق العلامة المجلسي في مرآة العقول موثق.

رابعا:اقوال العلماء في الرواية ومعناها وتفسيرها

السيد الخوئي في تفسير البيان ومنها: رواية الكافي، وتفسير العياشي عن أبي جعفر – عليه السلام – وكنز الفوائد بأسانيد عديدة عن ابن عباس، وتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي بأسانيد متعددة أيضا، عن الاصبغ بن نباتة. قالوا: قال أمير المؤمنين – عليه السلام –: " القرآن نزل على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن ". ومنها: رواية الكافي أيضا بإسناده عن أبي جعفر – عليه السلام – قال: " نزل جبرئيل بهذه الاية على محمد – ص – هكذا: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا – في علي – فأتوا بسورة

من مثله ". والجواب عن الاستدلال بهذه الطائفة: أنا قد أوضحنا فيما تقدم أن بعض التنزيل كان من قبيل التفسير للقرآن وليس من القرآن نفسه، فلا بد من حمل هذه الروايات على أن ذكر أسماء الائمة – عليهم السلام – في التنزيل من هذا القبيل. وإذا لم يتم هذا الحمل فلا بد من طرح هذه الروايات لمخالفتها للكتاب، والسنة، والادلة المتقدمة على نفي التحريف. وقد دلت الاخبار المتواترة على وجوب عرض الروايات على الكتاب والسنة وأن ما خالف الكتاب منها يجب طرحه، وضربه على الجدار. ومما يدل على أن اسم أمير المؤمنين عليه السلام لم يذكر صريحا في القرآن حديث الغدير، فإنه صريح في أن النبي – ص – إنما نصب عليا بأمرالله، وبعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك، وبعد أن وعده الله بالعصمة من الناس، ولو كان اسم " علي " مذكورا في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب، ولا إلى تهيئة ذلك الاجتماع الحافل بالمسلمين، ولما خشي رسول الله – ص – من إظهار ذلك، ليحتاج إلى التأكيد في أمر التبليغ.

السيد محمد باقر الحكيم في علوم القرأن رواية الكافي والعياشي عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: القرآن نزل على أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا، وربع سنن وامثال، وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن. والموقف تجاه هذا القسم من النصوص يتخذ أشكالا ثلاثة: الاول: أننا قد ذكرنا سابقا أن بعض التنزيل ليس من القرآن الكريم، وانما هو مما اوحي الى النبي صلى الله عليه وآله ولعل هذا هو المقصود من هذه الروايات، حيث جاء ذكرهم في التنزيل تفسيرا لبعض الايات القرآنية لا جزءا من القرآن الكريم نفسه.الثاني: أننا نكون مضطرين لرفض هذه الروايات إن لم نوفق لتفسيرها بطريقة تنسجم مع القول بصيانة القرآن الكريم من التحريف للسببين التاليين: أ – مخالفة هذه الروايات للكتاب الكريم، وقد وردت نصوص عديدة من طريق أهل البيت تدل على ضرورة عرض اخبار أهل البيت على القرآن الكريم قبل الاخذ بمضمونها، مثل قول الصادق عليه السلام: " الوقوف عند الشبهة خير من اقتحام الهلكة، إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه. ب – مخالفة هذه الروايات للادلة المتعددة التي تحدثنا عنها في بحث ثبوت النص القرآني. الثالث: أن

هناك نصوصا وقرائن تأريخية تدل على عدم ورود اسماء الائمة في القرآن الكريم بشكل صريح. ومن هذه القرائن حديث الغدير، حيث نعرف منه أن الظروف التي احاطت بقضية الغدير تنفي أن يكون هناك تصريح من القرآن باسم علي عليه السلام، وإلا فلماذا يحتاج النبي صلى الله عليه وآله الى تأكيد بيعة علي عليه السلام، وحشد هذا الجمع الكبير من المسلمين من اجل ذلك، بل لماذا يخشى الرسول الناس في إظهار هذه البيعة إذا كان قد صرح القرآن بتسميته ومدحه، الامر الذي أدى الى ان يؤكد القرآن الكريم عصمة الله له من الناس في قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس..... الخ

خامسا: هل هناك تعارض بين الروايات التي تقول نزل فينا ربع وبين روايات نزل فيها ثلث؟

الجواب: لا يوجد تعارض ابدا

الكاشاني في تفسير الصافي لا تنافي بين هذه الأخبار لأن بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافها بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الأقسام على الثلث أو الربع أو نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض.

المازندراني في شرح الكافي قوله نزل القرآن أثلاثا.. اه الغرض منه هو الإخبار عما في الواقع مع الحث على الإقرار بالولاية والبراءة من أعدائها والإتعاظ بالعبر والأمثال والعمل بالسنن والفرائض والأحكام وينبغي أن يعلم أن مثل هذا التقسيم وهو تقسيم الكل إلى الأجزاء قد يتفاوت بحسب الإعتبار ولا يجب فيه التساوي في المقدار. نعم لابد من عدم خروج جزء منه فلو دخل جزء في جزء أو عد جزئين جزءا لصح فلذلك دخل الثلث الأول من هذا التقسيم في الربع الأخير من التقسيم الثاني إذ فصل ما بينكم يشمله وجعل هذا الثلث جزئين في التقسيم الثالث حيث قال عليه السلام ربع فينا وربع في عدونا ومن هذا تبين أنه لا منافاة بين هذا التقسيم والتقسيمين الباقيين له.

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في أن جل القرآن إنما نزل فيهم وفي أوليائهم

وأعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي بإسنادهما عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام، وزاد العياشي: ولنا كرائم القرآن، وبإسنادهما عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن أثلاثا: ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وأمثال وثلث فرائض وأحكام.

وروى العياشي بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال :القرآن نزل أثلاثا: ثلث فينا وفي أحبائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي
من القرآن شئ ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر.

أقول: لا تنافي بين هذه الأخبار لأن بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافها بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الأقسام على الثلث أو الربع أو نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض.

وبإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لنا حق في كتاب الله تعالى المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله أو لم يعلموا لكان سواء.

أقول: إنه قد وردت أخبار جمة عن أهل البيت عليهم السلام في تأويل كثير من آيات القرآن بهم وبأوليائهم وبأعدائهم حتى أن جماعة من أصحابنا صنفوا كتبا في تأويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام في تأويل آية آية اما بهم أو بشيعتهم أو بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رأيت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت.

وقد روي في الكافي وفي تفسيري العياشي وعلي بن إبراهيم القمي والتفسير المسموع من الإمام أبي محمد الزكي أخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: * نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين *. قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.

وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:
يا أبا محمد إذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله

ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا.

وفيه عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام سأله عن قول الله تعالى * قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتب * قال: فلما رآني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب. قال: حسبك كل شئ في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنوا به.

أقول: والسر فيه إنما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق: إنه لما أراد الله أن يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم تيسر معرفته كما أراد على سنة الأسباب إلا بوجود الأنبياء والأوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الأنبياء والأوصياء إلا بخلق سائر الخلق ليكون انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم أمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم والتبري من أعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالأنبياء والأوصياء إذ بمعرفتهم إياهم يعرفون الله وبولايتهم إياهم. التفسير الصافي الفيض الكاشاني.

وما نزل في الأئمة عليهم السلام منها * الآيات: البقرة: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير البقرة: ١٠٦.

النحل: وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون * قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين النحل: ١٠١ – ١٠٣.

أقول: قد مضى ويأتي في الأبواب السابقة واللاحقة ما يتعلق بهذا الباب فلا تغفل.

– 1تفسير العياشي: عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع في فرائض وأحكام، وربع سنن وأمثال، ولنا كرائم القرآن. تفسير العياشي.

– 2تفسير العياشي: عن ابن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن القرآن زاجر وآمر، يأمر بالجنة، ويزجر عن النار. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه رفعه إلى خيثمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام :يا خيثمة القرآن نزل أثلاثا: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شئ ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام :يا أبا – الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من الله، لو محوه فقالوا: ليس من عند الله، أو لم يعلموا، لكان سواء. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام :يا محمد إذا سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير فنحن هم، وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قد قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين، وقال سعيد بن الحسين الكندي عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمين: " كما سمي من قبلنا ". تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه، ما خفي حقنا على ذي حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن. تفسير العياشي.

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده قال:

قال أمير المؤمنين عليهم السلام :سموهم بأحسن أمثال القرآن، يعني عترة النبي صلى الله عليه وآله " هذا عذب فرات " فاشربوا " وهذا ملح أجاج " فاجتنبوا تفسير

العياشي.

تفسير العياشي: عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب الرعد 43. فلما رآني أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب، قال: حسبك كل شئ في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنى به تفسير العياشي.

* 13باب * * " ما عاتب الله تعالى به اليهود * " البقرة: قال الله تعالى: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون * وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون * أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون * ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون * فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون * وقالوا لن تمسنا [النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون] البقرة75 80. بحار الأنوار العلامة المجلسي.

قال الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس.

فإن البعض من أمة محمد صلى الله عليه و آله يستكثرون على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و أن ربع القران الكريم نزل فيهم عليهم السلام.

أذكر إخواني الكرام أن القرآن الكريم يثبت صدق الرواية عن اهل البيت عليهم السلام وانها تطابق القران الكريم ولاتخالفه قيد انملة. و يثبته ايضا ما ورد عن طريق العلماء الأجلاء في معنى الحديث.

ان نزول الاية يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و أن لم تفعل فما بلغت رسالتة و الله يعصمك من الناس دليل على وجود احكام و قضايا مهمة تهم الفرد المسلم وعدم التبلغ بها يكون هناك مود حجة على الله عز وجلّ عند المسألة يوم الحساب بانه ان لم يبلغ الرسول صلوات الله عليه واله هذا الحكم فالفرد المسلم قد

اوجد له عذر عند الله كي لا يؤاخذه ان فعل في هذا الحكم فعلا مخالف لارادة الله تبارك علاه.

وتكون رسالة الرسول الاكرم صلوات الله عليه واله الى البشرية التي حملها الله عز وجلّ له غير تامة.

بل ان عدم ابلاغها هو عدم ابلاغ الرسالة السماوية اجمع فان كانت حكم واحد عدم البلاغ به يساوي عدم تبليغ الرسالة اجمع فهذا يعني انها تعادل بابلاغها رسالة كاملة وشرط استمرار الرسالة باستمراها.

فلا يوجود للبشر حجة على الله و لا على رسوله الله صلوات الله عليه واله ونسلط الضوء على ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين عليه السلام دون غيره من المؤمنين وهذا ماجاءت به الكثير من الكتب عند الفريقين. وننقل لكم منها

آية الإكمال و هي قول الله جلَّ جلاله : { ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } سورة المائدة ، الآية : 3 فقد صرّح الكثير من المفسرين و المؤرخين بنزول هذه الآية في الإمام علي عليه السلام في يوم الغدير و في ما يلي نشير إلى بعض من صرّح منهم بذلك ، على سبيل المثال لا الحصر :

.1أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ، المتوفى سنة 127 هجرية ، عن أبي سعيد الخدري قال : إن هذه الآية : { ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ... } نزلت بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي كرّم الله وجهه في غدير خم : " من كنت مولاه فعلي مولاه " فلما نزلت ، قال : " الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضاء الرب برسالتي و ولاية علي كرّم الله وجهه بعدي " ، روح المعاني : طبعة دار الفكر بيروت.

.2أبو المؤيد ، الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ، المتوفى سنة : 568 هجرية ، روى بإسناده ، عن أبي سعيد الخدري قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا الناس إلى علي عليه السلام في غدير خم و أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقُمّ ، و ذلك يوم الخميس ، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه

الآية : { ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ... } فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضى الرب برسالتي و الولاية لعلي من بعدي " مناقب علي بن أبي طالب : طبعة : قم / إيران.

.3أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، المتوفى سنة : 571 ، روى بإسناده عن أبي هريرة قال : من صام ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً ، و هو يوم غدير خم لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : " ألست ولي المؤمنين " ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، فقال عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مسلم ، فأنزل الله : { ... اليوم أكملت لكم دينكم } ، تاريخ ابن عساكر: ترجمة الامام علي عليه السلام : طبعة : دار الفكر/ بيروت.

.4ابن الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المتوفى سنة : 774 هجرية ، قال في تفسيره : إن الآية : {... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ... } نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسيره إلى حجة الوداع ، تفسير القرآن العظيم : طبعة : دار المعرفة / بيروت.

.5جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة : 911 هجرية ، روى في تفسيره عن أبي سعيد الخدري قال : لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم ، فنادى له بالولاية ، هبط جبريل عليه بهذه الآية : { اليوم أكملت لكم دينكم } ، الدر المنثور : و روى أيضا عن أبي سعيد الخدري في كتابه الإتقان قال : إن الآية : { ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ... } نزلت يوم غدير خم ، الإتقان في علوم القرآن : طبعة دار إحياء العلوم / بيروت.

يقول الله تعالى ان الدين اكتمل ومحمدا رسول الله قد بلغ كل ما اوحي اليه وقد وصف صدق لسان نبينا الكريم لاينطق عن الهوى اي كل ما جاءنا عن الرسول صلى الله عليه و آله ناتج من وحي من الله تعالى.

فلو نظرنا الى ماقاله النبي الاكرم صلى الله عليه و آله في الائمة من بعده من

الاحاديث الشريفة فوردت بمعاني ومرات كثيرة.
وردت لفظة خليفة وولي وقيم وامير وامام وعددهم اثنى عشر
صحيح البخاري: في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم، وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة طبعة مصر سنة 1355 هجري، حدَّثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: انه يقول: كلهم من قريش.
-2فدعني أخي الكريم أسأل سؤالا واحدا لا غير و علينا كلنا الإجابة عليه. و إذا كنا نعجز اليوم عن الإجابة فكيف بنا غدا و السائل الله سبحانه و تعالى. هل من المعقول أن يامرنا الله ورسوله باتباع اولي الامر ويكون من لم يتبعهم خارج عن الدين الاسلامي وان مات مات ميتة جاهلية ام يهودية او نصرانية ولا يذكر اسمائهم وهذا مناقض للاية الكريمة التي اثبتت وبشرت باكمال الدين واتمام النعمة.
فالله تبارك وتعالى بين الخليفة الاول الامام علي بن ابي طالب عليه الاسلام في القران الكريم.
تفسير إبن كثير - المائدة - الآية : 55 -

-عن أبي صالح ، عن إبن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال ذلك الرجل القائم قال على أي حال أعطاكه ؟ قال : وهو راكع قال : وذلك علي بن أبي طالب قال : فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلك وهو يقول : من يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ، وهذا إسناد لا يقدح به.

وبعد ، فأن من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام الصحيحة ما أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب : " تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات

والنهروانات وبالشعفات. "

قال أبو أيوب : قلت : يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال مع علي بن أبي طالب 1

قال الحاكم:

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

و قال الذهبي في التلخيص صحيح.

وهذه بعض المصادر:

المعجم الكبير

المعجم الأوسط

مسند البزار

تاريخ بغداد

تاريخ مدينة دمشق

الاستيعاب

البداية والنهاية

الخصائص الكبرى

ذخيرة الحفاظ

اللآلىء المصنوعة

تنزيه الشريعة

البدء والتاريخ

شرح نهج البلاغة

مناقب الخوارزمي

بغية الطلب في تاريخ حلب

النهاية في غريب الأثر

لسان العرب

مناقب أمير المؤمنين الكوفي

العلل الواردة في الأحاديث النبوية

مجمع الزوائد

جواهر المطالب في مناقب الأمام علي بن أبي طالب

شرح المقاصد في علم الكلام

المغرب في ترتيب المعرب

مناقب علي بن أبي طالب لابن مر دويه أنساب الأشراف

كتاب الفتوح

الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي

سبل الهدى والرشاد

الآيات النازلة بشأن أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة لا يمكن إحصاؤها إلّا بتأليف كتاب مفصّل، وقد ألّف كثير من المفسرين كتباً تحتوي على الآيات النازلة بحقّ علي عليه السلام أو بحقّ أهل البيت عليهم السّلام, فمن الآيات التي يمتاز بها الإمام عليعليه السلام وبها تثبت أفضليته ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه على الصحابة ووجوب طاعته ، وهي كثيرة، عبّر عنها حبر الأُمّة عبد الله ابن عباس بقوله: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ عليه السلام تاريخ الخلفاء، السيوطي دار التعاون . مكة المكرمة. ونور الأَبصار.

وبقوله: ليست آية في كتاب الله ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر عليّاً إلاّ بخير. أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس: نور الأَبصار وكفاية الطالب.

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه عليه السلام فقد اهتمّ قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الاصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي

وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم. أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، عبد العزيز الطباطبائي مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث . والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام عليّ عليه السلام، أبو نعيم الاَصبهاني وزارة الارشاد الإسلامي . قم ط1.

ونحن نذكر أهمّ الآيات على نحو الإجمال:

١. سورة «هل أتى» نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين.

٢. قوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [المائدة: ٥٥]، وقد أجمع المفسّرون واستفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنّة انّ الآية نزلت في حقّ عليّ عليه السلام.

٣. قوله تعالى: قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عليه أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ [الشورى: ٢٣]، هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام.

٤. قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنّة والشيعة انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار عليّ عليه السلام، فقال المنافقون: انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم غوى بحبّ ابن عمّه وليس قوله هذا الّا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ . ٤].

٥. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية عليّ عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أنّ الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليّك من ربك أنّ عليّاً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

٦. قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عليّكُمْ نِعْمَتِي... [المائدة: ٣]، نزلت بعد واقعة غدير خم أيّ بعد ما بلغ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولاية عليّ عليه السلام في غدير خم.

٧. قوله تعالى: وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هي اذنك يا عليّ».

٨. وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ . ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق عليّ إلى محمّد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق اُمّة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق اُمّة عيسى وهو حبيب النجّار والسابق في اُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

٩. قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

١٠. قوله تعالى: أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

١١. قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه

السلام: « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكلّما أردت ان أُناجي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

١٢. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدرّ االمنثور للسيوطي.

١٣. قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدرّ المنثور وغيره.

١٤. قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال ببغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

١٥. قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام تحت الكساء. وعن أُم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

١٦. قوله تعالى:وَإِن تَظَاهَرَا عليه فَإِنَّ الله هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحريم: ٤]، وعن ابن عبّاس قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب، كما في الدر المنثور وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «وصالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

١٧. قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وصدق به عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساكر وكفاية الطالب للگنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

١٨. قوله تعالى: أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن عليّ عليه السلام في حديث: « رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّمعلى بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه... » كما في ينابيع المودّة الدرّ المنثور.

١٩. قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا دعوة أبي إبراهيم . ثمّ قال: . فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يسجد أحد منّا لصنم قطّ فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصياً». الأمالي، الشيخ الطوسي.

من الآيات النازلة في الإمام علي عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الشورى: ما من الحيّين إلاّ وقد ذكر فضلاً وقال حقّاً، وأنا أسألكم يا معشر قريش والاَنصار بمن أعطاكم الله عزّ وجلّ هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم لا بأنفسنا وعشائرنا, ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنَّ الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟، وأنَّ ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلمّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الاَرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثمَّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمَّ لم يزل الله عزَّ وجلَّ ينقلنا من الاَصلاب الكريمة إلى الاَرحام الطاهرة ومن الاَرحام الطاهرة إلى الاَصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يكن منهم على سفاح قطٌّ.

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم.

ثمَّ قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزَّ وجلَّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإنّي لم يسبقني إلى الله عزَّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أحدٌ من هذه الاَمّة؟, قالوا: اللهمَّ نعم.

قال:فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت:{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ} و {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} سئل عنها رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فقال: «أنزلها الله تعالى في الاَنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعليٌّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الاَوصياء»؟.

قالوا: اللّهمّ: نعم.

قال: فأنشدكم الله عزّ وجلّ أتعلمون حيث نزلت: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ }وحيث نزلت {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } وحيث نزلت { وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً} قال الناس: يا رسول الله أهذه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزَّ وجلَّ نبيّه _ صلى الله عليه وآله وسلم _ أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم فنصبني للناس بغدير خمٍّ، ثمَّ خطب فقال: «أيّها الناس إنَّ الله عزَّ وجلَّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنَّ النّاس مكذِّبي، فأوعدني لأبلّغنّها أو ليعذِّبني، ثمَّ أمر فنودي الصلاة جامعة، ثمّ خطب الناس فقال: أيّها النّاس أتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا عليٌّ فقمت، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان الفارسي . رضي الله عنه . فقال: يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال عليه السلام : ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوَّتي ودين الله عزَّ وجلَّ وولاية عليٍّ بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصّة لعليٍّ؟.

قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا.

قال: عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليُّ كلِّ موَمنٍ بعدي، ثمَّ ابني الحسن، ثمَّ ابني الحسين، ثمَّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليَّ الحوض.

فقالوا كلّهم: اللّهمَّ نعم قد سمعنا ذلك كلّه وشهدنا كما قلت سواء.

وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت، ولم نحفظه كلّه وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال عليٌّ عليه السلام : صدقتم ليس كلُّ الناس يستوون في الحفظ، أُنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قام وأخبر به.

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذرٍّ والمقداد وعمّار بن ياسر . رضي الله عنهم . فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: «أيّها الناس إنَّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزَّ وجلَّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإنّي راجعت ربّي عزَّ وجلَّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربّي لأبلّغنّها أو ليعذِّبني.

أيّها الناس إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم وبالزكاة والصوم والحجّ فبيّنتها لكم وفسّرتها لكم وأمركم بالولاية وإنّي أُشهدكم أنّها لهذا خاصّة . ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب . ثمَّ لابنيه من بعده، ثمَّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عليَّ حوضي.

أيّها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي عليُّ بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُموركم فإنَّ عنده جميع ما علّمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا

تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم, ثمَّ جلسوا.

فقال سليم: ثمَّ قال _ عليه السلام _ : أيّها النّاس أتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل في كتابه: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} فجمعني وفاطمة وابنيَّ حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساء، وقال: اللّهمَّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً فقالت أُمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: أنت على خير، إنّما أُنزلت فيَّ وفي أخي عليٍّ بن أبي طالب وفي ابنيَّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة، ليس معنا فيها أحدٌ غيرنا؟

فقالوا كلّهم: نشهد أنَّ أُمَّ سلمة حدَّثتنا بذلك فسألنا رسول الله _ صلى الله عليه وآله وسلم _ فحدَّثنا كما حدَّثتنا أُمُّ سلمة . رضي الله عنها..

ثمَّ قال علي عليه السلام: أُنشدكم الله أتعلمون أنَّ الله عزَّ وجلَّ لما أنزل في كتابه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ }

فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذه أم خاصّة؟ قال: أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليٍّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»؟

قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: أُنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك: لِمَ خَلّفتني ؟ فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي؟ قالوا: اللّهم نعم.

فقال: أُنشدكم الله أتعلمون أنَّ الله أنزل في سورة الحجّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ} إلى آخر السورة فقام سلمان فقال: يا رسول الله مَن هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً

خاصّة دون هذه الاَمّة، قال سلمان: بيّنهم لي يا رسول الله؟ قال: أنا وأخي عليٌّ وأحد عشر من ولدي.

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أُنشدكم الله أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسّكوا بهما لئلاّ تضلّوا فإنَّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليَّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض» فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكلُّ أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم أوَّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليُّ كلِّ موَمنٍ من بعدي، هو أوَّلهم، ثمَّ ابني الحسن، ثمَّ ابني الحسين، ثمَّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا عليَّ الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزَّان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله؟

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك، ثمّ تمادى بعليٍّ عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلاّ ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتّى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كلُّ ذلك يصدِّقونه ويشهدون أنّه حقٌّ.

ومن هنا يتبين:

أنَّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد ألقى الحجة وقطع العذر أمام أصحاب الشورى وكل من عاصرهم، وأثبت بأنَّه الإمام الحق الذي يجب اتِّباعه وما سواه فإنَّه مغتصب للخلافة وللإمامة، ولذلك لا عذر لهم بعد بيان الحجة.

إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن، المدائني :حدث عن جويبر بن سعيد . روى عنه سلام بن سليمان المدايني. أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، حدثنا كوهي بن الحسن الفارسي،حدثنا أحمد بن القاسم أخو أبى الليث الفرائضي، حدثنا محمد بن حبش المأموني، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي، حدثنا إسماعيل بن محمد

بن عبد الرحمن المدائني، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال : نزلت في علي ثلاثمائة آية.

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل نا كوهي بن الحسن الفارسي نا أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي نا محمد بن حبش المأموني نا سلام بن سليمان الثقفي نا إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن المدائني عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت في علي ثلاثمائة اية.

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جمع بعض الروايات التي تشير الى نزول بعض الايات في علي عليه السلام فقال:

1-أخبرنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد أنا أبو علي الحداد قالوا أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد نا عبد الرحمن بن محمد بن سالم الرازي نا محمد بن يحيى بن ضريس العبدي نا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم يصلي فإذا سائل فقال يا سائل هل أعطاك أحدا شيئا فقال لا إلا هذاك الراكع لعلي أعطاني خاتمه.

2-أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو العباس أحمد بن محمد الشاهد نا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي أنا القاضي حملة بن محمر نا أبو سعيد الأشج نا أبو نعيم الأحول عن موسى بن قيس عن سلمة قال تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم رَاكِعُونَ

3-أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال قرأت على عمي الشريف أبي البركات عقيل بن العباس قلت له أخبركم الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل ح وأخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي نا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن هشام بن سوار العبسي الداراني أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق أنا أبو علي أحمد بن محمد بن عبد السلام البيروتي نا خيرون بن عيسى بن يزيد البلوي بمصر نا يحيى بن سليمان عن أبي معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس أنه قال قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس أنا أشرف منك أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي أبيه وساقي الحجيج فقال شيبة أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا أئتمنك كما ائتمنني فهما على ذلك يتشاجران حتى أشرف عليهما علي فقال له العباس على رسلك يا ابن أخ فوقف علي عليه السلام فقال له العباس إن شيبة فاخرني فزعم أنه أشرف مني فقال فما قلت له أنت يا عماه قال قلت له أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي أبيه وساقي الحجيج أنا أشرف منك فقال لشيبة ماذا قلت له أنت يا شيبة قال قلت له أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا أئتمنك زاد العلوي الله عليه وقالا كما ائتمنني قال فقال لهما اجعلا لي معكما مفخرا قالا نعم قال فأنا أشرف منكما أنا أول من امن بالوعيد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد فانطلقوا زاد العلوي ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجثوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم بمفخره فما أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فانصرفوا عنه فنزل زاد العلوي عليه الوحي بعد أيام فيهم فأرسل إليهم ثلاثتهم حتى أتوه فقرأ عليهم أَجَعَلتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ كَمَن آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ إلى اخر العشر قرأه أبو معمر

4-أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله الأرغياني نا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المفسر نا أبو بكر التميمي يعني أحمد بن محمد بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان نا محمد بن يحيى بن مالك الضبي نا محمد بن إسماعيل الجرجاني نا عبد الرزاق نا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَالَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً قال نزلت في علي بن أبي طالب

كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا.

-5أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الأزهري نا محمد بن أحمد بن شاذان الرازي نا عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أبو سعيد الأشج عن يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال كان لعلي أربعة دراهم فأنفق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما سرا ودرهما علانية فنزلت الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَالَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً الآية

-6أخبرنا أبو علي بن السبط أنا أبو محمد الجوهري ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب قالا أنا أبو بكر القطيعي نا عبد الله بن أحمد حدثني عثمان بن أبي شيبة نا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادي رجل من بني هاشم.

-7أخبرنا أبو العز بن كادش أنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله أنا علي بن عمر بن محمد الحربي نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار نا عثمان بن أبي شيبة نا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قول الله عز وجل إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادي علي.

-8أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو محمد بن النحاس أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي نا حسين بن علي الأشقر نا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله عن علي قال إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ قال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر وأنا الهاد

-9أخبرناه أبو طالب أنا أبو الحسن أنا أبو محمد أنا أبو سعيد بن الأعرابي أنا أبو العباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفي نا الحسن بن الحسين الأنصاري في هذا المسجد وهو مسجد حبة العرني نا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ

هَادٍ قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون.

-10أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا محمد بن المظفر الشامي أنا أحمد بن محمد العتيقي أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني نا محمد بن عمرو العقيلي حدثني محمد بن محمد الكوفي نا محمد بن عمرو السوسي نا نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قول الله عز وجل وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِ قال الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي

-11أخبرنا أبو عبد الله بن أبي العلاء أنا أبي أبو القاسم أنا أبو محمد بن أ نصر أنا خيثمة بن سليمان نا إبراهيم بن سليمان بن حزازة نا الحسن بن الحسين الأنصاري نا علي بن القاسم عن ابن مجاهد عن أبيه في قوله عز وجل وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدقِ وَصَدَّقَ بِهِ قال الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به علي بن أبي طالب وفي قوله تعالى إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ قال الهادي علي بن أبي طالب

-12أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو بكر محمد بن عمر بن سليمان العوفي النصيبي نا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد نا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المهري نا عباس بن بكار نا خالد بن أبي عمرو الأسدي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي وذلك قوله في كتابه هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصرِهِ وَبِالمُؤمِنِينَ علي وحده

-13أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا أنا أبو بكر بن المقرئ نا إسماعيل بن عباد البصري نا عباد بن يعقوب نا الفضل بن القاسم عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله أنه كان يقرأ وَكَفَى اللَّهُ المُؤمِنِينَ القِتَالَ بعلي بن أبي طالب

-14أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك أنا سعيد بن أحمد بن محمد أنا أبو بكر الجوزقي أنا عمرو بن الحسن بن علي نا أحمد بن الحسن الحرار نا أبي نا

حصين بن مخارق عن ضمرة عن عطاء عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي على بينة من ربه وأنا الشاهد منه . قال ونا حصين عن الخليل بن لطيف عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري في قوله وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحنِ القَولِ قال بعضهم علي بن أبي طالب

-15أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا يعقوب بن يوسف بن زياد نا حسين بن حماد عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر في قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال مع علي بن أبي طالب

-16أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله بن أحمد الفقيه أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي نا أبو بكر التميمي يعني أحمد بن الحارث أنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا الوليد بن أبان نا العباس الدوري نا بشر بن آدم نا عبد الله بن الزبير قال سمعت صالح بن ميثم يقول سمعت بريدة وأخبرناه عاليا أبو القاسم الواسطي أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا محمد بن غالب تمتام نا بشر بن ادم نا عبد الله بن الزبير الأسدي عن صالح بن ميثم قال سمعت بريدة الأسلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وقال الواسطي وأن تعي وحق على الله أن تعي فنزلت وقال الواسطي قال ونزلت وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ.

-17أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحافظ أنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري نا عبد الرحمن بن عمر الشيباني نا أبو قتيبة المسلم بن الفضل نا محمد بن يونس الكديمي نا أحمد بن معمر الأسدي نا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله عز وجل وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ قال هو علي بن أبي طالب

-18أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن محمد بن سهل بن المحب العمري الصوفي أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أنا الحاكم الإمام أبو عبد الله

الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن علي العلوي النقيب بالكوفة نا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحرار نا محمد بن أبي السوداء النهدي عن وكيع عن ا لأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم إذا اختصم السلطان والقران فقلنا وأنى يكون ذلك قال اذا قالوا القران مخلوق برئ الله منهم وأنا منهم برئ وصالح المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم صالح المؤمنين علي بن أبي طالب

-19أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن قالا أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا يعقوب بن يوسف بن زياد نا نصر بن مزاحم نا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قُل بِفَضلِ اللَّهِ النبي صلى الله عليه وسلم وبرحمته على رضي الله عنه

-20أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد بن منصور الطريثيثي وأبو القاسم الشحامي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر اللحياني نا أبو معاذ شاه بن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون نا أبي نا أبو الحسن علي بن عبد الله بن دينار بن مبشر الواسطي نا محمد بن حرب نا إسماعيل بن عبيد الله نا يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ما أنزل الله من اية فيها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا دعاهم فيها إلا وعلي بن أبي طالب كبيرها وأميرها

-21أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا محمد بن أحمد بن الأبنوسي أنا أبو الحسن الدارقطني نا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي نا عباد بن يعقوب نا موسى بن عثمان عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال ما أنزل الله اية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا علي رأسها وأميرها

-22أخبرني أبو القاسم الواسطي أنا أبو بكر الخطيب أنا الحسن بن أبي بكر أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي نا علي بن الحسن بن فضال أنا الحسين بن نصر بن مزاحم حدثني أبي نا عمرو بن ثابت عن سكين أبي يحيى عن عكرمة مولى ابن عباس قال ما في القران اية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا علي رأسها

-23أخبرنا أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر أنا أبو نصر الزينبي أنا محمد بن عمر بن علي بن خلف نا محمد بن السري بن عثمان نا علي بن أحمد بن يحيى بن المؤدب نا زيد بن إسماعيل نا معاوية بن هشام حدثني عيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل في القران يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا علي سيدها وشريفها وأميرها وما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قد عاتبه الله في القران ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يعاتبه في شئ منه

-24أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو بكر الشامي أنا أبو الحسن العتيقي أنا أبو يعقوب بن الدخيل نا أبو جعفر العقيلي نا محمد بن موسى نا علي بن عبد الله الدهان نا عيسى بن راشد عن علي بن بذيمة عن عكرمة عن ا بن عباس قال ما ذكر الله في القران يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا وعلي شريفها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في اي من القران وما ذكر عليا إلا بخير أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا سعيد بن أحمد بن محمد أنا أبو بكر الجوزقي أنا عمر بن الحسن بن علي نا أحمد بن الحسن نا أبي نا حصين عبد الله بن قطاف عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما نزل الله ما نزل في علي

-25أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو العباس بن عقدة نا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني نا إبراهيم بن أنس الأنصاري نا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية قال ونزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ قال فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل على قالوا قد جاء خير البرية

الآيات النازلة في فضله وسموّ شأنه وعظيم منزلته فهذه بعضها :

١ . قال تعالى : {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} [الرعد: 7] , روى الطبري بسنده عن ابن عباس قال : لمّا نزلت هذه الآية وضع النبيّ صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال : أنا المنذر ولكلّ قوم هاد وأومأ إلى منكب عليّ فقال : أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي .

٢ . قال تعالى : {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} [الحاقة: 12] , قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير هذه الآية : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت ربّي أن يجعلها اذنك يا عليّ فما سمعت من رسول اللهصلى الله عليه وآله شيئا فنسيته

٣ . قال تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [البقرة: 274] , كانت عند الإمام عليه السلام أربعة دراهم فأنفق في الليل درهما وفي النهار درهما وفي السرّ درهما وفي العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا؟ فقال أستوجب على الله ما وعدني فنزلت فيه هذه الآية .

٤ . قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} [البينة: 7] روى ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ونزلت فيه الآية الكريمة فكان أصحاب النبيّ إذا أقبل عليّ قالوا : جاء خير البريّة .

٥ . قال تعالى : {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: 43] روى الطبري بسنده عن جابر الجعفي قال : لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام : نحن أهل الذّكر .

٦ . قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 119] قال السيوطي : أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس أنّ قول الله تعالى : { وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } أي مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومثل ذلك روي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام .

٧ . قال تعالى : {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [الزمر: 33] أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أنّ الذي جاء بالصدق هو رسول الله صلى الله عليه وآله والذي صدّق به هو عليّ بن أبي طالب .

٨ . قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: 67] نزلت هذه الآية على الرسول صلى الله عليه وآله في غدير خم لمّا قفل راجعا من حجّة الوداع وقد أمر فيها بنصب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام خليفة من بعده فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فنصب الإمام خليفة وقائدا لامّته من بعده وقال مقالته المشهورة : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر وقال له : هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة وقد انبرى الشعراء إلى نظم هذه الحادثة المشرقة التي توّج فيها رائد العدالة الكبرى بالإمامة والخلافة يقول حسّان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ وأسمع بالرسول مناديا

فقال فمن مولاكم ونبيّكم فقالوا ولم يبدوا هناك التّعاميا

إلهك مولانا وأنت نبيّنا ولم تلق منّا في الولاية عاصيا

فقال له : قم يا عليّ فإنّني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهمّ وال وليّه وكن للّذي عادى عليّا معاديا

ولمّا تليت هذه الأبيات على النبيّ صلى الله عليه وآله قال لحسّان : لا تزال مؤيّدا بروح القدس ما نصرتنا أو نافحت عنّا بلسانك .

وقال قيس بن سعد بن عبادة :

قلت لمّا بغى العدوّ علينا حسبنا ربّنا ونعم الوكيل

حسبنا ربّنا الّذي فتح البص رة بالأمس والحديث طويل

وعليّ إمامنا وإمام لسوانا أتى به التّنزيل

يوم قال النّبيّ من كنت مولا هـ فهذا مولاه خطب جليل

إنّ ما قاله النّبيّ على الامّة حتم ما فيه قال وقيل

وقد تلا قيس هذه الأبيات على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال شاعر أهل البيت الكميت :

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو اطيعا

ولكنّ الرّجال تبايعوها فلم أر مثلها خطرا مبيعا

وقد ألمّ المحقّق الكبير الشيخ الأميني نضّر الله مثواه بالغدير فبحث عنه بحثا موضوعيا في الكتاب والسنّة وصحب معه كوكبة من الشعراء من قدامى ومحدثين وهم ينشدون فضل الإمام ومناقبه وغديره.

٩ . قال تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3]

نزلت الآية الكريمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة بعد ما نصب النبيّ صلى الله عليه وآله الإمام عليه السلامخليفة من بعده وقال عليه السلام بعد نزول الآية عليه : الله أكبر على إكمال الدّين وإتمام النّعمة ورضى الرّبّ برسالتي والولاية لعليّ بن أبي طالب .

١٠ . قال تعالى : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} [المائدة: 55] , روى الصحابي الجليل أبو ذرّ قال : صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فما أعطاني أحد شيئا وعليّ كان راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم بمرأى من النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : اللهمّ إنّ أخي موسى عليه السلام سألك فقال : {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي

* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي} [طه: 25 – 32] فأنزلت قرآنا ناطقا : {سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا} [القصص: 35] اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليّا اشدد به ظهري قال أبو ذرّ : فو الله ما أتمّ الرسول صلى الله عليه وآله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمّد اقرأ : { إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ } , حصرت هذه الآية الولاية العامّة في الله تعالى وفي رسوله العظيم وفي الإمام أمير المؤمنين وقد عبّرت عنه بصيغة الجمع تعظيما لشأنه وتكريما لمقامه بالإضافة إلى اسميّة الجملة وحصرها بكلمة إنّما وقد أكّدت له الولاية العامّة وقد نظّم حسّان بن ثابت نزول الآية في الإمام بقوله :

من ذا بخاتمه تصدّق راكعا وأسرّها في نفسه إسرارا

١١ . قال تعالى : {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ} [الواقعة: 10، 11] روى الجمهور عن ابن عباس أنّ سابق هذه الامّة هو عليّ بن أبي طالب .

١٢ . قال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [البقرة: 207] , نزلت الآية الكريمة في مبيت الإمام عليه السلام على فراش النبيّ حينما أجمعت قريش على قتله فخرج في غلس الليل من مكّة وأناب عنه الإمام فكان عليه السلام الفدائي الأوّل في الإسلام ففدى النبيّ بروحه فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية .

١٣ . قال تعالى : {وَالَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ } [الأنفال: 62] نزلت الآية الكريمة في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه هو المراد بالمؤمنين قال السيوطي : أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة : مكتوب على العرش لا إله إلاّ أنا وحدي لا شريك لي محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ هذه بعض الآيات النازلة في حقّ الإمام عليه السلام خاصّة .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله :إن القرآن أربعة ارباع , فربع فينا أهل البيت خاصة .. و إن الله أنزل في علي كرائم القرآن .شواهد التنزيل
قال بن عباس: نزل في علي أكثر من ثلاثمائة آية ينابيع المودة.

روى الحافظ سليمان إبراهيم القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة قال : و في الدر المنظم لأبن طلحة الحلبي الشافعي أعلم أن جميع اسرار الكتب السماوية في القرآن و جميع ما في القرآن في الفاتحة و جميع ما في الفاتحة في البسملة و جميع ما في البسملة في باء البسملة و جميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء . ثم قال قال الإمام علي كرم الله وجهه أنا النقطة التي تحت الباء . بنابيع المودة .

و أخرج الحافظ القندوزي عن الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة ب الفتح المبين قال بن عباس يشرح لنا علي نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح و هو بعد لم يفرغ. ينابيع المودة .

اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ . الفاتحة 6

روى الثعلبي في كشف البيان في تفسير القرآن قال مسلم بن حيان سمعت أبا بريدة يقول صراط محمد و آله و قد أخرج هذا المعنى الكثير منهم أبو بكر الشافعي في رشفة الصادي و القندوزي ينابيع المودة

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ الفاتحة 7

أخرج الحافظ الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل قال النبي و من معه علي بن أبي طالب و شيعته.

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . البقرة 2

عن بن عباس في قوله تعالى ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ يعني لا شك في انه من عند الله نزل هدى يعني بيانا و نورا للمتقين علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين اتقى الشرك و عبادة الأوثان و أخلص لله العبادة يبعث إلى الجنة بغير حساب هو و شيعته شواهد التنزيل.

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ . البقرة 3

أخرج علامة الحنفية الترمذي المعروف بالكشفي إنها نزلت في علي كرم الله و جهه المناقب للمير كشفي الحنفي.

أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ البقرة 5

أخرج الحسكاني الحنفي قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا سلمان هذا – مشيرا

لعلي – و حزبه هم المفلحون يوم القيامة شواهد التنزيل.

فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . البقرة 37

عن ابن عباس قال شئل النبي ص عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال صلى الله عليه و آله سأله بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا ما تبت علي فتاب عليه. مناقب علي ابن ابي طالب عليه السلام

لابن المغازلي الشافعي و الدر المنثور للسيوطي الشافعي

وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ . البقرة 43

عن ابن عباس قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله و في علي بن أبي طالب خاصة و هما أول من صلى و ركع . و نقله الترمذي الحنفي و المحدث الحنبلي و ابن مردوية و الناقب للكشفي الباب الأول .

وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ . البقرة 45

عن ابن عباس قال الخاشع الذليل في صلاته القبل عليها يعني رسول الله و علياً شواهد التنزيل.

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ . البقرة 124

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله فانتهت الدعوة إلي و إلى علي لم يسجد احدنا إلى صنم قط فاتخذني نبياً و اتخذ علي وصياً.مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي و مناقب مرتضوي للترمذي الكشفي .

قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . البقرة 142

عن حذيفة قال : قال رسول الله ص وإن تولوا علياً تجده هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم شواهد التنزيل.

أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ البقرة 159

قيل مم بكاؤك يا رسول الله فقال صلى الله عليه و آله : أخبرني جبريل انهم يظلمونه و يقاتلونه و يمنعونه حقه و يقتلون و لده و يظلمونهم بعدي . المناقب للخوارزمي للعلامة الحنفي.

و قال صلى الله عليه و آله : هذا علي ابن ابي طالب هذا شيخ المهاجرين و

الأنصار إلى أن قال فعلى مبغضيه لعنة الله و لعنة الاعنين . المطالب .
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . البقرة 153
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما انزل الله تعالى آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها. نظم درر السمطين للحافظ جمال الدين محمد المدني الحنفي .
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ . البقرة 207 .
روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل في كتابه مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عن حجة الإسلام محمد الغزالي و الثعلبي في تفسيره و عشرات الأخرين من كتب امهات التفاسير و التاريخ ذكروا ان هذه الاية نزلت في شأن علي ليلة هجرة النبي صلى الله عليه و آله .
إن رسول الله ص لما أراد الهجرة خلف علي بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده و أن ينام في فراشه و قال له : يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم في فراشي و فعل ذلك علي . فأوحى الله عز و جل إلى جبرائيل و ميكائيل أني آخيت بينكما و جعلت عمر احدكما أطول من الأخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ اختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز و جل إليهما : ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين محمد ، فنام في فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه . فنزلا فكان جبرائيل عند رأسه و ميكائيل عند رجله ، فقال جبرائيل بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة . فأنزل الله تعالى على رسوله في شأن علي : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ . البقرة 207 .و نذكر بعض من ذكروا هذه الأية منهم الحاكم النيسابوري عن ابن عباس قال : شرى علي ، و لبس ثوب النبي صلى الله عليه و آله ، المستدرك على الصحيحين.
و منهم محمد بن سائب الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل و القرطبي في تفسير القرطبي و ابن الأثير في اسد الغابة و ذخائر العقيى و احياء علوم الدين للغزالي الطوسي الشافعي و علامة المالكية نور الدين المكي المعروف بابن الصبلغ في الفصول المهمة و منهم الواعظ الحنفي سبط ابن الجوزي تذكرة الخواص .

فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا . البقرة 256 .

عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها . المناقب للخوارزمي.

وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرً . البقرة 269 .

عن ابن مسعود انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قسمت الحكمة عشرة اجزاء فأعطي علي تسعة اجزاء و الناس جزءاً واحداً . البداية و النهاية لابن كثير و قد أخرجه احمد بن حنبل الحسكاني الحنفي و الهندي في كنز العمال و ابن الأثير في اسد الغاية و آخرون .

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ . البقرة 274

روى المفسر عثمان الخديوي في تفسيره درة الناصحين في قول تعالى : الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم . نزلت في شأن علي كانت له أربعة دراهم و لم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل و بدرهم بالنهار و بدرهم في السر و بدرهم في العلانية فنزلت الأية . درة الناصحيين .و قد اخرجه الكثيرون.

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ . البقرة 285

روى الفقيه الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي مقتل الحسين للخوارزمي و العالم الشافعي محمد بن ابراهيم الحموييني فرائد السمطين آخر المجلد بأسانيديهما المذكورة عن أبي سلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ . فقلت و المؤمنون قال صدقت . قال : يا محمد إني اطلعت على الأرض فاخترتك منها ، فشققت لك اسم من اسمائي ، فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمد ، ثم اطلعت ثانية فاخترت علياً و شققت له اسم من اسمائي فأنا الأعلى و هو علي ،يا محمد : إني خلقتك و خلقت علياً و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من نوري و عرضت ولايتكم على أهل السموات و الأرض فمن قبلها كان عندي

من المؤمنين ، و من جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد : لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ، أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟. قلت نعم يا رب .

فقال: التفت إلى يمين العرش ؛ فالتفت ، فإذا بعلي ، و فاطمة ، و الحسن ، و الحسين ، وعلي بن الحسين ، و محمد بن علي ، و جعفر بن محمد ، و موسى بن جعفر ، و علي بن موسى ، و محمد بن علي ، و علي بن محمد ، و الحسن بن علي ، و المهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون فهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري و قال : يا محمد هؤلاء الحجج و هذا الثائر من عترتك و عزتي و جلالي أنه الحجة الواجبة لأوليائي و المنتقم من أعدائي ... يتابيع المودة للحافظ سليمان القندوزي الحنفي . و مقتل الحسين للخوارزمي و فرائد السمطين لأبي اسحاق ابراهيم الحمويني الشافعي ط/ مصر آخر المجلد .

وَمَا يَعْلَمُ تأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ . آل عمران 7 .

روى القاضي شهاب الدين العسقلاني الشافعي في إصابته بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي صلى الله عليه و آله قال : أنا أقاتل على تنزيل القرآن ، و علي يقاتل على تأويله . الإصابة في تمميز الصحابة ط/ القاهرة 1327 هـ.

و قال النبي صلى الله عليه و آله : أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت بابها . مناقب ابن المغازلي .

وقال النبي صلى الله عليه و آله : علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون . شواهد التنزيل.

و قد ذكر جمع غفير من المفسرين عشرات الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه و آله في شرح هذه الأية و قتال علي بن أبي طالب في تأويل القرآن كما قاتل النبي صلى الله عليه و آله في تنزيل القرآن و من هذه المصادر كنز العمال ط/ الهند 1364 هـ . ينابيع المودة الصواعق المحرقة ط/ مصر و الإمامة و السياسة لابن قتيبة و صحيح مسلم و النيسابوري ط/ بولاق و الكثير غيرهم .

إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . آل عمران 33 .

يذكر الحاكم الحسكاني الحنفي في رواية مفصلة إن النبي محمد صلى الله عليه و آله و علي بن أبي طالب من آل ابراهيم . شواهد التنزيل.

إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ . آل عمران 51 .

روى الحسكاني عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا علي أنت الطريق الواضح ، و انت الصراط المستقيم ، و أنت يعسوب الدين . شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي.

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ . آل عمران 61 .

روى المفسر الشافعي نظام الدين النيسابوري في تفسيره قال ، لما نزلت هذه الآية خرج النبي صلى الله عليه و آله و كان قد احتضن الحسين و أخذ بيد الحسن ، و فاطمة تمشي خلفه و علي خلفهما و هوه يقول إذا دعوت فأمنوا .

فقال اسقف نجران : يا معشر النصارى إني أرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا و لا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة . نفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان بهامش تفسير الطبري. تفسير الجلالين بهامش الفتوحات الالهية ، و عشرات المصادر ذكرت تفسير هذه الاية بألفاظ مختلفة و مضامين واحدة و هي أن رسول الله دعا علياً و فاطمة و الحسن و الحسين للمباهلة و قال هؤلاء أهلي.

وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . آل عمران 101 .

روى الحافظ الحسكاني الحنفي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله جعل علياً و زوجته و ابناءه حجج على خلقه و هم أبواب العلم في امتي من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم . شواهد التنزيل و قد أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة بعبارة أخرى و لكن بنفس المعنى .

وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ . آل عمران 103 .

أخرج جمع من العلماء و المفسرين منهم عالم الأحناف الحافظ القندوزي و محمد الصبان المصري و عالم الشافعية ابن حجر الهيثمي هذا المعنى : ان رسول الله ص ضرب يده في يد علي وقال تمسكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين و قرأ الآية .

ينابيع المودة ، الصواعق المحرقة ط مصر و ، اسعاف الراغبين ، و نور الأبصار و غيرهم .

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . آل عمران 104

روى الحاكم الحسكاني الحنفي قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقري باسناده المذكور عن علي بن أبي طالب قال : قال لي سلمان الفارسي : ما طلعت أنت على رسول الله صلى الله عليه و آله يا ابا الحسن و أنا معه إلا ضرب بين كتفي و قال صلى الله عليه و آله: يا سلمان هذا و حزبه هم المفلحون . شواهد التنزيل.

أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ . آل عمران 144

أخرج العلامة الشوكاني الحافظ محمدبن علي صنعاني بسنده عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لكل نبي وصي و وارث وإن علياً وصيي ووارثي العقد الثمين للشوكاني / ط مصر 1348 هـ .

عن ابي هريرة أنه كان بحدث أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : يرد عليَّ الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون على الحوض أي يبعدون فأقول يا رب أصحابي ؟ فيقول يعني الله جل جلاله : إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ، قال النبي صلى الله عليه و آله : إنكم لمنقلبون بعدي . صحيح البخاري / ط مصر 1320 هـ .....

و أخرج الفقير العيني في مناقبه بسندين عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : علي ولي الله ، و المنقلبون على أعقابهم هم غير علي وشيعته المناقب للعلامة الهندي المعروف ب الفقير العيني ط مصر 1389 هـ كما في كثير من الروايات و الأحاديث المنقولة عن النبي في قوله صلى الله عليه و آله : سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق و الباطل . المناقب للخوارزمي.

وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ . آل عمران 144

عن حذيفة بن اليمان قال : لما التقوا يعني المشركين مع رسول الله بأحد ، وانهزم أصحاب الرسول أقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة

الأنصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله تعالى و لقد كنتم تمنون الموت _ إلى _ و سيجزي الله الشاكرين علياً وابي دجانة. شواهد التنزيل.

وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ آل عمران 145 .

قال ابن عباس : لقد شكر الله علياً في موضعين من القرآن و سيجزي الله الشاكرين و وسنجزي الشاكرين . شواهد التنزيل.

فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ . آل عمران 185 .

اخرج بن المغازلي الشافعي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن ابيه عن جده ، قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم ، لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب المناقب لابن المغازلي. وأخرج نحوا من ذلك الكثير من المفسرين و منهم : ابن حجر العسقلاني الشافعي في لسان الميزان الخطيب الخوارزمي الحنفي في مناقب علي بن ابي طالب الحافظ الشافعي محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ط/ القاهرة و الرياض النضرة ط/ مصر و الأصبهاني في كتاب أخبار اصبهان : ط/ بيروت و ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي الشافعي ط/ الهند و آخرون ....

ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ . آل عمران 195 .

روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي : أنت الثواب في قوله تعالى ثواباً من عند الله شواهد التنزيل.

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ . آل عمران 198 ..

عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت علياً يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيدي ثم قال : يا أخي يقول الله تعالى ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب و ما عند الله خير للأبرار قال : أنت الثواب و شيعتك الأبرار. شواهد التنزيل

وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا النساء 29 .

عن ابن عباس في قوله تعالى : و لا تقتلوا انفسكم قال : لا تقتلوا أهل نبيكم إن الله

يقول : تعالوا ندع آبناءنا و آبنآكم و نساءنا و نسائكم و أنفسنا و أنفسكم . و كان ابناءنا الحسن و الحسين و كان نساءنا فاطمة و أنفسنا النبي و علي. شواهد التنزيل و المناقب لابن المغازلي.

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ . النساء 54.

عن ابن عباس في قوله تعالى : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ . قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله و في علي عليه السلام ، الفضل فيه النبوة ، و في علي الإمامة ... غاية المرام. و أخرج من ذلك علامة الشوافع ابن المغازلي في مناقبه و العالم الشافعي ابن حجر في الصواعق المحرقة و أبو بكر شهاب الدين الحضرمي الشافعي في رشفة الصادي /ط مصر ، و علامة الأحناف القندوزي في ينابيع المودة .

فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا. النساء 54 .

روى الفقيه الشافعي ابن حجر ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا. قال : جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصا الله ، يعني بالأئمة علياً و بنيه الأحد عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله غير مرة و ذكر اسمائهم في أحاديث مختلفة. الصواعق المحرقة ط/ مصر.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ .النساء 59.

إن هذه الأية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين خلفه رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينة ، فأمر الله العباد بطاعته و ترك مخالفته. غاية المرام.

وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء. النساء .69

عن ابن عباس في قوله تعالى : و من يطع الله يعني : في فرائضه ، و الرسول صلى الله عليه و آله في سننه .

فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء يعني علي بن ابي طالب ، و جعفر الطيار ، و حمزة بن عبد المطلب ، و الحسن و الحسين ، هؤلاء سادات الشهداء.

ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا. النساء 70.

منزل رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و هم في الجنة واحد. شواهد التنزيل و كتاب ارجع المطالب .

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّار ِسورة النساء 145

أخرج الحافظ الشافعي ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن أحمد بن حنبل أنه قال : الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي صلى الله عليه و آله : يا علي لا يحبك إلا مؤمن ، و لا يبغضك إلا منافق ، و قال الله عز و جل إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ . تاريخ ابن عساكر قسم ترجمة الإمام علي و أخرج العلامة الحافظ الشافعي أبو الحسن المغازلي عن رسول الله أنه قال : الويل لظالمي أهل بيتي ، عذابهم مع النافقين في الدرك الأسفل من النار ، المناقب لابن المغازلي

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا . المائدة . 3

أخرج العلامة الحنفي الخوارزمي عن أبي سعيد الخدري قال : إن النبي صلى الله عليه و بلأه يوم دعا الناس إلى علي في غدير خم أمر بما كانت تحت الشجرة من شوك فقمَ، و ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس إلى بياض ابطيهما ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فقال الرسول صلى الله عليه و آله : الله أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة ورضا الرب برسالتي و الولاية لعلي ، ثم قال اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله ، ثم قال الخوارزمي : و روى هذا الحديث من الصحابة عمر ، علي ، البراء بن عازب ، سعد ابن ابي وقاص ، طلحة بن عبد الله ، و الحسين بن علي ، ابن مسعود ، عمار بن ياسر ، ابي ذر ، ابو أيوب ، عمران بن حصين ، بريدة بن الحصيب ، ابو هريرة ، جابر بن عبد الله ، أبو رافع مولى رسول الله ، حبشي بن جنادة و.. . مقتل الحسين للخوارزمي المناقب للخوارزمي.

وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ.. المائدة 9

روى علامة الحنفية موفق بن أحمد عن يزيد بن شراحيل الأنصاري قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حدثني رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا مسنده إلى صدري فقال : أي علي ألم تسمع قول الله تعالى الذين آمنوا و عملوا الصالحات

هم أنت و شيعتك ، و موعدي و موعدكم الحوض ، إذا جثت جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين المناقب للخوارزمي .

وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . المائدة 10

أخرج الحافظ الشافعي ابن المغازلي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . يعني الولاية لعلي و حق علي واجب على العالمين. المناقب لابن مغازلي .

وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا .. المائدة 12

عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : في حديث طويل ، حين قالم جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ما عدة الأئمة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه ، إلى أن قال : عدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال تعالى وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماما ، أولهم علي بن أبي طالب ، و آخرهم القائم .

و روى الحافظ القندوزي الحنفي أنه قال صلى الله عليه و آله : الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصا الله ، و هم العروة الوثقى ، و الوسيلة لله جل وعلا. ينابيع المودة.

المناقب المائة : المنقبة الحادية و الأربعون.

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. المائدة 16.

روى الحافظ الحسكاني الحنفي عن اليمان مولى مصعب بن الزبير قال : في حديث عن علي يحملهم أي الناس على الطريق المستقيم. شواهد التنزيل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ . المائدة 35

عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عن الخوارج : و هم شر الخلق و الخليقة ، تقتلهم خير الخلق و الخليقة ، و أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة. ارجح المطالب و المناقب لابن المغازلي و مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي ط/القدس.

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِ كَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. المائدة 54.

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير : إنها نزلت في علي عليه السلام ثم قال و يدل عليه أنه صلى الله عليه و آله لما دفع الراية إلى علي يوم خيبر قال : لأدفعن الراية غداً إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ، و هذه هي الصفة المذكورة في الآية . مفاتيح الغيب متفق على صحته أن النبي صلى الله عليه و آله قال في علي يحب الله و رسوله. أسنى المطالب للجزري الشافعي .

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ المائدة .55

عن ابن عباس قال : في هذه الآية أنها نزلت في علي ، و أخرج علامة الأحناف الموفق بن أحمد أخطب الخوارزم في مناقبه عن ابن عباس في حديث نزول هذه الآية في شأن علي عليه السلام و خروج النبي صلى الله عليه و آله إلى المسجد إلى أن قال : فكبر النبي صلى الله عليه و آله ثم قرأ وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ المائدة 56.

وأخرج الكثير من المفسرين و المحدثين في تفسير هذه الآية بأنها نزلت في حق علي و نذكر بعض المصادر 1- حاشية السيوطي على البضاوي الشافعي

2 تفسير محي الدين بن عربي . 3- الناقب للخوارزمي 4- خطط الشام جامع البيان لابن جرير الطبري.

6- تفسير القرآن العظيم للشافعي ابن كثير الدمشقي و غيرهم.

وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .المائدة 56

عن ابن عباس قوله أنها نزلت في علي خاصة . روى الحافظ الحسكاني عن ابن عباس قال : خرج النبي صلى الله عليه و آله إلى المسجد و الناس قائمون راكعون ، و إذا مسكين يسأل فدعاه الرسول صلى الله عليه و آله فقال: هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال : نعم ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : ماذا ؟ قال : خاتم من فضة ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : من أعطاكه ؟ قال : ذلك الرجل القائم . فإذا هو علي فقال النبي صلى الله عليه و آله : على أي حال أعطاكه ؟ قال أعطانيه و هو راكع

عند ذلك كبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال : يقول تعالى : وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ . شواهد التنزيل للحسكاني

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. المائدة 67

روى الحافظ الحسكاني عن أبي اسحاق الحميدي قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ شواهد التنزيل

وروى هو أيضاً ، عن عبد الله ابن أبي اوفى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم غدير خم ، وتلا هذه الآية : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ثم رفع يديه حتى صار يرى بياض ابطيه ثم قال صلى الله عليه و آله : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه و عادي من عاداه ثم قال صلى الله عليه و آله : اللهم اشهد. شواهد التنزيل للحسكاني

وأخرج ابن قتيبة قال : و ذكروا أن رجلاً من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عمرو يقع في علي ، فقال له : يا عمرو ان اشياخنا سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فحق هذا أم باطل ؟ فقال عمرو حق ، و أنا أزيدك أنه ليس لأحد من الصحابة مناقب مثل مناقب علي. الإمامة و السياسة لابن قتيبة ط/ مطبعة الفتوح الأدبية 1331هـ .

وروى العلامة النيسابوري أبو بكر محمد بن الحسن الشافعي في تفسيره قال : عن أبي سعيد الخدري : إن هذه الآية : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ نزلت في فضل علي يوم غدير خم لإخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيده و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، فلقيه عمر و قال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن ومؤمنة. تفسير النيسابوري غرائب القرآن و رغائب الفرقان هامش نفسير الطبري. وأخرج حديث الغدير و نزرل هذه الآية الكريمة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام عز الدين الشيبانب الجزري الشافعي المعروف بابن الأثير في أسد الغابة ط/ القاهرة و أخرج المحب الطبري الشافعي في ذخائر العقبى ط/ القاهرة وأخرجه أيضاً إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ط/ مصر وأخرجه أيضاً الحافظ البلخي محمد بن يوسف

الشافعي في مناقبه ط/ الهند.

اخرجه أيضاً الكثير من العلماء منهم فقيه المالكية ابن الصباغ في الفصول المهمة وأخرجه أيضاً علامة الشافعية ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ، و الذهبي في ميزان الأعتدال ، و النسائي في خصائصه ، و قد أخرجه الكثيرون و نادراً ما يوجد أن يصلنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله برواية أكثر من 100 من الصحابة.

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . المائدة 117-118

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ألا و إن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول أصحابي أصحابي

قال : فيقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم : و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلى أخر الآية. كفاية المطالب وأخرج نحواً الكثير من المفسرين منهم الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه كتاب الرقاة باب كيف الحشر. و منهم الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي الشافعي في تفسير القرآن العظيم و آخرون. و قد دلت الروايات الكثيرة من أبواب مختلفة على ان هذه الردة هي ما كان بعد النبي عن أمير المؤمنين علي و بذلك يتضح الأمر و لله الحمد و هؤلاء الصحابة خالفوا الرسول صلى الله عليه و آله في خليفته ووصيه و هو الإمام علي عليه السلام.

قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.المائدة 119 أخرج علامة الهند بسمل في كتابه ارجع المطالب بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : علي سيد الصادقيين.

مَن يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ. الأنعام 39

روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سره أن يجوز على الصراط المستقيم كالريح العاصف و يلج الجنة بغير حساب

فليتول وليي ، ووصيي ، و صاحبي ، و خليفتي على أهلي علي بن أبي طالب ، و من سره أن يلج النار فليترك ولايته فوعزة ربي و جلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه و انه الصراط المستقيم. شواهد التنزيل.

وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . الأنعام 87

روى الحسكاني الحنفي قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق عن سعد بن أبي جعفر قال : آل محمد الصراط الذي دل الله عليه شواهد التنزيل.

قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ . الأنعام 149

أخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن أبي نصر بن الطحان عن أنس قال : كنت عند النبي صلى الله عليه و آله فرأى علياً مقبلاً فقال:أنا و هذا حجة على أمتي يوم القيامة.الماقب لابن المغازلي. و اخرج نحواً من ذلك كثير من العلماء و الحفاظ و المحدثين منهم الخطيب البغدادي قي تاريخه. تاريخ بغداد و العلامة المحب الطبري في الرياض النضرة و ذخائر العقيى و أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الحنفي في المناقب للخوارزمي وآخرون.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ... الأنعام 151

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي و أوجب عليكم اتباع امري وفرض من طاعة علي بن أبي طالب بعد كما فرض عليكم من طاعتي ، و نهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، و جعله أخي و وزيري ، و وارثي ، و هو مني وأنا منه حبه ايمان ، و بغضه كفر ، محبه محبي ، و مبغضه مبغضي ، و هو مولى من أنا مولاه ، و انا مولى كل مسلم ومسلمة و أنا و هو أبوا هذه الأمة . المناقب المائة المنقبة الثانية و العشرون.

وأخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن المغازلي في مناقبه قال رسول الله صلى الله عليه و آله : حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده. و ممن أخرج هذا الحديث الحافظ شمس الدين محمد الذهبيالشافعي في ميزان الأعتدال.

وعلامة الشوافع أحمد بن حجر العسقلاني في لسان الميزان وشيخ الحنفية الموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب للخوارزمي.

وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ . الأعراف 43

تقل العلامة القبيسي عن الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري شيخ مفسرين ومؤرخين أهل السنة عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال في خطبته يوم الغدير : معاشر الناس : قولوا ما قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين ، وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، فإن الله يعلم كل صوت ، ويعلم خائنة كل نفس. كتاب ماذا في التاريخ.

وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ . الأعراف 46

أخرج بن حجر الشافعي قال : أخرج الثعلبي في تفسير الآية عن ابن عباس أنه قال : الأعراف موضع عال من الصراط ، عليه العباس و حمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر الطيار ذو الجناحيين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه. الصواعق المحرقة ط/مصر.

وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ.الأعراف 48

روى الحافظ القندوزي الحنفي عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلي أكثر من عشر مرات : يا علي إنك و الأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة و النار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه. ينابيع المودة .

وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ الأعراف 161

روى الحافظ الهيثمي الشافعي أنه قال رسول الله صلى الله عليه و آله : وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. مجمع الزوائد.

وأخرج المتقي الهندي الشافعي قال رسول الله صلى الله عليه و آله : علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً. كنز العمال ورواه السيوطي الشافعي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله القول الجلي للسيوطي الحديث 39 مخطوط ..... وذكر ذلك أيضاً جمع من المحدثين منهم : الحوت البيروتي الشيخ محمد درويش في أسنى المطالب و منهم العلامة الهندي العيني في مناقب العيني وابراهيم بن عبد الله الوصالي في اسنى المطالب للموصلي الباب 8.

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. الأعراف 172

أخرج الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي الشافعي عن علي عليه السلام : قال : إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى علي فيه الميثاق. المناقب لابن المغازلي.

يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفا وأعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفا أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار، قلنا: يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله .أقول: روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار. ومن كتاب فضائل الصحابة بالاسناد عن أصبغ بن نباتة، عن محمد بن أبي بكر، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وروى العلامة في كشف الحق عن الجمع بين الصحاح الستة ومناقب ابن مردويه وغيرهما من كتب المخالفين مثل ما مر.

15أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :علي بن أبي طالب محنة للعالم، به يميز الله المنافقين من المؤمنين.

– 16أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد ابن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أما إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة.

– 17أمالي الصدوق :القطان، عن عباس بن الفضل، عن جعفر بن محمد بن هارون، عن عزرة القطان، عن مسعود الخلادي، عن تليد، عن أبي الحجاف، عن

أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي من فارقك فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل.

– 18أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن علي بن موسى، عن أحمد بن ميثم، عن جده الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن عباس بن عياض – وكان من خيار أهل القبلة – عن مالك بن جعونة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بكف علي: الحق مع علي يدور معه حيث دار. بيان: كونه صلوات الله عليه مع الحق وأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكون معه يدل على عصمته كما مر، وقد تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان شاكيا عمن تقدمه ولم يكن راضيا بفعالهم، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن، فثبت عدم كونهم على الحق، وأما تواتر الخبر وصحته فقد اعترف به أكثر المخالفين أيضا، قال عبد الحميد بن أبي الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم قال:

فإن قلت: إنك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الإمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة؟ قلت: هذا الموضع مشكل وفيه نظر وإن صح أن عليا قاله قلت كما قال، لأنه ثبت عندي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنه مع الحق وأن الحق يدور معه حيثما دار.

ذكره في الكتب السماوية وما بشر السابقون به وبأولاده المعصومين عليهم السلام 1

– إكمال الدين: القطان وابن موسى والشيباني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وعبد الرحمان بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن هرثم، عن أبيه، عن جده أن أبا طالب قال: لما فارقه بحيراء بكى بكاء شديدا وأخذ يقول: يا بن آمنة كأني بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الأولاد، ثم التفت إلي وقال: أما أنت يا عم فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه ووصية أبيك، فإن

قريشا ستهجرك فيه فلا تبال، فإني أعلم أنك لا تؤمن به ولكن سيؤمن به ولد تلده، وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات البطل الهاصر والشجاع الأقرع ، منه الفرخان المستشهدان، وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها ، وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى عليه السلام، فقال أبو طالب قد رأيت والله كل الذي وصف بحيراء وأكثر.

2إكمال الدين: القطان وابن موسى والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان، عن محمد ابن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، وقيس بن سعد الدئلي، عن عبد الله بن بحير الفقعسي، عن بكر بن عبد الله الأشجعي، عن آبائه قالوا: خرج – سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام – عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدي تجارا إلى الشام، فلقيهما أبو المويهب الراهب فقال لهما: من أنتما؟

قالا: نحن تجار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أي قريش؟ فأخبراه، فقال لهما: هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد فقال أبو المويهب الراهب: إياه والله أردت، فقالا: والله ما في قريش أخمل منه ذكرا إنما يسمونه بيتيم قريش؟ وهو أجير لامرأة منا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو، فقال لهما: تدلاني عليه؟ فقالا: تركناه في سوق بصرى ، فبينا في الكلام إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه، ثم أخذ يقبل بين عينيه، وأخرج شيئا من كمه لا ندري ما هو، ورسول الله صلى الله عليه وآله يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني؟ هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي فقلنا: لا، فقال: إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته، هو أول من يؤمن به، نعرفه وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطي السيف حقه، اسمه في الملا علي وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكرا.

وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح، لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وظفر، والله هو أعرف بين أصحابه في السماء من الشمس الطالعة.

– 3مناقب ابن شهرآشوب :روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي، عن تميم بن وعلة المري، عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فأسلم عام الحديبية وأنشد شعرا يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجالا * قطعت فدفدا وآلا فآلا جابت البيد والمهامه حتى *
غالها من طوى السرى ما غالا أنبأ الأولون باسمك فينا * وبأسماء بعده تتتالى

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي؟ فقال الجارود:كلنا يا رسول الله نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره، فقال: أخبرنا، فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى ضحضح ذي قتاد، وسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه فسمعته يقول: اللهم رب السماوات الا رفعة والأرضين الممرعة بحق محمد و الثلاثة المحاميد معه والعليين الأربعة وفاطم والحسنان الأبرعة وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل، فهم أول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال: ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي، ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسما ليس به مكتتما * لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سأما

حتى يلاقي أحمدا والنجباء الحكما * هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمى * لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما قال الجارود: فقلت: يا رسول الله أنبئني – أنبأك الله – بخبر هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها، فقال رسول الله: يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما، ثم عرفني الله تعالى بهم

وبأسمائهم، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله للجارود أسماءهم واحدا واحدا إلى المهدي عليهم السلام ثم قال: قال لي: الرب تعالى: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي – يعني المهدي – فقال الجارود:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا * لكي بك أهتدي النهج السبيلا فقلت وكان قولك قول حق *وصدق ما بدالك أن تقولا وبصرت العمى من عبد شمس * وكلا كان من عمه ظليلا وأنبأناك عن قس الأيادي * مقالا أنت ظلت به جديلا وأسماء عمت عنا فآلت * إلى علم وكنت بها جهولا وقد ذكر صاحب الروضة أن هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين، وشهادة سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور، وقال الشعبي: قال لي عبد الملك بن مروان: وجد وكيلي في مدينة الصفر التي بناها سليمان بن داود على سورها أبياتا منها:

إن مقاليد أهل الأرض قاطبة * والأوصياء له أهل المقاليد هم الخلائف اثنا عشرة حججا * من بعده الأوصياء السادة الصيد حتى يقوم بأمر الله قائمهم * من السماء إذا ما باسمه نودي فقال عبد الملك للزهري: هل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئا؟ قال الزهري أخبرني علي بن الحسين أن هذا المهدي من ولد فاطمة، فقال عبد الملك: كذبتما ذاك رجل منا يا زهري هذا القول لا يسمعه أحد منك.

منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام :أكان رسول الله يعرف الأئمة؟ فقال: نعم و نوح، ثم تلا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية.

بيان: الفدفد: الأرض المستوية والآل جمع الآلة وهي الحالة أي توالت عليها أحوال مختلفة. والآل أيضا خشبات تبنى عليها الخيمة. والآل أيضا السراب كما ذكره في النهاية. والجوب: القطع والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة. والمهامه جمع المهمة وهو المفازة البعيدة وغاله الشئ: أخذه من حيث لم يدر، ويقال: غالته غول إذا وقع في مهلكة. والطوى: الجوع. والسري بالضم: السير بالليل. والضحضح. الماء اليسير. و القتاد كسحاب: شجر صلب له شوك كالإبر. والسمر بضم الميم: شجر معروف. وقال الفيروزآبادي: الاغيد من النبات: الناعم المتثني والمكان الكثير النبات. والنجاد ككتاب: حمائل السيف وجمع النجد وهو ما ينجد به البيت من بسط

وفرش ووسائد. و ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة.
قوله: والحسنان الأبرعة كذا في النسخ والأظهر الحسنين على المجرور

ليشمل العسكري، ويؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة أي كل منهم أبرع الخلق وأعلاهم في الكمال، وعلى ما في النسخ لعل التثنية باعتبار اللفظ والتوصيف لرعاية المعنى. والتبعة لعله مبالغة في التابع، وكذلك الضرعة. وطريق مهيع – كمقعد– بحار الأنوار.

هذا الحديث دليل على كونه عليه السلام علم الهداية الذي يجب على الجميع إتباعه, وأنه لا حجة للآخرين أمام قوله وفعله ع.
كما أنه توجد أحاديث أخرى كثيرة في هذا المضمون وكلها صحيحة السند وبيّنة المعنى وينبغي على أهل النظر معاينتها وتبصر الحقيقة منها.. كقوله صلى الله عليه و آله: ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه, من ركبها نجا, ومن تخلف عنها غرق المستدرك على الصحيحين وصححه.
وقوله صلى الله عليه و آله: من أطاعني فقد أطاع الله, ومن عصاني فقد عصا الله, ومن أطاع علياً فقد أطاعني, ومن عصا الله فقد عصاني المستدرك على الصحيحين وصححه, ووافقه الذهبي عليه في تلخيص المستدرك.

وهكذا غيرها من الأحاديث الكثيرة الشريفة وبعد هذا كله يتبقى حديث الثقلين الكتاب والعترة المشهور المتواتر حجة في وجوب إتباع أهل البيت عليهم السلام.

1ابن عباس:
ميزان الاعتدال ط القاهرة:
قال ابن الأعرابي: أنبأ الفضل بن يوسف الجعفي، أنبأنا الحسن بن الحسين الأنصاري في مسجد حبة العرني، أنبأنا معاذ بن مسلم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد، عن ابن عباس في قوله تعالى: إنما أنت منذر قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون رواه ابن جرير في تفسيره
2أبى برزة:
شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

قال حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: أنبأني أبو الجارود، عن أبي داود، عن أبى برزة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: * إنما أنت منذر * ثم يرد يده إلى صدره ثم يقول * :ولكل قوم هاد * ويشير إلى علي بيده.

3أبي هريرة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

عقيل بن الحسين قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن الطيب السامري بها، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدثنا الحكم بن أسلم، قال: حدثنا شعبة عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: عن أبي هريرة [في قوله تعالى]: * إنما أنت منذر * يعني رسول الله صلى الله عليه وآله [وفي قوله]: * ولكل قوم هاد * قال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن هادي هذه الامة علي بن أبي طالب.

4يعلى بن مرة:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

أخبرنا الحاكم الوالد، قال: أخبرنا أبو حفص قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، وعمر بن الحسن قالا أخبرنا أحمد بن الحسن. وأخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ أن عمر بن الحسن بن علي بن مالك أخبرهم قال: حدثنا أحمد بن الحسن الخراز، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن حمزة الزيات، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: * إنما أنت منذر، ولكل قوم هاد * فقال: أنا المنذر، وعلي الهادي.

5الامام علي عليه السلام:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

أخبرناه أبو عبد الله الثقفي قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن صالح، قال: حدثنا المطلب قال: حدثنا السدي عن عبد خير: عن علي في قوله: * إنما أنت منذر * قال: المنذر النبي، والهادي رجل من بني هاشم. يعني نفسه.

6جابر:

أرجح المطالب ط لاهور:

روى عن جابر قال: لما نزلت: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأومى بيده إلى منكب علي فقال :أنت الهادي وبك يهتدي المهتدون.

7عبد الله بن مسعود:

مقتل الخوارزمي :

وذكر الإمام محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان ، حدّثني أحمد بن محمّد بن الجراح حدّثني القاضي عمر بن الحسن ، حدّثتني آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش قالت : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن سليمان بن مهران ، عن محمّد بن كثير ، حدّثني أبو خثيمة ، عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بي أنذرتم ثمّ بعلي بن أبي طالب اهتديتم ، وقرأ : إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد ، وبالحسن أُعطيتم الإحسان ، وبالحسين تسعدون وبه تشقون ، ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنّة ، من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنّة.

8سعد بن معاذ:

مودة القربى ط لاهور:

روى عن سعد بن معاذ قال: قال رسول الله لي يوما وقد انصرف من الخندق: يا سعد إن الله اطلع إلى الأرض فاختارني منها وعليا وفاطمة والحسن والحسين وأنا نذير هذه الأمة وعلي هاديها.

من صحح الحديث:

1الهيتمي – مجمع الزوائد

2أحمد شاكر – مسند أحمد –

3ابن حجر – فتح الباري

4الحاكم

5الضياء المقدسي – الأحاديث المختارة

6الحديث مذكور في تفسير بن ابي حاتم

7احمد بن حنبل رواه في مسنده وهو يرى صحته

مقدمة كنز العمال للمتقي الهندي:

وهذه فيها الصحيح والحسن والضعيف فأبينه غالبا، وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن.

–وكذا الهيثمي والعراقي والسيوطي وغيرهما...

نفسي على ذكر اسم المرتضى طربت

وفي سفينة اهل البيت قد ركبت

اللهم صلي على محمد و ال محمد

حلية الأولياء – أبو نعيم الأصبهاني – حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدالله بن وهيب الغزي ثنا ابن أبي السرى ثنا عبدالرزاق ثنا النعمان بن أبي شيبة الجندي عن سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن تستخلفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي اسحاق عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله تعالى عنه.

عن سلمان الفارسي:

العلل المتناهية – انبأنا هبة الله الحريري قال انبأنا ابو طالب العشاري قال انا الدارقطني قال انا عبدالله بن ابراهيم بن هيثم قال انا محمد بن عيسى بن حبان قال نا الحسن بن قتيبة قال انا يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن زيد بن يثيع عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال في آخر أجله أن تستخلفوا ابا بكر تجدوه قويا في امر الله ضعيفا في نفسه وان تستخلفوا عمر تجدوه قويا في امر الله قويا في امر نفسه وان تستخلفوا عليا ولن تفعلوا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم.

من صحح الحديث:

الهيثمي – مجمع الزوائد

ابن حجر العسقلاني – الإصابة

أحمد شاكر – مسند أحمد

الحاكم – المستدرك

إبن حجر الهيتمي – الصواعق المحرقة

د. محمد سعيد سالم القحطاني – السنة لعبدالله بن احمد

الصالحي الشامي – سبل الهدى والرشاد

احمد بن حنبل حيث رواه في مسنده وهو يرى مافي صحته

عن زيد بن أرقم:

ألمستدرك – حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو ثنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبة ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من يريد أن يحيى حياتي و يموت موتي و يسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة.

عن عمر بن الخطاب:

سمط النجوم للعصامي الحديث السادس والتسعون: عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي إلى الهدى، ويرد عن الردى " أخرجه الطبراني.

عن عمار بن ياسر:

جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع على ودع الناس إنه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى الديلمى عن عمار بن ياسر وعن أبى أيوب أخرجه الديلمى .

عن أبى أيوب:

المصدر السابق.

أنس:

مناقب الخوارزمي ذكر الإمام محمد بن أحمد بن شاذان هذا، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسين الصالح عن محمد بن علي الأعرج عن محمد بن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن الحسن عن الربيع بن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء: يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي، مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب.

المستدرك –

حدثنا بكر بن محمد الصيرفي ، بمرو ، ثنا إسحاق ، ثنا القاسم بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ، ثنا عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق ، عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يريد أن يحيى حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه«

–قلت – : زياد بن مطرف هذا له صحبة

ميمونة بنت الحارث:

المستدرك

حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن عيسى بن السكن ثنا الحارث بن منصور ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن جري بن كليب العامري قال لما سار علي إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت : ممن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة قالت من أيهم ؟ قلت : من بني عامر قالت : رحبا على رحب و قربا على قرب تجيء ما جاء بك قال : قلت : سار علي إلى صفين و كرهت القتال فجئنا إلى ها هنا قالت أكنت بايعته ؟ قال : قلت : نعم قالت فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

نفسي على ذكر اسم المرتضى طربت

وفي سفينة اهل البيت قد ركبت

اللهم صلي على محمد و ال محمد

الباب التَاسِع وَالعشرُون: عليٌّ عليه السلام معَ الحقّ وَالحقّ مَعَ عليّ

علي مع الحق والحق مع علي

روى الحاكم النيسابوري والخوارزمي باسنادهما عن علي قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار» قال الأحوذي في شرحه: «أمر من الاداره» اي اجعل الحق دائراً وسائراً، حيث دار اي علي، ومن ثم كان أقضى الصحابة واعلمهم.

وروى الخوارزمي عن علقمة والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصاري يقول: سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، فانه لن يدخلك في أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك»

وروى الحمويني باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار»

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمة رضي الله عنها اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقالت: ام سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ فقال: مع علي عليه السّلام قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»

وروى المتقي باسناده عن عمّار بن ياسر: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني».

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت على ام سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة»

وباسناده عن أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول:لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان»

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبي سعيد رضي الله عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، يعني علياً»

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب رضي الله عنهما، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي، ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك»

روى الوصابي عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب»

وبإسناده عن كعب بن عجرة انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «سيكون بين السّاعة فرقة واختلاف، فيكون هذا . مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب . وأصحابه على الحق»

وروى المتقي باسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلا من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست اليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس اولئك يا أميرالمؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا، ثم قال للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعدّد الأنصاري رجالا من المهاجرين، لم يسم علياً، فقال عمر: ما لهم عن أبي الحسن فوالله انّه لأحراهم ان كان عليهم أن يقيمهم على طريقة الحق»

وروى محمّد بن رستم باسناده عن عائشة: «الحق مع علي وعلي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلي»

وروى الهيثمي باسناده عن أم سلمة انها كانت تقول: «كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا»

وعن جرى بن سمرة، قال: «لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى اتيت المدينة، فاتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال، فسلّمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت:من اي أهل

العراق؟ قلت: من أهل الكوفة؟ قالت: من ايّ أهل الكوفة؟ قلت: من بني عامر قالت: مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب، فمجيء ما جاء بك، قلت: كان بين علي وطلحة الذي كان فاقبلت فبايعت عليّاً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا ضل به .حتى قالتها ثلاثاً»

وروى باسناده عن عائشة، قالت: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحق لن يزول مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا»

روى المتقي باسناده عن كعب بن عجرة قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «تكون بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق، يعني عليّاً»

وروى البدخشي باسناده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالا: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلّك على ردى ولن يخرجك من الهدى»

وروى ابن عساكر باسناده عن مالك بن جعونة عن أم سلمة، قالت: «والله ان عليّاً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً.

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: اي والله الذي لا اله الاّ هو. ثلاث مرات قال سلمة بن كهيل: فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء.«

وباسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يراني وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الاعلى، وهو الفاروق بين الحق والباطل»

1المستدرك على الصحيحين ، والمناقب الفصل الثامن ، ورواه الحمويني في فرائد السمطين، والمتقي في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد والترمذي في السنن

2تحفة الأحوذي.

3المناقب الفصل الثامن.

4فرائد السمطين.

5المصدر، رقم 140.

6كنز العمال طبع حلب.

7ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق.

8المصدر.

9تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ، ورواه البدخشي في نزل الأبرار

10المصدر.

11أسنى المطالب الباب الثامن عشر، فصل علي مع الحق والحق مع علي

12المصدر.

13كنز العمال طبعة حيدر آباد

14تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.

15تحفة المحبّين .

16مجمع الزوائد.

17المصدر.

18تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.

19منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد. ورواه محمّد بن رستم في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.

20تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين.

21ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق

يا عمارُ! إن سلك الناسُ كلهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليّ وخل عن الناس..

عن أبو أيوب الأنصاري : أقسم بالله تعالى لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ جالس الى يمينه، وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظر إلى الباب من بالباب ؟

فقال أنس : يا رسول الله! هذا عمار . فقال صلى الله عليه وآله : افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله. قال

صلى الله عليه وآله يا عمارُ! ستكون في أُمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهُم حتى يقتُل بعضهم بعضا، فإذا رأيت ذلك فعليك بذلك الأصلع عن يميني، إن سلك الناسُ كلهم وادياً وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليّ وخل عن الناس. يا عمار! عليٌّ لا يردُّك عن هُدى، ولا يدلك على ردى. يا عمَّارُ! طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

الحمويني الشافعي في فرائد السمطين.

الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة.

يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها أخبرنا عن مخرجك مع علي؟ قال: فإني أقسم لكما إنه كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال عليه السلام: أنظر من بالباب فخرج أنس وقال: هذا عمار بن ياسر فقال: افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به وقال: إنه ستكون بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام وإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردي. يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله.

توضيح :قوله عليه السلام " جلدة بين عيني " وفي بعض الروايات " جلدة ما بين عيني وأنفي " وعلى التقديرين كناية عن غاية الاختصاص وشدة الاتصال.

وقال في النهاية: في حديث عمار: " لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر " السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل. وقيل: إذا يبست سميت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة. وإنما خص " هجر " للمباعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخل " وهجر " اسم بلد معروف بالبحرين.

وفي القاموس: احتقبه واستحقبه: ادخره. وفي الصحاح: احتقبه واستحقبه بمعنى أي احتمله ومنى قيل: احتقب فلان الاثم كأنه جمعه واحتقبه من خلفه.

وفي النهاية: العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل: انهم يقولون للردئ من كل شئ من الأمور والأخلاق أعور وكل عيب وخلل في شئ فهو عورة.

والأسل محركة: الرماح. قوله: " أظنه " أي قال الخدري أظن أن عمارا قال: أعوذ بالرحمن من الفتن.

وفي النهاية فيه: " ستكون هنات وهنات " أي شرور وفساد يقال: في فلان هنات: أي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات وقيل واحدها هنة تأنيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس.

-الكفاية: أبو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال: لأنه مني وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله ألا أنه أبو سبطي والأئمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل:

*قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين * [٣٠ / الملك] يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سميي وأشبه الناس بي.

يا عمار سيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه.

– رواه الخزاز رحمه الله فيما جاء عن عمار في الباب: ١٧ من كتاب كفاية الأثر، يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية .قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثا فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصف لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكا عليه السلام وبكا عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم حنين: يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين.

فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الاسلام أفضل الجزاء فلقد أديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال.

ثم دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن.

ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله.

فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل رأسه على فخذه ثم بكا عليه السلام وأنشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة * فلست تبقى لي خليل خليل أراك بصيرا بالذين أحبهم

* كأنك تمضي نحوهم بدليل بيان: الشعر في الديوان هكذا:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي * أرحني فقد أفنيت كل خليل أراك مضرا بالذين أحبهم * كأنك تنحو نحوهم بدليل وروى الشارح عن ابن أعثم أن عمارا رضي الله عنه لما برز يوم صفين قال: أيها الناس هل من رائح إلى الله تطلب الجنة تحت ظلال الأسنة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

فطعنه ابن جون في صدره فرجع وقال: أسقوني شربة من ماء فأتاه راشد مولاه بلبن فلما رآه كبر وقال: هذا ما أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله بأن آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن فلما شرب خرج من مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فأتاه علي عليه السلام وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إن امرءا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الاسلام من شئ ثم صلى عليه وقرأ هاتين البيتين.

– الاختصاص: عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن نصر بن أحمد عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني شيخ من أسلم شهد صفين مع القوم قال :والله إن الناس على سكناتهم فما راعنا إلا صوت عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس أو كادت تعتدل وهو يقول: أيها الناس من رائح إلى الجنة كالظمآن يرى الماء؟ ما الجنة إلا تحت أطراف العوالي اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

يا معشر المسلمين أصدقوا الله فيهم فإنهم والله أبناء الأحزاب دخلوا في هذا الدين كارهين حين أذلتهم حد السيوف وخرجوا منه طائعين حتى أمكنتهم الفرصة.

– رواه الشيخ المفيد في الحديث : من كتاب الاختصاص ط النجف.

وكان يومئذ ابن تسعين سنة قال: فوالله ما كان إلا الالجام والاسراج.

وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص إن هذه الراية قد قاتلتنا ثلاث عركات وما هي بأرشدهن ثم حمل وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله * فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل على خليله أو يرجع الحق إلى سبيله * يا رب إني مؤمن بقيله ثم استسقى عمار واشتد ظمأه فأتته امرأة طويلة اليدين ما أدري أعس معها أم إداوة فيها

ضياح من لبن [فشربه] وقال الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.
والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل.
ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي وأبو العادية الفزاري فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جوين اجتز رأسه لعنهما الله.
إيضاح: العالية: أعلى الرمح والجمع: العوالي. وفي الصحاح: لقيته عركة بالتسكين أي مرة ولقيته عركات أي مرات.
– العمدة: من صحيح مسلم بأسانيد عن أبي سعيد الخدري قال:

رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه الله في الحديث: وتواليه في أواسط الفصل: من كتاب العمدة.
وقد رواه مسلم بأسانيد كثيرة في الباب: من كتاب الفتن وأشراط الساعة تحت الرقم: وما بعده من صحيحه من الطبعة المرقمة.
وقد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ النسائي تحت الرقم وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام بيروت.
وقد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيرة في ترجمة عمار من كتاب تاريخ دمشق / الورق... من مخطوطة المكتبة الظاهرية. أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: أبشر ابن سمية يقتلك فئة باغية.
وبأسانيد أيضا عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.
وبسند آخر عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عمارا الفئة الباغية.
ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من إفراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه فأخذ رداءه واحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار اثنتين اثنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وكان يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله.
ثم قال: قال الحميدي: وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلا في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده.
وأخرجه أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية

قصد البخاري على ما هو المستفاد من مواضع عديدة من كتبه هو إخفاء معالي أولياء الله وفضائح الفئة الباغية وإمامه معاوية!!!
والحديث رواه مع بعض تلك الزيادة الحاكم النيسابوري وصححه والذهبي في كتاب قتال أهل البغي من المستدرك

ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.
قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء وروى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا.
قال: وأما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البخاري [من] دون [تلك] الزيادة فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري.
هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود.
أقول: قال [ابن الأثير] في [مادة: " ويح – ويس " من كتاب] النهاية:
فيه قال لعمار: " ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية " ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال: ويح زيد وويحا له وويح له.
ثم قال: وفيه قال لعمار: " ويس ابن سمية " وفي رواية " يا ويس ابن سمية " ويس كلمة [تقال] لمن يرحم ويرفق [به] مثل " ويح " وحكمها حكمها.
– رجال الكشي: جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أقواما يزعمون أن عليا صلوات الله عليه لم يكن إماما حتى أشهر سيفه: [قال:[

خاب إذن عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة وقد خرج يومئذ صائما بين الفئتين بأسهم فرمى بها قربي يتقرب بها إلى الله حتى قتل يعني عمارا.
بيان: لعل المعنى أنهم [ما] كانوا يعتقدون إمامته عليه السلام قبل أن

وأيضا ذكر الحديث في مادة " بغى " من كتاب النهاية وفسره.
– الحديث رواه الكشي بزيادة في أوله غير مرتبطة بالمقام– في أواسط ترجمة عمار من رجاله ط النجف. بحار الأنوار.

صحيح البخاري – كتاب العلم – باب كتابة العلم

حدثنا : يحيى بن سليمان قال : ، حدثني : إبن وهب قال : أخبرني : يونس ، عن إبن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن إبن عباس ، قال : لما إشتد بالنبي صلى الله عليه و آله وجعه قال : إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فإختلفوا وكثر اللغط قال : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج إبن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين كتابه.

صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم

حدثنا : قبيصة ، حدثنا : إبن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد بن جبير ، عن إبن عباس ر أنه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال : إشتد برسول الله صلى الله عليه و آله وجعه يوم الخميس فقال : إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه و آله قال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة ، وقال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبد الرحمن ، عن جزيرة العرب فقال : مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج أول تهامة.

صحيح البخاري – كتاب الجزية – باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

حدثنا : محمد ، حدثنا : إبن عيينة ، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع إبن عباس ر يقول : يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت : يا أبا عباس ما يوم الخميس قال : إشتد برسول الله صلى الله عليه و آله وجعه فقال : إئتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما له أهجر إستفهموه فقال : ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه فأمرهم بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم والثالثة خير أما إن سكت عنها وأما إن قالها فنسيتها قال سفيان : هذا من قول سليمان.

صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب مرض النبي صلى الله عليه و آله ووفاته

حدثنا : قتيبة ، حدثنا : سفيان ، عن سليمان الأحول ، عن سعيد بن جبير قال : قال إبن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس إشتد برسول الله صلى الله عليه و آله وجعه فقال : إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : ما شأنه أهجر إستفهموه فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصاهم بثلاث قال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال : فنسيتها.

إبن حجر – فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب مرض النبي صلى الله عليه و آله ووفاته – رقم الصفحة :

النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد

... وقال النووي : إتفق قول العلماء على أن قول عمر : حسبنا كتاب الله ، من قوة فقهه ودقيق نظره ، لأنه خشي أن يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فإستحقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لا ينسد باب الإجتهاد على العلماء.

صحيح البخاري – كتاب المغازي – باب مرض النبي صلى الله عليه و آله ووفاته

حدثنا : علي بن عبدالله ، حدثنا : عبدالرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ، عن إبن عباس ر قال : : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه و آله : هلموا أكتب لكم كتاباًۘ لا تضلوا بعده ، فقال بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فإختلف أهل البيت وإختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم كتاباًۘ لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قوموا قال عبيد الله : فكان يقول إبن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لإختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري – كتاب المرضى – باب قول المريض قوموا عني

حدثنا : إبراهيم بن موسى ، حدثنا : هشام ، عن معمر وحدثني : عبد الله بن محمد ، حدثنا : عبد الرزاق ، أخبرنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن إبن عباس ر قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه و آله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه و آله هلم أكتب لكم كتاباًۘ لا تضلوا بعده ، فقال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فإختلف أهل البيت فإختصموا منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه و آله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول : ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والإختلاف عند النبي صلى الله عليه و آله قال رسول الله صلى الله عليه و آله قوموا قال عبيد الله فكان إبن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغطهم.

صحيح البخاري – كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة – باب كراهية الخلاف

حدثنا : إبراهيم بن موسى ، أخبرنا : هشام ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن إبن عباس ، قال : لما حضر النبي صلى الله عليه و آله قال : وفي البيت رجالفيهم عمر بن الخطاب قال : هلم أكتب لكم

كتاباً لن تضلوا بعده ، قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع وعندكم القرآن فحسبنا كتاب الله وإختلف أهل البيت وإختصموا فمنهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه و آله كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول : ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والإختلاف عند النبي صلى الله عليه و آله قال : قوموا عني قال عبيد الله فكان إبن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغطهم.

ما هي رزية الخميس؟

الرزية هي المصيبة العظيمة، و رزية الخميس أو رزية يوم الخميس هي المصيبة العظيمة و الخسارة الكبرى التي حلت بالأمة الإسلامية بل و بالبشرية، و سببت ضياعاً لحقوق المسلمين و القيم الانسانية.

و هذه الحادثة الأليمة حدثت قبيل وفاة سيد المرسلين و خاتم الانبياء محمد المصطفى صلى الله عليه و آله بأيام عديدة في منزل النبي صلى الله عليه السلام.
و اليك قصة رزية الخميس كما ذكرها البخاري في صحيحه عن ابن عبّاس، قال: يوم الخميس و ما يوم الخميس؟ ثمّ بكى حتّى خضّب دمعه الحصباء، فقال: اشتدّ برسول الله صلى الله عليه و آله وجعه يوم الخميس، فقال: " إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً، فتنازعوا، و لا ينبغي عند نبيّ التنازع، فقالوا: أهجر رسول الله صلى الله عليه و آله؟، قال: "دعوني فالذي أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوني إليه. "
و لقد صرحت كتب الحديث و التاريخ أن الذي نسب الهجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله هو عمر بن الخطاب، حيث روى البخاري في صحيحه قال عمر : أن النبي صلى الله عليه و آله غلبه الوجع و عندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا و كثر اللغط ، قال: قوموا عني و لا ينبغي عندي التنازع.
فخرج ابن عباس، يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين كتابه.
و يمكن معرفة جسامة هذه الرزية و المصيبة و الخسارة العظمى من خلال التمعن

في ما ترتبت عليه هذه الحادثة الاليمة من الآثار الخطيرة، و نحن نشير إلى أهمها كالتالي:

1. التجاسر على النبي المصطفى صلى الله عليه و آله و رميه بالهجر و الهذيان بمحضر منه و بمحضر جمع من الصحابة دون أدنى خجل و حياء، و هو الذي قال فيه الله عَزَّ و جَلَّ :﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾.
2. مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و مخالفة أمر الله عَزَّ و جَلَّ بإتباع النبي صلى الله عليه و آله، قال الله تعالى :﴿ ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.
3. منع النبي صلى الله عليه و آله من كتابة الكتاب الذي لو كُتب كان أماناً من الضلال و الانحراف و لما تفرقت الامة الإسلامية على ثلاث و سبعين فرقة تكفر بعض هذه الفرق غيرها من الفرق و تستحل بعضها دم بعضاً منها، و كل فرقة تدعي أنها هي الفرقة المحقة و المقصودة بالفرقة الناجية.!

فحقاً كانت هذه الحادثة الأليمة رزية عظيمة و خسارة كبرى و معصية بيَّنة لا تغفر.

من الثابت تاريخيا ان آخر سرية في حياة الرسول صلى الله عليه و آله هي سرية اسامة بن زيد ،وقد اهتم بها النبي صلى الله عليه و آله اهتماما كبيرا فأمر أصحابه بالتهيؤ لها و حثّهم علي ذلك، ثم عبأهم بنفسه الزكية إرهافا لعزائمهم و استنهاضا لهممهم، فلم يبق أحدا من وجوه المهاجرين و الأنصار كأبي بكر و عمر و أبي عبيدة و سعد و أمثالهم إلاّ و قد عبأه بالجيش.

و كان ذلك لأربع ليال بقين من صفر سنة احدي عشر للهجرة، فلمّا كان من الغد دعا أسامة، فقال له :سر إلي موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فاغز صباحا علي أهل أبني و حرق عليهم و أسرع السير لتسبق الأخبار، فإنّ أظفرك الله عليهم فأقلّ اللّبث فيهم، و خذ معك الأدلاء و قدم العيون و الطلائع معك .فلمّا كان اليوم الثامن و العشرين من صفر، بدأ بهصلّي الله عليه و آله و سلم مرضُ الموت فحمّ . بأبي و أمي . و صدع، فلمّا أصبح يوم التاسع و العشرين و

وجدهم متثاقلين، خرج إليهم فحضّهم علي السير، و عقد صلى الله عليه و آله اللواء لأسامة بيده الشريفة تحريكا لحميتهم، و إرهافا لعزيمتهم، ثمّ قال :اغز بسم الله و في سبيل الله و قاتل من كفر بالله .فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلي بريدة و عسكر بالجرف ثمّ تثاقلوا هناك فلم يبرحوا مع ما وعوه و رأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقولهصلى الله عليه و آله» :أغز صباحا علي أهل أبني» و قوله : «و أسرع السير لتسبق الأخبار «إلي كثير من أمثال هذه الأوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية. و طعن قوم منهم في تأمير ابيه، و قالوا في ذلك فأكثروا مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالامارة، و قولهصلى الله عليه و آله له يومئذ» :فقد وليتك هذا الجيش «و رأوه يعقد له لواء الإمارة . و هو محموم . بيده الشريفة، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتي غضب صلى الله عليه و آله من طعنهم . غضبا شديداً فخرج معصب الرأس مدّثرا بقطيفته، محموما، ألما، و كان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأوّل قبل وفاته بيومين، فصعد المنبر فحمد الله و أثني عليه ثم قال ‘‘فيما أجمع أهل الأخبار علي نقله و اتفق أولوا العلم علي صدوره» :أيّها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة و لئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله و ايم الله إنّه كان لخليقا بالإمارة و إن ابنه من بعده لخليق بها«و حضّهم علي المبادرة إلي السير، فجعلوا يودعونه و يخرجون إلي العسكر بالجرف، و هو يحضهم علي التعجيل، ثم ثقل في مرضه، فجعل يقول: جهّزوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة.أرسلوا بعث أسامة، يكرر ذلك و هم مثّاقلون. و اما بخصوص اللعن فقد نقلها الشهرستاني و ارسلها ارسال المسلمات فقد جاءت في حديث مسند . أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، أنقله لك بعين لفظه:

»قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيّار، عن سعيد بن كثير الإنصاري عن رجاله، عن عبد الله بن عبد الرحمن: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله في مرض موته امّر أسامة بن زيد بن حارثة علي جيش فيه جلة المهاجرين و الأنصار، منهم: أبوبكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير و أمره أن يغير علي مؤتة حيث قتل أبوه زيد، و أن يغزو وادي

فلسطين، فتثاقل أسامة و تثاقل الجيش بتثاقله، و جعل رسول اللّهصلى الله عليه و آله في مرضه يثقل و يخف و يؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتّي قال له أسامة: بأبي أنت و أمّي أتأذن لي أن أمكث أياما حتي يشفيك الله تعالي فقال: أخرج و سر علي بركة الله فقال: يا رسول الله إن أنا خرجت و أنت علي هذه الحال، خرجت و في قلبي قرحة، فقال: سر علي النصر و العافية، فقال: يا رسول الله إني أكره أن أسائل عنك الركبان فقال: انفذ لما أمرتك به، ثمّ أغمي علي رسول اللّهصلى الله عليه و آله و قام أسامة فتجهّز للخروج، فلمّا أفاق رسول الله صلى الله عليه و آله سأل عن أسامة و البعث فأخبر إنّهم يتجهّزون، فجعل يقول :أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلّف عنه و كرّر ذلك، فخرج أسامة و اللواء علي رأسه و الصحابة، بين يديه حتّي إذا كان بالجرف نزل و معه: أبو بكر و عمر، و أكثر المهاجرين، و من الأنصار: أسيد بن حضير، و بشير بن سعد، و غيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أم أيمن يقول له: أدخل فإن رسول الله يموت، فقام من فوره فدخل المدينة و اللواء معه، فجاء به حتّي ركزه بباب رسول الله، و رسول الله قد مات في تلك الساعة» انتهي بعين لفظه، و قد نقله جماعة من المؤرخين، منهم العلاّمة المعتزلي في آخر و التي بعدها من المجلد الثاني في شرح نهج البلاغة.

أخبرت الأوامر الإلهية ومنها تحذير الأمة من الانقلاب والارتداد بعده صلى الله عليه وآله، وهو ما نبأ به صلى الله عليه وآله فعلياً.

وقد قال الله عز وجل" :وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ "آل عمران: 145.

أما رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فقد حذر مرارا وتكرارا من أن كثيرا من أصحابه سينقلبون بعده، وأنهم سيأخذون بسنن اليهود والنصارى، ومعلوم أن على رأس تلك السنن اليهودية والنصرانية هو تحريف الدين السماوي.

فقال صلى الله عليه وآله كما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد: "لتتبعنّ سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم! قلنا: يا رسول الله؛ اليهود والنصارى؟ قال: فمن"؟!صحيح البخاري وصحيح مسلم.

وقال صلى الله عليه وآله كما رواه البخاري: "أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يا رب أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"!صحيح البخاري.

وأخرج البخاري أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى".المصدر نفسه.

وأخرج البخاري أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم."

ذكر إضرام النارعلى بيت فاطمة عليها السلام

فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه ؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعوانا وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد، والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا فقال عمر: إذهبوا فان أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن. فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثم أمر أناسا حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر،

فجعلوه حول منزل علي وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام. والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار فقامت فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر ما لنا ولك ؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت يا رسول الله: لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر. فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فان خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم على بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغيرإذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلا، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله. ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهى به أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبو حذيفة ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

إختار الله تعالى أهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام؛ فأعطاهم دوراً خاصاً ومميزاً لقيادة الأمة؛ و بأمر من ربه سبحانه إذ قال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و كان هذا بغدير خم فقام رسول الله صلى الله عليه و آله بإلقاء خطبته الشريفة و الخالدة و التي أفردت

لها كتابا خاصا بعنوان و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين و لا بأس أن أعيدها هنا أخي الكريم و كما قلت لو كان بوسعي لجعلتها في كل بيت مسلم. و هي هذه

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شي ء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و

ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدي و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عبدي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تنطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار

كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متطاول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شي ء رحمته و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شي ء و الغلبة لكل شي ء و القوة بكل شي ء و القدرة على كل شي ء ليس كمثله شي ء و هو منشئ الشي ء حين لا شي ء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شي ء لعظمته و ذل كل شي ء لعزته و استسلم كل شي ء لقدرته و خضع كل شي ء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شي ء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا

يشكل عليه شي ء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحي إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحي إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في علي وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ معاشر الناس ما قصرت في تبلغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي على أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راكع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزءين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إلى آخر الآية و لو شئت أن أسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت و أن أومي إلى أعيانهم لأومأت و أن أدل عليهم لدللت و لكني و الله في أمورهم قد تكرمت و كل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ

ما أنزل الله إلي في حق علي ثم تلا ص يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ في حق علي وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستنكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده و يعانده معي عذابا نكرا أبد الآبدين و دهر الداهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شي ء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من

الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الآبدين و دهر الداهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عمن يخالفه يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الآية معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و انظروا في محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجره و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و شائل بعضده و رافعه بيدي و معلمكم أن من كنت مولاه فعلي مولاه و هو أخي و وصيي و موالاته من الله أنزلها علي معاشر الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكامه في أرضه ألا و قد أديت ألا و قد أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبدل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن

الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأتم به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصحابَ السَّبْتِ بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على

أعقابكم وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ألا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إني أدعها إمامة و وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضركم غائبكم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصرانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتكم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صلبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآية ألا إن أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ

هُمْ مُهْتَدُونَ ألا إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ و هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هي تفور و يرون لها زفيرا كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ إلى قوله فَسُحْقاً لِأَصحابِ السَّعِيرِ ألا إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السديد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ إلى آخر الآية فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانون و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في

الدين و التفقه و لا تنصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقى الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن ووصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شي ء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق وعظتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا

حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصيرُ و الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزالوا يتواصلون البيعة و المصافقة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافقة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

وبـأمر من الله بيّن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إستحآلة إدراك الأمة للهدى إلا بالتمسك بـأثنين وهما كتاب الله بإعتباره: القانون النافذ في مجتمع الأمة الإسلامية وبأهل بيت النبوة بإعتبار عميدهم في كل زمآن وهو قائد الأمة، وإمامهآ ومرجعها، مثلما بيّن الرسول إستحالة تجنب الضلالة بغير التمسك بـالإثنين. وهذا بحديث الثقلين المتواتر و المعروف لدى جميع الأمة سنة و شيعةتركت فيكم ما إن تمسكتم

بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه وهو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للآجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرك على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة وفي حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الآمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكرو في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفض أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.

ولم يكتف الرسول صلى الله عليه و آله بذلك إنما حدد الأئمة من بعده وسمى اثنى عشر إماما بإسمائهم وكلهم من ذريته الطاهرة، وكلهم عمداء لأهل بيت النبوة، ف علي، وحسن، وحسين، وزين العابدين علي بن الحسين، والباقر.. سماهم الرسول، تسعة منهم لم يولدوا بعد. و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أجبتني عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيرا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب

الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب السابقة إليا و شبر و شبير أي علي و الحسن و حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. وكان جندل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان .عن فرائد السمطين للحموينى الشافعي : بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين ثم قال صلى الله عليه وآله : فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال

أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : أوصيائي الاثنا عشر . قال : يا رسول الله سمهم لي . قال صلى الله عليه وآله : أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم .و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن عباس و يذكر فيها يهودي آخر إسمه عرفد.و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبدا و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش.و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أوصى أمام ملإ عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة حديث الثقلينو روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده.و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالت من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل

الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

(صحيحة) ما رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام من كلام يذكر فيه الأئمة ...إلى أن قال (فلم يزل الله يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام ، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً وعلماً هادياً...) الكافي.

ومنها (صحيحة) ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم ابن مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب السراد عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفرعليه السلام قال سمعته يقول: (إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد صلى الله عليه وآله، والأئمة فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا، عنى بذلك حسيناً وولده فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغيثوا بالله عز وجل وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها وأحبّوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج!) كمال الدين.

ويؤيدها ما رواه في كمال الدين، عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن مسكان عن أبان عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: (دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله، فإذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة أنت حجة الله ابن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم) كمال الدين.

الروايات التي تنصّ على أسماء الأئمة عليهم السلام

بدءاً من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

وهي متعددة نكتفي منها بروايتين :

صحيحة الأُولى رواها الشيخ الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس، وعلي بن محمد بن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس، عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالّلهعليه السلام عن قوله الله عز وجل (أطيعُوا اللهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمر منكُم) النساء / 59. فقال: (نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، فقلت: إن الناس يقولون فما باله لم يسمِّ عليّاً وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ فقال: قولوا لهم: إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك ونزلت الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله هو الذي فسّر لهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسّر لهم ذلك ونزلت (أطيعُوا اللهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمر منكُم) النساء / 59. ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقال صلى الله عليه و آله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك، وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة.

فلو سكت رسول الله فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه (إنَّمَا يُريدُ اللهُ ليُذهبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيت وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً) الأحزاب / 33. فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهلي وثقلي. فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله كان علي أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي . ولم يكن ليفعل

. أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده ...إذن لقال الحسن والحسين إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي، كان الحسن أولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول: (وَأُولُوا الأَرحَام بَعضُهُم أولَي' ببَعض في كتَاب الله) الأنفال / 75، والأحزاب / 6.

فيجعلها في ولده ...إذن لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلاه، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين فجرى تأويل هذه الآية (وَأُولُوا الأَرحَام بَعضُهُم أولَي' ببَعض في كتَاب الله) ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، ثم قال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً) الكافي

وينبغي التوجه إلى نقطتين هامتين توضحهما هذه الرواية:

أولاهما: أنها تجيب على سؤال ربما طرحه البعض وهو أنه لو كانت الإمامة بتلك الأهمية فلماذا لم ينص القرآن عليها، ولمَ لم يذكر القرآن اسم أميرالمؤمنين والأئمة حتى يرتفع الشك والتردد بصورة قاطعة؟ ولا يضل الناس؟ والرواية تجيب بأنه كما نزل أصل وجوب الصلاة والزكاة والحج في القرآن، ولم يبين فيه تفاصيل الأحكام، فكذلك الحال في الإمامة حيث نزل وجوب الطاعة للأئمة وأُولي الأمر، وأوكل تعيين أسمائهم إلى النبي ص وقد قام بذلك خير قيام.

وثانيتهما: أن قضية الإمامة ونصب الإمام هي أمر إلهي لا يرتبط بقضية الوراثة، أو إرادة الإمام السابق في تعيين اللاحق، فإنه لا يستطيع . ولم يكن ليفعل . أن يغير مجراها عما هو عليه من النصب الإلهي. وفي هذه القضية كما أن أميرالمؤمنين قد نصب نصباً إلهياً، فكذلك زين العابدين علي بن الحسين والباقر محمد بن عليعليه

السلام، من دون فرق في هذه الجهة مما يرد بذلك على دعوى المشككين بأن النص إنما هو على الثلاثة الأوائل من الأئمة.

ويؤيدها ما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ابن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أُذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أميرالمؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن (يا بني أمرني رسول الله أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام) الكافي

ما نص على أسماء الأئمة عليهم السلام جميعاً

ومع هذه الروايات التي سوف نذكر بعضها ينقطع عذر كل متعلل لصراحتها وقوتها، وما يحف بها، ففي الأُولى نلتقي مع أسماء الأئمةعليه السلام في سجدة الشكر عقيب كل صلاة، حيث يشهد المصلي ربه والملائكة والخلق بمجمل اعتقاداته التي ينبغي أن يلقاه بها، ومنها تولّيه للأئمة الطاهرين من أهل البيتعليه السلام وأنه يتولاهم ويتبرأ من أعدائهم، ولا يخفى الارتباط بين الصلاة وبين ذكر الأئمة الهادين وفضلهم على الخلق في تعليمهم معالم الدين. وسنشير إلى هذه الجهة أيضاً في الخاتمة...

فمن هذه الروايات

الصحيحة التي رواها الصدوق بإسناده عن عبدالله بن جندب عن موسى بن جعفرعليه السلام أنه قال: تقول في سجدة الشكرى (اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ومحمداً نبيي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر

وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ) الوسائل.

والصحيحة الأُخرى التي رواها الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثانيعليه السلام قال: (أقبل أميرالمؤمنينعليه السلام ومعه الحسن بن علي وهو متكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أميرالمؤمنين، فردعليه السلام فجلس، ثم قال: يا أميرالمؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء! فقال له أميرالمؤمنينعليه السلام: سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسي؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أميرالؤمنينعليه السلام إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن، فقال الرجلى أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته . أشار إلى أميرالمؤمنين . ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته . أشار إلى الحسن وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين،

وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسي، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، واشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضي، فقال أميرالمؤمنينى يا أبا محمد اتبعه! فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن

بن عليعليه السلام، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أميرالمؤمنين فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت:الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم. قال هو الخضر) الكافي.

و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالىيوم ندعو كل أناس بإمامهم الإسراء 71.أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم لقي الله يوم القيامة لا حجة له أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج و القرآن الكريم يخبرنا بأن حتى اختيار الأنبياء إن لم يكن من قبل الله فهو ليس بالإختيار إذ يقول و اختار موسى لقومه سبعين رجلا لميقاتنا و لم يكونوا عند حسن ظن موسى على نبينا وآله وعليه السلام.

وهكذا تلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمراً من ربه يعلن عليّ بن أبي طالب ولياً لأمته وإماماً من بعده، وكلف الله رسوله أن يعد الإمام عليا إعداداً خاصآ للإمامة من بعده، وقبل ان ينتقل النبي إلى جوآر ربه أكد عهده لعلي وتوجه أمآم مئة ألف أو أكثر لإعلان البيعة وكان ذلك بغدير خم في حجة الودآع كما في الخطبة المباركة أعلاه و كما أشتهر في تاريخ وتوآتر في الحديث. و بعد إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الخطبة الشاملة و الكاملة و الملزمة لكل مسلم أنزل الله عليه اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشوني اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا. فجعل النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – يقول :الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة من الله بولاية أخي وابن عمي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب – عليه السلام . للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى قال و هذا يوم غدير خم بعد تنصيب رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشوني أي في هذ اليوم و في هذا المكان و من كان في هذا المكان؟ اليسوا كلهم صحابة رسول

الله صلى الله عليه و آله؟ إذا منهم من وصف الله سبحانه و تعالى بالكفر اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فالله سبحانه و تعالى لم يخبر عمن كانوا في بلدان أخرى لأنهم لم يسمعوا بهذه الحادثة في ذلك اليوم.

و قبلت الأمة كلها يومها بالترتيبات الإلهية المتعلقة بالقيادة، أو الأمامة، أو المرجعية من بعد النبي صلى الله عليه و آله، والتي بينهآ رسول الله صلى الله عليه و آله بيانا كاملاً، و نصبت خيمة لعلي عليه السلام بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله و تلقى فيها التبريكات لمدة ثلاثة أيام و كان أول من بايعه أبوبكر و عمر و عثمان و الزبير و طلحة...و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة. وقبلت الأمة الإسلامية وأقتنعت أو تظاهرت بالأقتناع بإن أهل البيت وآل محمد أحق بميرآث محمد من غيرهم، ولم يندهش النآس من جمع أهل البيت للنبوة و الخلافة أو الإمامة معا وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {القصص/68} وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا {الأحزاب/36} ثم إن الله أعطى آل إبراهيم النبوة والملك والكتآب،كمآ ورد بالتنزيل.

ولم يثُر هذا الجمع حفيظة أحد، خاصة وأن المسلمين قد سمعوا بإن رسول الله خير من إبراهيم عليهما وآلهما الصلاة والسلام، وأحيطوا علماً بالدور المميز لبني هاشم عامة ولأهل بيت النبوة خاصة في نصرة قضية الإسلام طوال عهدي النبوة في الدعوة والدولة ، وبالمكانة الدينية التي يتمتع بها علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيت النبوة عليهم السلام ومن هنآ تقبل الجميع الترتيبات الإلهية أو تظاهروا بقبولها، صحيح أن بطون قريش لم تقبل قلبياً بهذه الترتيبات، فهي تحسد الهاشميين، وتحقد على الامام علي لأنه قتل ساداتها، ومن هذا المنطلق عارضت بطون قريش النبوة الهاشمية وقاومتها بكل وسائل المقاومة، ثم فشلت وظهر أمر الله، ودخل الناس في دين الله افواجاً، ثم فشلت بطون قريش أمام حالة القناعة العامة بالترتيبات الإلهية التي أعلنها الرسول صلى الله عليه و آله، وتظاهرت بقبولها، لان البطون موقنة بتعذر تغييرها أو تبديلها بذلك الوقت ، ولإنها مهزومة نفسيا ويائسة من الإنتصار

على محمد صلى الله عليه و آله في أي مواجهة، ثم إنها لم تعرف من يعلق الجرس! وهي كغيرها تفهم أو تتفهم بإن محمدًا رجل وأقارب الرجل أولى به. و يقولون في كل شيء أهل مكة أدرى بشعابها. إلا أهل بيت النبوة فهم في نظرهم آخر من يعرف بيت النبوة.

ولعلنا نجد شـهادة من معاوية بن أبي سفيان توضح هذا الأمر جلياً، إذا جاء أنه أرسل رسالة إلى محمد بن أبي بكر وجاء فيها بالحرف:وقد كنا وأبوك معا في حياة من نبينا نرى حق ابن أبي طالب لازماً لنا، وفضله مبرزاً علينا، فلما اختار الله لنبيه ماعنده، وأتم له ماوعده، أظهر دعوته وأفلج حجته قبضه الله إليه فكان أبوك وفاروقه أول من إبتزه وخالفه على ذلك، أتفقا وأتسقا..إلخ مروج الذهب. فإذا كان معاوية الذي قاد وأبوه الشرك والمواجهة ضد النبي طوال 21 عاما، والذي قتل علي عليه السلام أخاه وجده وخاله وابن خاله وسادات بني أميه يرى حق ابن أبي طالب لازما له، وفضله مبرزاً عليه، فالأولى بغيره أن يرى هذا الحق وهذا الفضل مما يعني أن الترتيبات الإلهية التي أعلنها النبي والمتعلقة بالإمامة أو القيادة من بعده صارت قناعة عامة لدى الناس، وقبلوا بها ولاتنزع هذه القناعة إلا بتدبير وجهد جبار وقوة خاصة.

وهناك شهادة أخرى من عمر بن الخطاب، فمع أن عمر هو الذي أعلن صراحة أن عندهم كتاب الله و حسبهم كتاب الله و رفض كتابة الرسول صلى الله عليه و آله لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا و أنه هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر خليفة، ثم وصل إلى سدة الخلافة إلا أنه قد صدرت منه مجموعة من الاعترافات تفيد، بإن آل محمد هم الأولى بميراثه، وأن عليا بن أبي طالب هو أولى الناس بخلافة النبي صلى الله عليه و آله ليضمن عمر وقوف الأنصار إلى جانبه أو حيادهم فقط خاطبهم في سقيفة بني ساعدة قائلاً: إنه والله لاترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم، ولكن العرب لاينبغي أن تولي هذا الأمر إلا من كانت النبوة فيهم، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أوليائه وعشيرته إلا مدل بباطل. الإمامة

والسياسة. وفيما كان عمر يجلس على كرسي الخلافة؛ قال يوماً لابن عباس: أما والله يابني عبد المطلب لقد كان علي أبن أبي طالب فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر الراغب في محاظراته ، وكنز العمال.

وقال يوماً لابن عباس: يابن عباس والله صاحبك هذا لأولى بالأمر من بعد رسول الله ولكننا خفنا.. شرح النهج لعلامة المعتزلة أبن أبي الحديد.

وقال يوماً لابن عباس: ما أظن صاحبك إلا مظلوماً شرح النهج لأبي الحديد.

ثم أعلن عمر بصراحة تامة: بأن الأمر كان لعلي بن أبي طالب فزحزحوه عنه لحداثة سنه، والدماء التي عليه. الطبقات لابن سعد.

فهذا إقرار واضح بإن عمر بن الخطاب يعلم علم اليقين بإن الأمر لعلي، وكيف ينسى ذلك، وهو أول من قدم التهاني لعلي بن أبي طالب في غدير خم! لا بل إنه نكث للبيعة و الله لا يستحيي من الحق.

ويذكر أبن عباس قال له: والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه و آله عندما أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك أبي بكر شرح النهج.

وقد قال الحسين ابن علي عليهما السلام لعمر يوماً: أنزل عن منبر أبي!! فقال عمر: هذا منبر أبيك لا منبر أبي، من أمرك بهذا؟ تاريخ دمشق لإبن عساكر.

و في الأمالي للطوسي

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي، و محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي الوراق، قال حدثنا جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة العبدي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن خوتعة، قال قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب، فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة، فقام معهما قال انطلقا، فجاء إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال يا أصلع، ما طلاق الأمة قال فأشار له بإصبعيه هكذا يعني اثنتين قال فالتفت عمر إلى الرجلين فقال طلاقها اثنتان. فقال له أحدهما سبحان الله، جئناك و أنت أمير المؤمنين فسألناك، فجئت إلى رجل فو الله ما كلمك

فقال له عمر ويلك أ تدري من هذا هذا علي بن أبي طالب)عليه السلام(، سمعت النبي)صلى الله عليه و آله(يقول لو أن السماوات و الأرض وضعتا في كفة، و وضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي. الأمالي للطوسي .

...كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام أن الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب و هو على المنبر يوم الجمعة، فقال له انزل عن منبر أبي، فبكى عمر، ثم قال صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي. فقال علي عليه السلام ما هو و الله عن رأيي. قال صدقت و الله ما اتهمتك يا أبا الحسن. ثم نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس و هو جالس معه على المنبر، ثم قال أيها الناس، سمعت نبيكم صلى الله عليه و آله يقول احفظوني في عترتي و ذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم، ثلاثا.

وحسبك قول علامة المعتزله ابن أبي الحديد نقلا عن إبن إسحاق: كان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون أن عليا بن أبي طالب هو صاحب الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

وعبر قيس بن سعد بن عباده سيد الخزرج عن عمق هذه القناعه فقال في ما بعد عن علي عليه السلام: أيها الناس إنا قد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا. تاريخ الطبري ، والكامل لابن أثير وشرح النهج لعلامة المعتزله.

وقال المقداد بن عمرو متعجباً من فعلة قريش؛ واعجباً لقريش، ودفعهم هذا الامر عن أهل بيت نبيهم، وفيهم أول المؤمنين، وابن عم رسول الله وأعلم الناس وأفقههم في دين الله؛ أعظمهم عناء في الاسلام؛ وأبصرهم في الطريق؛ وأهداهم إلى الصراط المستقيم؛ والله؛ لقد زوروها عن الهادي المهتدي الطاهر النقي؛ والله ما أرادو إصلاحاً للأمة، ولا صواباً في المذاهب؛ ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين. تاريخ اليعقوبي.

ولما قال المقداد: ما رأيت مثل ما أوتي أهل هذا البيت بعد نبيهم ولا أقضى منهم بالعدل ولا أعرف بالحق..-تأثر عبدالرحمن بن عوف- فقال للمقداد: يامقداد إتق

الله! فإني أخشى عليك من الفتنه. العقد الفريد لابن عبد ربه والطبري ، وابن الأثير.
وقال المقداد يوماً: ما رأيت مثل ما أوذي اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذلك يامقداد بن عمر؟!! فقال المقداد: إني والله احبهم بحب رسول الله؛ إن الحق معهم وفيهم ياعبد الرحمن؛ أعجب من قريش.. قد أجتمعوا على نزع سلطان رسول الله بعده من أيديهم؛ اما والله؛ ياعبد الرحمن؛ ولو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إياهم مع رسول الله يوم بدر. مروج المذهب للمسعودي.
وقد كانت الانصار بأسرها قد تخلفت عن بيعه أبي بكر وقالت: لانبايع إلا علياً، أو قالت: منا أمير ومنكم أمير. طبقات ابن سعد.
وتقاعس عن بيعه أبي بكر: طلحه والزبير، والمقداد، وسلمان، وعمار بن ياسر، وأبوذر، وخالد بن سعيد، ورجال من المهاجرين وأبوا إلا علياً عليه السلام. الرياض النظرة للطبري.
وكان سعد بن عباده يقول لأبي بكر: وإيم الله، لو إن الجن اجتمعت لكم مع الانس مابايعتكم حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي. وكان لايصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم، ولايفيض بإفاضتهم. تاريخ الطبري.
وبعدما أقيمت الحجة على أبي بكر قال: أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم.علي والحاكمون.
ولم يبايع الولي و لا عم النبي، ولابنو هاشم، حيث كانو مشغولين بمصيبتهم، والرسول صلى الله عليه و آله مسجى بين أيديهم، وقد أغلق عليهم الباب. سيرة ابن هاشم ،والرياض النظرة للطبري ،والإمامه والسياسه لابن قتيبه.

عندما جلس النبي صلى الله عليه و آله على فراش الموت، كانت الأمة كلها على علم بالبيان النبوي لعصر مابعد النبوة وحتى قيام الساعه، كانت على علم بأن علياً هو الإمام من بعد النبي صلى الله عليه و آله، وأن الحسن هو الإمام من بعد علي، وأن الحسين هو الإمام من بعد الحسن..إلخ، كانت على علم بالدور المميز لأهل بيت النبوة في قيادة الأمة من بعد النبي صلى الله عليه و آله. وعلى علم بعمق الارتباط والتصور الشرعي بين الله ورسوله والقرآن الكريم من جهة، وبين الولي من بعد النبي وأهل بيت النبوة من جهة أخرى.

اعترف عمر بن الخطاب في ما بعد قائلاً: لقد أراد رسول الله في مرضه أن يصرح باسم علي بن أبي طالب فمنعته. شرح النهج. مما يعني: أن عمر عرف وقت كتابة التوجيهات النهائية التي أرادها رسول الله صلى الله عليه و آله، و البيت الذي يكون فيه هذا الأمر ومضمون هذه التوجيهات من مصدر ما داخل بيت الرسول صلى الله عليه و آله! عندئذ كانت مع عمر المدة الكافية ليجمع قادة التحالف من الفارين من جيش أسامة، ويخبرهم بالموعد وبالمضمون معاً ويتفق وإياهم على اقتحام بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و على خطة للحيلولة دون إرادة رسول الله صلى الله عليه و آله من كتابة هذه الوصية. و تمت و منع رسول الله صلى الله عليه و آله من كتابة الوصية. لكنه وصى بها عليا و كان معه أبو ذر و عمار و سلمان.

الآيات النازلة في فضله وسموّ شأنه وعظيم منزلته فهذه بعضها:

١ . قال تعالى : {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} [الرعد: 7] , روى الطبري بسنده عن ابن عباس قال : لمّا نزلت هذه الآية وضع النبيّ صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال : أنا المنذر ولكلّ قوم هاد وأومأ إلى منكب عليّ فقال : أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي .

٢ . قال تعالى : {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} [الحاقة: 12] , قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير هذه الآية : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : سألت ربّي أن يجعلها اذنك يا عليّ فما سمعت من رسول اللهصلى الله عليه وآله شيئا فنسيته

٣ . قال تعالى : { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [البقرة: 274] , كانت عند الإمام عليه السلام أربعة دراهم فأنفق في الليل درهما وفي النهار درهما وفي السرّ درهما وفي العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا؟ فقال : أستوجب على الله ما وعدني فنزلت فيه هذه الآية .

٤ . قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ} [البينة: 7] , روى ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال : كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : والّذي نفسي بيده إنّ

هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ونزلت فيه الآية الكريمة فكان أصحاب النبيّ إذا أقبل عليّ قالوا : جاء خير البريّة .

1. قد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله : « إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، ومحكماً كمحكم القرآن ، فردوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا.

وفي نص آخر : « إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، ومحكماً كمحكم القرآن فردوا متشابهها دون محكمها.

قال المجلسي رحمه الله : « قوله عليه السلام ، دون محكمها . أي إليه . . إلى أن قال : أو المراد : ردوا علم المتشابه إلينا ، ولا تتفكروا فيه ، دون المحكم ، فإنه يلزمكم التفكر فيه ، والعمل به.

2. وروي عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : دخلت أنا وعلي بن حنظلة على أبي عبد الله عليه السلام ، فسأله علي بن حنظلة عن مسألة فأجاب فيها . فقال علي : فإن كان كذا وكذا فأجابه فيها بوجه آخر . وإن كان كذا وكذا ، فأجابه بوجه آخر . حتى أجابه فيها بأربعة وجوه.

فالتفت إليّ علي بن حنظلة وقال : يا أبا محمد قد أحكمناه.

فسمعه أبو عبد الله عليه السلام ، فقال : لا تقل هكذا يا أبا الحسن ، فإنك رجل ورع إن من الأشياء أشياء ضيقة وليس تجري إلا على وجه واحد ، منها وقت الجمعة ، ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس.

ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة ، وهذا منها . والله ، إن له عندي سبعين وجهاً.

قال المجلسي رحمه الله : لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل . والغرض بيان أنه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم ، فكثيراً ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة . وقد يكون في شيء واحد سبعون حكماً ، بحسب الفروض المختلفة.

3. وروى الكليني بسنده عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام ، في حديث

طويل ، قال عليه السلام فيه : « فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله ، مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه . قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله ، الكلام له وجهان : كلام عام ، وكلام خاص ، مثل القرآن . الخ. .

4. وعن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط . . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، جعلت فداك ، إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر ، فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه

قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : أليس عني يحدثكم؟! قال : قلت : بلى.

قال : فيقول : لليل ، إنه نهار ، وللنهار إنه ليل؟!

قال : فقلت له : لا.

قال : فقال : رده إلينا ، فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا.

5. وهناك الأحاديث التي تقول : إن حديثنا صعب ، مستصعب ، لا يحتمله إلا نبي أو وصي أو رجل امتحن الله قلبه . . وهو مروي بطرق كثيرة ، وبألفاظ متقاربة.

6. هذا بالإضافة إلى الأحاديث المختلفة التي تطلب من شيعتهم أن لا يبادروا إلى تكذيب ما يروى عنهم ، إذا لم يستطع السامع فهم معنى الحديث ، ومغزاه.

7. وروى الكشي عن ابن مسعود ، عن علي بن الحسين ، عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام ، وأنا عنده : إن سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنك تتكلم على سبعين وجهاً لك من كلها المخرج.

قال : فقال : ما يريد سالم مني؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟ فوالله ما جاء بها النبيون . ولقد قال إبراهيم : إني سقيم . والله ما كان سقيماً وما كذب . ولقد قال إبراهيم : بل فعله كبيرهم هذا . وما فعله ، وما كذب.

ولقد قال يوسف : إنكم لسارقون . والله ما كانوا سارقين وما كذب.

قال المجلسي : « لما كان سبب هذا الاعتراض : عدم إذعان سالم بإمامته عليه السلام ، إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام ، ذكر أولاً : أن سالماً أي شيء يريد مني من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان؟! . .

فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين والحجج ، وإظهار المعجزات ، فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك . . وإن كان يريد أن أجيء بالملائكة ليشاهدهم ، ويشهدوا على صدقي ، فهذا مما لم يأت به النبيون أيضاً.

ثم رجع عليه السلام ، إلى تصحيح خصوص هذا الكلام ، بأن المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقية ، والمصلحة . وليس هذا بكذب . وقد صدر مثله عن الأنبياء عليهم السلام.

وبعدما تقدم نقول : إننا نستفيد من هذه الأحاديث ما يلي:

1. إن المراد بالوجوه المختلفة للمسألة الواحدة هو تعدد القيود والحيثيات الموجبة لاختلاف النتائج والأحكام ، والاعتبارات ، التي يمكن أن تدخلها في مجالات كثيرة ومتنوعة.

2. إننا لا ننكر وجود التشابه في ما يصدر عن أهل البيت عليهم السلام ، فيحتاج إرجاعه إلى المحكم ، وإلى المزيد من التبصر ، والبصيرة ، ودقة الملاحظة . كما أن فيه العام والخاص والناسخ والمنسوخ.

3. إن في أحاديث أهل البيت ما يصعب على كثير من الناس نيل معانيه ، وإدراك مغازيه ومراميه. .

فلا تصح ، بل لا تجوز المبادرة إلى رفضه ، بل لا بد من إرجاع علمه إليهم صلوات الله وسلامه عليهم.

وأما تأويله على غير بصيرة فكذلك أيضاً ، لا مجال للسماح به . . وأما التأويل المسموح به فستأتي الإشارة إليه إن شاء الله في الفقرة التالية. .

4. إن للكلام معاريض ، وإشارات وإلماحات في الكلام ، يعرفها الفقهاء من شيعتهم الذين طالت ممارستهم لكلامهم صلوات الله وسلامه عليهم ، وصاروا يعرفون من خلال اطلاعهم على المباني والأصول . . وما عرفوه من قواعد وأهداف ، كيف يضعون الأشياء في مواضعها ، والأمور في نصابها. .

وقد أشار الأئمة عليهم السلام ، لهؤلاء الفقهاء ، في أكثر من مناسبة فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام ، قوله : أنتم أفقه الناس ، إن عرفتم معاني كلامنا.

وعن أبي جعفر عليه السلام : يا بني ، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم

ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية . وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان الخ.

وعن الصادق عليه السلام : حديث تدريه خير من ألف ترويه ، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا الخ.

وعن أبي عبد الله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة ترويه ، إن لكل حقيقة حقاً ، ولكل صواب نوراً.

ثم قال : إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له ، فيعرف اللحن.

وهناك ما هو أشد صعوبة ، وأكثر خفاء على أفهام البشر ، فيحتاج الناس فيه إلى الرجوع إلى الراسخين في العلم ليوقفوهم على معانيه وأسراره ، وعلى تفسيره ، ومعرفة ما يؤول إليه من قواعد ومناشئ ، وما يرتكز إليه من مبان وأسس . فيبيّنه الراسخون في العلم ، وهم الأئمة الأطهار لهم ، وتسكن بذلك نفوسهم ، وتطمئن قلوبهم. .

أما قبل أن يقفوا على بيان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم وربما يكون هناك مانع من البيان بسبب الغيبة ، أو لغيرها فإن عليهم التسليم والانقياد ، امتثالاً لأمر الله تعالى لهم بذلك حيث يقول : ﴿ ... وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ وقد أكدت الأحاديث الشريفة على لزوم ذلك أيضاً.

وهناك نوع آخر من التأويل ، وهو معرفة العاقبة والنتائج ونهايات الأمور ، وفق ما أشارت إليه الآية الكريمة ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾.

5. وآخر ما نقوله هنا : إن نفس تلك الروايات التي وردت في السؤال قد أشارت إلى الجواب عنه. .

فقد قال الحديث الأول ، حديث تدريه خير من ألف ترويه . . فالمطلوب هو دراية الحديث ومعرفة معناه ، وليس الحديث عن تأويله.

وقال في الحديث الثاني : لا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا .

فمعاريض الكلام هي إيماءاته وإلماحاته التي دل عليها ببعض وسائل الدلالة . .

واكتشافها ليس من التأويل المرفوض الذي هو بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره ، وإن

كان من التأويل المقبول الذي هو بمعنى اكتشاف منحى الكلام ، ومساره ومعرفة حقيقة اتجاهه.

وذلك لأن المقصود بالتأويل عطف اتجاه الكلام إلى جهة تختلف مع الاتجاه الذي يفهم منه للوهلة الأولى . . وإنما يلتفت إلى ذلك بعد التأمل والتدبر والتدقيق في جهات وحالات الكلام ، وفهم دقائقه وخصوصياته.

وقد ذكرنا أن المقصود بصرفه على سبعين وجهاً هو إلقاؤه بصورة كلية لا تأبى عن الالتقاء بالحالات الكثيرة والمتنوعة التي تدخله في المجالات المختلفة ، فتتفاوت الأحكام . وتختلف طبيعة التعاطي معها من حالة لأخرى.

وكذلك الحال بالنسبة للحديث الثالث : الذي يقول : أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا.

فإنه يتحدث عن معاني كلامهم وفهمها . . ولا يتحدث عن فتح باب التأويل ، الذي قد يدعي البعض : أنه لجوء إلى الأخذ بمعان هي خلاف الظاهر ، حيث لا مجال للأخذ بالظاهر أو المساعدة عليه.

وقد ذكر الحديث نفسه أن الكلمة نفسها تصرف إلى وجوه أي بحسب القرائن والحالات التي يتم التعرف عليها واكتشافها فالكلمة تكون بنفسها دالة على تلك الوجوه .

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكمة لتنصرف على وجوه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب.

معاني الأخبار: أبي، عن علي، عن أبيه، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام :يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب: أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.كتاب زيد الزراد، عنه عليه السلام مثله.

معاني الأخبار: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير،

عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدريه خير من ألف ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج.

بيان: لعل المراد ما يصدر عنهم تقية وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجرى في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم.

معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن اليقطيني، عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام أن حديثكم صعب مستعصب لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان قال: فجاءه الجواب: إنما معناه: أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره.

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار الآخر ولذا لم يستثن فيه أحد.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه عن ابن سنان عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام :إن أمرنا صعب مستصعب لا يقر به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان. فقال: إن من الملائكة مقربين وغير مقربين، ومن الأنبياء مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقر به إلا المقربون، وعرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون، قال: ثم قال لي: مر في حديثك.

بيان: لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم، و غرائب شأنهم، فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة والأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم وطهارتهم. الإحتجاج: عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن، و محكما كمحكم القرآن، فردوا متشابهها دون محكمها.

بيان: قوله عليه السلام: دون محكمها أي إليه، أي انظروا إلى محكمات الأخبار

التي لا تحتمل إلا وجها واحدا وردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها إليها، بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه، أو المراد: ردوا علم المتشابه إلينا ولا تتفكروا فيه دون المحكم، فإنه يلزمكم التفكر فيه والعمل به، ويؤيد الأول الخبر الذي بعده. بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك .عيون أخبار الرضا عليه السلام: أبي، عن علي، عن أبيه، عن حيون مولى الرضا، عن الرضا عليه السلام قال:

من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم، ثم قال عليه السلام: إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن، ومحكما كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا.

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله: إن في أخبارنا. وفي بعض النسخ بالنصب

ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء مثله.

بصائر الدرجات :أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن ابن بشير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد: فإنكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه.

بصائر الدرجات :محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة: ولا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا:هذا باطل وإن كنت تعرف خلافه، فإنك لا تدري لم قلنا وعلى أي وجه وصفة؟.

بصائر الدرجات :أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده، وكفر بمن دان به، وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا.

السرائر: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة مثله.

بصائر الدرجات :الهيثم النهدي، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن يونس، عن أبي

يعقوب إسحاق ابن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حصن عباده بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا، ولا يردوا ما لم يعلموا إن الله تبارك وتعالى يقول:

ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق. وقال: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله.

بيان: التحصين: المنع أي منعهم وجعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه

بصائر الدرجات :محمد بن عيسى، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام:

أليس عني يحدثكم؟ قال: قلت: بلى. قال: فيقول لليل: إنه نهار، وللنهار: إنه ليل؟ قال: فقلت له: لا. قال: فقال: رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا.

بيان: فيما وجدنا من النسخ: " فتقول " بتاء الخطاب، ولعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلا و النهار نهارا، أي ترك تكذيب هذا الأمر، وقبحه ظاهر لا خفاء فيه، ويحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل؟ قال:

لا. فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه ورد علمه إلينا، ويحتمل أن يكون " بالنون " على صيغة التكلم، أي هل تظن بنا أنا نقول ما يخالف العقل، فإذا وصل إليك عنا مثل هذا فاعلم أنا أردنا به أمرا آخر غير ما فهمت، أو صدر عنا لغرض فلا تكذبه.

الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن سهل، عن محمد بن الحسين ابن زيد، عن محمد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن أبي هارون المكفوف، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنته أصنافا ثلاثة: راد على الله عز وجل، أو راد على إمام هدى، أو من حبس حق امرئ مسلم. الخبر.

بيان: آلى أي حلف.

علل الشرائع :أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن بزيع، عن ابن بشير، عن أبي

حصين، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شئ من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه.

المحاسن: ابن بزيع، عن ابن بشير، عن أبي بصير مثله.

بيان: أي مستوليا على عرشه، أو كائنا على عرش العظمة والجلال لا العرش الجسماني.

معاني الأخبار: أبي وابن الوليد، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، قال: حدثني من سأله – يعني الصادق عليه السلام – هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إن الكفر هو الشرك، ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي، وقال: نعم، الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك.

بيان: الجواب الأول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر، والجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما، وإنما أفاده ثانيا لئلا يتوهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

أمالي الطوسي، أمالي الصدوق، معاني الأخبار: في خبر الشيخ الشامي: أنه سأل زيد بن صوحان أمير المؤمنين عليه السلام أي الأعمال أعظم عند الله عز وجل؟ قال: التسليم والورع.

معاني الأخبار: أبي، عن محمد العطار، عن سهل، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن ابن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ألا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكئ؟ قالوا: يا رسول الله ومن الذي يكذبك؟ قال: الذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله قط.

فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فأنا قلته وما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم أقله، ولن أقول إلا الحق. بحار الأنوار.

سيئاتهم " إلى قوله " ساء ما يعملون " وتلا أيضا " وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه يعدلون " يعنى أمة محمد صلى الله عليه وآله.

الخصال: العجلي، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبي معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :إن أمة موسى عليه السلام افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النار، وافترقت أمة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وإحدى وسبعون في النار وإن أمتي ستفرق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار

معاني الأخبار :محمد بن أحمد التميمي، عن محمد بن إدريس الشامي، عن إسحاق بن إسرائيل، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الإفريقي، عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثل بمثل وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وستفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة، قال: قيل: يا رسول الله وما تلك الواحدة؟ قال: هو ما نحن عليه اليوم أنا وأهل بيتي – الإحتجاج: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرأس اليهود : على كم افترقتم؟

قال: على كذا وكذا فرقة، فقال عليه السلام :كذبت ثم أقبل على الناس فقال: والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم، افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وضرب بيده على صدره، ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و سبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبى، واحدة منها في

الجنة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار

أمالي الطوسي: باسناده المجاشعي عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام مثله

أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه عليه الصلاة والسلام مثله سواء

بيان: ثني الوسادة كناية عن التمكن في الامر، لان الناس يثنون الوساید للأمراء والسلاطين ليجلسوا عليها، وقد مر مرارا. والنمط بالتحريك ضرب من البسط معروف، والطريقة والنوع من الشئ، وجماعة أمرهم واحد، وفي بعض المعاني لابد من استعارة أو تقدير; وأوسط الأنماط في المجالس معد لأشارف أهلها وأوسط كل شئ أعدله وأفضله.

تفسير العياشي: عن أبي الصهبان البكري قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد دعا رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال: إني سائلكما عن أمر، وأنا أعلم به منكما فلا تكتماني! يا رأس الجالوت بالذي أنزل التورية على موسى عليه السلام وأطعمكم المن والسلوى، وضرب لكم في البحر طريقا يبسا، وفجر لكم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني إسرائيل عينا، إلا ما أخبرتني على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى؟ فقال: ولا إلا فرقة واحدة،

فقال :كذبت والذي لا إله غيره، لقد افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، فان الله يقول: " ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون " فهذه التي تنجو

تفسير العياشي: أبو الصبهان البكري قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لتفرقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة " وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون " فهذه التي تنجو من هذه الأمة .

تفسير العياشي: عن يعقوب بن يزيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام " :وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون " قال: يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله.

بيان: لعل المعنى أن هذه الآية في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو المراد بقوله تعالى:

"يهدون " أي بعضهم، قال الطبرسي رحمه الله تعالى: روى ابن جريج عن النبي

صلى الله عليه وآله أنه قال: هي لامتي بالحق يأخذون، وبالحق يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها " ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون " وقال الربيع بن أنس قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية فقال: إن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم، ثم نقل رواية العياشي، ثم قال: وروى عن أبي جعفر وأبى عبد – الله عليهما السلام أنهما قالا: نحن هم .

أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تأخذون كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعا بذراع، وشبرا بشبر، وباعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه.

قال: قال أبو هريرة :وإن شئتم فاقرؤا القرآن " كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا و أولادا فاستمتعوا بخلاقهم " قال أبو هريرة :والخلاق الدين " فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم " حتى فرغ من الآية.

قالوا: يا نبي الله فما صنعت اليهود والنصارى؟ قال: وما الناس إلا هم

بيان: تفسير الخلاق بالدين غريب، والمشهور في اللغة والتفسير أنه بمعنى النصيب، ولعل المعنى أنهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات الفانية الدنيوية.

قال الطبرسي رحمه الله تعالى: " فاستمتعوا بخلاقهم " أي بنصيبهم وحظهم من الدنيا أي صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم، وفيما نهاهم الله عنه، ثم أهلكوا " وخضتم " أي دخلتم في الباطل.

وقال: وردت الرواية عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: ما أشبه الليلة بالبارحة، كالذين من قبلكم هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، لا أعلم إلا أنه قال:

والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه .

وروى مثل ذلك عن أبي هريرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال :لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر، وباعا بباع حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله كما صنعت فارس والروم وأهل الكتاب؟ قال: فهل الناس إلا هم .

وقال عبد الله بن مسعود :أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل سمتا وهديا، تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة، غير أنى لا أدرى أتعبدون العجل أم لا؟ وقال حذيفة:
المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا: وكيف؟ قال أولئك كانوا يخفون نفاقهم، وهؤلاء أعلنوه، أورد جميعها الثعلبي في تفسيره.

تفسير علي بن إبراهيم " :لتركبن طبقا عن طبق " يقول: حالا بعد حال، لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم، ولا يخطأ شبر بشبر، وذراع بذراع، وباع بباع، حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه، قالوا :اليهود والنصارى تعنى يا رسول الله؟ قال: فمن أعني؟
لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة.

بيان: قال في النهاية: القذذ ريشه السهم، ومنه الحديث " لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة " أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها و تقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

– 12مجالس المفيد :محمد بن الحسين الجواني، عن المظفر العلوي، عن ابن العياشي عن أبيه، عن نصير بن أحمد، عن علي بن حفص، عن خالد القطواني، عن يونس بن أرقم، عن عبد الحميد بن أبي الخنسا، عن زياد بن يزيد، عن أبيه، عن جده فروة الظفاري قال: سمعت سلمان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :تفترق أمتي ثلاث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبونني ويحبون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا جودة، وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضونني ويبغضون أهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزده إلا شرا، وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لامساس، لكنهم يقولون لا قتال، إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري .

بيان: دهدهت الحجر أي دحرجته، ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم بشبهات المضلين.

– 13تفسير علي بن إبراهيم :علي بن الحسين، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله " لتركبن طبقا عن طبق " قال :يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان .

– 14معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن مارد، عن عبد الاعلى بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدث عن بني إسرائيل ولا حرج؟ قال: نعم، قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا؟ قال: أما سمعت ما قال: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع؟

فقلت: وكيف هذا؟ قال: ما كان في الكتاب إنه كان في بني إسرائيل يحدث أنه كائن في هذه الأمة ولا حرج .

– 15إكمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

– 16كشف اليقين :من كتاب أحمد بن مردويه، عن سليمان بن أحمد، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن جندل بن والق، عن محمد بن حبيب، عن زياد بن المنذر، عن عبد الرحمن بن مسعود، عن عليم، عن سلمان رضي الله عنه.

وأيضا من كتاب أخطب خوارزم، عن محمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين ابن محمد الزينبي، عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن محمد بن محمد بن مرة، عن الحسن ابن علي العاصمي، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمال الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا، وإمامهم هذا – لاحد الثلاثة، وهو الذي أمر الله به في كتابه " إماما ورحمة " وفرقة أهل باطل لا يشوبونه

بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنتهم بالنار ازداد خبثا ونتنا وإمامهم هذا – لاحد الثلاثة، وفرقة أهل ضلالة مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إمامهم هذا – لاحد الثلاثة، قال :فسألته عن أهل الحق وإمامهم، فقال: هذا علي بن أبي طالب إمام المتقين، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل .

– 17مجالس المفيد: المراغي، عن محمد بن أحمد بن بهلول، عن أحمد بن الحسن:

الضرير، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيى، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس ابن أرقم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي عقيل قال: كما عند أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال: لتفرقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، والذي نفسي بيده إن الفرق كلها ضالة إلا من اتبعني وكان من شيعتي.

– 18أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم قال: ارتد الأشعث بن قيس وناس من العرب لما مات نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكاة، فأبي عليهم أبو بكر ذلك، وقال لا أحل عقدة عقدها رسول الله، ولا أنقصكم شيئا مما أخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله، ولأجاهدنكم ولو منعتموني عقالا مما أخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله، لجاهدتكم عليه، ثم قرأ " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " حتى فرغ من الآية، فتحصن الأشعث بن قيس هو وناس من قومه في حصن، وقال الأشعث: اجعلوا لسبعين منا أمانا فجعل لهم ونزل فعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم، فقال له أبو بكر: إنه لا أمان لك، إنا قاتلوك قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ تستعين بي على عدوك وتزوجني أختك ففعل أقول: قال السيد ابن طاوس – ره –: ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزي في تاريخه: لم يلبث الاسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طوايف العرب إلا في أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطايف، وارتد سائر الناس ثم قال: ارتدت بنو تميم والرباب

بنو تميم قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى تميم بن مربن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولتميم بطون كثيرة، تربو على عشرين بطنا، وقد وفد عام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم على النبي صلى الله عليه وآله وخبر وفودهم مذكور في التواريخ، انظر سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري صحيح البخاري ، الترمذي الباب ٧٣ من كتاب المناقب.

وفى مرقاة المفاتيح على ما في معجم قبائل العرب قال أبو هريرة:

ما زلت أحب بنى تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله يقول فيهم: هم أشد أمتي على الدجال، قال :وجاءت صدقاتهم فقال ص: هذه صدقات قومنا، وكانت سبية منهم عند عائشة فقال: أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل.

وأما خبر ردتهم وأنها كيف كانت فسيأتي البحث عن ذلك في أبواب المطاعن.

واما الرباب، فهم على ما ذكره ابن خلدون بنو عبد مناة بن اد بن طابخة وإنما سموا الرباب لأنهم غمسوا في الرب أيديهم في حلف على بنى ضبة

واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلاثة عساكر: عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب، وعسكر مع معرور الشيباني، وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وايل وعسكر مع الحطيم العبدي، وارتد أهل اليمن ارتد الأشعث بن قيس في كندة، وارتد أهل مأرب مع الأسود العنسي وارتدت بنو عامر إلا علقمة ابن علاثه.

– 19وروى ابن بطريق رحمه الله تعالى من تفسير الثعلبي في قوله تعالى:

"إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا " باسناده عن ذاذان أبى عمر قال: قال لي على عليه السلام :أبا عمر أتدري كم افترقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي ناجية، أتدري على كم افترقت النصارى؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية، أتدري على كم تفترق هذه الأمة؟ قلت: الله أعلم، قال: تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية و أنت منهم يا أبا عمر. بحار الأنوار للمجلسي.

لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بأنّ أمته سوف تفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة ، كما جاء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول : إنّ أمّة موسى افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية ، وسبعون في النار ، وافترقت أمّة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية ، واحدى وسبعون في النار ، وإنّ أمتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية ، واثنتان وسبعون في النار سفينة البحار / الشيخ عباس القمي ، باب فرق . والميزان / للسيد الطباطبائي. وهذه الرواية موافقة لما أخرجه ابن داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وغيرهم في باب افتراق الأمم مع اختلاف يسير في الألفاظ لبعضها . والفرقة الناجية هي الفرقة التي تمسّكت بحبل ولاء آل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم ، ورجعت إليهم عليهم السلام في عقائدها ، وعباداتها ، وأحكامها ، وأخلاقها ، وتلك الفرقة هم الشيعة.

وعلى هذا فإنّ المقياس لمعرفة وتشخيص الفرقة الناجية هو الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام في الولاء ، وفي أصول الدين وفروعه ، وذلك للأدلة الكثيرة القرآنية والروائية التي أكدت وأوجبت الرجوع والولاء إليهم عليهم السلام . أما الأدلة القرآنية، فمنها قوله تعالى:

1- إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً الأحزاب:33.

2- إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون المائدة:55.

3- أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأفولي الأمر منكم النساء:59. وغيرها من الآيات . وأما الأدلة الروائية فمنها:

1- حديث الثقلين : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ذخائر العقبى / محب الدين الطبري ، والتشيع /للغريفي والمراجعات / للسيد شرف الدين ، ونور الابصار /للشبلنجي ، وغيرها.

-2وحديث السفينة : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، مَن ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق المصادر السابقة.

-3وحديث الأمان : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس المصادر السابقة نفس الصفحات.

-4مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ وال مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل مَن خذله المصادر السابقة.

اهل البيت عليهم السلام هم الائمة من ال محمد الطاهرين، اذ اخبر عنهم النبي الاكرم صلى الله عليه واله باسمائهم وصرح بإمامتهم حسب ادلتنا الكثيرة وهذه عقيدة الشيعة الامامية، ويبدأ امتدادهم للنبي الاكرم صلى الله عليه واله من عهد أمير المؤمنين عليه السلام الى الامام الحجة الغائب عجل الله فرجه ، هذا الامتداد هو تاريخ حافل بالعطاء الانساني والاخلاقي والديني فكل امام من الائمة الكرام الطاهرين كان مدرسة من العلم والادب والاخلاق استطاع ان ينقذ امةً كاملة من الظلم والجور والفساد، رغم التهميش والظلم والابعاد الذي حصل تجاههم من الحكومات الظالمة، ولو تتبّعنا تاريخ أهل البيت لما رأينا أنّهم ضلّوا في أي جانب من جوانب الحياة ، أو أنّهم ظلموا أحداً ، أو غضب الله عليهم ، أو أنّهم عبدوا وثناً ، أو شربوا خمراً ، أو عصوا الله ، أو أشركوا به طرفة عين أبداً . وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وأنّهم المطهّرون الذين يمسّون الكتاب المكنون ، كما أنعم الله عليهم بالاصطفاء للطهارة ، وبولاية الفيء في سورة الحشر ، وبولاية الخمس في سورة الأنفال ، وأوجب على الأُمّة مودّتهم.

مكارم اخلاق النبي صلى الله عليه واله

الانسان في هذا الوجود خُلق لتحقيق غاية شريفة كاملة عبر عنها القرآن الحكيم بشكل صريح في قوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وتحقيق العبادة أمر ليس ميسوراً جداً، بل بحاجة الى جهد كبير، وافضل من حقق هذه الغاية هو الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه واله اذ جمع الفضائل والمكرمات كلها حتى

وصف القرآن الكريم اخلاقه بالعظمة وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ، الآية وإن كانت في نفسها تمدح حسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وتعظمه غير أنها بالنظر إلى خصوص السياق ناظرة إلى أخلاقه الجميلة الاجتماعية المتعلقة بالمعاشرة كالثبات على الحق والصبر على أذى الناس وجفاء أجلافهم والعفو والاغماض وسعة البذل والرفق والمداراة والتواضع وغير ذلك فقد جمعت الفضائل كلها في شخص النبي الاعظم صلى الله عليه واله حتى غدى المظهر الاولى لأخلاق رب السماء والارض فهو القائل أدّبني ربي بمكارم الأخلاق ، وقد حفلت مصادر المسلمين باحاديث وروايات تبين المقام الاخلاقي الرفيع لخاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه واله فهو في الاخلاق نور يقصده الجميع فبه تكشف الظلمات ويزاح الغبار.

إني لا أشك أبدا أن الإمامة ركن من أركان الإسلام لا يقوم الإسلام إلا به وفقاً لما بين أيدينا من النصوص المعتبرة من الكتاب و السنة النبوية الشريفة الصحيحة و الواضحة و السليمة ثم لما يحكم به العقل و الفطرة الإنسانية و قد حبانا الله بهذه النعمة العظيمة التي ميزنا بها على سائر المخلوقات فلنحمده على ذلك و إن كنا عاجزين عن شكره حق شكره. و يكفى أن الإمامة منصوص عليها في القرآن الكريم في عدة مواضع و الجاحد لكلمة أو أقل من القرآن الكريم يكفر لا محالة. نذكر من بين هذه الآيات ما لا يختلف عليه اثنان من أهل العلم.

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها ايضا في ذريته فأجابه الله أنه قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و هؤلاء الظالمين أعطوا الحكم من قبل البشر و سموه بالإمامة و لكن تبقى هذه من جعل البشر أما الإمامة الحقيقية فهي من جعل لله و لأولياءه الذين اختار و اصطفى من عباده و قد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و بعددهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماما أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم

الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و لا يجوز أن نؤمن ببعض و نكفر ببعض.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} أجمع علماء اهل البيت و الكثير من علماء السنة على أنها في علي عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راكع و جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثني عشر إمام الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام.

أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه و آله هم من كان على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ

إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُم بِمَا صبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا {الإنسان/23} فَاصبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ وَتَوَاصوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصوْا بِالصبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ {الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {الرعد/7}

وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصالِحُونَ {الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ {الزمر/56}

فكيف بأمة محمد صلى الله عليه و آله تنكر كل هذه الآيات؟ و غيرها كثير إنما ذكرت فقط المتفق عليه عند أهل العلم من الفريقين.

أما التفاصيل لهذه الإمامة فهي في السنة النبوية الشريفة كما هو الحال بالنسبة لأركان الإسلام الأخرى. فإن التفاصيل يتركها الله سبحانه و تعالى لرسوله صلى الله عليه و آله و هو طبعا لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فحتى السنة النبوية وحي لا شك فيه و يكفر من يشك في ذلك. كما صرَّح بذلك القرآن الكريم في أكثر من آية . و رسول الله صلى الله عليه و آله أنزل عليه القرآن و تأويله. و هذا التأويل الذي لا يعلمه إلا الله و الراسخون في العلم و هم رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته عترته الطيبة الطاهرة و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام و الذي قاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله على تنزيله بأمر من ربه سبحانه و تعالى عن طريق رسوله صلى الله عليه و آله.

قال الله عَزَّ و جَلَّ : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.
﴿ ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾. ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ ...

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ {النحل/89}.

وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187}.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {النحل/43} بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ {النحل/44}.

وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {النحل/64}.

هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ {آل عمران/7}.

هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ {الأعراف/53}.

بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ {يونس/39}.

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ {يوسف/36} قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ {يوسف/37}.

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ {يوسف/45} يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ {يوسف/46} قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ

سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ {يوسف/47} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ {يوسف/48} ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ {يوسف/49}.

إذا كل ما جاءنا في القرآن الكريم و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فالواجب الأخذ به و إن اتفقت كل البشرية على تركه فالعبادة لله وحده لا شريك له و كيفما أرادها لا بإجتهاد المجتهدين. لذا لا ينبغي للمؤمن الحق أن يذهب ليبحث عن إسم علي عليه السلام في القرآن الكريم حتى يؤمن بإمامته. فيكفي ثبوت آيات عديدة في القرآن الكريم و عند الفريقين أنها نزلت في حق علي و هي مدعومة بالأحاديث الصحيحة الصريحة المثبتة لولايته و إمامته.

و يؤكد المفسرون في عشرات الكتب على نزول هذه آية الولاية في حق الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام بعد تصدّقه بخاتمه الذي كان يتختَّم به في خِنْصَره الأيمن و هو راكع في صلاته. فالمصادر الإسلامية التي ذكرت أن الآية قد نزلت في الإمام علي عليه السَّلام هي أكثر من أربعين كتابا ، أما العلماء و المفسرون الذين ذكروا الآية فهم أكثر من أن يتسع المجال لذكرهم ، إلا إننا نشير إلى نماذج منهم كالتالي:

النموذج الأول . الزمخشري : جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة : 528 هجرية ، قال في تفسير هذه الآية : و إنها نزلت في علي كرّم الله وجهه حين سأله سائل و هو راكع في صلاته ، فطرح له خاتمه كأنه كان مَرِجا في خنصره فلم يتكلّف لخلعه كثيرعمل تفسد بمثله صلاته.

النموذج الثاني . الرازي : فخر الدين الرازي المتوفى سنة : 604 هجرية ، قال : روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : صليت مع رسول الله صلَّى الله عليه و آله يوما صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء و قال : اللهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول صلَّى الله عليه و آله فما أعطاني أحد شيئا ، و علي عليه السَّلام كان راكعا ، فأومأ إليه بخِنْصَره اليمنى و

كان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي صلَّى الله عليه و آله فقال اللهم إن أخي موسى سألك فقال : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ إلى قوله :﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ فأنزلت قرآنا ناطقا ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ... ﴾ اللهم و أنا محمد نبيك و صفيك فأشرح صدري و يسّر لي أمري و أجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري.

قال أبو ذر : فو الله ما أتم رسول الله صلَّى الله عليه و آله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرأ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.

النموذج الثالث . الكنجي : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي ، المتوفى سنة : 658 ، رَوى عن أنس بن مالك أن سائلا أتى المسجد و هو يقول : من يقرض الملي الوفي ، و علي عليه السَّلام راكع ، يقول بيده خلفه للسائل ، أي إخلع الخاتم من يدي قال رسول الله صلَّى الله عليه و آله : " يا عمر وجبت. "

قال : بابي أنت و أمي يا رسول الله ما وجبت ؟

قال : " وجبت له الجنة ، والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب و من كل خطيئة. "

قال : فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرائيل عليه السَّلام بقوله عَزَّ و جَلَّ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ، فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي * و كل بطيء في الهدى و مسارع
أيذهب مديحك المُحير ضايعا * و ما المدح في ذات الإله بضايع
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع * فدتك نفوس القوم يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيّد * و يا خير شار ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله ولاية * فأثبتها في محكمات الشرايع

ثم إن أكثر من أربعين كتابا من كتب التفسير و الحديث جاء فيها أن الآية إنما نزلت في الإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلام لا مجال لذكرها ، لكن لا بُدَّ هنا من الإشارة إلى نقاط توضيحية هي:

نقاط ذات أهمية

.1لا خلاف بين الفريقين سنة و شيعة أن الآية قد نزلت في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

.2أن الآية كما أثبتت الولاية لله تعالى و للرسول صلَّى الله عليه و آله أثبتتها للإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلام أيضاً ، أما ولاية الله تعالى و الرسول صلَّى الله عليه و آله فلا خلاف و لا نقاش فيها ، و أما ولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السَّلام فثابتة كذلك بدلالة نزول الآية فيه عليه السَّلام.

.3 لا يشك أحد أن المعنى لكلمة الولي هو : المالك للأمر و الأولى بالتصرف ، أي من له الولاية على أمور الناس ، إذ إعطاء الولي معنى آخر لا ينسجم مع أداة الحصر " إنما " الدالة على حصر الولاية بالمعنى المذكور في الله و الرسول و علي.

2. آية الصادقين

و هي قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ و الصادقون هم علي عليه السَّلام و أصحابه ، فقد ذكر السيوطي في الدر المنثور بعد ذكر الآية : و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ ... اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، قال : مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام.

3. الآية الثالثة

و هي قول الله تعالى : ﴿ ... إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ و المقصود بالمنذر في هذه الآية هو النبي محمد صلى الله عليه و آله و بالهادي علي عليه السَّلام كما صرح بذلك جمع من العلماء ، فقد روى في مستدرك الصحيحين بسنده عن عباد بن عبد الله عن علي عليه السَّلام ﴿ ... إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ، قال علي عليه السَّلام : " رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المُنذر ، و أنا الهادي. "

4. آية اولي الامر

و هي قول الله جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ... ﴾ و المقصود بأولي الأمر هو علي عليه السَّلام و الأئمة عليهم السلام من وُلده كما صرَّح بذلك غير واحد من علماء و مفسري السُنة.

5. آية التبليغ

و هي قول الله عز و جل : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾.

و لقد صرّح الكثير من المفسرين بأن نزول آية التبليغ كان في يوم الغدير لدى رجوع النبي صلى الله عليه و آله من حجة الوداع في مكان يسمى بـ " غدير خم " ، و في ما يلي نذكر بعض من صرّح بذلك ، الأربعين لجمال الدين الشيرازي مفتاح النجا للبدخشي : 41 مخطوط ، روح المعاني للالوسي تفسير المنار لمحمد عبده كتاب النشر و الطي و في إحقاق الحق عن المناقب لعبد الله الشافعي و 106 مخطوط ، أرجح المطالب لعبيد الله الحنفي الآمر تسري. وأما الشيعة فإنها مجمعة على أن هذه الآية نزلت في يوم 18 من ذي الحجة في غدير خم و فيها أمر الله نبيه أن يجعل عليا خليفة و إماما و هي بهذا جعل من الله لا مجال للشك فيه.

.1أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي ، المتوفى سنة 1270 هجرية عن ابن عباس ، قال : نزلت الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾ في علي حيث أمر الله سبحانه أن يخبر الناس بولايته ، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقولوا حابى ابن عمه و أن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله تعالى إليه ، فقام بولايته يوم غدير خم ، و أخذ بيده ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والِ من والاه و عادِ من عاداه. "

.2أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، المتوفى سنة : 468 هجرية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : " نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ يوم غدير خم ، في علي بن أبي طالب رضي الله عنه. "

.3عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ، المعروف بالحاكم الحسكاني من أعلام القرن

الخامس الهجري : روى بإسناده عن ابن عباس في قوله عَزَّ و جَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ الآية ، قال : نزلت في علي ، أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يبلّغ فيه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي فقال : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه و عادِ من عاداه. "

.4فخر الدين الرازي ، المتوفى سنة : 604 هجرية : ذكر من جملة الوجوه الواردة في سبب نزول آية : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ أنها نزلت في الإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام ، و عَدَّه الوجه العاشر من الوجوه المذكورة ، قال : نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السَّلام ، و لمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده و قال : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه و عادِ من عاداه " ، فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة.

و هو قول ابن عباس و البراء بن عازب و محمد بن علي.

.5جلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة : 911 هجرية : روى بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : " نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في علي بن أبي طالب "

6. آية الإكمال

و هي قول الله جَلَّ جَلالُه : ﴿ ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ... ﴾ ، و قد نزلت هذه الآية المباركة بعد أن نصب رسول الله صلى الله عليه و آله علي بن أبي طالب عليه السَّلام خليفة له و إماماً على أمته في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة في مكان يقال له غدير خم.

قال السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى : ﴿ ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ... ﴾ ذكر عن ابن مردويه و الخطيب و ابن عساكر عن أبي هريرة قال : لمَّا كان يوم غدير خم ، و هو يوم

ثماني عشرة من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فأنزل الله ﴿ ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾.

و كذلك الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على إمامة علي عليه السَّلام و خلافته بعد النبي صلى الله عليه و آله دون غيره واضحة و صريحة على أن خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله الحَقَّة هي لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام حصراً ، و أن علياً هو الإمام و الولي بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر و تعيينٍ إلهي و نصب و تصريح نبوي في مواضع عديدة فهي كثيرة جداً لا مجال لذكرها تفصيلاً هنا ، فلذلك فإنا نُشير إلى نماذج منها.

الحديث الاول

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه و آله ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرني على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.

الحديث الثاني

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السَّلام : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، و هذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة منهم : سعد بن أبي وقاص ، معاوية ، حبشي بن جنادة ، جابر ، أبوسعيد الخدري ، سعد بن مالك ، أسماء بنت عميس ، عبد الله بن

عمر ، ابن أبي ليلى ، مالك بن الحويرث ، علي بن أبي طالب ، عمر بن الخطاب عبد الله بن عباس ، أم سلمة ، عبد الله بن مسعود ، أنس بن مالك ، زيد بن أرقم ، أبو أيوب ، أبو بردة ، جابر بن سمرة ، البراء ، أبو هريرة ، زيد بن أبي أوفى ، نبيط بن شريط ، فاطمة بنت حمزة.

الحديث الثالث

أخرج أبو داود الطيالسي .كما في أحوال علي من الاستيعاب .بالإسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب : " أنت ولي كل مؤمن بعدي. "

الحديث الرابع

قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و هو آخذ بضبع علي : " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مدَّ بها صوته " ، أخرجه الحاكم من حديث جابر في صحيحه المستدرك ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الحديث الخامس

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " أوحي إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين و إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين " ، أخرجه الحاكم ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه.

الحديث السادس

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، و سيد المسلمين ، و يعسوب الدين ، و خاتم الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشرا ، فاعتنقه و جعل يمسح عرق جبينه ، و هو يقول له أنت تؤدي عني ، و تسمعهم صوتي ، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي. "

الحديث السابع

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين ... الحديث

الحديث الثامن

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبوه بحبي ، و أكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عَزَّ و جَلَّ. "

الحديث التاسع

قوله صلى الله عليه و آله و سلم : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب. "

الحديث العاشر

قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

قال العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدَّس الله نفسه الزَّكية بعد ذكره هذا الحديث : إن من تدبر هذا الحديث و أمثاله علم أن عليا من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و رسول الله يقول لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. "

و الأحاديث في حق علي بن أبي طالب عليه السلام كثيرة جدا من بينها ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالا أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و

المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى وجه علي عبادة أخرجه ابن السمان في الموافقة.

و في موسوعة الإمام علي بن أبي طالب.

رسول اللَّه(صلى الله عليه وآله وسلم) : ذكر عليّ عبادة.

عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة.

عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) : ذكر اللَّه عزّوجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمّة من ولده عبادة.

عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) : زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب.

تاريخ بغداد عن أبي هريرة: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ، فقلت: ما لك تديم النظر إلى عليّ(عليه السلام) كأنّك لم ترَه؟ فقال: سمعت رسول اللَّه(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: النظر إلى وجه عليّ عبادة.

الأمالي للطوسي عن حجر المدري: قدمت مكّة وبها أبوذرّ جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً، ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ(عليه السلام) ووقف يصلّي بإزائنا، فرماه أبوذرّ ببصره، فقلت: يرحمك اللَّه يا أباذرّ، إنّك لتنظر إلى عليّ فما تقلع عنه! قال: إنّي أفعل ذلك، وقد سمعت رسول اللَّه(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: النظر إلى عليّ عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة – يعني صحيفة القرآن – عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة.

تاريخ دمشق عن عائشة: قلت لأبي: إنّي أراك تطيل النظر إلى عليّ بن أبي طالب! فقال لي: يابنيّة، سمعت رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: النظر في وجه عليّ عبادة.

جامع الأحاديث للقمّي عن عائشة: دخل عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) على أبي في مرضه الذي قبضه اللّه فيه، فجعل أبي ينظر إليه فما يزيغ بصره عنه. فلمّا خرج عليّ(عليه السلام) فقلت: يا أبة، رأيتك تنظر إلى عليّ(عليه السلام) فما تزيغ بصرك عنه! قال: يا بنيّة، إن أفعل هذا فقد سمعت رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: النظر إلى عليّ عبادة.

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر إلى وجه علي عبادة أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله.أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النظر إلى علي عبادة فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبى الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين.فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن على رضى الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنى أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا أخرجه

احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم أخرجه الرازي.وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي ابن أبى طالب. أخرجه الامام على بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض أخرجه الطبراني.وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه أخرجه أبو الخير الحاكمى . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله – صلى الله عليه وآله – من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبى طالب أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا

رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبرا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه مودة القربى المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي – صلى الله عليه وآله – قال " :يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.و في الكتاب المذكور قال رسول الله – صلى الله عليه وآله :– لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس :حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة. وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب.وعن أبى رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله

إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه احمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوّج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد صلى الله عليه وآله» «حديث أبن عبّاس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعك نجا ومن تَخلّفَ عنك هلَكَ ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عَزّوجَلّ الى السماء وكلّمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ عليّاً مني السلام ، وعرّفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببُغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموينى في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضهِ علي بن أبي طالب ،روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول

الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولاريحنّ الامة منك ، قال : ماهذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي صلى الله عليه وآله يحدّثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فازاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : وشاركهم في الأموال والأولاد. روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي عليه السلام قال : «لا يُحبّني كافر ولا ولد زنا».. شيرويه في الفردوس : قال أبن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليّاً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ.و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيَّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معاشر المسلمين أنا سِلمٌ لمن سالم أهل هذه

الخيمة ، وحَربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة.و حديث ابن عباس ما جاء في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا علي أميرها و سيدها. إذا فالذين آمنوا و عملوا الصالحات هم محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته و من اتبعهم حق الإتباع لا غير و يؤكد الله سبحانه و تعالى هذا بقوله في آية أخرى و إن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم. و فعلا جعل الله لهم ودا أي جعل مودتهم فرضا على الأمة بقوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. و هم, مع تقصير العلماء في التعريف بهم, محبوبون لدى الناس و هذا من فضل الله علينا و عليهم. فكفى اعتراضا على الحق فالحق أحق أن يتبع. و هل اتبعنا الحق؟ لا والله إلا من رحم ربك و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعمار بن ياسر يا عمار إذا رأيت الناس سلكوا واديا و سلك علي واديا فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في ردى و لن يخرجك من هدى.فالعاقل يعي أن كل ما سواه من الصحابة و غيرهم إذا لم يكن قد سلك مع علي فإنه على باطل. و هذا والله حال الأمة اليوم إلا من رحم ربك. أريد هنا أن أوضح بأن هذه الإمامة إنما هي تلك المنحصرة في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقوله من سره أن يحيى حياتي و يمت مماتي و يسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا و ليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. نرى واضحا في هذا الحديث أمر بتولي علي بقوله فليوال عليا و أمر بتولي من ولاه علي بقوله وليوال وليه و أمر بالإقتداء بالأئمة من بعده بقوله وليقتد بالأئمة من بعدي ثم يخبر أنهم عترته التي نص عليها بحديث الثقلين و يخبر بفضلهم و علمهم حتى لا يشك أحد في ذلك أو يظن أنه أعلم منهم ثم يأتي دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم على من يكذب بفضلهم وكذلك دعاؤه على من يقطع صلته بهم فيكون قد قطع صلته برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان هذا الدعاء بالويل لهم و هو واد في جهنم والعياذ بالله منه ودعا الله ألا تنالهم شفاعته

كذلك. و هل يا أخي الكريم من يقطع صلته برسول الله صلى الله عليه و آله هل اتبعه و هل سلك مسلكه؟ لا والله فهو الذي يقول يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. فعلى المؤمن أن يمتحن قلبه بحب علي. و هذا الحديث يبين أن الإمامة تتوارث من إمام إلى آخر.إذا حتى لو لم يذكروا بالإسم فهذا لا يمنع أنهم هم المعروفون عند الجميع بأسمائهم و أن كل إمام خلفه من كان قبله و هذه سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو من خلف عليا بن أبي طالب عليه السلام. فهذه الإمامة منوطة بالسمع و الطاعة لهم وبالإقتداء بهم و السير على خطاهم فهم أئمة الهدى و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يهدون بأمرك إلى طاعتك و قال يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و قال أيضا لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ:

بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرَّسُومُ وَتَهْمُدُ

وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ ... بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمَ ... وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْطَهَا ... مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ

مَعَارِفُ لَمْ تطمس على الْعَهْد آيها ... أَتَاهَا الْبِلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ

عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ ... وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحِدُ

ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَسْعَدَتْ ... عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تُسْعَدُ

يُذَكِّرْنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى ... لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ

مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَّهَا فَقْدُ أَحْمَدَ ... فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدِّدُ

وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ ... وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّدُ

أَطَالَتْ وُقُوفًا تَذْرِفُ الْعَيْنَ جُهْدَهَا ... عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ

فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ ... بِلَادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمَّنَ طَيِّبًا ... عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ

تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرَبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٍ ... عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ

لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً ... عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ الثَّرَى لَا يُوَسَّدُ

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ

يُبَكُّونَ من تبكى السّماوات يَوْمَهُ ... وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ

وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكٍ ... رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ؟

تَقَطَّعُ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ ... وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنَجَّدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ ... وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمْ الْحَقَّ جَاهِدًا ... مُعَلِّمُ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْعَدُوا

عَفُوٌ عَنْ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ ... وَإِنَّ يُحْسِنُوا فالله بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمْلِهِ ... فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرُ مَا يُتَشَدَّدُ

فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ... دَلِيلٌ بَهْ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنْ الْهُدَى ... حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثَنَّى جُنَاحَهُ ... إِلَى كَنَفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ

فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا ... إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنْ الْمَوْتِ مُقْصِدُ

فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا ... يُبَكِّيهِ حَقُّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ

وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحُرْمِ وَحْشًا بِقَاعُهَا ... لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنْ الْوَحْيِ تُعْهَدُ

قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا ... فَقِيدٌ يُبَكِّينَهُ بَلَاطٌ وَغَرْقَدُ

وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ ... خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثَمَّ أَوْحَشَتْ ... دِيَارٌ وَعَرَصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ

فَبَكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً ... وَلَا أَعْرِفَنَّكِ الدَّهْرَ دمعك يجمد

وَمَالك لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي ... عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يُتَغَمَّدُ

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي ... لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ ... وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنَكَّدُ

وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ ... إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءٌ بِمَا كَانَ يُتْلَدُ

وَأَكْرَمَ صِيتًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى ... وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ

وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعُلَا ... دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشَيَّدُ

وَأَثْبَتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبَتًا ... وَعُودًا غَذَّاهُ الْمُزْنُ فَالْعُودُ أَغْيَدُ

رَبَّاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمَامُهُ ... عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبٌّ مُمَجَّدٌ

تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ ... فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْقَى لِقَوْلِي عَائِبٌ ... مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ

وَلَيْسَ هَوَايَ نَازِعًا عَنْ ثَنَائِهِ ... لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلَدُ

مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ ... وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا ... كُحِلَتْ مَآقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ

جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدْ

وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي ... غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ

بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ ... فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي

فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا ... مُتَلَدَّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ

أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ... يَا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ

أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا ... فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ

فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيِّبًا ... مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتِدِ

يَا بِكْرَ آمِنَةَ الْمَبَارِكَ بِكْرُهَا ... وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ

نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... منْ يُهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي

يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا ... فِي جَنَّةٍ تَثْنَى عُيُونُ الْحُسَّدِ

فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاكْتُبْهَا لَنَا ... يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعلَا والسّؤدد

وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِكٍ ... إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ... بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا ... سُودًا وُجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِثْمِدِ

وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ ... وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحَدْ

وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ ... أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ

صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ ... وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدْ

قَالُ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

نَبِّ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ ... مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرَا

مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي ... وَرِزْقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا

أَمْ مَنْ نُعَاتِبَ لَا نَخْشَى جَنَادِعَهُ ... إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا

كَانَ الضِّيَاءَ وَكَانَ النُّورَ نَتْبَعُهُ ... بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا

فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمُلْحِدِهِ ... وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدَرَا

لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا ... وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ أُنْثَى وَلَا ذَكَرَا

ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كُلِّهِمْ ... وَكَانَ أَمْرًا مِنْ امْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا

وَاقْتُسِمَ الْفَيْءُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَبَدَّدُوهُ جِهَارًا بَيْنَهُمْ هَدَرَا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا:

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا ... مِنِّي أَلْيَةَ بَرَّ غير إفناد

تا الله مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَضَعَتْ ... مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيّ الْأُمَّةِ الْهَادِي

وَلَا بَرَا اللَّهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ ... أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ

مِنْ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ

أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَّلْنَ الْبُيُوتَ فَمَا ... يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ بِأَوْتَادِ

مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمَبَاذِلَ قَدْ ... أَيْقَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ ... أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَجُزُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

لا يُقاسُ بِهِم أحَدٌ

رسول الله صلّى الله عليه و آله : نَحنُ أهلُ بَيتٍ لا يُقاسُ بِنا أحَدٌ.

عنه صلّى الله عليه و آله : نَحنُ أهلَ البَيتِ لا يُقابَلُ بِنا أحَدٌ ، مَن عادانا فَقَد عادَى اللهَ .

الإمام عليّ عليه السّلام : لا يُقاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه و آله مِن هذِهِ الاُمَّةِ أحَدٌ ، ولا يُسَوّى بِهِم مَن جَرَت نِعمَتُهُم عَلَيهِ أبَدًا .

عنه عليه السّلام : نَحنُ أهلَ البَيتِ لا يُقاسُ بِنا أحَدٌ ، فينا نَزَلَ القرُآنُ ، وفينا مَعدِنُ الرِّسالَةِ .

عنه عليه السّلام : نَحنُ النُّجَباءُ ، وأفراطُنا أفراطُ الأَنبياءِ ، حِزبُنا حِزبُ اللهِ ، وَالفِئَةُ الباغِيَةُ حِزبُ الشَّيطانِ ، مَن ساوى بَينَنا وبَينَ عَدُوِّنا فَلَيسَ مِنّا .

الحارِثُ : قالَ لي عَلِيٌّ عليه السّلام : نَحنُ أهلُ بَيتٍ لا نُقاسُ بِالنّاسِ ، فَقامَ رَجُلٌ فَأَتَى ابنَ عَبّاسٍ فَأَخبَرَهُ بِذلِكَ ، فَقالَ : صَدَقَ عَلِيٌّ ، أوَلَيسَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه و آله لا يُقاسُ بِالنّاسِ ؟ وقَد نَزَلَ في عَلِيٍّ إنَّ الَّذينَ آمَنوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُم خَيرُ البَرِيَّةِ.

عَبّادُ بنُ صُهَيبٍ : قُلتُ لِلصّادِقِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍعليهما السّلام : أخبِرني عَن أبي ذَرٍّ أ هُوَ أفضَلُ أم أنتُم أهلَ البَيتِ ؟ فَقالَ : يَابنَ صُهَيبٍ ، كَم شُهورُ السَّنَةِ ؟ فَقُلتُ : اِثنا عَشَرَ شَهرًا ، فَقالَ : وكَمِ الحُرُمُ مِنها ؟ قُلتُ : أربَعَةُ أشهُرٍ ، قالَ : فَشَهرُ رَمَضانَ مِنها ؟ قُلتُ : لا ، قالَ : فَشَهرُ رَمَضانَ أفضَلُ أم أشهُرُ الحُرُمِ ؟ فَقُلتُ : بَل شَهرُ رَمَضانَ ، قالَ : فَكَذلِكَ نَحنُ أهلَ البَيتِ لا يُقاسُ بِنا أحَدٌ ، وإنَّ أبا ذَرٍّ كانَ في قَومٍ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلّى الله عليه و آله فَتَذاكَروا فَضائِلَ هذِهِ الأُمَّةِ ، فَقالَ أبو ذَرٍّ : أفضَلُ هذِهِ الأُمَّةِ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ، وهُوَ قَسيمُ الجَنَّةِ وَالنّارِ ، وهُوَ صِدّيقُ هذِهِ الأُمَّةِ وفاروقُها ، وحُجَّةُ اللهِ عَلَيها . فَما بَقِيَ مِنَ القَومِ أحَدٌ إلّا أعرَضَ عَنهُ بِوَجهِهِ ، وأنكَرَ عَلَيهِ قَولَهُ وكَذَّبَهُ ، فَذَهَبَ أبو اُمامَةَ الباهِلِيُّ مِن بَينِهِم إلى رَسولِ اللهِ صلّى الله عليه و آله فَأَخبَرَهُ بِقَولِ أبي ذَرٍّ وإعراضِهِم عَنهُ وتَكذيبِهِم لَهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلّى الله عليه و آله : ما أظَلَّتِ الخَضراءُ ولا أقَلَّتِ الغَبراءُ . يَعني مِنكُم يا أبا اُمامَةَ . مِن ذي لَهجَةٍ أصدَقَ مِن أبي ذَرٍّ .أهل البيت في الكتاب و السنة.

وقوله: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ".

ومهمة دائرة النفس هي سوق الناس إلى ربهم. ومن صفات أصحاب هذه الدائرة أنهم يقفون على أرضية الرسول صلى الله عليه و آله. أرضية العبد الكريم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا " ، وقال: " إنا بعثت رحمة ولم أبعث عذابا ". معالم الفتن.

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ انّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك من نوره الأعظم، ثمّ رشّ من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضلّ عنّا، ثمّ قرأ: {ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور} يهتدي إلى نورنا.

وروي مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من عادانا عادى الله، ومن والانا وائتمّ بنا وقبل منّا ما أوحى الله إلينا، وعلّمنا الله إيّاه، وأطاع الله فينا فقد والى الله، ونحن خير البريّة، وولدنا منّا ومن أنفسنا، وشيعتنا [معنا] ، من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل

الجنّة. يرفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قول الله: {وإنّا لنحن الصافون * وإنّا لنحن المسبّحون}. قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم، انّ الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق انّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهليل والتكبير، وكلّ شيء سبّح الله وكبّره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوّة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنّة، فطرح من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب، وذلك الماء ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيّي عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي أبوهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبّة عليّ والايمان سببين.

و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالىو إني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي

عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقولأفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم آل عمران 144. و الله لن ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه ووارثه فمن أحق به مني.

مرفوعاً إلى مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى ظهره متّكئاً على عصاه، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، ثمّ قال الشيخ: يا ابن رسول الله ناولني يدك لأُقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها ثمّ بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ فقال: جعلت فداك أقمت [أنتظر] على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداؤكم يطيرون بالأجنحة، وكيف لا أبكي.
فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما فلن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أُبالي بعدما سمعت هذا الخبر، ثمّ قال الشيخ: يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثمّ قال: يا شيخ ألا إنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللّهمّ أعِنْهُم على ذلك.

مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثني الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله تعالى، قال الله: أنا الله الذي لا إله إلاّ أنا، خالق الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت نبيّاً، واخترت من جملتهم محمداً حبيباً وخليلا وصفيّاً، وبعثته رسولا

إلى سائر خلقي، وجعلته سيّدهم وخيرهم وأحبّهم إليّ. واصطفيت عليّاً فجعلته أخاً له ووزيراً ووصيّاً ومؤدّياً عنه بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي يبيّن لهم كتابي، ويسير فيهم بحجّتي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتي منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجّه به لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في أهل السماوات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي. لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد، فهو يدي المبسوطة على عبادي، وعيني الناظرة إلى خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببت من عبادي، فمن أحبّه وتولاّه أنعمت عليه بولايته ومعرفته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت انّه لا يتولاّه أحد من عبادي إلاّ حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا أبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار.

ومن هنا قال أبو القاسم البجلي وتلامذته من المعتزلة: لو نازع علي عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّ سيفه لحكمنا بهلاك كلّ من خالفه وتقدّم عليه، كما حكمنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه، ولكنّه مالك الأمر وصاحب الخلافة، إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، وإذا أمسك عنها وجب علينا القول بعدالة من أغضى له عليها، وحكمه في ذلك حكم رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال: "علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار" ، وقال له غير مرة: "حربك حربي، وسلمك سلمي".

هناك روايات مأثورة لدى الشيعة وأخرى لدى السنة، يذكرها صاحب الينابيع وغيره، تصرح بأسمائهم جميعاً.

ولكن الروايات التي حفلت بها الصحاح والمسانيد لا تذكرهم بغير عددهم:

ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً"، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلّهم من قريش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم أثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله: "اثني عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّثكلّ من: أبي داود والبزار والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصّة في صحيح مسلم ومسند أحمد.

مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أنّ عدد الأُمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلّهم من قريش. وأنّ هؤلاء الأُمراء معيّنون بالنصّ، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً . أنّ هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأُخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان".

وإذا صحّت هذه الاستفادة فهي لا تلتئم إلاّ مع مبنى الإمامية في عدد الأئمة وبقائهم وكونهم من المنصوص عليهم من قبله صلى الله عليه وآله، وهي صحيح مسلم: كتاب الإمارة ، ومسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة .

منسجمة جدّاً مع حديث الثقلين وبقائهما حتى يردا عليه الحوض.

وصحة هذه الاستفادة موقوفة على أن يكون المراد من بقاء الأمر فيهم بقاء الإمامة والخلافة بالاستحقاق، لا السلطة الظاهرية، لأنّ الخليفة الشرعي خليفة يستمد سلطته من الله.

على أنّ الروايات تبقى بلا تفسير لو تخلّينا عن حملها على هذا المعنى، لبداهة أنّ السلطنة الظاهرية قد تولاّها من قريش أضعاف أضعاف هذا العدد، فضلا عن انقراض دولهم وعد النص على أحد منهم . أمويين وعباسيين . باتفاق المسلمين.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الروايات كانت مأثورة في بعض الصحاح والمسانيد قبل أن يكتمل عدد الأئمة، فلا يحتمل أن تكون من الموضوعات بعد اكتمال العدد المذكور، على أنّ جميع رواتها من أهل السنة ومن الموثوقين لديهم.

ولعلّ حيرة كثير من العلماء في توجيه هذه الأحاديث وملاءمتها للواقع التاريخي كان منشؤها عدم تمكنّهم من تكذيبها، ومن هنا تضاربت الأقوال في توجيهها وبيان المراد منها.

والسيوطي بعد أن أورد ما قاله العلماء في هذه الأحاديث المشكلة خرج برأي غريب نورده هنا تفكهة للقراء، وهو:

وعلى هذا، فقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وهؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم اليهم المهدي من العباسيين، لأنّه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر، لما أُوتيه من العدل، وبقي الاثنان المنتظران أحدهما: المهدي لأنه من أهل بيت محمد.

ولم يبيّن المنتظر الثاني، ورحم الله من قال في السيوطي: إنّه حاطب ليل. وما يقال عن السيوطي يقال عن ابن روزبهان في ردّه على العلاّمة الحلي وهو يحاول توجيه هذه الأحاديث.

والحقيقة أنّ هذه الأحاديث لا تقبل توجيهاً إلاّ على مذهب الإمامية في أئمتهم، واعتبارها من دلائل النبوة في صدقها عن الإخبار بالمغيبات أولى من محاولة إثارة الشكوك حولها، كما صنعه بعض الباحثين المحدثين، متخطياً في ذلك جميع الاعتبارات العلمية، وبخاصة بعد أن ثبت صدقها بانطباقها على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

على أنّا في غنى من هذه الروايات وغيرها بحديث الثقلين نفسه، فهو الذي ترك بأيدينا مقياساً لتشخيص العصمة في أصحابها، سنة أهل البيت عليهم السلام

ان كنت اردت ان تعلم مقدار تأثير مصيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امير المؤمنين وعلى اهل بيته فاسمع ما قال امير المؤمنين عليه السلام في ذلك،

قال: فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم اكن اظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائرالناس من غير بني عبد المطلب بين معزٍّ يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لادغ حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أدّيت في ذلك الحق الواجب الله عز وجل ولرسوله عليَّ وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً.

وروى الكليني عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا أرض تُقِلُّهم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترالأقربين والابعدين في الله، فبينا هم كذلك أذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته، ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات، كل نفس ذائقةُ الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور، ان الله اختاركم وفضلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه.

وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله لما قبض نبيه دخل على فاطمة عليها السلام من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل، فأرسل اليها ملكاً يسلّي غمَّها ويحدثها فشكت ذلك الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته ذلك وجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال عليه السلام: اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

وفي رواية اخرى انه كان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها.

وروي انه اجتمعت نسوة بني هاشم وجعلن يذكرن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عليها السلام: اتركن التعداد وعليكنَّ بالدعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وانشأ امير المؤمنين عليه السلام:

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا*** هذا السبيل إلى ان لا ترى أحدا

هذا النبي ولم يخلد لأمته*** لو خلد الله خلقا قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة*** من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

على ذكر التقوى يجدر بي الذكر هنا بأن الله تعالى قالفيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب البقرة 3.أي المتقون يؤمنون بالغيب و الغيب على حسب بعض الأقوال غيب الدنيا و الآخرة و هذا هو الأرجح و الأقوى لأن هناك من رأى و أن الغيب غيب الآخرة لا غير و لكن هل ينكر أحد و أن اليهود و النصارى يؤمنون به؟ فهل يكونون إذا من المتقين؟لا بالطبع فالغيب هو كل ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم نشاهده بعد سواءا في الدنيا أو في الآخرة بما في ذلك الإمام المهدي المنتظر. إذا فهل يدخل ضمن المتقين من لم يؤمن بالإمام المهدي المنتظر؟ مع العلم أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد ثبتت في حق الإمام المهدي عند الفريقين. و هل يتقبل الله الأعمال من غير المتقين؟ فإنه سبحانه و تعالى يقول إنما يتقبل الله من المتقين المائدة 27. يقول العلماء إنما أداة حصر إذا فلا يتقبل الله أي عمل إلا من المتقين فقط. بل إن الله يحذر من لم يكن من المتقين فيقول أم نجعل المتقين كالفجار. و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي فإنه لم يكتف بالإيمان بل أضاف له صفة التقوى إذهم أئمة المتقين و كأنه صلى الله عليه و آله و سلم يقول إن المؤمن باتباعه أهل البيت يتقي الله. وهذا والله هو الحاصل إلا أن الأمة في

أغلبيتها لا تحسن أمور الدين فقد شغلها الحكام من بني أمية عن الدين و بقي هذا إلى اليوم و الناس و كما يعلم الجميع على دين ملوكهم.

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام [يصف فيها المتقين].

روي أنّ صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همّامٌ كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأنّي أنظر إليهم. فتثاقل عن جوابه، ثمّ قال عليه السلام: يا همّامُ، اتقِ اللهَ وأحْسِنْ فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ. فلم يقنع همّامٌ بِذَلِكَ القول حتّى عزم عليه. قال: فحمد الله و أثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه و آله وسلّم ثمّ قال عليه السلام:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِناً مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ، وَلا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الاقْتِصَادُ ـ ملبسهم الإقتصاد: أي ليس بالثمين جدّاً ولا بالحقير جدّاً. وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلاَءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاء ـ نزلت أنفسهم منهم في ... : أي انّهم موطّنون أنفسهم على ما قدّره الله في حقهم من الشدّة والرخاء والسراء والضراء والضيق والسعة.

وَلَوْلَا الأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِم لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ.

قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً، تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُم.

أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُوهَا، وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلاً، يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَثِيرُونَ يستثيرون: يهيّجون

ويطلبون. بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ . حانون على أوساطهم: من حنيت العود عطفته، يصف هيئة ركوعهم وانحنائهم في الصلاة. مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ . مفترشون لجباههم: باسطون لها على الأرض.

وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللهِ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ . براهم: من البري وهو النحت، والقداح: السهام.

يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُولِطُوا! وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ!

لاَ يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ. إِذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَعْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لِي مَا لا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْماً فِي لِينٍ، وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ، وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ، وَعِلْماً فِي حِلْمٍ، وَقَصْدا . قصداً: أي اقتصاداً.

فِي غِنىً، وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ . تجمّلاً في فاقة: أي التظاهر باليسر عند الفاقة أي الفقر.

وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ، وَطَلَباً فِي حَلَالٍ، وَنَشَاطاً فِي هُدًى، وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ . تحرّجاً عن طمع: أي تباعداً عن طمع. يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِراً، وَيُصْبِحُ فَرِحاً ، حَذِراً لِمَا حُذِّرَ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيما تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيما تُحِبُّ. قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيما لايَزُولُ، وَزَهَادَتُهُ فِيما لا يَبْقَى، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ، قَلِيلاً زَلَلُهُ، خَاشِعاً قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْزُوراً . منزوراً: أي قليلاً. أَكْلُهُ، سَهْلاً أَمْرُهُ، حَرِيزاً . حريزاً: حصيناً ومحروزاً. دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُوماً غَيْظُهُ. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ.

بَعِيداً فُحْشُهُ، لَيِّناً قَوْلُهُ، غَائِباً مُنْكَرُهُ، حَاضِراً مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلاً خَيْرُهُ، مُدْبِراً شَرُّهُ. فِي الزَّلاَزِلِ وَقُورٌ . أي لا يضطرب في الشدائد المرعدة. وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ. لا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ. يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ. لا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ، وَلا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، وَلا يُنَابِزُ بِالأَلْقَابِ، وَلا يُضَارُّ بِالْجَارِ، وَلا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ، وَلا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، ولاَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ.

إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ. نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ. أَتْعَبَ نفسه لِآخِرَتِهِ، وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ.

قال: فصعق همّامٌ رحمه الله صعقةً كانت نفسُه فيها، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: هكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ البَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟ فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين ؟ فقال عليه السلام: وَيْحَكَ ، إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتاً لا يَعْدُوهُ ، وَسَبَباً لا يَتَجَاوَزُهُ، فَمَهْلاً لا تَعُدْ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ! هل أخي الكريم تجد وصفا للمتقين إلا عند إمام المتقين فهو عليه السلام إمام المتقين من قبل الله سبحانه و قد أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. و لما يقول الله سبحانه يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {الحجرات/13} فمن أتقى الناس إن لم يكن إمام التقين؟

علي عليه السلام إمام المتقين و هو أتقى الناس. و قد أحصيت الآيات من القرآن الكريم التي تتكلم عن التقوى فوجدت كما كبيرا جدا ففهمت أن محور القرآن حول التقوى و رسول الله صلى الله عليه و آله عبر عن علي عليه السلام بأنه كلمة التقوى كما أنه قال عنه أنه الإمان كله أذكر لك البعض من هذه الآيات

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {البقرة/179} كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ{البقرة/180}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {البقرة/183}

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {البقرة/194}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {التوبة/123}

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {الحجر/45} ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ {الحجر/46} وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ {الحجر/47} لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ {الحجر/48}

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ {النحل/30} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ {النحل/31} الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {النحل/32}

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا {مريم/85}

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {البقرة/189}

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {البقرة/194}

وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {البقرة/203}

زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ {البقرة/212}

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {البقرة/223}

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/231}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {البقرة/278}

وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ {البقرة/281}

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ {آل عمران/15}

و مما أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله علي سيد الوصيين و إمام التقين و قائد الغر المحجلين و أول خليفة يستخلفه خاتم النبيين.

و أوهموا هذه الأمة بأن قول الله سبحانه و تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله خطابا منه لكل الأمة و هل تخرج الأمة للناس؟ أم الأنبياء و الرسل و حجج الله على خلقه هم من يخرجهم الله للناس؟ ثم هل كل الأمة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ لو الآية تعني كل

الأمة لاقتضى أن تكون كذلك قال كنتم أي قضاء محتوم. ثم إن الله سبحانه و تعالى يبين لنا في آيات أخرى بأن أمة قد تعني شخصا واحدا كقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا كان وحده أمة و يقول في آية أخرى و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولائك هم المفلحون أي فئة من الأمة و لما يقول الله سبحانه ولتكن أي أمر من الله و ما دام الله قد خاطب هذه الفئة و أمرها أن تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر فهل هناك من هو أفضل ممن أخبر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم عترته الطيبة أئمة الهدى؟ إذا هم من خصوا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد أدوا كل ما أمروا به عليهم السلام و هم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه و آله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ هو من عنده علم الكتاب و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي.

حديث عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ

هي رواية تُشير إلى قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنَّ الإمام علي عليه السلام مع الحق والحق معه عليه السلام، حيث ورد مضمون هذا الحديث عن النبي صلى

الله عليه و آله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة، وقد اعتبرته بعض المصادر الشيعية والسنية من الأحاديث المتواترة.

عصمة الإمام علي عليه السلام

يعتقد الشيخ المفيد إنَّ وصف الإمام علي عليه السلام بهذا الوصف من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجوز له أن يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام الإلهية أو يرتكب الضلال. ويعتبر البعض هذا الحديث من دلائل عصمة الإمام علي عليه السلام حيث لم يذكر فيه شرط وقيد في مسألة الحق مع علي، بل جاء الأمر على نحو الأطلاق. فكانت سيرته وفعله مع الحق في جميع المجالات العلمية، والعملية، والشرعية، والعرفية، والاجتماعية، والأخلاقية؛ لذلك يستحيل على الإمام أن يرتكب أي خطأ أو معصية؛لأنَّ ارتكاب المعصية والخطأ الواحد يؤدي إلى نقض أطلاق حديث رسول الله صلى الله عليه و آله في أنَّ الحق دائماً مع علي عليه السلام.

وجوب طاعة علي عليه السلام والمنع عن عداوته

بالاستناد على هذا الحديث يجب على الآخرين طاعة الإمام علي عليه السلام وبشكل مطلق. يعتبر البعض هذه الأحاديث تدل على نهاية الاعظام والأكرام وغاية الفضل والتقدم للإمام عليه السلام، وأنَّ أقل شيء يُفهم من هذه الأحاديث هو المنع من حربه ولعنه ومظاهرته بالعداوة.

و احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب. كما استدل بعض الصحابة وعلماء أهل السنة بهذا الحديث لإثبات أحقية وصحة أفعال الإمام علي عليه السلام.

إنَّ من نتائج هذا الحديث هي علو مرتبة الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، وعصمته، ووجوب طاعته، وكذلك كفاءته المطلقة في الإمامة والقيادة، والخلافة المباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. يُعتبر حديث علي مع الحق من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث ورد ذلك في رواية عن رسول الله صلى

الله عليه و آله جاء فيها: «علي مع الحق والحق مع علي». وقد ورد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة. يذهب العلامة الحلي أنَّ الروايات التي وردت في هذا المعنى أكثر من أن تحصى. لقد روي هذا الحديث في عدة كتب منها بحار الأنوار و ميزان الحكمة و كشف الغمة و الغدير و غيرهم من الكتب المعتبرة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام. كما توجد أحاديث تحمل نفس مضمون «علي مع الحق» في بعض الصحاح الستة وغيرها من مؤلفات أهل السنة و هي كثيرة.تم نقل حديث علي مع الحق من قبل الإمام علي عليه السلام و كثير من الصحابة منهم أبو بكر بن أبي قحافة، وسعد بن عبادة، وأبو ذر الغفاري، والمقداد، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، وأبو موسى الأشعري، وأبو أيوب الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان وعائشة،وأم سلمة.وقد ورد هذا الحديث في روايات أهل البيت عليه السلام نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام. واحتج الإمام علي عليه السلام وغيره من الصحابة بهذ الحديث في مواقف مختلفة، منها:

في شورى الخلافة بعد عمر، احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب، وناشدهم بالله تعالى أنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال هذا الحديث بحقه، فشهدوا بذلك.

و جاء هذا الحديث بلفض «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»رواه ابن عساكر، و روي في تاريخ مدينة دمشق للخطيب البغدادي،و في تاريخ بغداد. و بلفض «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». رواه الترمذي في سننه . و بلفض «اَلْحَقُّ مَعَ ذَا اَلْحَقُّ مَعَ ذَا». رواه أبو يعلى في مسنده و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق والهيثمي في مجمع الزوائد و المتقي الهندي في كنز العمال. و أخرجه الهيثمي عن أبي سعيد الخدري ، في مجمع الزوائد بلفظ كنا عندَ بيتِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم في نفَرٍ من

المهاجرينَ والأنصارِ فقال أَلَا أُخْبِرُكُمْ بخيارِكُمْ قالوا بلَى قال خيارُكم الموفونَ المُطَيِّبُونَ إنَّ اللهَ يُحِبُّ الخفِيَّ التَقِيَّ قال ومرَّ عليٌّ بنُ أبي طالِبٍ فقال الحقُّ مع ذا الحقِّ معَ ذَا وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. و بلفض «لَم يزَل عَلِي بنُ أبي طالِبٍ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَهُ حَيثُ كانَ». رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. و بلفض «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ أَوِ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ». رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. و بلفض «عَلِي مَعَ الْحَقِّ وَالقُرآنِ، وَالْحَقِّ وَالقُرآنِ مَعَ عَلِي، وَلَن يفتَرِقا حَتّى يرِدا عَلَى الحَوضَ».رواه الزمخشري في ربيع الأبرار. و بلفض «فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ». رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين. وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية: عليٌّ مع القرآنِ، والقرآنُ مع عليٍّ، لن يفترِقا حتى يرِدا عليَّ الحوضَ. حديث صحيح أخرجه السيوطي في جمع الجوامع حرف العين واخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وفي المعجم الصغير والحاكم في المستدرك. وعن أبي ذر الغفاري: يا عليُّ من فارقني فارق اللهَ، ومن فارقك يا عليُّ فارقني. الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. وأورده الشوكاني في در السحابة وقال: إسناده رجاله ثقات. والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي النسخة بتعليق الذهبي. واخرجه ابن عدي في الكامل ورواه في فضائل الصحابة ورواه البزار في مسنده.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد عن بريدة: بعَث رسولُ اللهِ عليًّا أميرًا على اليَمَنِ وبعَث خالدَ بنَ الوليدِ على الجَبلِ فقال إنِ اجتمَعْتُما فعلِيٌّ على النَّاسِ فالتقَوْا وأصابوا مِن الغنائمِ ما لَمْ يُصيبوا مِثْلَه وأخَذ عليٌّ جاريةً مِن الخُمُسِ فدعا خالدُ بنُ الوليدِ بُرَيدةَ فقال اغتنِمْها فأخبِرِ النَّبيَّ بما صنَع فقدِمْتُ المدينةَ ودخَلْتُ المسجِدَ ورسولُ اللهِ في منزِلِه وناسٌ مِن أصحابِه على بابِه فقالوا ما الخبرُ يا بُرَيدَةُ فقُلْتُ خيرٌ فتَح اللهُ على المُسلِمينَ فقالوا ما أقدَمَكَ قال جاريةٌ أخَذها عليٌّ مِن الخُمُسِ فجِئْتُ لِأُخبِرَ النَّبيَّ قالوا فأخبِرْه فإنَّه يُسقِطُه مِن عينِ رسولِ اللهِ ورسولُ اللهِ يسمَعُ الكلامَ فخرَج مُغضَبًا وقال ما بالُ أقوامٍ ينتقِصونَ عليًّا مَن ينتقِصْ عليًّا فقد انتقَصَني ومَن فارَق عليًّا فقد فارَقني إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه خُلِق مِن طِينتي وخُلِقْتُ مِن طِينةِ إبراهيمَ وأنا أفضَلُ مِن إبراهيمَ {ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[آل عمران: ٣٤] وقال يا بُرَيدةُ أمَا

علِمْتَ أنَّ لِعَلِيٍّ أكثَرَ مِن الجاريةِ الَّتي أخَذ وأنَّه وليُّكم مِن بعدي فقُلْتُ يا رسولَ اللهِ بالصُّحبةِ إلَّا بسَطْتَ يدَكَ حتَّى أُبايِعَكَ على الإسلامِ جديدًا قال فما فارَقْتُه حتَّى بايَعْتُه على الإسلامِ.ألا يدل هذا الحديث أخي الكريم على أن كل من لم يتبع عليا عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله يجب عليه أن يعيد بيعته لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي يتوب مما هو عليه و إلا فقد خرج من الإسلام و بريدة صحابي جليل و عندهم يجب الإقتداء به؟ و كذلك عمار بن ياسر صحابي جليل و يجب الإقتداء به و هو فعل ما أمره به رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قتل و هو في معسكر علي بنأبي طالب عليه السلام من قبل الفئة الباغية معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان...

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال و سمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم, يقولُ لعمَّارٍ: يا عمَّارُ تقتلُك الفئةُ الباغيةُ وأنت مذ ذاك مع الحقِّ والحقُّ معك يا عمَّارَ بنَ ياسرٍ إن رأيتَ عليًّا قد سلك واديًا وسلك النَّاسُ واديا غيرَه فاسلُكْ مع عليٍّ فإنَّه لن يُدلِّيَك في ردى ولن يُخرِجَك من هدًى يا عمَّارُ من تقلَّد سيفًا أعان به عليًّا على عدوِّه قلَّده اللهُ يومَ القيامةِ وِشاحَيْن من دُرٍّ ومن تقلَّد سيفًا أعان به عدوَّ عليٍّ قلَّده اللهُ يومَ القيامةِ وِشاحَيْن من نارٍ قلنا يا هذا حسبُك رحِمك اللهُ حسبُك رحِمك اللهُ. أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية وابن عساكر في تاريخ دمشق و الخطيب في تاريخ بغداد.

وعن مالك بن جعونة قال سمعت أم سلمة تقول : كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير. و هل أخي الكريم نحن اليوم قد اتبعنا الحق؟

و هذا كلام الرازي وهو من العلماء المعتبرين عند السنة كرد على الشيخ ابن تيمية وقال الرازي في التفسير الكبير وهو يتحدث عن الجهر بالبسملة حيث قال : وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالبسملة فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث دار.تفسير الرازي.

و عن سيّدتنا أُمّ سلمة وسعد بن أبي وقاص ، أخرجه عنهما الهيثمي في مجمع الزوائد جاء في لفظه : أنَّ فلانًا دَخَلَ المدينَةَ حاجًّا فأتاه الناسُ يُسْلِمونَ عليه فدخلَ سعْدٌ فسلَّمَ فقال وهذَا لم يُعِنَّا علَى حَقِّنَا علَى باطِلِ غيرِنا قال فسَكَتَ عنْهُ [ساعَةً] فقال ما لَكَ لا تَتَكَلَّمُ فقال هاجَتْ فِتْنَةٌ وظُلْمَةٌ فقال لِبَعِيري إِخْ إِخْ فأَنَخْتُ حتَّى انجَلَتْ فقال رجُلٌ إنَّي قَرَأْتُ كتابَ اللهِ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ فلَمْ أرَ فيه إِخْ إِخْ [قال فغضِبَ سَعْدٌ] فقال أمَا إذْ قلْتَ ذاكَ فإنّي سمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: عليٌّ مع الحقِّ أو الحقُّ مع عليٍّ حيثُ كان قال مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ قال قاله في بيتِ أمِّ سلمَةَ قال فَأَرْسَلَ إلى أمِّ سَلَمَةَ فسأَلَها فقالَتْ قَدْ قالَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم في بيتِي فقال الرجلُ لسَعْدٍ ما كنتَ عندِي قطُّ أَلْوَمُ منكَ الآنَ فقال ولِمَ قال لو سمعْتُ هذا من النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم لم أزلْ خادِمًا لِعَلِيٍّ حتى أموتَ. و هذا الرجل الذين يعنون هو معاوية بن أبي سفيان و قد اعتاد أهل الحديث ممن لا يخاف الله أن يخفوا بعض الأسماء للمقدسين عندهم فيستعملون كلمة رجل أو فلان. و إذا أرادوا أن يخفوا شيئا ما يقولون كذا و كذا. لكن الأمة اليوم و لله الحمد ليست بالمستوى الذي كان عليه السلف فهي اليوم تدرك جيدا ما أرادوا.

فهو إذا عليه السلام معيار الحق و الباطل فمن عارضه في شيء مهما كان اسمه فهو على باطل فلنختر أنحن مع الحق أم مع الباطل و لا يمكن أن نكون معهما الإثنين كما لا يمكن أن نكون محايدين. و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نسلك مسلك علي عليه السلام إنما يعني فهو مسلك رسول الله صلى الله عليه و آله.

ورد في بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله و في كتاب الحديث النبوي.محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أباذر– جندب بن جنادة – يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «يا علي، أنت أخي، ووصيي، ووزيري في أمتي، مكانك مني في حياتي وبعد موتي، كمكان هارون من موسى، إلا أنه لانبي بعدي. من مات وهو يحبك ختم الله له عز وجل بالأمن

والايمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب. روي في أعلام الدين و في صفات المؤمنين.

به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه إلى الاسلام وبلائه فيه، و قرابته مني، وأنه مني بمنزلة هارون من موسى، ثم يمر به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش؟ ألا إن الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، وفرق الفرقة ثلاث شعب، فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي أنا وأخي علي بن أبي طالب، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الارض نظرة واختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي، ووصيي وخليفتي في امتي، وولي كل مؤمن بعدي، من والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله، ومن أحبه أحبه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلا كل مؤمن ولا يبغضه إلا كل كافر، هو زر الارض بعدي وسكها وهو كلمة التقوى، و عروة الله الوثقى " يريدون أن يطفئوا نورالله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره " يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلا أن يتم نوره، أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللهم أشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار أهل بيتي من بعدي، وهم خيار أمتي: أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أمتي كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، إنهم أئمة هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي، وأول الائمة أخي علي خيرهم ثم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين – وذكر

الحديث بطوله ". ورد في الغيبة للنعماني و في مشكلة تدوين الحديث و في عصر النبي صلى الله عليه و آله و في تدوين السنة الشريفة و في المسترشد لمحمد جرير الطبري الشيعي و في الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصيبي و في أمان الأمة من الإختلاف.

قال لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. أقول: هذا الخبر من الأخبار المتواترة التي لا شك فيها، وقد رواه أحمد بن حنبل من عدة طرق، فمنها: ما يرفعه الى سعيد بن المسيب، قال: حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد، قال: دخلت على سعد. ورواه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، عن شعبة، عن سعد، قال: سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. فقلت: حديث حدثته عنك فحدثنيه حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به ؟ فكرهت أن احدثه أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه. كتاب الأربعين الشيخ الماحوزي

ومواعيدي ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في اهلي، فعرض ذلك على اهل بيته، فقال علي عليه السلام: أنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي وقد نقل هذا الحديث عن ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما، بألفاظ تقارب هذه الألفاظ المذكورة ونقل عن كتاب نهاية العقول في دراية الاصول، تأليف فخر الدين عمر الرازي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب: أيكم يبايعني ويوازرني يكن أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فبايعه علي. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي مشيرا إليه، وأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا خليفتي فيكم من

بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت أخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا خليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. ومنه: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، من علماء الأربعة المذاهب، فيما أورده في كتابه واستخرجه من تفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى عم يتسائلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون * باسناده الى السدي، يرفعه، قال: اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن ؟ قال: يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى عم يتسائلون يعني: يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب عن النبأ العظيم * الذين هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما. ثم قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون سيعرفون خلافته وولايته، إذ يسألون عنهما في قبورهم، ولا ميت في شرق ولا غرب، ولا في بر ولا بحر، الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولون للميت: من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن امامك ؟ ومنه: ما رواه أيضا هذا الرجل في كتابه في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة باسناده، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزوجل في القرآن لثلاثة نفر. ثم ذكر آدم وداود، الى قوله: والخليفة الثالث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام ليستخلفنكم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم أدم وداود، الى قوله ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فاولئك هم الفاسقون يعني: العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وروى أيضا في الكتاب المذكور، باسناده عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن

معنى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء قال: ان الله عزوجل خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال ويختار ان الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار ما أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه، ثم قال سبحان الله وتعالى عما يشركون يعني: تنزيها لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال وربك يعني: يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك. وفي كتاب الأربعين لامامهم أسعد بن ابراهيم بن الحسين بن علي الأرمني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات علي واخرج من الدنيا، ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها، فقيل: ما هي يا رسول الله ؟ فقال: تقل الأمانة، وتكثر الخيانة، حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة، ألا وان الأرض لا تخل مني ما دام علي حيا، علي في الدنيا عوض مني بعدي، علي كجلدي، علي كلحمي، علي كعظمي، علي كدمي في عروقي، علي أخي ووصيي في أهلي وخليفتي في قومي، ومنجز عداتي، وقاضي ديني. نقل هذا الحديث عن الكتاب المذكور الفاضل القاشي. ومنه: ما في مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كان ليلة اسري بي الى السماء، إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فأوحي الي في علي: أنه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين. وفي كتاب الفردوس للديلمي من علماء المخالفين، باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي انك سيد المسلمين، ويعسوب الدين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين. ومنه أيضا: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا برزة ان الله رب العالمين، عهد الي عهدا في علي بن أبي طالب، فقال: انه راية الهدى، ومنار الايمان، وامام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب

أميني غدا في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي. وفي الكتاب المذكور، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهيت ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى، فأوحي الي في علي ثلاثة: أنه امام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ومنه: ما في تفسير الثعلبي عند تفسير قوله تعالى واسال من ارسلنا من رسلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به، جمع الله بينه وبين الانبياء، ثم قال: قل لهم: على ما بعثتم ؟ فقالوا: بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله، وعلى الاقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن ابي طالب. وفي مناقب الفقيه لابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والنجم إذا هوى باسناده عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول الله لقد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله وهو بالافق الأعلى. وفي كتاب الفردوس للديلمي من علماء المخالفين، باسناده عن عمار بن ياسر: يا علي ان الله عزوجل زينك بزينة لم يتزين الخلائق بزينة هي أحب إليه منها، وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا، وجعلت الدنيا لا تنال منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك لهم اماما، يرضون بك وترضى بهم أتباعا، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك الحديث. وفي مناقب الخوارزمي، عن ابن مريم، قال: سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها: زهدك فيها، وبغضها اليك، وحبب اليك الفقراء، فرضيت بهم اتباعا، ورضوا بك اماما، فطوبى لمن احبك وصدق بك، الحديث. وفي الكتاب المذكور عن ابن عباس في حديث طويل في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه

السلام، الى قوله: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال علي عليه السلام: أخرج معك ؟ فقال له صلى الله عليه وآله: لا، فبكى علي، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه ليس بعدي نبي ؟ لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي، قال: وقال له: أنت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة، الحديث. وفي الكتاب المذكور في حديث طويل، في وصف ركوبه وزينته يوم القيامة، الى قوله: بيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا الا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو حامل عرش، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين وفي مناقب الخوارزمي أيضا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق السماوات والأرض، دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وامامة علي بن أبي طالب، فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي منشقي بنا، نحن المحلون لحلاله، والمحرمون لحرامه. ومنه: ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: روى ابن ديزيل، قال حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الا ادلكم على ما ان تسالمتم عليه لم تهلكوا، ان وليكم الله وامامكم علي بن ابي طالب، فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك. كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي.

جاء في صحيح البخاري – المغازلي: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا، قال: أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ فقال: ألا ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي. وانظر حديث

المنزلة في: صحيح البخاري ' المناقب' صحيح مسلم'الفضائل ابن ماجة مسند احمد' المناقب لاحمد' حلية الاولياء' سنن الترمذي'

ومن هو من النبي بمنزلة هارون من موسى، لقول النبي صلى الله عليه وآله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. رواه احمد ابن حنبل في مسنده باثني عشر طريقا ، ورواه البخاري بثلاث طرق ، ورواه مسلم بست طرق ورواه في الجمع بين الصحاح الست كتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار والد و في الخرائج و الجرائح و في ميزان الحكمة لمحمدي الريشهري و في مسند الإمام الرضا الشيخ عزيز الله و في مستدرك سقينة البحار

ومنها [أي الخصائص المذكورة] ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فيه يوم خيبر مما لم يقله في أحد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقاربه فيه. فقد ذكر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الثقفى في كتاب المعرفة: حدثنى الحسن بن الحسين المغربي وكان صالحا، قال: حدثنا كادح بن جعفر البجلي وكان من الابدال، عن أبي لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملا إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وانك تؤدي عني، وتقاتل على سنتي، وانك في الآخرة غدا أقرب الناس مني، وانك غدا على الحوض خليفتي، وانك أول من يرد علي الحوض غدا، وانك أول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتى، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني، وان حربك حربي، وان سلمك سلمي، وان سرك سري،

وان علانيتك علانيتي، وان سريرة صدرك كسريرة صدري، وان ولدك ولدي، وانك منجز عدتي وان الحق معك، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لا يرد علي الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك. فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام، وعلمني القرآن، وجبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين، احسانا منه إلى وفضلا منه علي. فقال له النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك: لو لا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي.

قال مصنف الكتاب رضي الله عنه: وهذا الخبر بما تضمنه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لو قسم على الخلائق كلهم من أول الدهر إلى آخره لاكتفوا به شرفا ومكرمة وفخرا ". الغارات إبراهيم بن محمد الثقفي و في مجموعة ورام و في حلية الأبرار و في ميزان الحكمة و في سنن النبي الأكرم و في أمالي السيد المرتضى و في موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام و في بحار الأنوار

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنٌ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، حَدِيثًا عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى سَعْدٍ فَقُلْتُ: حُدِّثْنَا حَدِيثًا عَنْكَ، حَدَّثْتَهُ حِينَ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَ بِابْنِهِ، فَيَغْضَبَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مَخْرَجًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» جامع معمر بن راشد.

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

لِعَلِيٍّ: «أَلَا تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» مسند أبي داود الطيالسي. أنظر أخي الكريم كل هذه الأحاديث و ما سيأتي و ما هو مذكور في الكتب عند الفريقين من رسول الله صلى الله عليه و آله في حق علي عليه السلام و بأمر من ربه سبحانه و تعالى الذي يأمرنا با، نأخذ بكل ما جاءنا به رسول الله صلى الله عليه و آله وأن ننتهي عما نهانا عنه بقوله سبحانه و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و إليك بعض الآيات التي تبين لنا ذلك من بينها.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {التغابن/12}

قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ {آل عمران/32} إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ {آل عمران/33} ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {آل عمران/34}

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {آل عمران/132}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59}

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ {المائدة/92}

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ {الأنفال/20} وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ {الأنفال/21} إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ {الأنفال/22} وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ {الأنفال/23} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ

إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {الأنفال/24}

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ {الأنفال/46}

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ {النور/54} وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ {محمد/33} فهل بالله عليك أخي الكريم امتثلنا لقول رب العالمين و قول رسول الله صلى الله عليه و آله؟

للعلم فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر في حديث هو مذكور عند أهل السنة الأمة بضرب عنق من ينازع الإمام حقه و هذا معاوية قد فعل هذا مع علي فلا ضرب عنقه و لا حتى عورض من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بل وجد المناصرين أكثر مما وجده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في وصيته لعلي. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم ميتة جاهلية فحسب شرح بعض العلماء قالوا ليس المراد أن يموت كافرا و إنما عاصيا و يحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره أي أن يموت كموت الجاهلي. و هل يموت الجاهلي إلا على كفر؟ لذا أقول يكون المعنى على احتمالين إما أن يموت كافرا أو أن يموت على أقل تقدير عاصيا. وإن أخذنا باللإحتمال الثاني فقد اخترنا الأهون لكنها المعصية فلم لم نأخذ بالأحوط و نقول و أنه ربما يكفر من لم تكن له بيعة؟ فنبايع و نحفظ بذلك وصية رسول الله بدل أن نضيعها و نطيع الله و رسوله بدل معصيتهما.

أريد أن أطرح سؤالا واحدا لا غير على طلبة العلم و المثقفين و المتعلمين في الدين و الذين لا يخافون في الله لومة لائم و يخافون نار لظى ألا يعد اليوم من يؤيد

الناكثين و القاسطين و المارقين منهم مع العلم أن بإجماع العلماء أن طلحة و الزبير و من معهم هم الناكثون و معاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان بن الحكم و من معهم هم القاسطون و الخوارج هم المارقون؟ و سألتكم إخواني لأن العلماء لم أجد إلا علماء سلطان و علماء فضائيات و هؤلاء ليسوا حتى بمتعلمين لأنهم باعوا آخرتهم بدنياهم و هم اليوم متهمون و لا يلتفت إليهم. و لو قد قال اليوم أحد إني أقتدي بأبي بكر الصديق فأقول من كان يعبد السلف فإن السلف قد ماتوا و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أقول إنه أجدر بذلك لأن الأمة اليوم في أغلبيتها تعبد السلف. أما قول أبي بكر من كان يعبد محمدا فهذا والله اتهام لرسول الله صلى الله عليه و آله بأنه إما هو من أمرهم بذلك أو فعلوا من تلقاء أنفسهم و سكت و حاشاه صلى الله عليه و آله و اتهام كذلك للصحابة الأجلاء مثل أبي ذر و المقداد و سلمان و عمار و...و الذين كانوا يسمونهم عباد محمد و الله لا يستحيي من الحق.

أما بيعتنا في هذا العصر فهي للإمام صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف أما العصور الماضية ممن لا يعتقدون بإمامته فعلى حسب النصوص نقول ماتوا ميتة جاهلية و على كل حال فهم في حكم الله و هذا بالنسبة لنا غيب لا ينبغي أن نخوض فيه لأن الكثير منهم لا شك و أن الحكام حالوا بينهم و بين معرفة الحقيقة, و الله أعلم. فذكر في هذه الروايات الخلافة و الإمارة و الإمامة بمعنى واحد و هو الحكم أو السلطة و هذه ما أسميها بالإمامة السياسية و التي تختلف عن التي أسميها بإمامة الهدى لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك و قوله في علي إمام أوليائي أي أن الله يخبره بهذا و قوله و ليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي و قوله أيضا الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا حتى أرفع الإلتباس و هذه الأخيرة هي من جعل الله و ليست من جعل البشر و قد خصهم الله بها لأن غيرهم لن يكون إماما جعله الله وإن حكم فيكون إماما بالمعنى السياسي أي رئيسا و هذه من قبل الناس و هل رأيتم من يقول الإمام أبو بكر أو الإمام عمر أو الإمام عثمان؟ و إذا قال القائل لم يصح أو لم يثبت و قد كثرت هذه الكلمة لما يتعلق الأمر بفضائل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقول أما يقرأ هؤلاء في القرآن الكريم في

وصف الله سبحانه و تعالى لعباد الرحمن فيقولالذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين و اجعلنا للمتقين إماما فمن يكون على رأس عباد الرحمن إن لم يكن سيد خلق الله أجمعين؟ فهل من هو على رأس عباد الرحمن لم يدع بمثل هذه الدعوات لآل بيته الطيبين الطاهرين؟ و هل إذا جمعنا بين دعائه اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي و دعاءه عند تزويج فاطمة الزهراء من علي عليهما السلام اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلبيهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهم البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك لم يكن قد دعا بمثل الدعاء المذكور في الآية الكريمة الذين يقولون ربنا هب لنامن أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما؟ إنما هو والله نفس الدعاء و والله قد استجاب له ربه و جعلهم أئمة يهدون بأمره إلى طاعته. و قد أخبرنا صلى الله عليه و آله بأنهم أئمة للمتقين. ووالله لو أن الأمة بلغت بصدق عن مكانة أهل البيت لودتهم كما أمر بذلك ربنا عز و جل لأن الفطرة تقتضي محبة الصالحين و محبة كلما هو طيب و قد قال الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا مريم 96 فهي والله في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هم مصاديق قوله تعالى و عملوا الصالحات أي لم يعملوا إلا الصالحات فلو قصد الله سبحانه و تعالى أنهم عملوا في بعض الأحيان الصالحات و في أحيان أخرى غيرها لدخلوا تحت قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم. والعمل الصالح كما يعلم الجميع مصاديقه الرسل عليهم السلام لقوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا. و هؤلاء الأئمة عليهم السلام جعلهم الله مع الرسل لقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ {العنكبوت/9}. و الدليل على أنهم لم يعملوا إلا الصالحات و هو الدليل أيضا على عصمتهم قوله تعالى و ما يستوي الأعمى والبصير و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلا ما تتذكرون غافر 58. لما يقول الله سبحانه و تعالى و لا المسيء فكل من أساء و لو لمرة واحدة فهو مسيء إذا هم لم يسيئوا أبدا و هم معصومون. للتذكير لما أقول بأن الأنبياء و الرسل و على رأسهم رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا لا ينفي أن من

اتبعهم حق الإتباع هو معهم ويعنى هو أيضا بمثل هذه الآيات. إذا فالذين آمنوا و عملوا الصالحات هم محمد صلى الله عليه و آله و من اتبعهم حق الإتباع لا غير و يؤكد الله سبحانه و تعالى هذا بقوله في آية أخرى و إن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و قليل ما هم. و فعلا جعل الله لهم ودا أي جعل مودتهم فرضا على الأمة بقوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. و هم, مع تقصير العلماء في التعريف بهم, محبوبون لدى الناس و هذا من فضل الله علينا و عليهم. فكفى اعتراضا على الحق فالحق أحق أن يتبع. أريد هنا أن أوضح بأن هذه الإمامة إنما هي تلك المنحصرة في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لقوله من سره أن يحيى حياتي و يمت مماتي و يسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا و ليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. نرى واضحا في هذا الحديث أمر بتولي علي بقوله فليوال عليا و أمر بتولي من ولاه علي بقوله وليوال وليه و أمر بالإقتداء بالأئمة من بعده بقوله وليقتد بالأئمة من بعدي ثم يخبر أنهم عترته التي نص عليها بحديث الثقلين و يخبر بفضلهم و علمهم حتى لا يشك أحد في ذلك أو يظن أنه أعلم منهم ثم يأتي دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم على من يكذب بفضلهم وكذلك دعاؤه على من يقطع صلته بهم فيكون قد قطع صلته برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان هذا الدعاء بالويل لهم و هو واد في جهنم والعياذ بالله منه ودعا الله ألا تنالهم شفاعته كذلك. و هذا الحديث يبين أن الإمامة تتوارث من إمام إلى آخر.إذا حتى لو لم يذكروا بالإسم فهذا لا يمنع أنهم هم المعروفون عند الجميع بأسمائهم و أن كل إمام خلفه من كان قبله و هذه سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو من خلف عليا بن أبي طالب عليه السلام. فهذه الإمامة منوطة بالسمع و الطاعة لهم وبالإقتداء بهم و السير على خطاهم فهم أئمة الهدى و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يهدون بأمرك إلى طاعتك. و في المقابل أئمة ضلالة و يهدون إلى النار فلنحذر أن نكون من أتباعهم وليعياذ بالله كما جاء في الآية الكريم وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ {القصص/41} وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ {القصص/42}.

و حتى أرفع الإلتباس على الناس للتمييز بين أهل البيت من طهروا تطهيرا أي أصحاب الكساء هم خمس رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين. من يجب التمسك بهم أي مفترضوا الطاعة هم الإثنا عشر الذين ذكرناهم سابقا و بالطبع مع رسول الله و فاطمة الزهراء صلاة الله و سلامه عليهم أجمعين و هم العترة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم من أوصى بهم بقوله إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض و أكد هذا الحديث بحديث من سره أن يحيى حياتي و يمت مماتي و يسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي. أما من تجب مودتهم فكل ذرية علي و فاطمة الزهراء عليهما السلام و منهم المسيء كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في دعائه الذي روي عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل قلت: ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله دعاء رسوله لأهل بيته أجمعين. و كذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك الذي رواه ابن بشران في الآمالي و هذا ما تؤكده أيضا الآيات الكريمة ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير. و بهذه الآيات قد حاج الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء أمام المأمون الذي إنما أحضر له العلماء ليقحمه فقال لهم الإمام عليه السلام و ذكر الآيات ثم قال لهم من عنى الله بهذه الآيات قالوا أمة محمد صلى الله عليه و آله فقال و هل كل أمة محمد في الجنة قالوا لا قال فالآيات تقول كلهم في الجنة أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و

السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى قال قبل هذه الآية والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله لخبير بصير فاطر 31.أي هذا الكتاب الذي هو القرآن هو الذي أورثه الله سبحانه من اصطفى من عباده أهل بيت رسول الله و أؤكد على أن الله سبحانه ذكر الإصطفاء لهؤلاء أي حتى الظالم منهم لنفسه فهو بفضل الله مصطفى من قبل الله و هذا من أجل محمد صلى الله عليه و آله. و ثبت أيضا عنه أنه قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم. أقول تجب مودة من لم ينحرف منهم عن طريق جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل يرى بعض العلماء و أنه تجب مودتهم كلهم حتى من تحقق فسقه منهم و يقولون إن فرع الشجرة يبقى منها و إن مال. و لكن لا أحبذ هذا القول لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد كما جاء في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. أي من غرته الدنيا واختارها فهي له و من اختار الدنيا لن يكون أبدا من المتقين الذين يعقلون لقول الله تعالى و للآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون الأنعام 32. وقال الله تعالى في موضع آخرو يجعل الرجس على الذين لا يعقلون يونس 100. وهذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعترته هو ما بين لنا به رسول الله بأن مودة أهل البيت ليست منحصرة في الخمسة أصحاب الكساء بل في كل ذريتهم من بعدهم إلى أن تقوم الساعة. فكلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن المسلك الصحيح الذي أراده الله و رسوله لهم حيث يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا روي في البداية و النهاية و في تاريخ ابن خلدون. فأنصح إذا أهل بيت رسول الله ألا يتبعوا أهل الإغواء فيزينون لهم الدنيا ولتكن الآخرة أرجى ما يرجون ونحن معهم و أوصيهم بمنع أبنائهم من أكل الصدقة فإنها لا تحل لهم و هي من أساءت بأخلاق أهل البيت من غير الأئمة و جعلتهم يتصرفون بنفس تصرفات غيرهم وهذا لم يرده لهم لا الله و لا رسوله. فالآباء أكلوها بسبب الجهل الذي تسببت لهم فيه بنو أمية إذ شردوهم في البلاد و طردوهم و منعوهم حقوقهم التي أعطاها الله لهم من الخمس. و ليحكموا عقولهم فمن منع الصدقة كيف بالله عليك يأكل الربا؟ و

أوصيهم أن يحذروا ممن يذكروا أجدادهم على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بدل أهل بيته خلاف قوله صلى الله عليه وآله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار,ذكر في سمط العوالي في أنباء الأوائل, و يريد من أهل بيت رسول الله أن يكرهوا أجدادهم و على رأسهم رسول الله وهم, بجهلهم الحقيقة, يذكرون كل الآخرين إلا أجدادهم الطيبين الطاهرين مع علمهم جميعا بأن صلة الرحم واجبة على كل مسلم و لكن لما يتعلق الأمر بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله هنا يجب في نظرهم قطع الرحم لا صلة الرحم.

وإليك بعض ما وصف به علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامة فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود و الأحكام ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تناله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى والمنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطلى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل و الشمس المضيئة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفزع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب المبرإ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين وغيظ المارقين و بوار الكافرين. الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثيل ولا

نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و جهلت الألباب وكلت الشعراء وعجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا و كيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون. فهل توجد هذه الأوصاف في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. ويحضرني هنا أن أذكر بأن بعض من أقوال رسول الله و آل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا وأتباعنا كما سأبينه من خلال هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المروي عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذللت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله

عز وجل)رواه ابن المغازلي في مناقب علي, أي هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة و لا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة اليوم.و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إئذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمير المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتداركم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و

تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
و جدي رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الأرض يزهر
و فاطمة أمي سلالة أحمد و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله ينزل صادقا و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر
و نحن ولاة الناس نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
و شيعتنا في الناس أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع أخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. ويكمل البيت ب "و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية.

إذا أخي الكريم كل مسلم حقيقي يتمنى أن يكون من شيعة رسول الله صلى الله عليه و آله لكن لا يجوز لأي كان أن يدعيها فهي صفة عظيمة كانت للحسن و الحسين عليهما السلام و لأبي ذر الغفاري و لسلمان الفارسي و للمقداد ابن الأسود و لعمار بن ياسر و غيرهم.

...إنه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي عليه السلام ويتبرأ من أعدائكما! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقل: من شيعتنا فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا وتبعنا في أعمالنا. تنبيه الخواطر.

– الإمام الصادق عليه السلام :إن أصحابي أولوا النهى والتقى، فمن لم يكن من أهل النهى والتقى فليس من أصحابي. البحار.

من هم ليسوا من الشيعة – الإمام الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمسألة في القبر، وخلق الجنة والنار، والشفاعة. البحار.

الشيعة ومواساة الإخوان – الإمام الصادق عليه السلام – لرجل سأله كيف من خلفت من إخوانك؟ فأجابه بحسن الثناء والتزكية والإطراء –: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال: قليلة، قال: وكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة، قال: فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم، فقال: إنك لتذكر أخلاقا قل ما هي فيمن عندنا، قال: فقال: فكيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة؟! الكافي.

–الإمام الباقر عليه السلام – لبعض أصحابه لما ذكر عنده كثرة الشيعة –: هل يعطف الغني على الفقير؟ ويتجاوز المحسن عن المسئ؟ ويتواسون؟ قلت: لا، قال عليه السلام: ليس هؤلاء الشيعة، الشيعة من يفعل هكذا. البحار.

–عنه عليه السلام: يا إسماعيل! أرأيت فيما قبلكم إذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض إخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء؟ فقلت: لا، قال: فإذا كان له إزار يرسل إلى بعض إخوانه بإزاره حتى يصيب إزارا؟ فقلت: لا، فضرب بيده على فخذه ثم قال: ما هؤلاء بإخوة. تنبيه الخواطر.

–عنه عليه السلام – دخل عليه رجل وادعى إني من محبيكم ومواليكم، فقال: من أي محبينا أنت؟ فسكت الرجل، فسأله سدير: كم محبوكم يا بن رسول الله؟! –: على ثلاث طبقات: طبقة أحبونا في العلانية ولم يحبونا في السر، وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية، وطبقة يحبونا في السر والعلانية هم النمط الأعلى...

والطبقة الثانية: النمط الأسفل، أحبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا.

والطبقة الثالثة: النمط الأسود، أحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية، ولعمري لئن كانوا أحبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى أثر الرهبانية في وجوههم، أهل سلم وانقياد.

قال الرجل: فأنا من محبيكم في السر والعلانية، قال جعفر عليه السلام: إن لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها، قال الرجل: وما تلك العلامات؟ قال عليه السلام: تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته وأحكموا علم توحيده. تحف العقول.

نهي الشيعة عن الغلو – الإمام الباقر عليه السلام :يا معشر الشيعة – شيعة آل

محمد – كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، فليس أولئك منا ولسنا منهم، قال: فما التالي، قال المرتاد يريد الخير، يبلغه الخير يوجر عليه. الكافي.

ما ينبغي للشيعة في مواجهة الناس ميزان الحكمة – الإمام الصادق عليه السلام :يا معشر الشيعة إنكم قد نسبتم إلينا، كونوا لنا زينا، ولا تكونوا علينا شينا. بحار الأنوار.

– عنه عليه السلام: رحم الله عبدا حببنا إلى الناس، ولا يبغضنا إليهم، وأيم الله لو يرون محاسن كلامنا لكانوا أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشئ. غرر الحكم.

– عنه عليه السلام: رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشئ، ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرا.

– عنه عليه السلام: يا عبد الأعلى... فاقرأهم السلام ورحمة الله – يعني الشيعة – وقل: قال لكم: رحم الله عبدا استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا، بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون. كنز العمّال.

–عنه عليه السلام: معاشر الشيعة كونوا لنا زينا، ولا تكونوا علينا شينا، قولوا للناس حسنا، احفظوا ألسنتكم، وكفوها عن الفضول وقبيح القول. تنبيه الخواطر.

الإمام الهادي عليه السلام – لشيعته – اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح. انظر مستدرك الوسائل.

مقام الشيعة في القيامة – رسول الله صلى الله عليه وآله :يا علي!... هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما.بحار الأنوار.

–عنه صلى الله عليه وآله: توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله عز وجل: هلموا يا عبادي إلي لأنشرن عليكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا.مشكاة الأنوار.

–عنه صلى الله عليه وآله – وقد سأله ابن عباس عن قول الله عز وجل: * والسابقون السابقون أولئك المقربون... * –: قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم.بحار الأنوار.

–عنه صلى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة بحار الأنوار.

–عنه صلى الله عليه وآله – لعلي عليه السلام :– ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش، ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون.

ادعاء التشيع – قصة عمار الدهني مع ابن أبي ليلى قاضي الكوفة، ورده شهادته لأنه رافضي، وبكاء عمار وقوله: أما بكائي على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها.

–مرور بعض أصحاب موسى بن جعفر عليه السلام برجل في السوق، ينادي: أنا من شيعة محمد وآل محمد الخلص، وهو ينادي على ثياب يبيعها:على من يزيد؟ وكلام الإمام في ادعائه الكاذبة.

–استيذان قوم من الشيعة لزيارة الرضا عليه السلام، وعدم إذنه لهم لدعواهم الكاذبة..بحار الأنوار.

–دعوى رجل عند الجواد عليه السلام أنه من شيعتهم الخلص، وقوله عليه السلام له. تنبيه الخواطر.

قصة رجل ادعى التشيع بغير حق وابتلائه. الكافي . ميزان الحكمة محمد الريشهري.

فضائل امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقلنا يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك زمان قال انظروا الفرقة

التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فإنها على الهدى.

المحدث :الهيثمي –المصدر :مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات

جاء في المستدرك للصحيحين عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت : إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكني مولى لأبي ذر فقالت : مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس ، قال : أحسنت سمعت رسول الله صل الله عليه واله : يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه.

عن جري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة فأتيت ميمونة بنت الحارث وهي من بني هلال فسلمت عليها فقالت ممن الرجل قلت من أهل العراق قالت من أي أهل العراق قلت من أهل الكوفة قالت من أي أهل الكوفة قلت من بني عامر قالت مرحبا قربا على قرب ورحبا على رحب فمجيء ما جاء بك قلت كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا قالت فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل به حتى قالتها

ثلاثا المحدث :الهيثمي –المصدر :مجمع الزوائد –وقال: رجاله رجال الصحيح غير جري بن سمرة وهو ثقة.

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حري بن سمرة وهو ثقة.

جاء في كنز العمال للمتقي الهندي قال رسول الله صل الله عليه واله :تكون بين الناس فرقة وإختلاف ، فيكون هذا وأصحابه على الحق يعني علياً.

و قال رسول الله صل الله عليه واله :الحق مع ذا ، الحق مع ذا ، يعني علياً.

فهذا بقراط المسيحي يقول:

ولا تعتريني في عليّ ورهطه * * * إذا ذكروا في الله لومة لائمِ

يقولون ما بال النصارى تحبّهم * * * وأهل النهى من أعرب وأعاجمِ
فقلتُ لهم إني لاحسبُ حبَّهم * * * سرى في جميع الخلق حتى البهائمِ

وله عليه السلام:

محمدٌ النبيُّ أخي وصنوي * * * وحمزة سيِّد الشهداء عمّي
وجعفرٌ الذي يُضحي ويُمسي * * * يطير مع الملائكة ابن أُمّي
سبقتكُم إلى الاسلام طرّاً * * * على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي ولايته عليكم * * * رسول الله يوم غدير خمّ
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ * * * لمن يلقى الاله غداً بظلمي
لقد علم الأُناس بأنَّ سهمي * * * من الاسلام يفضل كلَّ سهمِ
وأنّي قائدٌ لِلناس طرّاً * * * إلى الاسلام من عرب وعجمِ
وفي القرآن ألزمهم ولائي * * * وأوجب طاعتي فرضاً بعزمِ
كما هارون من موسى أخوه * * * كذاك أنا أخوه وذاك إسمي
لذاك أقامني لهمُ إماماً * * * وأخبرهم به بغدير خمّ
فمن منكم يعادلني بسهمي * * * وإسلامي وسابقتي ورحمي؟

مالك الأشتر

بقّيت وَفري وانحرفتُ عن العُلى * * * ولقيت أضيافي بوجه عَبوسِ
إن لم أشنَّ على ابن هند غارةً * * * لم تخلُ يوماً من نِهابِ نفوسِ
خيلاً كأمثالِ السَّعالي شُزَّباً * * * تعدو ببيض في الكريهة شُوسِ
حَمِيَ الحديدُ عليهمُ فكأنّهُ * * * وَمَضانُ برق أو شعاعُ شُموسِ

وأما شعره في الحماسة فهو من أروع ما جادت به قريحته الحية، ويكاد يكون هو الغالب العام في شعره، فمن ذلك قوله غاضباً لقتل واحد من أعز أصدقائه وهو عمار بن ياسر:

إن تقتلوا منا أبا الـ * * * يقظان شيخاً مُسلما
فقد قتلنا منكُمُ * * * سبعين رأساً مجرِما

هذا عَليٌّ في الدُّجى مِصباحُ * * * نحنُ بذا في فضلِهِ فِصاحُ3

وحينما يقول:

وإنّا إذا ما احتَسَبنا الوَغى * * * أدرنَا الرَّحى بصُنُوفِ الحُدُلْ
وضرباً لِهاماتِهِم بالسُّيُوفِ * * * وطعناً لهُم بالقَنا والاسَلْ
أبو حَسَن صوتُ خيشُومِها * * * بأسيافِهِ كُلُّ حام بَطَلْ
على الحَقّ فينَا لَهُ مَنْهَجٌ * * * على واضِحِ القَصدِ لا بالمَيَلْ4

وله أيضاً وقد افتقد الامام علياً في إحدى جولات معركة صفين، فلما رأى الامام سالماً كبّر وأنشأ يقول – وهي من فرائده في مدحه عليه السلام:–

كلُّ شيء سوى الامامِ صغيرُ * * * وهلاكُ الامامِ خَطبٌ كبيرُ
قد أُصِبنا وقد أُصيبَ لنا اليو * * * مَ رجالٌ بُزلٌ حماةٌ صُقورُ
واحِدٌ منهُمُ بألف كبير * * * إنَّ ذا من ثوابِهِ لكَثيرُ
إنَّ ذا الجَمْعَ لا يزالُ بخَير * * * فيه نُعمى ونعمَة وسُرورُ
من رأى غُرَّةَ الوَصِيّ عَلِيٍّ * * * إنَّهُ في دُجى الحنادِس نُورُ
إنَّهُ والَّذي يَحُجُّ له النَّا * * * سُ سِراجٌ لدى الظّلامِ مُنيرُ
مَن رضَاهُ إمامُهُ دخَلَ الجَنَّ * * * ةَ عفواً وذنبُهُ مغفورُ
بعد أن يقضِيَ الَّذي أَمَرَ اللَّ * * * هُ بِهِ ليسَ في الهُدى تَخييرُ5

وقال وهو يفخر ويذكر إمامه علياً عليه السلام:

أَلَمْ تَرَ أنّي في المَعارِكِ أشتَرُ * * * أُفلّقُ هاماتِ اللُّيُوثِ وأنفِرُ
أمِثلِي يُنادى في القتالِ جَهالةً * * * لَقِيتَ حِمامَ الموتِ والمَوتُ أحمَرُ
ضَربتُكَ ضرباً مِثلَ ضربِ إمامِنَا * * * عليٍّ أميرِ المُؤمنينَ وأعذَرُ6

وقال في المعنى أيضاً:

لَستُ – وإن يُكرَه – ذا الخِلاطِ * * * ليسَ أخُو الحربِ بذي اختلاطِ
لكنْ عبوسٌ غيرُ مُستَشاطِ * * * هذا عليٌّ جاءَ في الاسباطِ

وخلَّفَ النَّعيمَ بالافراطِ * * * بعَرْصَة في وَسَطِ البَلاطِ
مُنَخَّل الجِسمِ من الرِّباطِ * * * يحكُمُ حكمَ الحَقِّ لا اعتباطِ7

ولما عرض الاشتر رضي الله عنه على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن يلزم الذين تخلفوا عن بيعته البيعة له، ردّه الامام بقوله: إني أعرَف بالناس منك، فوجد من ذلك في نفس الاشتر فأنشأ أبياتاً قال فيها:

مَنحْتُ أميرَ المُؤمِنينَ نصيحَةً * * * فكان امرَءاً تُهدى إليهِ النَّصَائحُ
فَإن لم أُصِبْ رأياً فحقاً قَضيتُهُ * * * وإلاّ فما فيما ترى العينُ قادِحُ
وقُلتُ له والحَقُّ فيه وعندَهُ * * * وقلبي لَهُ قد يعلَمُ اللهُ جانِحُ
أيرغَبُ عمَّا نَحْنُ فيه مُحَمَّدٌ * * * وسَعدٌ وعبدُ اللهِ والحَقُّ واضِحُ
وأنتَ أميرُ المُؤمنينَ وسيفُنَا * * * إذا ذُكِرَتْ بيضٌ ومنهَا المَنائحُ
فإنْ يَكُ قد ثَابُوا لرُشد فإنَّما * * * أصابُوا طريقَ الحَقِّ والحَقُّ صالِح
وما مِنهُمُ إلاّ عزيزٌ برأيِهِ * * * أخو ثِقَة في النّاسِ غاد ورائِحُ
ولكِنْ رأوا أمراً لهم فيه مَطمَعٌ * * * وكَادُوكَ من جَهل كأنَّك مازِحُ
وفي النّاس ما واليتُ غيره واحداً * * * ولو طَمَعتْ فيهِ الكِلابُ النّوابحُ8

عمرو بن العاص

له في توبيخ معاوية وذكر فضائل الامام علي عليه السلام:

معاويةُ الحالَ لا تجهلِ * * * وعن سُبل الحقِّ لا تعدلِ
نسيت احتياليَ في جُلَّق * * * على أهلها يوم لبس الحلي؟

حتى يقول:

وكم قد سمعنا من المصطفى * * * وصايا مخصّصةً في علي؟
وفي يوم «خمّ» رقى منبراً * * * يُبلّغ والركب لم يرحلِ
وفي كفِّه كفّه معلناً * * * يُنادي بأمر العزيز العلي

ألستُ بكم منكُم في النفوس * * * بأولى؟ فقالوا: بلى فافعلِ
فأنحله إمرة المؤمنين * * * من الله مُستخلف المنحلِ

وقال: فمن كنت مولىً له * * * فهذا له اليوم نعم الولي
فوالِ مواليه ياذا الجلال * * * وعاد معادي أخي المرسلِ
فبخبخ شيخك لَمّا رآى * * * عُرى عقد حيدرَ لم تُحللِ
فقال: وليّكُمُ فاحفظوه * * * فمدخله فيكمُ مدخلي
وإنّا وما كان من فعلنا * * * لفي النّار في الدرك الاسفلِ
وإنَّ عليّاً غداً خصمنا * * * ويعتزُّ بالله والمرسلِ

وله يردُّ على معاوية حينما ذكره بما كان منه، يوم كشف عن سوأته لينجو من الامام، قوله:

معاوي لا تشمَت بفارس بُهمة * * * لقى فارساً لا تعتريه الفوارسُ
معاوي إن أبصرت في الخيل مقبلاً * * * أبا حسن يهوي دهتْكَ الوساوسُ
وأيقنتَ أنّ الموت حقٌّ وأنّه * * * لنفسك إن لم تمض في الركض حابسُ
فإنَّك لو لاقيتَه كنت بومةً * * * أُتيح لها صقرٌ من الجوِّ رايسُ
وماذا بقاء القوم بعد اختباطه؟ * * * وإنّ امرأً يلقى عليّاً لايسُ
وتشمتُ بي إن نالني حدُّ رمحه * * * وعضَّضني نابٌ من الحرب ناهسُ
أبى الله إلاّ أنَّه ليثُ غابة * * * أبو أشبل تُهدى إليه الفرايسُ
وأيُّ امرئ لاقاه لم يُلف شلوه * * * بمعترك تسفي عليه الروامسُ

حسان بن ثابت

يُناديهُمُ يوم الغدير نبيّهم * * * بخمٍّ وأسمعْ بالنبيِّ مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربّه * * * بأنَّك معصومٌ فلا تك وانيا
وبلّغْهُمُ ما أنزل الله ربّهم * * * إليك ولا تخشَ هناك الاعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفّه * * * بكفِّ عليّ مُعلن الصوت عاليا
فقال: فمن مولاكمُ ووليّكم * * * فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا * * * ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا عليٌّ فإنّني * * * رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاهُ فهذا وليّه * * * فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللّهم والِ وليَّه * * * وكن لِلّذي عادى عليّاً معاديا
فيا ربّ أُنصر ناصريه لنصرهم * * * إمام هدىً كالبدر يجلو الدياجيا

وله في رُقْيَة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليٍّ عليه السلام يوم خيبر:

وكان عليٌّ أرمد العين يبتغي * * * دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة * * * فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
فقال: سأُعطي الراية اليوم ضارباً * * * كميّاً محبّاً للرسول مواليا
يحبُّ إلهي والاله يحبّه * * * به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخصَّ بها دون البريَّة كلّها * * * عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا

وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام حينما ردَّ مقولة عمرو بن العاص في الانصار قوله:

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه * * * أبا حسن عنّا ومَن كأبي حسنْ؟
سبقتَ قريشاً بالذي أنت أهله * * * فصدرك مشروحٌ وقلبك ممتحن
تمنَّت رجالٌ من قريش أعزَّةٌ * * * مكانك هيهات الهزال من السمَن
وأنت من الاسلام في كلِّ منزل * * * بمنزلة الطرف البطين من الرسن
غضبت لنا إذ قال عمرو بخصلة * * * أمات بها التقوى وأحيا بها الاحن
حفظت رسول الله فينا وعهده * * * إليك ومَن أولى به منك مَن ومَن؟
ألستَ أخاه في الهدى ووصيَّه * * * وأعلم فهر بالكتاب وبالسنن؟
فحقّك ما دامت بنجد وشيجةٌ * * * عظيمٌ علينا ثمَّ بعدُ على اليمن

ومن شعره في أمير المؤمنين:

أنزل الله والكتاب عزيزٌ * * * في عليّ وفي الوليد قرانا
فتبوَّا الوليد من ذاك فسقاً * * * وعليٌّ مبوّأ إيمانا
ليس من كان مؤمناً عرف اللّـ * * * ـه كَمَن كان فاسقاً خوَّانا
فعليٌّ يلقى لدى الله عزّاً * * * ووليدٌ يلقى هناك هوانا
سوف يُجزى الوليد خزياً وناراً * * * وعليٌّ لا شكَّ يُجزى جنانا

ومن شعره في أمير المؤمنين قوله:

مَن ذا بخاتمه تصدَّق راكعاً * * * وأسرَّها في نفسه إسرارا
مَن كان بات على فراش محمَّد * * * ومحمَّدٌ أسرى يؤمُّ الغارا
مَن كان في القرآن سُمِّي مؤمناً * * * في تسع آيات تُلين غزارا9

ومن شعره في أمير المؤمنين قوله:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * * * وكلّ بطيء في الهدى ومسارعِ
أيذهب مدحي والمحبين ضايعاً؟ * * * وما المدح في ذات الاله بضايعِ
فأنت الّذي أعطيت إذ أنت راكعٌ * * * فدتك نفوس القوم يا خير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خيرَ سيِّد * * * ويا خيرَ شار ثمَّ يا خيرَ بايعِ
فأنزل فيك اللهُ خيرَ ولاية * * * وبيَّنها في محكمات الشَّرايعِ

ومن شعره في أمير المؤمنين أيضاً قوله:

جبريلُ نادى معلناً * * * والنقعُ ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدقوا * * * حول النبيِّ المرسلِ
لا سيفَ إلاّ ذو الفقا * * * رِ ولا فتى إلاّ علي

قيس بن سعد

وله في التمسك بالامام علي عليه السلام:

قلتُ لمّا بغى العدوُّ علينا * * * حسبُنا ربُّنا ونعم الوكيلُ
حسبُنا ربُّنا الذي فتح البصـ * * * رة بالامس والحديث طويلُ
وعليٌّ إمامنا وإمامٌ * * * لسوانا أتى به التنزيلُ
يوم قال النبيُّ: من كنت مولا * * * هُ فهذا مولاه خطبٌ جليلُ
إنَّما قاله النبيُّ على الأُ * * * مَّة حتمٌ ما فيه قالٌ وقيلُ

وقال قيس بن سعد حين أجاب أهل الكوفة:

جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرةً * * * أجابوا ولم يأبوا بخذلان مَن خذلْ
وقالوا: عليٌّ خير حاف وناعل * * * رضينا به من ناقضي العهد مِن بدلْ

وله في التمسك بحبل الولاية:

رضينا بقسم الله إذ كان قسمنا * * * عليٌّ وأبناء الرسول محمَّدِ
وقلنا لهم: أهلاً وسهلاً ومرحباً * * * نمدُّ يدينا من هوىً وتودُّدِ

الكميت الاسدي

واقتطفت هذه الابيات من قصيدته التي بلغت حوالي المِائة وأربعين بيتاً ومطلعها:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبِيضِ أَطْرَبُ * * * وَلاَ لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّيب يَلْعَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلاَ رَسْمُ مَنْزِل * * * وَلَمْ يَتَطَرَّبنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ
وَلكِنْ إِلى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى * * * وَخَيْرِ بَنِي حَوَّاءَ وَالخَيْرُ يُطْلَبُ
إِلَى النَّفَرِ البِيضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ * * * إِلَى اللهِ فِيما نَالَنِي أَتَقَرَّبُ
بَنِي هَاشِم رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّنِي * * * بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَاراً وَأَغْضَبُ
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِّي جَنَاحَي مَوَدَّة * * * إِلَى كَنَف عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
فَمَا سَاءَنِي قَوْلُ امْرِئ ذِي عَدَاوة * * * بِعَوْرَاءَ فِيهِمْ يَجْتَدِيني فَأَجْذَبُ
بِأَيِّ كِتَاب أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّة * * * تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَتَحْسِبُ
يُشِيرُونَ بِالأَيْدي إِلَيَّ وَقَوْلُهُمْ * * * أَلا خَابَ هذَا وَالْمُشِيرُونَ أَخْيَبُ
فَمَا سَاءَنِي تَكْفِيرُ هَاتِيكَ مَنْهُمُ * * * وَلاَ عَيْبُ هَاتِيكَ الَّتِي هِيَ أَعْيَبُ
وَقَالُوا تُرَابِيٌّ هَوَاهُ وَرَأْيُهُ * * * بِذَلِكَ أُدْعَى فِيهِمُ وَأُلَقَّبُ
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً * * * تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ
حَيَاتُكَ كَانَتْ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا * * * وَمَوْتُكَ جَدْعٌ لِلْعَرَانِين مُوْعِبُ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ في النَّاسِ كُلِّهِمْ * * * وَنُعْتِبُ لَوْ كُنَّا عَلَى الْحَقِّ نُعْتَبُ
إِذَا شَرعُوا يَوْماً عَلى الْغَيِّ فِتْنَةً * * * طَرِيقُهُمْ فِيها عَنِ الْحقِّ أَنْكَبُ
رَضُوا بِخِلاَفِ الْمُهْتَدِين وَفِيهِمُ * * * مُخَبَّأَةٌ أُخْرَى تُصَانُ وَتُحْجَبُ
قَتِيل التَّجُوبِيِّ الَّذِي اسْتَوْأَرَتْ بِهِ * * * يُسَاقُ بِهِ سَوْقاً عَنِيفاً وَيُجْنَبُ
مَحَاسِن مِنْ دُنْيَا وَدِين كَأَنَّمَا * * * بِهَا حَلَّقَتْ بِالأَمْسِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
فَنِعْمَ طَبِيبُ الدَّاءِ مِنْ أَمْرِ أُمَّة * * * تَوَاكَلَهَا ذُو الطِّبِّ وَالْمُتَطَبِّبُ
وَنِعْمَ وَلِيُّ الأَمْرِ بَعْدَ وَلِيِّهِ * * * وَمُنتَجَعُ الْتَّقْوَى وَنِعْمَ الْمُؤَدِّبُ

سَقَى جُرَعَ الْمَوْتِ ابْنَ عُثْمانَ بَعْدَمَا * * * تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَلِيدٌ وَمَرْحَبُ
وَشَيْبَةَ قَدْ أَثْوَى بِبَدْر يَنُوشُهُ * * * غُدَافٌ مِنَ الْشُّهْبِ الْقَشَاعِم أَهْدَبُ
لَهُ عُوَّدٌ لاَ رَأْفَةٌ يَكْتَنِفْنَهُ * * * وَلاَ شَفَقاً مِنْها خَوَامِعُ تَعْتِبُ
لَهُ سُتْرَتَا بَسْط فَكَفٌّ بِهَذِهِ * * * يَكُفُّ وَبِالأُخْرَى الْعَوَالِي تَخَضَّبُ

وله من قصيدة في الغدير قوله:

عليٌّ أمير المؤمنين وحقه * * * من الله مفروضٌ على كل مسلمِ
وإنَّ رسول الله أوصى بحقّه * * * وأشركه في كلّ حقّ مقسّمِ
وردّم أبواب الذين بنى لهم * * * بيوتاً سوى أبوابه لم يردّمِ
وأوجب يوما بالغدير ولاية * * * على كل برٍّ من فصيح وأعجمِ

السيد الحميري

وله في الامام علي عليه السلام قوله:

يا بايع الدين بدنياهُ * * * ليس بهذا أمر الله
من أين أبغضتَ عليَّ الوصيْ * * * وأحمدٌ قد كان يرضاه
مَن الّذي أحمدُ في بينهم * * * يوم «غدير الخمّ» ناداه؟
أقامه من بين أصحابه * * * وهم حواليه فسمّاه
هذا عليٌّ بن أبي طالب * * * مولى لمن قد كنت مولاه
فوالِ مَنْ والاهُ ياذا العلا * * * وعادِ مَن قد كان عاداه

وله أيضاً في ذات المعنى:

هلاّ وقفت على المكان المُعشبِ * * * بين الطويلع فاللوى من كبكبِ

ويقول فيها:

وبخمّ إذ قال الاله بعزمة * * * قم يا محمّد في البريّة فاخطب
وانصب أبا حسن لقومك إنّه * * * هاد وما بلّغت إن لم تَنصب
فدعاهُ ثمَّ دعاهُمُ فأقامه * * * لهُمُ فبين مصدِّق ومكذِّب

جعل الولاية بعده لمهذَّب * * * ما كان يجعلها لغير مهذَّب
وله مناقبُ لا تُرام متى يُرِدْ * * * ساع تناول عضها بتذبذب

وله يخاطب أباه محمداً ويطلب منه الكف عن سبّ الامام علي عليه السلام قوله:

خَفْ يا محمَّد فالق الاصباحِ * * * وأزِلْ فساد الدين بالاصلاحِ
أتسبُّ صنو محمّد ووصيّه؟ * * * ترجو بذاك الفوز بالانجاحِ
أوصى النبيُّ له بخير وصيّة * * * يوم «الغدير» بأبين الافصاحِ
مَن كنت مولاهُ فهذا واعلموا * * * مولاهُ قول إشاعة وصراحِ
قاضي الديون ومرشدٌ لكُمُ كما * * * قد كنت أرشد من هدى وفلاحِ

وله أيضاً في ذكر تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام:

قد أطلتم في العذل والتنقيدِ * * * بهوى السيِّد الامام السديدِ

يقول فيها:

يوم قام النبيُّ في ظلِّ دَوح * * * والورى في وديقة صيخودِ
رافعاً كفَّه بيمنى يديه * * * بائحاً باسمه بصوت مديدِ
أيّها المسلمون هذا خليلي * * * ووزيري ووارثي وعقيدي
وابن عمّي ألا فمن كنت مولا * * * ه فهذا مولاه فارعوا عهودي
وعليٌّ منّي بمنزل هارو * * * ن بن عمران من أخيه الودودِ

وله في هذا المعنى:

أجدّ بآل فاطمة البكورُ * * * فدمع العين منهلٌّ غزيرُ

ويقول فيها:

لقد سمعوا مقالته بخمٍّ * * * غداة يضمّهم وهو الغديرُ
فمن أولى بكم منكم فقالوا * * * مقالة واحد وهم الكثيرُ
جميعاً: أنت مولانا وأولى * * * بنا منّا وأنت لنا نذيرُ
فإنَّ وليّكم بعدي عليٌّ * * * ومولاكم هو الهادي الوزيرُ
وزيري في الحياة وعند موتي * * * ومن بعدي الخليفة والاميرُ

فوالى الله من والاه منكم * * * وقابله لدى الموت السرورُ
وعادى الله من عاداه منكم * * * وحلَّ به لدى الموت النشورُ

دعبل الخزاعي

وله في التمسك بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله بابن عمه عليه السلام قوله:

تَجاوبْنَ بالارنان والزفراتِ * * * نوائحُ عجم اللفظ والنطقاتِ
يخبِّرن بالانفاس عن سرِّ أنفس * * * أسارى هوىً ماض وآخر آتِ

حتى يقول:

رزايا أرتنا خضرة الافق حمرةً * * * وردّت أجاجاً طعم كلِّ فراتِ
وما سهلت تلك المذاهب فيهمُ * * * على الناس إلاّ ببيعة الفلتاتِ
وما قيل أصحاب السقيفة جهرةً * * * بدعوى ترات في الضلال نتاتِ
ولو قلَّدوا المُوصى إليه أُمورها * * * لزمَّت بمأمون عن العثراتِ
أخي خاتمِ الرسل المصفّى من القذى * * * ومفترس الابطال في الغمراتِ
فإن جحدوا كان «الغدير» شهيده * * * وبدرٌ وأُحدٌ شامخ الهضباتِ
وآيٌ من القرآن تُتلى بفضله * * * وإيثاره بالقوت في اللّزباتِ
وغرُّ خلال أدركته بسبقها * * * مناقب كانت فيه مؤتنفاتِ

ويذكر نزول قوله تعالى: إنَّما وليّكم الله ورسوله والَّذين آمنوا الَّذين يُقيمون الصَّلاة ويُؤتون الزكاة وهم راكعون فيه بقوله:

نطق القران بفضل آل محمَّد * * * وولاية لعليِّه لم تُجحدِ
بولاية المختار من خير الّذي * * * بعد النبيِّ الصادق المتودّد
إذ جاءه المسكين حال صلاته * * * فامتدَّ طوعاً بالذراع وباليدِ
فتناول المسكين منه خاتماً * * * هبة الكريم الاجود بن الاجودِ
فاختصَّه الرَّحمن في تنزيله * * * مَن حاز مثل فخاره فليعددِ
إنَّ الاله وليّكم ورسوله * * * والمؤمنين فمن يشأ فليجحدِ
يكن الاله خصيمه فيها غداً * * * والله ليس بمخلف في الموعدِ

وله يمدح أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

سقياً لبيعة أحمد ووصيِّه * * * أعني الامامَ وليَّنا المحسودا

أعني الذي نصر النبيَّ محمَّداً * * * قبل البريَّة ناشئاً ووليدا

أعني الذي كشف الكروب ولم يكن * * * في الحرب عند لقائه رعديدا

أعني الموحِّد قبل كل موحِّد * * * لا عابداً وثناً ولا جلمودا

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول علي مع القرآن و القرآن معه لا يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ومنه عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع القرآن و القرآن مع علي و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وبالإسناد لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

ومنه قال شهر بن حوشب كنت عند أم سلمة رضي الله عنها فسلم رجل فقيل من أنت قال أنا أبو ثابت مولى أبي ذر قالت مرحبا بأبي ثابت ادخل فدخل فرحبت به و قالت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال مع علي بن أبي طالب قالت وفقت والذي نفس أم سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي مع القرآن و القرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ولقد بعثت ابني عمر و ابن أخي عبد الله بن أبي أمية و أمرتهما أن يقاتلا مع علي من قاتله و لولا أن رسول الله أمرنا أن نقر في حجالنا و في بيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي عليه السلام.

حديث عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ سندًا ودلالة

* قال النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله:

"عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض".

مصادر الحديث الشريف

مصادر هذا الحديث الشّريف عند علماء المسلمين رضي الله عنهم؛ فيكفيك الرجوع إلى موسوعة "بحار الأنوار" الشّريفة لشيخ الإسلام العلّامة المجلسي رضي الله عنه

في "باب أنّ القرآن ظهرًا وبطنًا، وأنّ علم كلّ شيء في القرآن وأنّ علم ذلك كلّه للأئمّة عليهم السّلام، ولا يعلمه غيرهم إلّا بتعليمهم".

وأمّا مصادر هذا الحديث عند أهل السنة

1- الحاكم النيسابوري، المستدرك. [قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح].

2- السّيوطي، الجامع الصغير. [قال السيوطي: حسن].

3- الموفّق الخوارزمي، المناقب.

4- الطبراني، المعجم الصغير

5- الطبراني، المعجم الأوسط

6- المناوي، فيض القدير

7- ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة.

8- الصالحي الشامي، سُبل الرشاد.

9- الجويني الشافعي، فرائد السّمطين

10- القندوزي الحنفي، ينابيع المودّة

11- المتّقي الهندي، كنز العمّال.

12- الشبلنجي، نور الأبصار

13- فتح الدّين الحنفي، فُلك النّجاة

14- أبي بكر ابن مردويه، مناقب عليّ بن أبي طالب.

دلالة الحديث الشّريف

قال آية الله العظمى الشّيخ الوحيد الخرّاساني دام ظلّه الشّريف في كتابه رسالته العمليّة منهاج الصّالحين ما نصّه:

"قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. وقد اعترف بصحّة سنده كبار أئمة الحديث من العامة والخاصة. ودلالة هذا الحديث كسابقه واضحة، لأنه ليس في الكتب الإلهية أفضل من القرآن

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وقد وصفه الله بأوصاف تنبئ عن عظمته التي جفّ القلم عن تحريرها وكلّ البيان عن تقريرها، كقوله تعالى: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيد * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيم * فِي كِتَابٍ مَّكْنُون، وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيم، يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيم، ووصف نفسه بأنه معلّم هذا الكتاب الرَّحْمَن *عَلَّمَ الْقُرْآن، وأشار إلى ما تجلّى من جبروته في هذا الكتاب بقوله تعالى: لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وإلى ما تجلى من قدرته في الأسرار المكنونة في آياته، بقوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى، وأن هذا الكتاب مظهر علمه وحكمته وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيم، وقال: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً، وحمد نفسه على إنزال هذا الكتاب الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا، وهو الكتاب الذي قد روي عن رسول الله في التمسك به: فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالقُرآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَعَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَلَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الهُدَى وَمَنَارُ الحِكْمَةِ وَدَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ.

هذا هو الكتاب الذي قد تجلى الله لخلقه فيه، وقد عرفه من أنزله بما ذكر من الآيات، ومن أنزل عليه بهذه الكلمات، فما أجل قدر من وصفه النبيّ بمعية هذا الكتاب فهو الذي يكون مع ظاهر القرآن بحكمته، ومع باطن القرآن بعلمه، ومع عجائبه التي لا تحصى وغرائبه التي لا تبلى، وبهذه المعية، عنده ما أنزل الله على جميع أنبيائه من الكتاب والحكمة، وعلمه حملة علمه من عزائم أمره وغوامض أسراره.

إن الذي كان عنده علم من الكتاب استطاع أن يأتي بعرش بلقيس قبل أن يرتد طرف سليمان، فما أرفع مكان من هو مع الكتاب بكل ما فيه، وهو الأذن الواعية في قوله تعالى: وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَة، على ما رواه أعلام التفسير والحديث، وهو الذي

قال: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار. وما أعظم مقام من وصفه النبي بأن القرآن معه، ومع أن المعية قائمة بالطرفين لم يكتف بقوله صلى الله عليه وآله: عليّ مع القرآن وزاد في بيان عظمته بما لا يناله إلا أولو الألباب وهو قوله: والقرآن مع عليّ. وفي الإبتداء بعلي والإختتام بالقرآن في الجملة الأولى، والإبتداء بالقرآن والإختتام بعلي في الجملة الثانية، وترتيب الكلام من أفصح من نطق بالضاد بحيث يكون البدء والختم بعليّ، لطائف لا يسعها المجال.

وخلاصة الكلام أنه ليس فيمن أرسله الله أفضل من الرسول الأمين، ولمّا كان عليّ منه وهو من علي، فعليّ تال تلو خير خلق الله، وليس فيما أنزل الله أعلى من القرآن المبين، ولمّا كان علي مع القرآن والقرآن معه فقلبه خزانة كل ما أنزل الله من الهدى والنور والكتاب والحكمة.

فهل يبقى ريب في أنه أولى بأن يكون خليفة للرسول الكريم صلى الله عليه و آله ومفسرا للقرآن العظيم؟! وهل يبقى شك في أنه مولى كل من آمن بالله الذي قال: وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ.. وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِين؟!". [منهاج الصّالحين].

ونختم الكلام بقوله تعالى في سورة ق المباركة:

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيد" [ق: آية37].

لقد اعترف الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب بأن علياً عليه السلام هو أقضاهم فقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال : أقرؤنا أبيّ وأقضانا عليّ . انظر صحيح البخاري السنن الكبرى للنسائي قال ابن حجر في فتح الباري في شرحه الحديث المذكور : . .. وأما قوله : وأقضانا عليّ، فورد في حديث مرفوع أيضاً عن أنس رفعه : أقضى أمتي علي بن أبي طالب أخرجه البغوي.

ولكن يوجد ناس لو جئتهم بكل حديث وآية. . ولو ضربت خيشومهم بالسيف لما أحبوا عليا عليه السلام، لان حبه محرم من الله عليهم بنص رسول الله صلى الله عليه وآله !

– في مسند أحمد

عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب يعني ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر علي اقضانا وأبي أقرؤنا. ..

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سويد بن سعيد في سنة ست وعشرين ومائتين ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه اقضانا وأبي رضي الله عنه اقرؤنا.. .

– وفي فتح الباري

أخرج المصنف من مناقب علي أشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر علي أقضانا وسيأتي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث بن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث أبي سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الاشارة إلى الحديث المذكور في الصلاة

– وفي مصنف ابن ابي شيبة

حدثنا ابن نمير قال حدثنا الاعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : علي أقضانا وأبي أقرأنا.

– وفي تاريخ المدينة لابن شبة النميري

حدثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال عمر رضي الله عنه أقضانا علي، وأقرؤنا أبي.

–وفي الطبراني الأوسط

محمد بن عيسى بن السكن نا عبيد بن محمد ابن عائشة التيمي نا عبد الواحد بن زياد ثنا أبو فروة مسلم بن سالم قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول سمعت عمر يقول أقضانا علي وأبي أقرؤنا. لم يرو هذا الحديث عن أبي فروة إلا عبد الواحد بن زياد.

– وفي مناقب الخوارزمي

وبهذاالاسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرناأبو محمد الحسن بن علي ابن المؤمل الماسرجسي، حدثني ابوعثمان عمرو بن عبد الله البصري، حدثنا أبوأحمد محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : علي أقضانا، وأبي أقرأنا.

– وفي كشف العجلوني

أقضاكم علي تقدم بمعناه في حديث أرحم أمتي، ورواه البغوي في شرح السنة والمصابيح عن أنس، ورواه البخاري وابن الإمام أحمد عن ابن عباس بلفظ قال، قال عمر بن الخطاب علي أقضانا وأبي أقرؤنا، والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي. ..

وروى البغوي في المرفوع عن أنس أيضا : أقضى أمتي علي، وعزاه الطبري في الرياض النضرة للحاكم بسند واه عن معاذ بن جبل مرفوعا في حديث أوله : يا علي، تخصم الناس بسبع، وذكر منها :وأبصرهم بالقضية. لكن أوردها ابن الجوزي في الموضوعات ! ونحوه عند أبي نعيم عن أبي سعيد : يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحد.

وأثبت منها كلها ما رواه الحاكم وابن ماجه والترمذي والبزار من طرق عن علي أحسنها رواية البزار عنه بسند واه أنه صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قاضيا قال : يا رسول الله بعثتني أقضي بينهم وأنا شاب لا أدري ما القضاء فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال اللهم اهده وثبت لسانه، قال فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين.

وقد رواه ابن حبان عن أبن عباس عنه، وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا.

نعم روى البخاري في التفسير وأبو نعيم عن ابن عباس قال، قال عمر : " أقضانا علي وأقرؤنا أبي، ونحوه عن أبي وآخرين، وللحاكم عن ابن

مسعود قال : كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي، وقال صحيح.

ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على الصحيح، وكذا قاله في الأصل.

ونظر فيه القاري في الموضوعات أي لأنه مما يمكن أن يكون للرأي فيه مجال فليتأمل.

– وفي فتح الملك العلي لابن الصديق المغربى

شهادة عمر بن الخطاب :

قال البخاري في تفسير البقرة من صحيحه : حدثنا عمرو بن علي، ثنا يحيى، ثنا سفيان، عن حبيب

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله عنه : أقرؤنا أبي وأقضانا علي . وقال قاسم بن أصبغ في مصنفه : حدثنا ابوبكر احمد بن زهير، ثنا ابوخيثمة، ثنا ابوسلمة التبوذكي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا ابوجروة، قال : سمعت عبد الرحمن بن ابى ليلى قال : قال عمر رضي الله عنه : علي أقضانا، واخرجه ابن ابى خيثمة من وجه آخر ايضا قال : حدثنا ابى، ثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن ابن ابى مليكة، عن ابن عباس قال : قال عمر : علي أقضانا.

وأسنده الذهبي في ترجمة الحافظ ابى بكر بن زياد من التذكرة من هذا الوجه وزاد وأبي أقرؤنا . وقال ابن ابى خيثمة، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا مؤمل ابن اسماعيل، ثنا سفيان الثورى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابوحسن، وكان عمر يقول : لولا علي لهلك عمر . وقال ابن الاثير في اسد الغابة بعد إيراده آثارا في علم علي عليه السلام ولو ذكرنا ما سأله الصحابة مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لاطلنا .

شهادة عبد الله بن مسعود : قال ابونعيم في الحلية : ثنا ابوالقاسم نذير بن جناح القاضي، ثنا اسحاق بن محمد بن مروان، ثنا ابى، ثنا عباس بن عبيدالله، ثنا غالب بن عثمان الهمداني ابومالك، عن

عبيدة، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود قال : ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن وان علي بن ابى طالب عنده علم الظاهر والباطن

أثر آخر عن ابن مسعود : قال الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة له : حدثنا يحيى بن آدم قال : ثنا ابن ابى زائدة، عن ابيه، عن ابى اسحاق، عن ابن ميسرة قال : قال ابن مسعود : ان أقضى أهل المدينة علي بن ابى طالب . أثر آخر عن ابن مسعود : قال الحلواني ايضا : ثنا يحيى بن آدم، ثنا مبذو، عن مطرف، عن ابى اسحاق، عن سعيد بن وهب قال : قال عبد الله : أعلم اهل المدينة بالفرائض علي بن ابى طالب . شهادة ابن عباس : قال ابن عبد البر : ثنا خلف بن القاسم، ثنا عبد الله بن عمر الجوهري، ثنا احمد بن محمد بن الحجاج، ثنا محمد ابن ابى السري، ثنا عمرو بن هاشم الجنبي، ثنا جويبر، عن الضحاك ابن مزاحم، عن عبد الله بن عباس قال : والله لقد اعطي علي بن ابى طالب تسعة اعشار العلم، وايم الله لقد شاركككم في العشر العاشر، وروى طاووس عنه ايضا قال : كان علي والله قد ملئ علما وحلما . أثر آخر عن ابن عباس : قال ابن ابى خيثمة : حدثنا فضيل عن عبد الوهاب قال : ثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد

ابن جبير، عن ابن عباس قال : كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به.

أثر آخر عن ابن عباس :

قال ابونعيم في الحلية : حدثنا احمد ابن ابراهيم بن جعفر، ثنا محمد بن يونس السامي، ثنا ابونعيم، ثنا حبان بن علي، عن مجاهد، عن الشعبي، عن ابن عباس أن علي بن ابى طالب أرسله إلى زيد بن صوحان فقال : يا أمير المؤمنين إني ما علمتك لبذات الله عليم وان الله لفي صدرك لعظيم.

شهادة عائشة :

قال ابن ابى خيثمة : ثنا محمد بن سعيد الاصبهاني، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن قليب، عن جابر قال : قالت عائشة : من أفتاكم بصوم عاشوراء ؟ قالوا علي، قالت : أما انه أعلم الناس بالسنة، وكانت كثيرا ما ترجع اليه في المسائل.

– مصادر ذكرها بهامش كتاب النص والإجتهاد للسيد شرف الدين

عمر بن الخطاب : " على أقضانا " :

يوجد في : ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر ط بيروت،

حلية الاولياء

صحيح البخارى ك التفسير

المستدرك للحاكم

أنساب الاشراف للبلاذرى

احقاق الحق

الاستيعاب بهامش الاصابة

الطبقات الكبرى لابن سعد

تذكرة الحفاظ

أخبار القضاة

المناقب للخوارزمى

أسنى المطالب للجزرى

البداية والنهاية

تاريخ الخلفاء

الغدير

قول عبدالله بن مسعود : " أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب " :

يوجد في : ترجمة الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر

من الروايات التي تثبت اعلمية و افضلية امير المؤمنين عليه السلام على الصحابة و الخلفاء الثلاثة، رواية مشهورة و هى «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

كذلك تثبت لنا ان من وظائف المسلمين ان يأخذوا سنة النبى صلي الله عليه وآله عن طريق امير المؤمنين عليه السلام فقط، طريق الهداية منحصر فى هذا البيت فقط و الطريق الوحيد للوصول الى هذا البيت منحصر فى امير المؤمنين عليه السلام .

هذه الرواية نقلت بتعابير مختلفة فى ما يقارب عن عشرات المصادر من مصادر اهل السنة عن طريق امير المؤمنين عليه السلام، عبدالله بن عباس و جابر بن عبد الله الأنصاري بهذا التعبير «أنا مدينة العلم وعلي بابها»؛ «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها» و «أنا دار الحكمة وعلي بابها» التى بعض اسانيدها صحيحة، بعض حسنة و عدد منها ضعيفة.

مع الاسف بعض المغرضين و المنكرين لفضائل اهل البيت عليهم السلام عند دراسة هذه الرواية، يذكرون نفس الاسانيد الضعيفة و بعد بشكل كلي يحكمون انه ليس لهذه الرواية سند صحيح و أو حسن، و هى من المزورات.

من هذا الاجل، صرنا ان ندرس عدة من الأسانيد التى رواتها ثقة و من المقبولين، و نذكر شهادة كبار اهل السنة فى صحة الرواية.

ابوطاهر السلفي

ابو طاهر السلفي نقل هذه الرواية بتعبير «أنا دار الحكمة وعلي بابها» بسند صحيح و تمام رواته حسب رأى اهل السنة من الثقات :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَشِّيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوْسِيُّ، نَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا "

السلفي، أبو طاهر المتوفى 576هـ، مصدر المخطوط: الأسكوريال، طبقا لبرنامج جوامع الكلم.

دراسة سند الرواية:

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكشي:

الذهبي يقول:

الكجي. الشيخ الإمام الحافظ المعمر شيخ العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري الكجي صاحب السنن ولد سنة نيف وتسعين ومئة وثقة الدارقطني وغيره وكان سريا نبيلا متمولا عالما بالحديث وطرقه عالي الإسناد.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، سير أعلام النبلاء تحقيق : شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : التاسعة ، 1413هـ .

محمد بن عبد الله بن الزبير الدوسي:

ابن حجر يقول فى شرح حاله:

محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل المتوفى852هـ، تهذيب التهذيب، ناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولي، 1404 – 1984 م.

خطأه فى الرواية عن الثوري لم يكن دليلا على ضعفه و ضعف هذه الرواية ؛ لأنه لم ينقل هذه الرواية عن الثوري.

شمس الدين الذهبي يمدحه هكذا:

محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الحافظ الكبير المجود أبو أحمد الزبيري الكوفي مولي بني أسد.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ.

شريك بن عبد الله بن الحارث بن شريك بن عبد الله:

من رواة البخاري تعليقا و مسلم و بقية الصحاح الستّه، الذهبي يقول فيه هكذا

شريك بن عبد الله أبو عبد الله النخعي القاضي أحد الأعلام عن زياد بن علاقة وسلمة بن كهيل وعلي بن الأقمر وعنه أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر وثقه بن معين وقال غيره سيء الحفظ وقال النسائي ليس به بأس هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري قاله بن المبارك توفي 177 عاش اثنتين وثمانين سنة خت 4 م متابعة.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، ناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو – جدة، الطبعة: الأولي، 1413هـ – 1992م.

سلمة بن كهيل:

سلمة بن كهيل أبو يحيي الحضرمي من علماء الكوفة رأي زيد بن أرقم وروي عن أبي جحيفة وعلقمة وعنه سفيان وشعبة ثقة له مائتا حديث وخمسون حديثا مات 121 هـ

الكاشف

أبو عبد الله الصنابحي:

عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغر المرادي أبو عبد الله الصنابحي ثقة من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبي صلي الله عليه وسلم بخمسة أيام.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل المتوفى852هـ، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولي، 1406 – 1986.

شرح حال ابوطاهر السلفي:

يمكن ان يستشكل احد اننا لم نعرف ابو طاهر السلفي و كتابه، فلنتعرض بشكل موجز الى شرح حاله و تعريف كتابه.

شمس الدين الذهبي فى كتاب سير أعلام النبلاء ، يذكر مواصفاته فيما يقارب30 صفحة فلنذكر بعض كلماته على سبيل الاختصار فى مدح ابوطاهر السلفي :

السلفي . هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني ...

قال الحافظ المنذري سمعت الحافظ بن المفضل يقول عدة شيوخ الحافظ السلفي بأصبهان تزيد علي ست مئة نفس ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءا ...

وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث... وقال أبو سعد السمعاني في ذيله السلفي ثقة ورع متقن متثبت فهم حافظ ... .

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ، ناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : التاسعة ، 1413هـ .

حاجي خليفه يقول فى كتاب مشيخة البغدادية هكذا:

المشيخة البغدادية للشيخ الامام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني المتوفي 576 ست وسبعين وخمسمائة جمع فيها الجمع الغفير مع فوائد مالا توصف مالا تحصي جملتها تزيد علي مائة جزء

كشف الظنون

النتيجة: سند هذه الرواية صحيح.

خيثمة بن سليمان

حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا مَحْفُوظُ بْنُ بَحْرٍ الأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَي بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا "أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا"

الأطرابلسي، خيثمة بن سليمان المتوفى343هـ، من حديث خيثمة بن سليمان، تحقيق: قسم المخطوطات بشركة أفق للبرمجيات، ناشر: شركة أفق للبرمجيات، مصر، الطبعة: الأولي، 2004م.

دراسة سند الرواية

محمد بن عوف بن سفيان:

محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين دعس.

تقريب التهذيب

محفوظ بن بحر:

ابن حبان البستي الشافعي فى كتاب الثقات ذكره من الرواة الثقات و قال:

مستقيم الحديث.

موسي بن محمد الأنصاري:

ابن أبي حاتم الرازي فى الجرح و التعديل يقول فيه:

موسي بن محمد الأنصاري يعد في الكوفيين... سمعت أبي يقول ذلك نا عبد الرحمن نا أبو سعيد بن يحيي بن سعيد القطان نا محمد بن الصلت أبو جعفر نا موسي بن محمد الأنصاري الثقة والله... عن يحيي بن معين انه قال موسي بن محمد الأنصاري ثقة. نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن موسي بن محمد الأنصاري فقال لا بأس به.

ابن أبي حاتم الرازي التميمي، ابومحمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس المتوفى 327هـ، الجرح والتعديل، ناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولي، 1271هـ . 1952م.

ابن حبان ايضا فى كتاب الثقات ذكره فى عداد الرواة الثقات.

أبومعاويه، محمد بن خازم:

ابن حجر يقول فيه:

محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

تقريب التهذيب

سليمان بن مهران:

ابن حجر يقول فيه:

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس.

تقريب التهذيب

البتة تدليسه لم يضر بوثاقته؛ لأن كبار اهل السنة؛ مثل البخاري، مسلم و... كانوا من المدلسين و حسب قول شعبة بن الحجاج، لتمام الرواة عند اهل السنة تدليس ؛غير عمرو بن مرة و محمد بن عون:

عن شعبة قال: ما رأيت أحدا من أصحاب الحديث إلا يدلس إلا عمرو بن مرة، وابن عون.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل المتوفى852هـ، تهذيب التهذيب، ترجمة عمرو بن مرة الجملي، ناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولي، 1404 – 1984 م.

ابن حجر العسقلاني فى طبقات المدلسين، يذكر اسم البخاري فى عداد المدلسين و يقول:

محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري الإمام، وصفه بذلك أبو عبد الله بن مندة في كلام له، فقال فيه: أخرج البخاري، قال: فلان، وقال: أخبرنا فلان، وهو تدليس.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل المتوفى852 هـ، طبقات المدلسين، ناشر: مكتبة المنار . الأردن.

و سبط بن العجمي ايضا ذكر اسمه فى كتابه المشهور و هو أسماء المدلسين.

التبيين لأسماء المدلسين، سبط بن العجمي، دار الكتب العلمية.

الذهبي ايضا فى سير اعلام النبلاء ذيل ترجمة الذهيلي يقول:

روي عنه خلائق، منهم:... ومحمد بن إسماعيل البخاري ويدلسه كثيراً، لا يقول محمد بن يحيي، بل يقول محمد فقط، أو محمد بن خالد، أو محمد بن عبد الله وينسبه إلي الجد، ويعمي اسمه، لمكان الواقع بينهما، غفر الله لهما.

سير أعلام النبلاء.

فى النتيجة، لو كان تدليس سليمان بن مهران دليل على ضعف روايته، لسقطت تمام روايات اهل السنة عن درجة الاعتبار ،من جملتها تمام روايات صحيح البخاري.

مجاهد بن جبر:

مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

تقريب التهذيب

عبد الله بن عباس:

صحابي.

شرح حال خيثمة بن سليمان:

حسب انه من الممكن عدم تعريف خيثمة بن سليمان لبعض الاشخاص الذين دخلوا فى هذه الابحاث من جديد، فلنذكر تعريفه على سبيل الاختصار عن لسان شمس الدين الذهبي :

خيثمة . الإمام الثقة المعمر محدث الشام أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي مصنف فضائل الصحابة كان رحالا جوالا صاحب حديث ...

قال أبو بكر الخطيب خيثمة ثقة ثقة قد جمع فضائل الصحابة.

سير أعلام النبلاء

ابوجعفر الطبري

محمد بن جرير الطبري فى كتاب تهذيب الآثار مسند علي يذكر الرواية بثلاث اسانيد مختلفة و بعد ذكر احدها يقول ان سند هذه الرواية صحيح:

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَي السُّدِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرُّومِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: "أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا"

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب المتوفى310، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار مسند علي، تحقيق: محمود محمد شاكر، ناشر: مطبعة المدني . قاهرة.

الطبري فى الادامة يصحح الرواية و يجيب عن الاشكالات التى يمكن ان ترد عليه

الْقَوْلُ فِي عِلَلِ هَذَا الْخَبَرِ:

وَهَذَا الْخَبَرُ صَحِيحٌ سَنَدُهُ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَي مَذْهَبِ الآخَرِينَ سَقِيمًا، غَيْرَ صَحِيحٍ، لِعِلَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُ خَبَرٌ لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالأُخْرَي: أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ عِنْدَهُمْ مِمَّنْ لا يَثْبُتُ بِنَقْلِهِ حُجَّةٌ،وَقَدْ وَافَقَ عَلِيًّا فِي رِوَايَةِ هَذَا الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله غَيْرُهُ ذِكْرُ ذَلِكَ.

الاشكال الاول فى عدم حجية رواية سلمة بن كهيل، لم يقبل على اى وجه؛ لأنه من كبار تاريخ علم الحديث عند اهل السنة و البخاري و مسلم فى صحيحيهما نقلا عنه

روايات و نقول بجرأة انه لم يوجد عالم من علماء علم الرجال عند اهل السنة يضعفه.

الاشكال الثانى الذى رد عليه الطبري، ان هذه الرواية نقلت عن اكثر من عشرة طريق اخر عن عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله الانصاري ففى الادامة نشير الى بعضها.

ولو ان هذا المقدار من البحث يكفى فى اثبات صحة الرواية؛ لكن فى عين الحال ندرس رواتها واحدا بعد واحد.

دراسة سند الرواية:

اسماعيل بن موسي السدي

إسماعيل بن موسي الفزاري عن مالك وعدة وعنه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة والساجي صدوق شيعي توفي 245 د ت ق.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة تحقيق محمد عوامة، ناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو – جدة، الطبعة: الأولي، 1413هـ – 1992م.

لابد من الالتفات الى هذه النكتة ان الملاك فى صحة الرواية صداقة الراوي و لا دخل لمذهبه فى هذه القضية؛ كما ان عشرات الاشخاص من رواة البخاري و مسلم هم من كبار الشيعة؛ مثل أبان بن تغلب و ... .

محمد بن عمر الرومي

ابن حبان البستي الشافعي فى كتاب الثقات يذكر اسمه فى زمرة الرواة الثقات.

البعض مثل ابن حجر سعوا ان يضعفوه و قالوا انه كان «لين الحديث»؛ لكن من البين ان سبب تضعيفه نقل هذه الرواية فقط و لم يكن له دليل آخر. على كل حال توثيق ابن حبان البستي الشافعي يكفى لاثبات وثاقته.

البتة هذه الرواية ذكرت فى كتب اخر، عن طريق اشخاص موثقين مثل شريك بن عبد الله الراوي الذى من بعده فلنذكرها فى الاستمرار؛ بناء على هذا حتي لولم تثبت وثاقته فى هذه الطبقة، فكذلك لم يضر بصحة الرواية؛ لأن فى هذه الطبقة يوجد راوي موثق آخر فى اسناد بعده.

ضمن ان تصحيح الطبري خير دليل على وثاقة هذا الراوي.

سويد بن غفلة:

سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي ولد عام الفيل وقدم المدينة حين دفنوا النبي صلي الله عليه وسلم سمع أبا بكر وعدة وعنه سلمة بن كهيل وعبدة بن أبي لبابة ثقة إمام زاهد قوام توفي 81 هـ.

الكاشف

بقية رواة الحديث، هم رواة رواية ابوطاهر السلفي الذين درسنا وثاقتهم من قبل و اثبتناها. فى النتيجة كما قال الطبري، سند الرواية «صحيح» أو على الأقل «حسن».

أبونعيم الإصفهاني

أبونعيم الاصفهاني فى كتاب معرفة الصحابة، ذكر هذه الرواية بهذا السند:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلادٍ وَفَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا.

الأصبهاني، ابو نعيم أحمد بن عبد الله المتوفى430هـ، معرفة الصحابة، باب: مَعْرِفَةُ إِعْلامِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِيَّاهُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ، المحقق: مسعد السعدني، ناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة: الأولي، 2002م.

دراسة سند الرواية:

أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد بن منصور بن أحمد بن خلاد

ابن خلاد. الشيخ الصدوق المحدث مسند العراق أبو بكر أحمد بن يوسف ابن خلاد بن منصور النصيبي ثم البغدادي العطار.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى 748 هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، ناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: التاسعة، 1413هـ.

فاروق بن عبد الكبير بن عمر

فاروق. ابن عبد الكبير بن عمر المحدث المعمر مسند البصرة أبو حفص الخطابي البصري... حدث عنه... وأبو نعيم الحافظ واخرون وما به باس.

سير أعلام النبلاء

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر

الكجي. الشيخ الإمام الحافظ المعمر شيخ العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري الكجي صاحب السنن

ولد سنة نيف وتسعين ومئة وثقة الدارقطني وغيره وكان سريا نبيلا متمولا عالما بالحديث وطرقه عالي الإسناد.

سير أعلام النبلاء

بقية المذكورين فى السند، هم نفس الرواة فى رواية ابوطاهر السلفي الذين ثبتت وثاقتهم من قبل و فى النتيجة هذه الرواية معتبرة مثل رواية الطبري.

احمد بن حنبل:

احمد بن حنبل فى فضائل الصحابة يقول :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيُّ، قَالَ: نا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: " أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا "

الشيباني، ابوعبد الله أحمد بن حنبل المتوفى241هـ، فضائل الصحابة، تحقيق د. وصي الله محمد عباس، ناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولي، 1403هـ - 1983م.

تمام رواة هذا السند، اثبتنا وثاقتهم من قبل و دراستهم.

ابو بكر القطيعي يذكر هذه الرواية بهذا السند ايضا:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَجِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه و آله: "أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا "

القطيعي، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي المتوفى368هـ، جزء الألف دينار، تحقيق: بدر عبد الله البدر، ناشر: دار النفائس . الكويت، الطبعة: الأولي

ابن عساكر الدمشقي

ابن عساكر الدمشقي ايضا ينقل الرواية بعدد اسانيد فلندرس سندا منها فقط :

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، قَالا: أنا أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أنا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْعَبَّاسِ، أنا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا شَرِيكٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: "أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ بَابَ الْمَدِينَةِ".

دراسة سند الرواية:

عبد المنعم بن عبد الكريم:

الذهبي فى سير أعلام النبلا، يقول فيه هكذا :

ابن القشيري. عبدالمنعم الشيخ الإمام المسند المعمر أبو المظفر بن الأستاذ أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري.

سير أعلام النبلاء

زاهر بن طاهر:

زاهر بن طاهر. ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزبان الشيخ العالم المحدث المفيد المعمر مسند خراسان...

سير أعلام النبلاء

محمد بن عبد الرحمن:

الذهبي يمدحه هكذا :

الكنجروذي. الشيخ الفقيه الإمام الأديب النحوي الطبيب مسند خراسان أبو سعد محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري

سير أعلام النبلاء

محمد بن بشر بن العباس:

الكرابيسي. الشيخ الصالح المسند أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس النيسابوري البصري الاصل الكرابيسي.

سير أعلام النبلاء

محمد بن إدريس:

أبو لبيد. الإمام المحدث الرحال الصادق أبو لبيد محمد بن إدريس بن إياس السامي السرخسي... حدث عنه إمام الأئمة ابن خزيمة وأحمد بن سلمة الحافظ

سير أعلام النبلاء

سويد بن سعيد:

سويد بن سعيد. ابن سهل بن شهريار الإمام المحدث الصدوق شيخ المحدثين ابو محمد الهروي.

سير أعلام النبلاء

بقية الرواة ايضا اثبتنا وثاقتهم من قبل و دراستهم.

الحاكم النيسابوري

الحاكم النيسابوري من الذين تنحى عن التعصبات المذهبية، ينقل هذه الرواية بعدة اسانيد وصححها :

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَرَوِيُّ بِالرَّمْلَةِ، ثنا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلامِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ ".

ثم فى تأييد صحة الحديث يقول:

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَأَبُو الصَّلْتِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ.

فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ فِي التَّارِيخِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدُّورِيَّ، يَقُولُ: سَأَلْتُ يَحْيَي بْنَ مَعِينٍ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، فَقَالَ: ثِقَةٌ.

فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ " أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ "؟ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَيْدِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ.

سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ الْفَقِيهَ الْقَبَّانِيَّ إِمَامَ عَصْرِهِ بِبُخَارَي، يَقُولُ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْحَافِظَ، يَقُولُ: وَسُئِلَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، فَقَالَ: دَخَلَ يَحْيَي بْنُ مَعِينٍ وَنَحْنُ مَعَهُ عَلَي أَبِي الصَّلْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ فِي أَبِي الصَّلْتِ؟ فَقَالَ: هُوَ صَدُوقٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ يَرْوِي حَدِيثَ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ " أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا "، فَقَالَ: قَدْ رَوَي هَذَا ذَاكَ الْفَيْدِيُّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، كَمَا رَوَاهُ أَبُو الصَّلْتِ

حَدَّثَنَا بِصِحَّةِ مَا ذَكَرَهُ الإِمَامُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَي بْنُ مَعِينٍ، ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ الْقَنْطَرِيُّ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَي بْنِ الضُّرَيْسِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَيْدِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ، فَلْيَأْتِ الْبَابَ "، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ، حَدَّثَنَاهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

قَالَ الْحَاكِمُ: لِيَعْلَمَ الْمُسْتَفِيدُ لِهَذَا الْعِلْمِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ فَهْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ حَافَظٌ.

وَلِهَذَا الْحَدِيثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهُ الإِمَامُ الشَّاشِيُّ الْقَفَّالُ بِبُخَارَي، وَأَنَا سَأَلْتُهُ، حَدَّثَنِي النُّعْمَانُ بْنُ الْهَارُونِ الْبَلَدِيُّ بِبَلَدٍ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْحَرَّانِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ ".

الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله المتوفى 405 هـ، المستدرك علي الصحيحين، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولي، 1411هـ - 1990م.

لاثبات صحة هذه الرواية، يكفى تصحيح حاكم النيسابورى لمن يطلب الحقيقة قط؛ لأنه من كبار العلماء و من اكابر علماء علم الحديث. لأجل تبيين مقامه و مكانته عند علماء اهل السنة، نذكر رأى علماء اهل السنة فى مدحه على سبيل الاختصار هذا :

شمس الدين الذهبي، امام الجرح و التعديل عند اهل السنة، يمدح الحاكم النيسابوري هكذا:

الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين... ناظر الدارقطني فرضيه وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمس مائة جزء.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ

ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولي.

السيوطي يقول:

الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري... وكان إمام عصره في الحديث العارف به حق معرفته صالحا ثقة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى911هـ، طبقات الحفاظ، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولي، 1403هـ.

أبو اسحاق الشيرازي، يعرف الحاكم هكذا :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بالحاكم صاحب المستدرك وتاريخ نيسابور وفضائل الشافعي وكان فقيها حافظا ثقة عليا لكنه يفضل علي بن أبي طالب علي عثمان رضي الله عنهما انتهت إليه رياسة أهل الحديث طلب العلم في صغره ورحل إلي الحجاز والعراق مرتين وروي عن خلائق عظيمة قال الأسنوي ويزيد علي الفيء شيخ وتفقه علي أبي الوليد النيسابوري وأبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وانتفع به أئمة كثيرون منهم البيهقي قال عبد الغافر كان الحاكم إمام أهل الحديث في عصره وبيته بيت الصلاح والورع واختص بصحبته إمام وقته أبي بكر الصيغي وكان يراجع الحاكم في الجرح والتعديل.

الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق المتوفى476هـ، طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، ناشر: دار القلم – بيروت.

و ابن خلكان يقول :

الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلي مثلها كان عالما عارفا واسع العلم.

إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي
بكر المتوفى681هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ناشر: دار الثقافة – لبنان.

و أبي الفداء فى تاريخه يقول:

وفيها توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني، المعروف بالحاكم النيسابوري إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلي مثلها، سافر في طلب الحديث، وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين، وصنف عدة مصنفات....

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي المتوفى732هـ، *المختصر في أخبار البشر*، حسب برنامج الجامع الكبير.

من الجدير العلم بأن لقب «الحاكم» اعلى درجة يمكن ان يصل اليها المحدث.

ملا علي الهروي يقول فى مراتب علماء علم الحديث يقول:

«الإمام» أي المقتدي به، وهو إمام أئمة الأنام كالسيوطي، وابن الهمام، والسخاوي، والقسطلاني، وملا قاسم الحنفي، وغيرهم من العلماء الأعلام.

«العالم» أي العالم الكامل، والمشهور في هذا العلم، فإن له تصانيف كثيرة، وتآليف شهيرة، وأجلها «فتح الباري في شرح البخاري» الذي هو في هذا الفن غاية، بل في سائر العلوم الشرعية نهاية.

«الحافظ»: هو من أحاط علمه بمئة ألف حديث.

ثم بعده الحجة: وهو من أحاط علمه بثلاث مئة ألف حديث،

ثم الحاكم: وهو الذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً وإسناداً، وجرحاً وتعديلاً وتاريخاً، كذا قاله جماعة من المحققين.

ملا علي القاري، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد الهروي المتوفى1014هـ، شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ناشر: دار الأرقم – لبنان / بيروت.

بناء على هذا، ابو عبد الله النيسابوري الذى يفتخر بلقب «الحاكم»، هو الذى يحيط بتمام روايات اهل السنة؛ سواء حسب السند و النص، و مسلط على الجرح و التعديل لتمام رواة اهل السنة.

مع الالتفات الى ما مرّ، هل يمكن لانسان منصف ان لا يعتمد على قول الحاكم النيسابوري ؟

من البين انه ان كان لشخص ضمير نقى، لاعتمد على قول الحاكم النيسابوري بهذه الشخصية الممتازة و العظيمة؛ لكن الذى يسعى كل السعى فى انكار فضائل اهل البيت عليهم السلام، من الطبيعي انه لا يقبل الحقيقة بأدنى ذريعة.

تصحيح الرواية بيد علماء اهل السنة:

علاوة على تصحيح ابن جرير الطبري و الحاكم النيسابوري الذى مرّ تفصيله، بعض آخر من كبار تاريخ اهل السنة صححوا هذه الرواية ايضا و أيدوها.

المتقي الهندي بعد نقل الاشكالات التي وردت على هذه الرواية من قبل علماء اهل السنة و لاسيما المغرضين مثل ابن الجوزي ، و البعض الذى اعتبر الرواية«حسنة»، استنتج هكذا:

وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا إلي أن وقفت علي تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح ك لحديث ابن عباس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلي مرتبة الصحة – والله أعلم.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين المتوفى975هـ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولي، 1419هـ – 1998م.

خطيب البغدادي فى تاريخه، ينقل عن يحيي بن معين هكذا:

واما حديث الأعمش فان أبا الصلت كان يرويه عن أبي معاوية عنه فأنكره أحمد بن حنبل ويحيي بن معين من حديث أبي معاوية ثم بحث يحيي عنه فوجد غير أبي الصلت قد رواه عن أبي معاوية فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق.... عن بن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه قال القاسم سألت يحيي بن معين عن هذا الحديث فقال هو صحيح.

قلت أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية وليس بباطل إذ قد رواه غير واحد عنه.

البغدادي، ابوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب المتوفى463هـ، تاريخ بغداد، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن حجر العسقلاني بعد نقل تضعيفات ابن الجوزي يقول:

وهذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل المتوفى852 هـ، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، ناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1406هـ – 1986م.

بدر الدين الزركشي بعد نقل الطرق المختلفة للرواية يقول:

والحاصل ان الحديث ينتهي لمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلي درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن ان يكون موضوعا انتهي.

الزركشي المصري الحنبلي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المتوفى794هـ، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة ، تحقيق: مصطفي عبد القادر عطا، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولي، 1406 هـ . 1986م.

جلال الدين السيوطي يصرح هكذا:

وأما حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها فهو حديث حسن بل قال الحاكم صحيح وقول البخاري ليس له وجه صحيح والترمذي منكر وابن معين كذب معترض.

الهيثمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر المتوفى973هـ، الفتاوي الحديثية.

ابن سمعون البغدادي، يعتبر رواية «أنا مدينة العلم» من افضل فضائل الإمام على عليه السلام:

ومناقبه رضي الله تعالي عنه كثيرة جدا ويكفي منها قوله «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

أمالي ابن سمعون

شمس الدين السخاوي بعد نقل الطرق و آراء العلماء يقول :

وأحسنها حديث ابن عباس بل هو حسن.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمنالمتوفى902هـ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولي، 1405 هـ - 1985م

زكريا الأنصاري يقول :

قال الحافظ أبو سعيد العلائي الصواب أنه حسن باعتبار طرقه وبه أفتي شيخنا حافظ عصره العسقلاني.

الأنصاري الشافعي، أبويحيي زكريا المتوفى926هـ، المنفرجتان/ شعر ابن النحوي والغزالي تحقيق: عبد المجيد دياب، ناشر: دار الفضيلة – القاهرة.

الصالحي الشامي يقول:

روي الترمذي وغيره مرفوعا: أنا مدينة العلم وعلي بابها والصواب الحديث حسن. كما قال الحافظان العلائي وابن حجر

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف المتوفى942هـ، سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولي، 1414هـ.

الرواية «الحسنة» كالرواية «الصحيحة» حجة

حتي لو فرضنا ان هذه الرواية من حيث السند لم تصل الى درجة «الصحيحة» و تكون«حسنة» ، فكذلك لم يكن فى حجيتها خلل؛لأن الرواية «الحسنة» كالرواية «الصحيحة» حجة حسب رأى اهل السنة و من حيث الحجية لا فرق بين هاتين الطائفتين من الروايات؛ كما ان النووي يقول:

ثم الحسن كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة؛ ولهذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح.

النووي الشافعي، محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف بن مر بن جمعة بن حزام المتوفى676 هـ، التقريب.

و ابن تيمية يقول:

النوع الثاني. الحسن وهو في الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور.

ابن تيميه الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم المتوفى 728 هـ، الباعث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث، طيقا لبرنامج الجامع الكبير.

محمد بن جماعة يقول:

فروع: الأول الحسن حجة كالصحيح وإن كان دونه ولذلك أدرجه بعض أهل الحديث فيه ولم يفردوه عنه.

محمد بن إبراهيم بن جماعة المتوفى733هـ، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، 1406هـ.

جلال الدين السيوطي يقول:

ثم الحسن كالصحيح في الاحتجاج به وإن كان دونه في القوة ولهذا أدرجته طائفة في نوع الصحيح العدل.

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر المتوفى911هـ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

و عبد الرؤوف المناوي يقول:

الحسن كالصحيح في الاحتجاج به إن كان دونه في القوة. ولا بدع في الاحتجاج بحديث له طريقان، ولو انفرد كل منهما لم يكن حجة كما في مرسل ورد من وجه آخر مسنداً، أو وافقه مرسل آخر بشرطه كما ذكره ابن الصلاح.

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المتوفى 1031هـ، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، ناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولي، 1999م.

النتيجة: حتي لولم يقولوا الطبري، الحاكم النيسابوري و المتقي الهندي بصحة سند الرواية، و حسب قول كبار اهل السنة الرواية «حسنة»، كذلك لم يكن فى حجيتها خلل و الرواية حجة لاهل السنة.

بناء على هذا حسب هذه الرواية، من وظائف المسلمين كلهم، ان ياخذوا دينهم من طريق واحد و هو «باب مدينة علم النبى ص».

اطلاق لقب «باب مدينة العلم» لامير المؤمنين عليه السلام:

علاوة على الروايات التي مرّت و ثبت اعتبار سندها، عدة من كبار اهل السنة افرغوا انفسهم عن صحة الرواية و استعملوا لقب «باب مدينة العلم» لامير المؤمنين عليه السلام.

ابونعيم الاصبهاني، من الذين نقلوا رواية «أنا مدينة العلم»بسند صحيح، من أجل هذا الدليل يقول فى كتاب حلية الأولياء فى شرح حال علي بن أبي طالب عليه السلام هكذا:

علي بن أبي طالب. وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة العلم والعلوم....

الأصبهاني، ابونعيم أحمد بن عبد الله المتوفى430هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1405هـ.

ابوسعيد السمعاني فى كتاب الأنساب فى معني كلمة «الشهيد» يقول:

الشهيد. بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الدال المهملة هذا الإسم اشتهر به جماعة من العلماء قتلوا فعرفوا ب الشهيد أولهم ابن باب مدينة العلم وريحانة رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهيد الشهيد الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة.

السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي المتوفى562هـ، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولي، 1998م

بدر الدين العيني فى شرح صحيح البخاري، نقلا عن ابى الوشاء يقول هكذا:

ومن خواصه أي: خواص علي، رضي الله تعالي عنه، فيما ذكره أبو الشاء: أنه كان أقضي الصحابة، وأن رسول الله، صلي الله عليه وسلم، تخلف عن أصحابه لأجله، وأنه باب مدينة العلم، وأنه لما أراد كسر الأصنام التي في الكعبة المشرفة أصعده النبي صلي الله عليه وسلم برجليه علي منكبيه، وأنه حاز سهم جبريل، عليه الصلاة والسلام، بتبوك.

العيني الغيتابي الحنفي، بدر الدين ابومحمد محمود بن أحمد المتوفى 855هـ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ملا علي الهروي يقول فى التقابل بين فهم علماء الامة الاسلامية و الصحابة هكذا

أن فهم الصحابي لا سيما مثل علي باب مدينة العلم مقدم علي فهم غيره

ملا علي القاري، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد الهروي المتوفى1014هـ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، ناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولي، 1422هـ – 2001م.

العلامة شهاب الدين الآلوسي الحنفي استعمل هذا اللقب فى كم موضع من كتابه لاميرالمؤمنين عليه السلام فلنشير الى موردين منها.

هو في رد تحريف القرآن يقول:

وبعد إنتشار هذه المصاحف بين هذه الأمة المحفوظة لا سيما الصدر الأول الذي حوي من الأكابر ما حوي وتصدر فيه للخلافة الراشدة علي المرتضي وهو باب مدينة العلم لكل عالم والأسد الأشد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم.

الآلوسي البغدادي الحنفي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله المتوفى1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

و فى موضع آخر يقول:

وأن من وهب سبحانه له من أمته قوة قدسية يهب سبحانه له ما تتحمله قوته منه وقد سمعت ما سمعت في النقباء والنجباء ويمكن أن يكون قد علم عليه الصلاة والسلام ذلك أمثالهم ومن هو أعلى قدرا منهم كالأمير علي كرم الله تعالي وجهه وهو باب مدينة العلم بطريق من طرق التعليم.

روح المعاني

الشيخ عبد الحي الكتاني يقول فى علم اميرالمؤمنين عليه السلام هكذا:

وقال ابن المسيب ما كان أحد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس أعطي علي تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي قال واذ اثبت الشيء عن علي لم نعدل إلي غيره وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم إلي فتاويه واقواله في المواطن والمعضلات مشهور وناهيك أن انتهاء طرق علوم القوم وسلاسلهم اليه فلست تري من طريقة في الاسلام الا وانتهاؤها اليه ومنتهي سندها عنه رضي الله عنه تصديقا لكونه باب مدينة العلم.

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير المتوفى1383هـ، نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدراية، ناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

ابن حمدون ينقل كلمات باسم أم الخير بنت الحريش البارقية خطبت فى حضور معاوية و من جملتها قالت:

فإلي أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وزوج ابنته وأبي ابنيه، خلق من طينته، وتفرع من نبعته، وخصه بسره، وجعله باب مدينة علمه وعلم المسلمين، وأبان ببغضه المنافقين.

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي المتوفى 608هـ، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، ناشر:دار صادر – بيروت،، الطبعة: الأولي، 1996م.

صلاح الدين الصفدي فى كتاب الوافي بالوفيات، ينقل قصيدة من صفي الدين الحلي فى رسول الله صلي الله عليه وآله تكلم فيها عن باب علم النبى ص. هو فى البداية يمدح الشاعر هكذا:

صفي الدين الحلي. عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز ابن سرايا بن باقي بن عبد الله بن العريض هو الإمام العلامة البليغ المفوه الناظم الناثر شاعر عصرنا علي الإطلاق صفي الدين الطائي السنبسي الحلي...

ثم يقول:

ونقلت من خطه قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله الطويل...

لأنك سر الله والآية التي تجلت فجلي ظلمة الشرك نورها

مدينة علم وابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك المتوفى764هـ، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفي، ناشر: دار إحياء التراث – بيروت – 1420هـ-2000م.

لها17 سند ؛ لكن ضعيف!!!

ابن الجوزي الحنبلي، من الذين سعو من اى طريق يتمكن ان يضعف رواية «أنا مدينة العلم» و يثبت ان هذه الرواية من المزورات.

من الجدير انه يذكر هذه الرواية بخمسة طرق عن امير المؤمنين عليه السلام، عشرة طرق عن ابن عباس و عن طريقين عن جابر بن عبد الله ثم فى الأخير يستنتج هكذا ان الرواية مزورة و ضعيفة.

نحن نسأل منه انه اذا كانت هذه الرواية التي نقلت بالأسانيد مختلفة، وردت فى فضائل ابى بكر و عمر، كذلك سعوا فى تضعيفها؟ أو يقولوا لأن الطرق عديدة؛ فتقوى بعضها بعضا و نتيقن ان هذه الرواية واردة ؟

كما قال محمد امير الصنعاني فى رواية «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»:

وله طرق فيها مقال إلا أنه يقوي بعضها بعضا.

الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل المتوفى1182هـ، سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، ناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الرابعة، 1379 هـ.

أو ابن حجر العسقلاني يدعى ان بعض الآيات كانت تنزل حسب اعتقاد و قول عمر:

وأورد بن أبي حاتم والطبري أيضا من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلي أن يهوديا لقي عمر فقال أن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين فنزلت علي وفق ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل المتوفى852 هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة – بيروت.

و موارد عديدة اخرى انه اذا وردت رواية فى فضائل الخلفا و لو كان كل طرقها ضعيفة؛ لكن يقوى بعضها بعضا، تصبح حجة لاهل السنة.

حذف حديث «أنا مدينة العلم» عن صحيح الترمذي

حسب نقل بعض الكبار من اهل السنة هذه الرواية وجدت بتعبير «أنا مدينة العلم و علي بابها» فى سنن الترمذي؛ لكن حسب ان وجود هكذا رواية؛ فى صحيح الترمذي لم تناسب مذاق و معتقدات اتباع مكتب الخلفا، فوجدوا احسن طريقة للمقابلة حذفه من اصل الكتاب و مع الاسف هذه الرواية منعت بيد الآخرين و حذفت فى الطبعات التى بعده.

من جملة الذين نقلوا هذه الرواية عن صحيح الترمذي، هؤلاء الاشخاص مثل :

الشاهد الاول : ابن اثير الجزري 630هـ :

ت . علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال «أنا مدينة العلم ، و عليٌ بابُها». أخرجه الترمذي.

ابن أثير الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير المتوفى544هـ، معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق محمد الفقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1404هـ.

الشاهد الثالث:احمد بن حجر الهيثمي 974 هـ :

هو يقول فى كتاب الصواعق المحرقه هكذا:

الحديث التاسع أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله والطبراني

والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله «أنا من مدينة العلم وعلي بابها»....

الهيثمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر المتوفى973هـ، الصواعق المحرقة علي أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، ناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولي، 1417هـ – 1997م.

ابن تيمية الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم المتوفى 728 هـ، كتب ورسائل وفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

لو تستطيعون اثبات كذب هذه الرواية لماذا حذفتموها عن سنن الترمذي ؟

تحريف رأى الترمذى فى حديث أنا دار الحكمة

السنن الترمذي الموجود بعد ذكر رواية «أنا دار الحكمة وعلي بابها» قال:

قال رسول اللَّهِ صلي الله عليه وسلم أنا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا قال هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ

رأى الترمذي حسب نقل الطبري :

محب الدين الطبري ينقل رأى الترمذي فى هذه الرواية انها حسنة !!!

هو يقول فى هذه الرواية هكذا:

ذكر أنه باب دار الحكمة: عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلي بابها أخرجه الترمذي وقال حديث حسن.

الطبري، ابوجعفر محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد المتوفى694هـ، ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي ، ناشر : دار الكتب المصرية – مصر.

النتيجة:

رواية «أنا مدينة العلم وعلي بابها» نقلت باسانيد معتبرة من قبل ثلاثة من كبار علماء التاريخ عند اهل السنة؛ مثل محمد بن جرير الطبري، الحاكم النيسابوري و المتقي الهندي صرحوا ان الرواية الصحيحة. عدة اخرى الذى عددهم اكثر من أولئك، قالوا ان الرواية«حسنة». من جانب آخر اثبتنا ان الرواية «الحسنة» لم تخالف الرواية «الصحيحة» من حيث الحجية و من القطع انها حجة.

كذلك عدة من كبار اهل السنة لقبوا الامام ب«باب مدينة العلم» الذى يبين ان صحة الحديث ثابت عندهم.

لكن فى عين الحال، لماذا الناس تتنحى عن علي بن أبي طالب عليه السلامو بدل الدخول فى مدينة العلم من بابها؛ يريدون الدخول من النوافذ ؟

الإمام علي عليه السلام والقران الكريم

حفظ القران وختمه وتفسيره

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياك أن تفسر القرآن برأيك ، حتى تفقهه عن العلماء ، فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر ، وهو كلام الله ، وتأويله لا يشه كلام البشر ، كما ليس شئ من خلقه يشبهه ، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئا من أفعال البشر ولا يشبه شئ من كلام البشر ، فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر ، فتهلك وتضل في التنظيف .

كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال : اللهم اشرح بالقرآن صدري ، واستعمل بالقرآن بدني ، ونور بالقرآن بصري ، وأطلق بالقرآن لساني ، وأعني عليه ما أبقيتني ، فانه لا حول ولا قوة إلا بك .

الفقيه لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا اخبركم بالفقيه حقا ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين قال : من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ، ولم يرخص لهم في معاصي الله ، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبي صلى الله عليه وآله : ألا اعلمت كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته ؟ قال : نعم بأبي أنت وامي ، قال : صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبالم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبيين ، واستغفر للمؤمنين ، ثم قل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني ، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما عملتني وارزقني أن أتلوه على النحو

الذي يرضيك ، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري ، وتنطق به لساني ، وتفرج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتستعمل به بدني ، وتقويني على ذلك ، وتعينني عليه ، فانه لا يعينني على الخير غيرك ، ولا يوفق له إلا أنت . فافعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمسا أو سبعا تحفظ باذن الله وما أخطأ مؤمنا قط ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظه القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وآله : مؤمن ورب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن .

دعاء اخر لحفظ القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام :أعلمك دعاء لا تنسى القرآن: اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلف ما لا يعنني، وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عني، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم نوّر بكتابك بصري، واشرح به صدري، وفرّح به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوّني على ذلك، وأعنّي عليه إنه لا معين عليه إلا أنت، لا إله إلا أنت .

الاستشفاء والتعوذ بالقران واياته

للسفر حمل العصى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الاية: ولما توجه تلقاء مدين قال عيسى ربي أن يهديني سواء السبيل إلى قوله: والله على ما نقول وكيل أمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها.

وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشيطان.

وروى طاب ثراه عن الصدوق باسناده الى امير المؤمنين قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الاية ولما توجه

تلقاء مدين قال عسى ان يهديني ربي سواء السبيل الى قوله والله على ما نقول وكيل امنه الله من كل سبع ضار وكل لص عاد وكل ذات حمة حتى يرجع الى منزله واهله .

للحفظ من الشياطين

إذا أخذ مضجعه يقرء آية السخرة روي أن رجلا تعلم ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام ثم مضى ، فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرء هذه الاية ، فتغشاه الشياطين ، فاذا هو به آخذ بلحيته ، فقال له صاحبه : أنظره ، فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك ، احرسه الان حتى يصبح ، فلما رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ، ومضى بعد طلوع الشمس ، فاذا هو بأثر شعر الشيطان منجرا في الارض .

تهليلات القرآن

روي عن العالم عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله : علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الاطباء قيل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمل ، ما قالها مكروب إلا فرج الله كربه ، ولا مديون إلا قضى الله دينه ، ولاغائب إلا رد الله غربته ، ولا ذو حاجة إلا قضى الله حاجته ، ولا خائف إلا من أمن الله خوفه ، ومن قرأها في كل يوم حين يصبح أمن قبله من الشقاق والنفاق ، ودفع عنه سبعين نوعا من أنواع البلاءأهونها الجذام والجنون والبرص ، وأحياه الله ريانا ، وأماته ريانا ، وأدخله الجنة ريانا ، ومن قالها : وهوعلى سفر لم ير في سفره إلا خيرا ، ومن قرأها كل ليلة حين يأوي إلى فراشه ، وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة ، و لاشئ من أعين الجن ، ولا نفثهم ولا سحرهم ، ولا كيدهم ، ولم يزل محفوظا من كل آفة ، مدفوعا عنه كل

بلية في الدنيا ، مرزوقا بأوسع ما يكون ، آمنا من كل شيطان مريد ، وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله عزوجل في منامه مقعده من الجنة وهذا أوله

من سورة البقرة اثنتان : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

ومن آل عمران خمسة : الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشآء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و اولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام ، إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم.

ومن النساء واحدة : الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا.

ومن المائدة واحدة : لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب عظيم.

ومن الانعام اثنتان : ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل ، اتبع ما اوحى إليك من ربك لا إله إلا هو و أعرض عن المشركين.

ومن الاعراف واحدة : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون.

ومن براءة اثنتان : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ، فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

ومن يونس واحدة : حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين.

ومن هود واحدة : فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله وألا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون.

ومن الرعد واحدة : وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.

ومن النحل واحدة : تنزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون.

ومن طه ثلاثة : يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الاسماء الحسنى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شئ علما.

ومن الانبياء اثنتان : وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ، وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ألا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

ومن المؤمنين واحدة : فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

ومن النمل واحدة : ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم

ومن القصص اثنتان : وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الاولى و الاخرة وله الحكم وإليه ترجعون ، ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.

ومن فاطر واحدة : يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الارض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون.

ومن الصافات واحدة : إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون.

ومن ص واحدة : قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار.

ومن غافر اثنتان : ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ، ذلكم الله ربكم هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين.

ومن الدخان واحدة : لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين.

ومن الحشر اثنتان : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون.

وفي التغابن واحدة : الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

وفي المزمل واحدة : رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتتخذه وكيلا.

للابق

روي عن علي عليه السلام انه من ابق له شيى فليقرا : أَو كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

ايات الاستكفاء

بخط الشهيد روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ايات تكفي حاملها وقاريها كل آفة وعاهة ، ولو كانت الدنيا مملوءة سيوفا لن يصب حاملها وقاريها ولو القى نفسه الى التهلكة وهي تسع آيات :

١- قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُو مَوْلانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ .

٢- وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاّ هُو وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

٣- وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .

٤- وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

٥- مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

٦- قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَو أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ .

٧- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِي اللهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُو عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

٨- الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

٩- إِنّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاّ هُو آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

وامتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم واستشفع برب الفلق من شر ما خلق واعوذ بما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم .

لرؤية اهل النعم المسخوط عليهم

كتاب الصفين : قال : لما توجه علي عليه السلام إلى صفين انتهى إلى ساباط ثم إلى مدينة بهرسير ، وإذا رجل من أصحابه يقال له : حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى ، وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي :

جرت الرياح على مكان ديارهم ***** فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي عليه السلام : أفلا قلت : كم تركوا من جنات وعيون * وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين * كذلك و أورثناها قوما آخرين * فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين إن هؤلاء كانوا وارثين ، فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إياكم و كفر النعم ، لا تحل بكم النقم .

للصداع

عن ابن مسعود وعلي عليه السلام مرفوعا في قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة ، قال : هي رقية الصداع .

لوجع العين

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ ، فانه يعافي إن شاء الله.

لعسر الولادة

عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير – المؤمنين عليه السلام قال : إني لاعرف آيتين من كتاب الله المنزل ، يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها ، يكتبان في رق ظبي ويعلقه في حقويها بسم الله و بالله إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا – سبع مرات – يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد مرة واحدة يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول ، ويشد على فخذها الايسر فاذا ولدته قطعته من ساعتك ، ولاتتواني عنه . ويكتب حي ولدت مريم ، ومريم ولدت حي ، يا حي اهبط إلى الارض الساعة باذن الله تعالى .

لطلب الحاجة

عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران ، وآية الكرسي ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وام الكتاب ، فان فيها قضاء حوائج الدنيا و الاخرة.

عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وفيه بعد يوم الخميس : فان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الايات من آل عمران.

لاستجابة الدعاء

عن امير المؤمنين عليه السلام : من قرا مائة اية من آي القرآن شاء ، ثم قال : يا الله سبع مرات ، فلو دعا على صخرة لفلقها ان شاء الله تعالى .

كل شيء في القران

عن الاصبغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال : و الذي بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شئ تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أوضالة أو آبق إلا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق و الغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره إلى قوله سبحانه و تعالى عما يشركون فمن قرأها فقد أمن الحرق والغرق قال : فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شئ .

ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي و أنا منها على وجل فقال : اقرأ في اذنها اليمنى وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها وإليه ترجعون فقرأها فذلت له دابته .

وقام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال : اقرأ لقد جاء كم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فقرأ هما الرجل فاجتنبته السباع .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عز وجل ففعل الرجل فبرأ باذن الله .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة ؟ فقال : اقرأ يس في ركعتين وقل : يا هادي الضالة رد علي ضالتي ففعل فرد الله عزوجل عليه ضالته .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج إلى قوله : ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور فقالها الرجل فرجع إليه الآبق .

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنه لا يزال قد يسرق لي الشئ بعد الشئ ليلا ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا إلى قوله : وكبره تكبيرا .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذا الآية إن ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش إلى قوله : تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ; ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض .

إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل : آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين .

قراءة القران خواصها وادابها في نظر امير المؤمنين عليه السلام

البيت الذي يقرا فيه القران

قال عليه السلام : اقرؤا القرآن واستظهروه : فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعا القرآن .

وقال عليه السلام : من استظهر القرآن وحفظه وأحل حلاله ، وحرم حرامه أدخله الله به الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت له النار .

وقال عليه السلام : من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهبا والثبير اسم جبل عظيم باليمن .

قال عليه السلام : ليكن كل كلامكم ذكر الله ، وقراءة القرآن ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل : أي الاعمال أفضل عند الله ؟ قال : قراءة القرآن ، وأن تموت ولسانك رطب من ذكر الله .

قال عليه السلام : القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهرا .

وقال : من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل ، وخشوع ، وسكون ، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الارض . ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الارض .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيئ لاهل السماء كما تضيئ الكواكب لاهل الارض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

ادب القراءة

مجمع البيان : في قوله تعالى : ورتل القرآن ترتيلا روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في معناه أنه قال : بينه تبيانا ، ولا تهذه هذ الشعر ، ولا تنثره نثر الرمل ، ولكن أقرع به القلوب القاسية ، ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة .

الانصات للقران

كان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي وابن الكوا خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ ، فقال ابن الكوا : ولقد اوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكوا ، ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكوا ثلاث مرات ، فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام : فاصبر إن وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا خلف أمير المؤمنين عليه السلام لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام.

القرآن في الصلاة أفضل

عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة ، وذكر الله كثيرا أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جنة من النار.

قراءة القرآن في الحمام

سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام فقال: أكان أمير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام ؟ فقال: لا، إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان، فإذا كان عليه ازار فلا بأس.

عطاء دنيوي لقاري القران

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من دخل في الاسلام طائعا وقرأ القرآن ظاهرا فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين ، إن منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية ، أحوج ما يكون إليها .

اصناف القراء

عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ، ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ، ورجلا استخفته الاحاديث كلما حدثت احدوثة كذب مدها بأطول منها ، ورجلا آتاه الله عزوجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله ، ومعصيته معصية الله ، وكذب لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبة لمعصية الله فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر ، وإنما أمر الله عزوجل بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله ، وإنما أمر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته.

بتعلم القران يدفع البلاء

عن ابن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عزوجل ليهم بعذاب أهل الارض جميعا حتى لا يريد أن يحاشي منهم أحدا إذا عملوا بالمعاصي ،

واجترحوا السيئات ، فاذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات ، والولدان يتعلمون القرآن ، رحمهم وأخر عنهم ذلك.

عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : خياركم من تعلم القرآن وعلمه.

خواص السور القرآنية

سورة ال عمران

وقال عليه السلام : ليقرأ أحدكم إذا خرج من بيته الايات من آل عمران وآية الكرسي وإنا أنزلناه ، وام الكتاب ، فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس ، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر آل عمران ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وام الكتاب ، فان فيهن قضاء حوائج الدنيا والاخرة .

سورة النساء

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن ضغطة القبر .

سورة المائدة

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي صلى الله عليه وآله بشهرين أو ثلاثة .

عن علي عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضا ، وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ، ولم ينسخها شي ء ، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء ، وثقل عليه الوحي حتى وقعت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض ، واغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة وهب

الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمناه.

سورة الشمس

وقال عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشر مرة ، ومثلها إنا أنزلناه ، ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف .

تسع سور

وعن علي عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات : ألهيكم التكاثر ، وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وإذا زلزلت الارض زلزالها في ركعة ، وفي الثانية والعصر ، وإذا جاء نصر الله ، وإنا أعطيناك الكوثر وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون ، وتبت يدا أبي لهب ، وقل هو الله أحد.

المسبحات والتين

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قرأتم من المسبحات الاخيرة ، فقولوا : سبحان الله الاعلى وإذا قرأتم إن الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ، وإذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين ، وإذا قرأتم قولوا آمنا بالله فقولوا : آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله : مسلمين .

سورة الاعلى

عن علي عليه السلام أنه قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال : سبحان ربي الاعلى وهو في الصلاة ، فقيل له : أتزيد في القرآن ؟ قال : لا إنما امرنا بشئ فقلته .

سورة الكافرون

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة السفر فقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون ، وفي الاخرى قل هو الله أحد ثم قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه.

خواص سورة التوحيد

عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليها عليا عليه السلام فلما رجعوا سألهم فقالوا : كل خير غير أنه قرأ بنا في كل الصلاة بقل هوالله أحد ، فقال : يا علي لم فعلت هذا ؟ فقال : لحبي لقل هو الله أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أحببتها حتى أحبك الله عزوجل.

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : من قرأ قل هوالله أحد إحدى عشر مرة في دبر الفجر ، لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب ، وإن رغم أنف الشيطان.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته .

وعن علي ، عن رسول الله صلوات الله عليهما قال : من أراد سفرا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله تعالى له حارسا حتى يرجع .

وعن علي ، عن النبي صلى الله عليه وآله حيث زوجه فاطمة : دعا بماء فمجه ثم أدخله في فيه فرشه في حبيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله أحد و المعوذتين

وعن علي قال : من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بعد الفجر وفي لفظ دبر الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان .

وعن على عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة يصلي فوضع يده على الارض فلذغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله بنعله فقتلها فلما انصرف قال : لعن الله العقرب ، ما تدع مصليا ولا غيره ، أونبيا وغيره ، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على أصبعه ، حيث لدغته ، وتمسحها ويعوذها بالمعوذتين ، وفي لفظ : فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس .

خواص المعوذتين

قال أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب فدعا بماء وقرأ عليه الحمد و المعوذتين ، ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء ، وجعل يدلك صلى الله عليه وآله ذلك الموضع حتى سكن .

سورة القدر

وعنه عليه السلام : لكل شئ ثمرة وثمرة القرآن إنا أنزلناه .

ولكل شئ كنز وكنز القرآن إنا أنزلناه .

ولكل شئ عون وعون الضعفاء إنا أنزلناه .

ولكل شئ يسر ويسر المعسرين إنا أنزلناه .

ولكل شئ عصمة وعصمة المؤمنين إنا أنزلناه .

ولكل شئ هدى وهدى الصالحين إنا أنزلناه .

ولكل شئ سيد وسيد القرآن إنا أنزلناه .

ولكل شئ زينة وزينة القرآن إنا أنزلناه .

ولكل شئ فسطاط وفسطاط المتعبدين إنا أنزلناه .

ولكل شئ بشرى وبشرى البرايا إنا أنزلناه .

ولكل شئ حجة والحجة بعد النبي في إنا أنزلناه .

فآمنوا بها قيل : وما الايمان بها ؟ قال : إنها تكون في كل سنة وكل ما ينزل فيها حق .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفيه وقرأ إنا أنزلناه ثم قال : آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد و علانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه .

سورة الكهف

عوذة للصبي إذا كثر بكاؤه ولمن يفزع بالليل وللمرأة إذا سهرت من وجع فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا * ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا حدثنا أبو المغرا الواسطي عن محمد بن سليمان ، عن مروان بن الحكم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مأثورة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ذلك.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : ما من عبد يقرأ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام فان كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ قل إنما أنا بشر مثلكم إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام ، فان كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس.

سورة البراءة

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : «من قرأ سورة البراءة والانفال من كل شهر لم يدخله نفاق ابداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه حقاً ، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه حتى يفرغ من الحساب بين الناس.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام .

سورة الفاتحة

وأبين إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين ، فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئا وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب قال : فاتحة الكتاب ! – كأنه استقلها – فانفصلت يده نصفين ، فتركه علي عليه السلام ومضى .

الصادق عليه السلام عند ذكر سورة الانفال. فقال : «من قرأها من كل شهر لم يدخله نفاق أبداً ، وكان من شيعة أمير المؤمنين حقاً ، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب .

سورة يوسف

عن يعقوب بن سالم رفعه قال : قال أمير المؤمنين ع : لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرئوهن إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ .

سورة النور

عن يعقوب بن سالم رفعه قال : قال أمير المؤمنين ع : لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرئوهن إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ .

سورة يس

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سمع سورة يس عدلت له عشرين دينارا في سبيل الله ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ، ومن كتبها وشربها ادخلت جوفه ألف يقين ، وألف نور ، وألف بركة ، وألف رحمة وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء .

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي اقرأ يس فان في يس عشرة بركات ما قرأها جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روي ، ولا عار إلا كسي ، ولا عزب إلا تزوج ، ولا خائف إلا أمن ، ولا مريض إلا برأ ، ولا محبوس إلا اخرج ، ولا مسافر إلا اعين على سفره ، ولا يقرأون عند ميت إلا خفف الله عنه ، ولا قرأها رجل له ضالة إلا وجدها.

وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سمع سورة يس عدلت له عشرين دينارا في سبيل الله ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ، ومن كتبها وشربها ادخلت جوفه ألف يقين ، وألف نور ، وألف بركة ، وألف رحمة وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء .

ومن ذلك ما ذكره السنوسي في مجرباته قال : روى عليه الصلاة والسلام انه قال لعلي بن ابي طالب عليك بسورة يس فان فيها عشرين بركة ما قراها جائع الا شبع ولا ظمان الا روى ولا عريان الا كسى ولا عازب الا تزوج ولا خائف الا امن ولا مريض الا شفي ولا مسجون الا فرج عنه ولا مسافراً الا اعين على سفره ولا مهموم الا فرج عنه .

سورة الواقعة

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤسا أبدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السورة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة لم يشركه فيها أحد الا علي .

عن علي عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى .

سورة العاديات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة العاديات و أدمن قراءتها بعثه الله عزوجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة ، وكان في حجره و رفقائه.

وروي أنه قال: إذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرة و اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ومن فوق إلى تحت سبع مرات واقرأ و العاديات ضبحا ثم قل: اللهم فرج عني الهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان.

سورة التوحيد

عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله يوما لاصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟

فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيكم يحيي الليل ؟

قال سلمان : أنا يا رسول الله ، قال : فأيكم يختم القرآن في كل يوم ؟

فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه فقال : يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت : أيكم يصوم الدهر فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت : أيكم يحيي الليل فقال : أنا وهو أكثر ليلته نائم ، وقلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال : أنا و هو أكثر نهاره صامت فقال النبي صلى الله عليه و آله : مه يا فلان وأنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك .

فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل ؟ فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزوجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر .

فقال : أليس زعمت أنك تحيي الليل ، فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : من بات على طهر فكأنما أحيا الليل فأنا أبيت على طهر .

فقال : أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الارض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام و كأنه قد القم حجرا .

عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال : يا هو يا من لا هو، اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين ، وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد.

سورة الحديد

عن علي عليه السلام قال : إذا أردت أن تدعو الله تعالى باسمه الاعظم فيستجاب لك فاقرأ من أول سورة الحديد إلى قوله وهوعليم بذات الصدور وآخر الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن ثم ارفع يديك وقل : يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الاسماء أن تصلي على محمد و آل محمد وسل حاجتك .

اسرار ايات اخر

سورة البقرة

عن أمير المؤمنين عليهم السلام في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن فضائل نبينا صلى الله عليه وآله قال : ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش ، فقال عزوجل : ثم دنى فتدلى ودنى له رفرفا أخضر ، اغشي عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب ، وناجاه بما ذكره الله عزوجل في كتابه قال تعالى : لله ما في السموات وما في الارض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء .

وكانت هذه الاية قد عرضت على سائر الامم من لدن آدم إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد صلى الله عليه وآله فلما رأى الله عزوجل منه ومن امته القبول ، خفف عنه ثقلها ، فقال الله عزوجل : آمن الرسول بما انزل إليه من ربه ثم إن الله عزوجل تكرم على محمد وأشفق على امته من تشديد الاية التي قبلها هو و امته ، فأجاب عن نفسه و امته فقال : والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال الله عزوجل : لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير يعني المرجع في الاخرة ، فأجابه قد فعلت ذلك بتائبي امتك قد أوجبت لهم المغفرة ثم قال الله عزوجل : أما إذا قبلتها أنت وامتك وقد كانت عرضت من قبل على الانبياء والامم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها من امتك فقال الله تعالى : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر .

ثم ألهم الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وآله أن قال : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمد إن الامم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابي ، ورفعت ذلك عن امتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصار الشدائد التي كانت على الامم ممن كان قبل محمد صلى الله عليه وآله فقال عزوجل : لقد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة وذلك أني جعلت على الامم السالفة أن لا أقبل فعلا إلا في بقاع الارض التي اخترتها لهم ، وإن بعدت ، وقد جعلت الارض لك ولا متك طهورا ومسجدا وهذه من الاصار وقد رفعتها عن امتك .

وساق الحديث إلى أن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم إذا قد فعلت ذلك بي فزدني ، فألهمه الله سبحانه أن قال : ربنا و لا تحملنا مالا طاقة لنا به قال الله عزوجل : قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم ، وذلك حكمي في جميع الامم أن لا اكلف نفسا فوق طاقتها ، قال : فاعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال : قال الله تعالى : قد فعلت ذلك بتائبي امتك ، ثم قال : فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عزوجل : قد فعلت ذلك وجعلت امتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الاسود ، هم القادرون ، وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك ، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض ولا غربها دين إلا دينك.

خواص اية الكرسي

قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسى وليضمر في نفسه أنها تبرأ ، فانه يعافي إنشاء الله.

عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن أبي سفيان ، عن إبراهيم بن عمرو، عن محمد بن شعيب بن سابور ، عن عثمان بن أبي العاتكه ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن عبد الرحمن بن صدي ، عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب صلى الله عليه يقول : ما أدرى رجلا أدرك عقله الاسلام ، ودله في الاسلام بيت ليلة سوادها قلت : وما سوادها يا أبا أمامة ؟ قال : جميعها حتى يقرأ هذه الاية الله لا إله إلا هو الحي القيوم فقرأ الاية إلى قوله : ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ثم قال : فلو تعلمون ماهي أو قال : ما فيها لما تركتموها على حال ، إن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرني قال : اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبي كان قبلي قال علي عليه السلام : فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أقرأها ثم قال لي : يا أبا أمامة إني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحايين كل ليلة ، فقلت : وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عم محمد ؟ قال أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الاخرة فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم عليه السلام حتى أخبرتك به .

قال أبو أمامة : و والله ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حدثتك أو قال : أخبرتك به ، قال القاسم : وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الان ، قال : علي بن يزيد واخبرك أني ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها قال ابن أبي العاتكة : فما تركتها في كل ليلة منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني قال ابن سابور وأنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله في فضل قراءتها قال إبراهيم بن عمرو بن بكر : وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول الله قال أبو محمد عبد الله بن أبى سفيان : وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله في فضل قراءتها قال أبو المفضل : وأنا بنعمة ربي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا

الحديث من عبد الله بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه و آله حتى حدثتكم به .

قال النبي صلى الله عليه و آله :على من كان في بطنه ماء أصفر ، فكتب آية الكرسي وشرب ذلك الماء يبرأ باذن الله .

عن ابن نباتة في حديث طويل فقام إليه رجل يعني أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن في بطني ماء أصفر ، فهل من شفاء ، قال : نعم بلا درهم ولا دينار ، ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرأ باذن الله تعالى .

عن النبي صلى الله عليه وآله قال لرجل أية آية أعظم ؟ قال : الله ورسوله أعلم قال فأعاد القول فقال : الله و رسوله أعلم فأعاد فقال : الله و رسوله أعلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أعظم آية آية الكرسي .

البسملة

عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له . بحار الأنوار .

دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس ، فجلس عليه ، فمال به حتى سقط على رأسه ، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء ، فغسل عنه ذلك الدم . ثم قال أدن مني فدنا منه ، فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها ، وتفل فيها . فما هو إلا أن فعل ذلك . حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه شئ قط . ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبد الله ، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها . فقال عبدالله بن يحيى : يا أمير المؤمنين ! و إنا لا نجازى بذنوبنا إلا في الدنيا ؟

قال : نعم أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه و آله : الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر ؟ يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن ، وبما يغفره لهم ، فان الله تعالى يقول : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير حتى إذا وردوا القيامة ، توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم .

وان أعداء محمد و أعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا – وإن كان لا وزن لها لانه لا إخلاص معها – حتى إذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه و آله و خيار أصحابه ، فقذفوا لذلك في النار .

ولقد سمعت محمدا صلى الله عليه و آله يقول : إنه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع لله مؤمن و الآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاة أعدائه ، ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض ، فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير أوانها ، لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه ، فآيسته الاطباء من نفسه وقالوا له: استخلف على ملكك من يقوم به ، فلست بأخلد من أصحاب القبور ، فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل إليها .

فبعث الله ملكا و أمره أن يزعج البحر ب تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها فاخذت له تلك السمكة فأكلها ، فبرأ من مرضه ، وبقي في ملكه سنين بعدها . ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها ، مثل علة الكافر ، واشتهى تلك السمكة ، و وصفها له الاطباء . فقالوا : طب نفسا ، فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها وتبرأ .

فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزعج جنس تلك السمكة كله من الشطوط إلى اللجج لئلا يقدر عليه فيؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته ، لعدم دوائه . فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد في الارض حتى كادوا يفتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل إليه ، وعسر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلا .
فأوحى الله عزوجل إلى ملائكة السماء وإلى نبي ذلك الزمان في الارض : إني أنا الله الكريم المتفضل القادر ، لا يضرني ما أعطي ، ولا ينفعني ما أمنع ، ولا أظلم

أحدا مثقال ذرة ، فأما الكافر فانما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها ، ليكون جزاء على حسنة كان عملها ، إذ كان حقا علي أن لا أبطل لاحد حسنة حتى يرد القيامة و لا حسنة في صحيفته ، ويدخل النار بكفره . ومنعت العابد تلك السمكة بعينها ، لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة ، إعدام ذلك الدواء ليأتين و لا ذنب عليه ، فيدخل الجنة .

فقال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلمتني ، فان رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا الملجس ، حتى لا أعود إلى مثله . قال : تركك حين جلست أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت إليه تمحيصا بما أصابك . أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه و آله حدثني عن الله عزوجل أنه قال : كل أمر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتر . فقلت : بلى بأبي أنت و أمي لا أتركها بعدها . قال : إذا تحصن بذلك وتسعد .

ثم قال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ؟

قال : إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملا ويقول : بسم الله أي : بهذا الاسم أعمل هذا العمل .

فكل أمر يعمله يبدأ فيه ب بسم الله الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أخيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه ؟ فقال عليه السلام : إن قولك : الله أعظم الاسماء من أسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمى به غير الله ، ولم يتسم به مخلوق . فقال الرجل : فما تفسير قوله تعالى : الله ؟ فقال عليه السلام : هو الذى يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق ، عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ، وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا أومتعظم فيها ، وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه ، فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم . وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته ، حتى إذا كفى همه ، عاد إلى شركه .

أما تسمع الله عزوجل يقول : قل أرأيتكم أن أتيكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله تعالى لعباده : أيها الفقراء إلى رحمتي إنى قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال ، وذلة العبودية في كل وقت ، فالي فافزعوا في كل أمر تأخذون به وترجون تمامه ، وبلوغ غايته ، فاني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم . فأنا أحق من سئل ، و أولى من تضرع إليه . فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير : بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين على هذا الامر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا : خفف الله علينا الدين ، وجعله سهلا خفيفا ، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه .

ثم قال رسول الله عليه السلام : من أحزنه أمر تعاطاه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عزوجل و يقبل بقلبه إليه ، لم ينفك من إحدى اثنتين : إما بلوغ حاجته الدنياوية وإما ما يعد له عنده ، ويدخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها ببسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : إن الله عزوجل قال لي : يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب ، وجعلها بازاء القرآن العظيم ، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، وإن الله عزوجل خص محمدا وشرفه بها ، ولم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ، ما خلا سليمان عليه السلام فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : إني القي إلى كتاب كريم * إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد و آله الطيبين ، منقادا لامرهما ، مؤمنا بظاهر هما وباطنهما ، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا

بما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث من للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فانه غنيمة ، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة .

﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 204.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ سورة الحجر، الآية: 87.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ سورة الإسراء، الآية: 82.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 121.

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُواْ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ﴾ سورة ص، الآية: 29.

شيء من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في القرآن

1- « أَصْدَقُ الْقَوْلِ، وأَبْلغُ المَوْعِظَةِ، وأَحْسَنُ الْقَصَصِ كِتَابُ الله » بحار الأنوار.

2- « مَنْ أعْطَاهُ الله القُرْآن فرَأى أنَّ رجُلاً أُعْطِيَ أَفْضَلَ ممّا أُعْطِيَ فقَد صغَّرَ عَظِيْماً وعَظَّمَ صغيراً » سنن النبي الأكرم صلى الله عليه و آله.

3- « إِنْ أَرَدْتُمْ عَيْشَ السُّعَدَاءِ، ومَوْتَ الشُّهَدَاءِ، والنَّجَاةَ يَوْم الحَسْرَة، والظِّل يَوْم الحَرُور، والْهُدَى يَوْم الْضَّلَالَة، فَادْرُسُوا القُرآنَ، فإنّه كَلَامُ الرَّحْمن، وحِرْزٌ مِن الشَّيْطَانِ، ورجَحَانٌ فِي الْمِيزَان » جامع الأخبار.

شيء من أقوال أمير المؤمنين في القرآن

1- « الله الله في القُرْآن، لا يَسْبِقكُمْ بالعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ » بحار الأنوار.

2- « فَالقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجّةُ اللهِ على خَلْقِهِ، أَخَذَ عليهم مِيثَاقَهُ، وارْتَهَنَ عليْهِ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ نُورَهُ وَأَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ » نهج السعادة

3- « وَحَقُّ الوَلَدِ على الوالِدِ، أَنْ يُحْسِنُ اسمهُ ويُحْسِنَ أَدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ القُرْآنَ » ميزان الحكمة.

شيء من أقوال فاطمة الزهراء في القرآن

«للهِ فيْكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إليْكُمْ، وَبَقيَّةٌ اسْتَخْلَفَها عَلَيْكُمْ: كِتَابُ اللهِ الْنَاطِقُ، والقُرْآنُ الْصَادِق، والْنُورُ الْسَاطِعُ، والْضِيَاءُ اللَامِعُ، بيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطةٌ بهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِضْوَانِ إِتّبَاعُهُ، مُؤدٍّ إِلَى النّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، بهِ تُنَالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرةُ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسّرَةُ، ومَحَارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّنَاتُهُ الجَالِيَةُ، وبَرَاهِيْنُهُ الْكَافِيَةُ، وَفَضَائِلُهُ المَنْدُوبَةُ، ورُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشرَائِعُهُ المَكْتُوبَة» بحار الأنوار.

قال عليه السلام » :وَخلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأنبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلاً، بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلا عَلَمٍ قَائِمٍ؛ كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُم مُبَيّناً حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ. وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ. مُفَسّراً مُجْمَلَهُ، وَمُبَيّناً غَوَامِضَهُ. بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَمُوَسَّعٍ عَلَى العِبَادِ فِي جَهْلِهِ، وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الكِتَابِ فَرْضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، وَمُرَخَّصٍ فِي الكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ، وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ. أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ. وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ.«

اسمها: خطبة الديباج.

حثَّ عليه السلام بعد ذكر أهم أركان الدين . على تعلُّم القرآن فقال: « وَتَعَلَّمُوا القُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلاَوَتَهُ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْقَصَصِ، فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وَهُوَ عِنْدَ اللهِ أَلْوَمُ ».

موضوعها: الغاية من البعثة.

تحدث فيها عن الغاية من البعثة، وفضل القرآن، والناس في المستقبل، وَعْظُهُ الناسَ، فيقول أمير المؤمنين عليه السلام:

« فَبَعَثَ الله مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالحَقّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ إلى عِبَادَتِهِ، وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إلى طَاعَتَهَ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ العِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوُه، وَلِيُقِرُّوا بِهِ بعد إِذْ جَحَدُوهُ، وِلِيُثْبِتُوُه بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ ».

«فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَخَوّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وكَيْفَ مَحَقَ مِنْ مَحَقَ بِالمَثُلاَتِ، وَاحْتَصَدَ مَنِ اْحتَصَدَ بِالنَقمَاتِ!.

« وإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أخفَى مِنَ الحَقّ، ولا أَظْهَرَ مِنَ البَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ ورَسُولِهِ؛ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الكِتَابِ إِذا تُلِيَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلا أَنْفَقَ مِنْهُ إذا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلا فِي البِلادِ شَيءٌ أَنْكَرَ مِنَ المَعْرُوفِ، وَلا أَعْرَفَ مِنَ المُنْكَرِ! فَقَدْ نَبَذَ الكِتَاَب حَمَلَتُهُ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ: فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيّانِ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِد لا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ، فَالكِتَابُ وَأَهْلَهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ! لأَنَّ الضَّلالَةَ لا تُوَافِقُ الهُدَى وإِنِ اجْتَمَعَا، فاجْتَمَعَ القَوْمُ عَلَى الفُرْقَةِ، وافْتَرَقُوا عَنِ الجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الكِتَابِ وَلَيْسَ الكِتَابُ إِمَامَهُم. فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ الا اسْمُهُ، وَلا يَعْرِفُونَ إِلا خَطَّهُ وَزَبَرَهُ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا في الحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَة.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلاً هُدِيَ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، فَإِنَّ جَارَ اللهِ آمِنٌ وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ.

«واعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتى تَعْرِفُوا الذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الذِي نَبَذَهُ، فَالْتَمِسُوا ذلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَيْشُ العِلْمِ، وَمَوْتُ الجَهْلِ، هُمُ الذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لا يُخَالِفُونَ الدِّينَ ولا يَخْتَلِفُونَ فيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدُ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ ».

موضوعه: خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم وفيه وصف لكتاب الله سبحانه.

يقول الإمام علي عليه السلام في وصف كتاب الله عزّ وجلّ، والحث على الالتزام به: « وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ. لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلاَ تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ ».

موضوعها : يُنَبِّه فيها على فضل الرسول الأعظم، وفضل القرآن، ثم حال دولة بني أمية.

قال الإمام عليه السلام في بداية الخطبة:

« فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ، ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ، وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ: أَلاَ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، وَالْحَدِيثَ عَنِ المَاضِي، وَدَوَاءَ دَائِكُمْ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ ».

موضوعها : وفيها يعظ ويُبَيِّنُ فضل القرآن وينهى عن البدعة.

يقول الإمام عليه السلام في فضل القرآن:

« وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لاَ يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ. وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ فِي عَمىً . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلاَ لِأَحَدٍ قَبْلَ القُرْآنِ مِنْ غِنىً، فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُم، وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لأْوَائِكُمْ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ: وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالْغَيُّ وَالضَّلاَلُ. فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِهِ، وَلاَ تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ تعالى بِمِثْلِهِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلاَ إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلىً فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ، فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَأَتْبَاعِهِ،

وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ، وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ، وَاسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ ».

وفي مقطع آخر من الخطبة قال عليه السلام:

« وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الأَمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جِلاَءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ وَالْمُتَنَاسُونَ ».

موضوعها: يُنبّه على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم يحث على التقوى، ويُبيّن فضل الإسلام والقرآن.

في هذه الخطبة الشريفة يتحدث الإمام عليه السلامعن فضل القرآن، وتُعَدُّ هذه الخطبة من أهم ما تحدث به عليه السلام، ولعلها أطول خطبة خاصة بالقرآن الكريم، وتعرّض فيها إلى ذكر اثنين وأربعين فضيلة من فضائل هذا الكتاب الإلهي العظيم.

« ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لاَ يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشُعَاعاً لاَ يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ، وَبُنْيَاناً وَتِبْيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِفَاءً لاَ تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لاَ تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ. فَهُوَ مَعْدِنُ الإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ، وَأَثَافِيُّ الإِسْلاَمِ وَبُنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ. وَبَحْرٌ لاَ يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ، وَعُيُونٌ لاَ يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلُ لاَ يُغِيضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لاَ يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ، وَأَعْلاَمٌ لاَ يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَآكَامٌ لاَ يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ. جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاَّهُ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدىً لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى ».

[193] ومن خطبة له عليه السلام . رواها بألفاظ متقاربة كل من سليم بن قيس في كتابه، والكليني في الكافي عن محمد بن جعفر، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن داهر، عن الحسن بن يحيى، عن قثم بن أبي قتادة الحراني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام... . ورواها أيضاً محمد بن همام الاسكافي في كتاب التمحيص، والشيخ الصدوق في الأمالي قال: «حدّثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام ... »، وابن شعبة في تحف العقول، والكراجكي في كنز الفوائد قال: «أخبرني أبو الرجا محمد بن علي بن طالب الرازي، قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني، قال: حدّثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى الوابشي، قال: حدّثني عاصم بن حميد الخياط، قال أبو المفضل الشيباني: وحدّثنا محمد بن علي بن أحمد ابن عامر البندار بالكوفة من أصل كتابه، وهذا الحديث بلفظه وهو أتم سياقه، قال: حدّثنا الحسن بن علي ابن بزيع، قال: حدّثنا مالك بن إبراهيم بن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن رجل من قومه يعني يحيى ابن ام الطويل انّه أخبره عن نوف الكسائي، قال: عرضت لي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حاجة...».

و قال علي بن أبي طالب عليه السلام: قيمة كل امرئ ما يحسنه فأخذه الخليل فنظمه شعرا فقال:

لا يكون العلي مثل الدني لا و لا ذو الذكاء مثل الغبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الإمام علي

قيل للخليل بن أحمد ما دليل إمامة علي قال احتياج الكل له في الكل و استغناؤه عن الكل في الكل دليل على أنه إمام الكل. وقال الشافعي :لما سأله أحد أصحابه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ما أقول في رجل أسر أولياءه مناقبه تقية،

وكتمها أعداؤه حنقا وعداوة، ومع ذلك فقد شاع ما بين الكتمانين ما ملأ الخافقين؟ وقد نظم السيد تاج الدين الحلي هذا المعنى في قوله:

لقد كتمت آثار آل محمد * محبوهم خوفا وأعداؤهم بغضا

فأبرز من بين الفريقين نبذة * بها ملأ الله السماوات والأرضا

و يقول أحمد بن حنبل كما يرويه بن الجوزي في مناقب أحمد بن حنبل من لم يثبت الإمامة لعلي فهو أضل من حمار أهله.

و لا أوافق أبدا من قال و أن التواضع هو النعمة الوحيدة الغير المحسودة فوالله إنها لمحسودة فإنهم لم يقولوا و أن عليا كان متواضعا عندما قال أن أبا بكر و عمر خير منه حسب زعمهم و هم يعلمون ذلك جيدا فما عبد الله الفقير إلى الله إلا تلميذ لآخر تلامذتهم. فلم إذا لم يقروا بذلك؟و لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كل ذي نعمة محسود لم يستثن هذه النعمة فهي إذا أيضا محسودة. كيف لا و البعض يحسد أهل البيت لأنهم حرموا الصدقة و لم ينصح بها أي عالم أهل البيت المعاصرين الذين لم يسعفهم الحظ و لم يتلقوا أي شيء من سلفهم الصالح لأنهم شردوا و طردوا في البلاد تطريدا و هم يجهلون الكثير و الكثير جدا بل منهم من لم يعرف أين ينتهي به نسبه فكل ما يعرفه هو أنه شريف و فقط. و لا يفوتني هنا أن أذكر بأن عمر بن الخطاب قال فيما قال لحفظ حقوق أهل البيت و ذكر الآية الكريمة إنما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المؤلفة قلوبهم و في الرقاب و الغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله قال هذه لهؤلاء ثم تلا و اعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه و للرسول و لذي القربى واليتامى و المساكين و ابن السبيل قال و هذه لهؤلاء. يعني أنه أكد على أن أهل البيت لن يعطوا الصدقة لأنهم حرموها و إنما لهم الحق في الخمس فأين حقوقهم يا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ يا من تتحملون وزر كل من أكل الصدقة من أهل البيت و كل من منع الخمس من الحكام.

فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال:لا أعفيك

قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيته و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأني أسمعه الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بتتتك ثلاثا فعمرك قصير ومحلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. قال :فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان يقصد عليا فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي.

فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يارسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري

بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم –: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيدا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ أليس السيد من معاني المولى؟ فحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه ألا يعني هذا من بين ما يعنيه أي من كنت سيده فهذا علي سيده؟ فهذا الحديث يفسر ذاك وذاك يفسر هذا.و لم العجب و علي نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم؟و مع هذا يكثر المراوغون فيحاولون تخليط الأمور على الناس لمغالطتهم و إبعادهم عن الحق و طمس كل فضيلة لعلي و لكل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

...الخلدي، وأنا أسمع: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة صلى الله عليها تعوده، وهو ناقةٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة

لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا –أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا–: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهم عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة. مناقب علي لابن المغازلي

الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والمتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه و آله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه وزوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار والفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين وصالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقههم و أشجعهم و أحلمهم و أورعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و

أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم وأميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله وأمير للمؤمنين، وإمام المتقين والفصاحة والبلاغة،... وختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان وفي أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين في رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواءا و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. ألا ترى أن أبا بكر احتج يوم السقيفة على الأنصار لأنه الأقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و فاته أنهذه لوحدها لا تكفي فأبو لهب كان عمه و ما نفعته. و مع هذا فقد قبل منه ذلك الأنصار لكن أين هو من علي الذي مع أنه الأقرب منهم كلهم لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد جمع كل الصفات العليا التي لم و لن يبلغها أبدا غيره بعد رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث في حقهم إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من

يقول يا ليتني كنت ترابا.ولهذا ينبغي ان تكون شخصية الإمام علي عليه السلام حاضرة في عقل وقلب وضمير كل إنسان يتطلع للحق وتطبيق العدالة مهما كان دينه وقوميته ولونه، وفي كل مكان وزمان، فهو أنموذج للعدالة الإنسانية.ووالله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف عاجزا عن ذكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه ومن ذلك : شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبي قائلاً : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن.فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

يناديهم يوم الغـدير نبيهم بخم فأسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربـهم إليك ولا تخش هناك الاعاديا
فقام به إذ ذاك رافـع كفه بكف علي معلن الصوت عاليا
فقال : فمن مولاكـم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
إلهك مـولانا وأنت ولينـا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقـال لـه : قم يا علي فإننـي رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولا فهـذا وليـه فكونوا له أنصـار صدق مواليا
هنـاك دعا اللهم وال وليـه وكن للذي عادى عليا معاديا
فيارب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا

ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقرّه واستحسنه.

حديث الكساء

ما قيل في حديث الكساء ؟

قال الترمذي : " حديث الكساء " ما رواه شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ع حديث حسن صحيح . ا هـ " جامع الترمذي مع تحفة الأحوذي " . " كتاب المناقب "

وقال أيضا : " حديث الكساء " ما رواه سعد بن أبي وقاص هو حديث حسن صحيح . ا هـ " كتاب التفسير " " كتاب المناقب "

وقال أيضا : وأما حديث أنس بن مالك فهو حسن غريب . ا هـ " كتاب التفسير "

وقال أيضا : وحديث عائشة في هذا الباب فهو حسن صحيح غريب . ا هـ باب في الثوب الأسود هو محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي أبو عيسى صاحب " الجامع الصحيح " و " العلل " الضرير الحافظ العلامة وقال السيوطي : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر ، وكان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث . ا هـ . وكذا في " طبقات الحفاظ "

وقال الحاكم : " حديث الكساء " ما روته أم المؤمنين أم سلمة فهو صحيح على شرط البخاري ا هـ . " المستدرك على الصحيحين "

وقال أيضا : " حديث الكساء " ما رواه واثلة بن الأسقع ، هو حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ا هـ وحديث عائشة صحيح على شرط الشيخين ا هـ وأما حديث عبد الله بن جعفر الطيار قد صحت الرواية على شرط الشيخين ا هـ . وأما حديث أنس بن مالك فهو صحيح على شرط مسلم . ا هـ

وقال الحاكم أيضا : " حديث الكساء " ما رواه واثلة بن الأسقع صحيح على شرط مسلم وأما حديث أم سلمة فهو صحيح على شرط البخاري . ا هـ " المستدرك على الصحيحين "

وقال ابن عساكر : " حديث الكساء " ما رواه عطية الطفاوي ، عن أمة من حديث أم سلمة حديث صحيح ا هـ . " كتاب الأربعين " ابن عساكر هو الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي وقال السيوطي : هو حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة . صاحب " تاريخ دمشق " كذا في " طبقات الحفاظ "

وقال الذهبي : " حديث الكساء " ما رواه واثلة بن الأسقع فهو صحيح على شرط مسلم . ا هـ " تلخيص المستدرك " وأما حديث عائشة فهو صحيح على شرط الشيخين ا هـ وحديث سعد ابن أبي وقاص في هذا الباب فهو صحيح على شرط الشيخين . ا هـ وحديث أم المؤمنين أم سلمة عليها السلام هو صحيح على شرط مسلم . ا هـ الذهبيقال السيوطي : هو الإمام الحافظ محدث العصر ، و خاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام ، وفرد الدهر ، والقائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي الدمشقي وله من المصنفات " تاريخ الإسلام " و " سير النبلاء " و " تلخيص المستدرك " وأن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على كتبه . وكذا في " طبقات الحفاظ " و " الدرر الكامنة " و " شذرات الذهب " حديث الكساء.

وقال الرازي : " حديث الكساء " عن عائشة واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث . ا هـ " التفسير الكبير "

وقال أيضا : ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين عليهم السلام كان التعلق بينهم وبين رسول الله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكون هم الآل .

وقال أيضا : فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا – مخصوصين – بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه !

الأول : قوله تعالى " إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى " .

والثاني : لا شك أن النبي كان يحب فاطمة الزهراء سلام الله عليها قال : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها " وثبت بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب عليا والحسن والحسين ع وإذا ثبت ذلك وجب على كل أمة مثله لقوله تعالى " وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " ولقوله تعالى " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ " ولقوله تعالى : " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي " ولقوله سبحانه : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "

وقال ابن تيمية : وأما حديث الكساء فهو صحيح رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة ع و رواه مسلم في " صحيحه " من حديث عائشة . ا هـ . " منهاج السنة "

أسانيد حديث الكساء

قد جاء في هذا الباب عن عبد الله بن العباس – أم المؤمنين عائشة – أبي سعيد الخدري – أم المؤمنين أم سلمة سعد بن أبي وقاص – البراء بن عازب – عبد الله بن جعفر – واثلة بن الأسقع أنس بن مالك – أبي الحمراء – الإمام الحسن ع

أما حديث ابن عباس : فقد أخرجه أحمد بن حنبل في " المسند " وفي " فضائل الصحابة " أيضا . وابن أبي عاصم في " السنة " والنسائي في " السنن الكبرى " والطبراني في " المعجم الكبير " والحاكم في " المستدرك على الصحيحين " . وابن عساكر الدمشقي في " تاريخ مدينة دمشق " .

وأما حديث عائشة : فقد أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " ومسلم في " الصحيح " وابن أبي حاتم في " التفسير " والطبري في " جامع البيان " والحاكم في " المستدرك " والبيهقي في – " السنن الكبرى " وابن عساكر في " تاريخه " .

وأما حديث أبي سعيد الخدري وعنه جما عطية وعن عطية جماعة أخرجه أبو جعفر العقيلي في " الضعفاء "

وأبو بكر الخطيب في " المتفق والمفترق " وأيضا في " تاريخ بغداد "

وابن عساكر الدمشقي في " تاريخه " كلهم من طريق عمران بن مسلم عن عطية به

وابن جرير في " جامع البيان " من طرق الأعمش ، عن عطية ،

وابن عساكر في " تاريخه " من طريق الصيرفي ، عن عطية به وابن عدي في " الكامل "

والطبراني في " المعجم الصغير "

و ابن عساكر في " تاريخه " كلهم عن كثير النواء ، عن عطية به والطبراني في " المعجم الصغير "

وأيضا في " المعجم الأوسط "

وابن عدي في " الكامل "

وابن عساكر الدمشقي في " تاريخه " كلهم من طريق هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد به .

أبو الحجاف ، عن عطية أخرجه أبو الشيخ في " طبقات المحدثين بأصبهان "

والطبراني في " الصغير " و " الأوسط "

وأبو بكر المالكي في – " المجالسة "

والدارقطني في " المؤتلف والمختلف " كلهم من طريقه عن أبي الحجاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري . الكرماني ، عن عطية أخرجه أبو الشيخ في " الطبقات المحدثين بأصبهان "

والخطيب في " المتفق والمفترق "

وابن عساكر في " تاريخه " كلهم من طريقه ، عن الكرماني بن عمرو ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري .

الطريق الرابع " حديث أم سلمة رض وعنها جماعة " منهم : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعطاء وشهر بن حوشب وعطية الطفاوي وعمرة الهمدانية

حديث أبي سعيد الخدري عن أم سلمة :

فقد أخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلي في " المسند "

وأبو جعفر الطبري في " جامع البيان "

وأبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

وأبو بكر الشافعي في " الغيلانيات "

وأبو القاسم الطبراني في " المعجم الكبير "

وأبو نعيم في " معرفة الصحابة "

والحافظ ابن عساكر في " تاريخ مدينة دمشق " وأيضا في كتاب " الأربعين " .

كلهم من طريقه عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد الخدري . عن أم المؤمنين أم سلمة

وأبو بكر الخطيب في " المتفق والمفترق " وابن عساكر في " تاريخه " كلاهما عن الحسن بن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة .

حديث أبي هريرة عن أم سلمة :

فقد أخرجه أبو جعفر الطبري في " جامع البيان "

وابن عساكر في " تاريخه " حديث شهر بن حوشب عن أم سلمة وعن شهر جماعة منهم : علي بن زيد وعقبة الرفاعي وبلال بن مرداس و إسماعيل بن نشيط وسلمة بن كهيل وابن بهرام وأبو الجحاف وزبيد اليامي وحبيب بن أبي ثابت وابن زمعة وعمرة وغيرهم .

حديث علي بن زيد عن شهر :

فقد أخرجه أحمد بن حنبل في " المسند " وأيضا في " فضائل الصحابة "

وأبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

والطبراني في " المعجم الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه "

وأبو يعلى الموصلي في " المسند " كلهم من طريقه ، عن علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة .

حديث عقبة الرفاعي عن شهر :

أخرجه أبو يعلي في " المسند "

والطبراني في " المعجم الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه "

حديث بلال عن شهر :

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه "

حديث ابن نشيط عن شهر

أخرجه الطبراني في " الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث سلمة بن كهيل عن شهر :

تفرد به ابن عساكر في " تاريخه " .

حديث ابن بهرام ، عن شهر :

أخرجه أحمد في " المسند " وأيضا في " الفضائل "

والطبراني في " الكبير " .

حديث أبي الحجاف ، عن شهر :

أخرجه أبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

والطبراني في " الصغير " وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث زبيد عن شهر :

أخرجه أحمد في " المسند "

وأبو عيسى الترمذي في " الجامع "

وابن جرير في " جامع البيان "

وابن عساكر

حديث حبيب عن شهر :

أخرجه ابن الأعرابي في " المعجم "

والطبراني في " الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث ابن زمعة عن شهر

أخرجه ابن جرير في " جامع البيان "

والطحاوي في " مشكل الآثار "

والطبراني في " الكبير " .

حديث عمرة عن شهر : أم سلمة

أخرجه الترمذي في " الجامع "

وأبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

وابن الأعرابي في " معجم الشيوخ "

وابن عدي في " الكامل "

وابن عساكر في " تاريخه " .

أثال بن قره عن شهر

أخرجه أبو يعلى الموصلي في " المسند " .

حكيم بن سعد ، عن أم سلمة :

أخرجه ابن جرير في " جامع البيان "

والطحاوي في " مشكل الآثار "

وابن عساكر في " تاريخه " .

عمرة الهمدانية ، عن أم سلمة :

أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار "

محمد بن سوقة ، عن أم سلمة :

تفرد به أبو الشيخ في " أخلاق النبي وآدابه " .

الطفاوي ، عن أم سلمة :

أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف "

وأحمد في " المسند " وفي " الفضائل " أيضا

والطبراني في " المعجم الكبير "

والدارقطني في " المؤتلف والمختلف "

وابن عساكر في " تاريخه " وأيضا في – كتاب " الأربعين " مع تصحيح الحديث .حديث عطاء عن أم سلمة :

أخرجه الحاكم في " المستدرك " .

حديث عمر بن أبي سلمة ، عن أم سلمة :

أخرجه الترمذي في " الجامع الصحيح "

والطحاوي في " مشكل الآثار " .

حديث سعد بن أبي وقاص

أخرجه النسائي في " السنن الكبرى "

وابن جرير في " جامع البيان "

والطحاوي في " مشكل الآثار "

والحاكم في " المستدرك "

والخطيب البغدادي في " المتفق والمفترق "

وابن عساكر في " تاريخه " .

الطريق السادس حديث البراء بن عازب

أخرجه ابن عدي في " الكامل "

وابن عساكر في " تاريخه " .

الطريق السابع حديث عبد الله بن جعفر

أخرجه أبو بكر البزار في " المسند "

والحاكم في " المستدرك " .

الطريق الثامن حديث واثلة بن الأسقع

أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف "

وأحمد في " المسند " وأيضا في " المناقب "

وأبو يعلى في " المسند "

وابن جرير في " جامع البيان "

والطحاوي في " مشكل الآثار "

وابن حبان في " الصحيح "

والطبراني في " الكبير "

والحاكم في " المستدرك "

والبيهقي في " السنن الكبرى "

وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث أنس بن مالك

أخرجه أبو داود الطيالسي في " المسند "

وابن أبي شيبة في " المصنف "

وأحمد في " المسند " و في " المناقب "

والترمذي " في الجامع "

وأبو يعلى في " المسند "

وابن جرير في " جامع البيان "

والطبراني في " الكبير "

وابن عدي في " الكامل "

والحاكم في " المستدرك " .

الطريق العاشر حديث أبي الحمراء

أخرجه عبد بن حميد في " المسند "

وابن أبي شيبة في " المسند "

والبخاري في " التاريخ الكبير "

وابن جرير في " جامع البيان "

والطحاوي في " مشكل الآثار "

والعقيلي في " الضعفاء "

وابن بشران في " الأمالي "

وابن عدي في " الكامل "

والطبراني في " المعجم الكبير "

وأبو نعيم في " معرفة الصحابة "

والخطيب في " تلخيص المتشابه "

وابن عساكر في " تاريخه " ...و أكتفي بهذا هنا. فالحديث الواحد لعي عيه السلام أو الآية الواحدة والله تفوق كل ما قيل في غيره مجموعين.

الكتب التي ألفت في حقه

عند الشيعة

كشف اليقين · خصائص الأئمة · اليقين · تفضيل أمير المؤمنين · الرسالة العلوية · الروضة في فضائل أمير المؤمنين · غرر الأخبار · فضائل أمير المؤمنين · العمدة طرف من الأنباء والمناقب · التحصين · مناقب أمير المؤمنين...

عند أهل السنة

خصائص أمير المؤمنين النسائي · كفاية الطالب · جواهر المطالب · أسنى المطالب · فضائل أمير المؤمنين ابن حنبل · مناقب ابن المغازلي • مناقب مرتضوي · المعيار والموازنة · كتاب المراتب · مناقب أمير المؤمنين...

تفسير قوله تعالى"ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى"، كناية عن القرب الشديد، أي أن رسول الله "صلى الله عليه وآله" أصبح أدنى وأقرب من نعمة ورحمة الله "سبحانه وتعالى". كلمة أو في هذه الآية الشريفة تعني بل ، لأن الله "عز وجل" لا يتردد في كلامه بحيث يكون لا يعلم فيذكر إحدى الأمرين والعياذ بالله، وإنما كلمة أو للإضراب، فيصبح المعنى هو الجزم والقطع بأن رسول الله "صلى الله عليه وآله" دنا فتدلى فكان قريب من نعمته ورحمته بل أقرب من ذلك. ومناسبة هذا القرب العظيم ليوحي إليه الله "جل وعلا" بأن ينصب أمير المؤمنين "عليه السلام" خليفته ووليه من بعده ويأمر المسلمين بذلك للنجاة والفوز بجنان الخلد. جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي "رضوان الله تعالى عليه" في قوله تعالى: "ثُمَّ دَنٰا فَتَدَلّٰى* فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ"، قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية. أَوْ أَدْنىٰ أي من نعمته ورحمته، قال: بل أدنى من ذلك. تفسير القمي.

وجاء أيضا حول قوله تعالى: "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى"، كان بين لفظه و بين سماع رسول الله كما بين وتر القوس و عودها: فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ ،فسئل رسول الله "صلّى الله عليه و آله" عن ذلك الوحي، فَقَالَ "صلّى الله عليه و آله":«أوحى إلي أن عليا سيد الوصيين وإمام المتقين، وقائد الغرالمحجلين، وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين". فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله ومن رسوله؟ فقال الله "جل ذكره" لرسول الله "صلى الله عليه وآله"، قل لهم: ما كذب الفؤاد ما رأى، ثم رد عليهم فقال: أفتمارونه على ما يرى، ثم قال لهم رسول الله "صلى الله عليه

وآله": قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن أنصبه للناس وأقول لهم: هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق، ثم قال عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى، يقول رسول الله "صلى الله عليه وآله": رأيت الوحي مرة أخرى: عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان. تفسير القمي.

وفي الكتاب العزيز وردت آيات تُرشدنا إلى كيفية التبيُّن من الكتاب العزيز وأوضحت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بعده أهل بيته عليهم السلام يبيّنون لنا ويُفسِّرون هذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه ويشرحونه.قال تعالى "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" النحل:45

في تفسير البرهان عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: قال جل ذكره فاسأَلوا أَهلَ الذّكر إن كنتم لا تَعلَمونَ الكتاب الذِّكر وأهله آل محمدّ عليهم السلام، أمر الله بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجُهّال وسمّى الله عز وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: وَأَنزَلنَا إلَيكَ الذّكرَ لتبَيّنَ للنَّاس مَا نُزّلَ إلَيهم وَلَعَلَّهم يَتفكَّرونَ، وقال تعالى: وَإِنَّه لَذكرٌ لَكَ وَلقَومكَ وَسَوَف تسأَلونَ الزخرف:45.

وقال إمامنا الباقر عليه السلام: إنّ الله لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه، وبيّنه لرسوله، وجعل لكلّ شيءٍ حدّاً، وجعل عليه دليلا يدلّ عليه. بصائر الدرجات

وقيل للكاظم عليه السلام: جُعلت فداك.. أخبرني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ورث من النبيّين كلّهم؟.. قال لي: نعم، من لدن آدم إلى أن انتهت إلى نفسه، قال: ما بعث الله نبيّاً إلاّ وكان محمّد أعلم منه... فقد ورثنا نحن هذا القرآن، ففيه ما يقطع به الجبال، ويقطع به البلدان، ويحيي به الموتى.... فما كتبه للماضين جعله الله في أمّ الكتاب، إنّ الله يقول في كتابه: {ما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين}، ثمّ قال: {ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا}، فنحن الّذين اصطفانا الله، فورثنا هذا الّذي فيه كلّ شيء. بصائر الدرجات

وقال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه التأويل، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه. تفسير القمي.

كانت الأنبياء حجج الله على خلقه في الأمم السابقة أما في أمة محمد صلى الله عليه و آله وسلم فهم أوصياء رسول الله إذ هم أكفاء و اختارهم الله لخلافته في الأرض و أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الآمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين و لم يقل أن الظالم

منهم لنفسه في الجنة كما هو الحال لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر القرآن جيدا إذا. و قد أمرنا بذلك فلقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلمة فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله وراءه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكمة و باطنه علم ظاهره أنيق و باطنه عميق له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعروف لمن عرف النصف فليرع رجل بصره و ليبلغ الصفة نظره ينجو من عطب و يخلص من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور يحسن التخلص و يقل التربص. و القرآن يفسر نفسه قال تعالى إنا أنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. و حاشى أن يكون الكتاب تبيانا لكل شيء و لا يكن تبيانا لنفسه.

و أنصح والله كل غيور على هذا الدين و من كانت فعلا في قلبه محبة محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين إن أراد الدعوى إلى الله أن ينطلق مما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قوله صلى الله عليه و آله و سلم لن تضلوا أي حق لا باطل معه و يقين لا شك معه و نور لا ظلمة معه فوالله لا ينفع أبدا أن نتمسك بأحد الثقلين دون الآخر والعترة والله هي السنة بعينها و ها هو قول علي عليه السلام المؤكِد لهذا قوله: الحمد لله الناشر في الخلق فضله و الباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره و نستعينه على رعاية حقوقه و نشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده و رسوله أرسله بأمره صادعا و بذكره ناطقا فأدى أمينا و مضى رشيدا و خلف فينا راية الحق من تقدمها مرق و من تخلف عنها زهق و من لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم و أشرتم إليه بأصباعكم جاءت الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل و لا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه و تثبت الأخرى

فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فإنكم كأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون. فوالله إنها لمسؤولية كبيرة جدا يتحملها العلماء العارفون لما هو حق و إني والله أخاف عليهم ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمة عامة و العلماء خاصة بقوله ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون : ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة وبقوله [ليبيتن قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير].

بعض الآيات القرآنية الواردة في غيره من بين الكثير

و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16} .

و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {التوبة/25} ثُمَّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ {التوبة/26}

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ {الجمعة/11}

إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحريم/4} عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن

يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحريم/5}

أذكر أخي الكريم بأن الصحابة الذين يمدحون و يقدسون و يمجدون أعلنوا صراحة لرسول الله صلى الله عليه و آله و هو مريض و الأجدر و الأولى بأصحاب مثل هؤلاء أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله منعهم لسنته و كان هذا في رزية الخميس و التي كانت إعلان رسمي من قبل عمر و بعض من معه أن سنته صلى الله عليه و آله لا حاجة لهم فيها و يكفيهم كتاب الله بقول عمر و الذي تذكره كل الكتب المعتبرة عند الفريقين إن الرجل ليهجر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله. فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأمته السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدي وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهاهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؟ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من

الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبة ابن علية عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم.

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله

وفاة النبي صلى الله عليه و آله هي السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و هي السنة الحادية عشر يوم الإثنين كما تحدث أغلب المصادر، ولكن الآراء

تضاربت في تحديد شهره وساعته. فمن أهل السنة من يعتقد بأن الرسول صلى الله عليه و آله قبض في شهر ربيع الأول، بينما مذهب أهل البيت يعتقدون أنه كان في شهر صفر اليوم الثامن و العشرين.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن رياح الأشجعي، قال حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال أخبرنا إبراهيم بن محمد الرؤاسي الخثعمي، قال حدثني عدي بن زيد الهجري، عن أبي خالد الواسطي، قال إبراهيم بن محمد و لقيت أبا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب)عليهم السلام(، قال كنت عند رسول الله)صلى الله عليه و آله(في مرضه الذي قبض فيه، فكان رأسه في حجري و العباس يذب عن وجه رسول الله)صلى الله عليه و آله(، فأغمي عليه إغماءة ثم فتح عينيه، فقال يا عباس يا عم رسول الله، اقبل وصيتي و اضمن ديني و عداتي. فقال يا رسول الله، أنت أجود من الريح المرسلة، و ليس في مالي وفاء لدينك و عداتك. فقال النبي)عليه السلام(ذلك ثلاثا يعيده عليه و العباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة. فقال النبي)صلى الله عليه و آله(لأقولنها لمن يقبلها، و لا يقول يا عباس مثل مقالتك. قال فقال يا علي، اقبل وصيتي، و اضمن ديني و عداتي. قال فخنقتني العبرة، و ارتج جسدي، و نظرت إلى رأس رسول الله)صلى الله عليه و آله(يذهب و يجي ء في حجري، فقطرت دموعي على وجهه، و لم أقدر أن أجيبه، ثم ثنى فقال يا علي، اقبل وصيتي و اضمن ديني و عداتي. قال قلت نعم بأبي و أمي. قال أجلسني، فأجلسته، فكان ظهره في صدري، فقال يا علي، أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و وصيي و خليفتي في أهلي. ثم قال يا بلال، هلم سيفي و درعي و بغلتي و سرجها و لجامها و منطقتي التي أشدها على درعي، فجاء بلال بهذه الأشياء، فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله)صلى الله عليه و آله(فقال قم يا علي فاقبض. قال فقمت و قام العباس فجلس مكاني، فقمت فقبضت ذلك، فقال انطلق به إلى منزلك، فانطلقت ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله)صلى الله عليه و آله(، فنظر إلي ثم عمد إلى خاتمه فنزعه ثم دفعه إلي، فقال هاك يا علي هذا في الدنيا و الآخرة، و البيت غاص من بني هاشم و المسلمين، فقال يا بني هاشم، يا معشر

المسلمين، لا تخالفوا عليا فتضلوا، و لا تحسدوه فتكفروا، يا عباس قم من مكان علي. فقال تقيم الشيخ و تجلس الغلام فأعادها عليه ثلاث مرات، فقام العباس فنهض مغضبا و جلست مكاني، فقال رسول الله)صلى الله عليه و آله(يا عباس، يا عم رسول الله، لا أخرج من الدنيا و أنا ساخط عليك، فيدخلك سخطي عليك النار، فرجع فجلس. الأمالي للطوسي. حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي) قدس الله روحه (، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القرشي، قال حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمد بن علي، و عن زيد بن علي، كلاهما عن أبيهما علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب) عليهم السلام (، قال لما ثقل رسول الله) صلى الله عليه و آله (في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجري و البيت مملوء من أصحابه، من المهاجرين و الأنصار، و العباس بين يديه، يذب عنه بطرف ردائه، فجعل رسول الله)صلى الله عليه و آله(يغمى عليه ساعة و يفيق ساعة، ثم وجد خفة، فأقبل على العباس، فقال يا عباس، يا عم النبي، اقبل وصيتي في أهلي و في أزواجي، و اقض ديني، و أنجز عداتي و أبرئ ذمتي. فقال العباس يا نبي الله، أنا شيخ ذو عيال كثير، غير ذي مال ممدود، و أنت أجود من السحاب الهاطل و الريح المرسلة، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني. الأمالي للطوسي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها، و من لا يقول مثل ما تقول، يا علي هاكها خالصة لا يحاقك فيها أحد، يا علي اقبل وصيتي و أنجز مواعيدي و أد ديني، يا علي اخلفني في أهلي، و بلغ عني من بعدي. قال علي عليه السلام فلما نعي إلي نفسه، رجف فؤادي و ألقي علي لقوله البكاء، فلم أقدر أن أجيبه بشي ء، ثم عاد لقوله فقال يا علي، أ و تقبل وصيتي قال فقلت، و قد خنقتني العبرة، و لم أكد أن أبين نعم، يا رسول الله. فقال صلى الله عليه و آله يا بلال ائتني بسوادي، ائتني بذي الفقار، و درعي ذات الفضول، ائتني بمغفري ذي الجبين، و رايتي العقاب، و ائتني بالعنزة و الممشوق، فأتى بلال بذلك كله إلا درعه كانت يومئذ مرتهنة. ثم قال ائتني بالمرتجز و العضباء، ائتني باليعفور و الدلدل،

فأتى بها، فأوقفها بالباب، ثم قال ائتني بالأتحمية و السحاب، فأتاه بهما فلم يزل يدعو بشي ء شي ء، فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها فأتي بها، و البيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار. ثم قال يا علي، قم فاقبض هذا، و مد إصبعه، و قال في حياة مني، و شهادة من في البيت، لكيلا ينازعك أحد من بعدي، فقمت و ما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا منزلي. فقال يا علي أجلسني، فأجلسته و أسندته إلى صدري. الأمالي للطوسي ص : 602قال علي عليه السلام فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و إن رأسه ليثقل ضعفا، و هو يقول يسمع أقصى أهل البيت و أدناهم إن أخي و وصيي و وزيري و خليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي ديني، و ينجز موعدي، يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، لا تبغضوا عليا، و لا تخالفوا أمره فتضلوا، و لا تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا، أضجعني يا علي، فأضجعته فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن و الحسين، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره، فجعل صلى الله عليه و آله يشمهما. قال علي عليه السلام فظننت أنهما قد غماه قال أبو الجارود يعني أكرباه فذهبت لآخذهما عنه، فقال دعهما يا علي يشماني و أشمهما، و يتزودا مني و أتزود منهما، فسيلقيان من بعدي أمرا عضالا، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني أستودعكهما و صالح المؤمنين.

قد يكون فقدان الرسول منعطفاٌ مصيرياً بالنسبة للمسلمين كافة، كما يُعد حجر الزاوية لإنقسامهم إلى فريقين:

الأول: المؤيدون لخلافة أبي بكر الذي تَعيّن في اجتماع السقيفة، وهم الذين خضعوا للأمر الواقع وشكّلوا الأغلبية فيما بعد في عهد معاوية و سموا بأهل السنة و الجماعة.

والثاني: الموالون لأهل البيت وعلى رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام وهم الذين أصبحوا في الأقلية وسُمّوا بأتباع آل البيت ص وعرفوا بشيعة علي.

مجريات ما قبل الوفاة

بحسب المصادر التاريخية ما إن ظهرت آثار المرض على رسول الله الذي توفي فيه، حتى طرأت للأمة أمور لم تكن في الحسبان. فبدأت مخالفات لأوامر الرسول صلى الله عليه و آله تبرز إلى العلن في هذه المدة، والأمر يوحي وكأنه كان موضع ترقّب منذ زمن، من قبل بعض الشخصيات. الكتب التاريخية والسيَر من الفريقين تروي هذه الحوادث وحيثياتها إما بإسهاب أو باختصار.

جيش أسامة

لقد مرض النبي بالتزامن مع تأميرهأسامة بن زيد وبعْثه على رأس جيش لمواجهة الروم، حيث قُتل أبوه قبل مدة في معركة مؤتة معهم. ولما مرض رسول الله صلى الله عليه و آله مَرَض الموت، أوفد أسامة بن زيد بن حارثة إلى مقتل أبيه، فقال له: لقد وليتك على هذا الجيش، وإن أظفرك الله بالعدو، فاقلل اللبث، وانطلق أسامة فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا وكان في ذلك الجيش، منهم أبو بكر و عمر و عبيدة بن الجراح و سعد بن أبي وقاص و ...لكن حسب المصادر هذا الإنتداب لم يطل أمده لأسباب، فتخلّفوا من الإلتحاق إلى الجيش والإنقياد لأوامر قائده الفتيّ المنصوب بأمر من رسول الله بالرغم من تأكيده على تجهيز الجيش و الإسراع في بعثه.

النبي طريح الفراش

وقد اختلف في مدة مرضه، فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوماً، وقيل اثنتي عشرة ليلة، عن إبن إسحاق قال:...إبتدئ رسول الله صلى الله عليه و آله يشكوه الَّذي قبضه الله فيه، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته، في ليال بقين من صفر، أو في أول شهر ربيع الأول.

هناك رأيان، فيما يتعلق بالمكان الذي قضى رسول الله مدة مرضه فيه وقبض:

الرأي الذي يقول بتمريض الرسول في بيت أو حجرة عائشة وبالتالي وفاته ودفنه هناك.

إن هذا الرأي يستند على العموم إلى الروايات المنسوبة إلى عائشة، ومنها رواية عن الشيخين البخاري ومسلم عن عائشة قالت: "إن مِن أنعُم الله عليَّ أن رسول الله صلى الله عليه و آله توفي في بيتي وبين سحري ونحري وفي رواية بين حاقنتي وداقنتي وأن الله تعالى جمع بين ريقي وريقه عند الموت، فدخل عليَّ عبد الرحمن وبيده سواك "...إلا أن الجمع بينها والرواية المنسوبة إليها أيضاً يوجب رفع أحدهما حيث قالت: ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر. وذكره الآخرون نقلاً عن مصادر أخرى.

الرأي الذي يقول بمبيت النبي في بيت غير بيت عائشة، في اللحظات الأخيرة، وفوته ودفنه هناك، وفي ذلك يستندون إلى:

1. ما نقل على لسان علي في كلامه وخطبه من أن نفس النبي قد فاضت وهو على صدر علي.
2. ما روي عن عائشة، التي أقرت بعدم العلم بدفن رسول الله حتى سماع صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر
3. الرواية التي تقول بأنه ما دُفن نبي قطّ إلا في مكانه الذي توفي فيه، وكان مما أوصى به النبي، أن يدفن في بيته الذي قبض فيه و ...

فعلى هذا من الممكن إبتداء مرض النبي في بيت، ولكن من المؤكد إنتقاله إلى بيت آخر ووفاته ودفنه فيه. هذا فضلاً عن الفرضية التي ترى بأنه لامانع في أن يكون مرضه قد ابتدأ في حجرة عائشة، ولكن يجزم في أنه صلى الله عليه و آله قد انتقل منها إلى بيت آخر تسكنه فاطمة عليها السلام إبنة الرسول صلى الله عليه و آله و وافته المنية هناك وفيه دُفن، لأنه حين صلاة الفجر في اليوم الإثنين كان لا يزال في دار عائشة التي كانت لجهة القبلة –حسب الروايات الواردة في صلاة أبي بكر– وقد رواه البخاري أيضاً.

فالتساؤل الذي طرحه البعض كالمعتزلي وغيره، وهو أنه كيف غُسّل وجُهّز ودُفن الرسول في نفس اليوم في بيت عائشة من دون أن تعلم كل ذلك –وهي تسكن البيت– يكون في محله، رغم أنه يأتي بإحتمالات أخرى لتبريره على لسان الآخرين.

وتقول المصادر، بأنه خرج في اليوم الأخير فصلى بالناس، وخفف الصلاة، ثم وضع يديه على عاتق علي والأخرى على عاتق أسامة، ثم انطلقا به إلى بيت فاطمة فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها . فيذكرون قضية استئذان ملك الموت، وبعد ما مضى الرسول صلى الله عليه و آله في بيت فاطمة آخر لحظات حياته و وافته المنية، فلابدّ وأنه قد دفن فيه، بحسب الروايات الواردة في تطابق محل موته ودفنه.

سبب مرض الرسول

المقالة الرئيسة :محاولات إغتيال النبي

من المؤرخين من يرى بأن العلة الرئيسية لمرض النبي المودي بحياته هو تسمّمه بالسمّ الذي دسّته إمرأة من اليهود في طعامه يوم فتح خيبر إنتقاماً لذويها الذين قتلوا في تلك الحرب.

بحسب المصادر، في المدة التي أمضى النبي صلى الله عليه و آله على فراش الموت في المدينة كان علي بن أبي طالب قد تولّى أموره، خاصة وأن الفترة تزامنت إرسال جيش أسامة لغزو الروم. فخرج الجيش وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا كان في ذلك الجيش، وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة الجراح وغيرهم .

حكاية صلاة أبي بكر

المقالة الرئيسة :صلاة أبي بكر نيابة عن الرسول

شهدت الأخبار التي خصت الصلاة نيابة عن الرسول صلىلا الله عليه و آله في مرضه، بعض التناقضات وأثارت التساؤلات لكثير من المؤرخين والمحدثين حيث رأوا فيها من التجاذبات الداخلية ومحاولات لإستغلالها، ما يبعث على التأمل.

وصايا النبي والكتاب الذي لم يكتب

إضافة إلى المرات التي سبقت وأن أوصى على كثير من الأمور وفي مناسبات عديدة، أوعز الرسول صلى الله عليه و آله في فترة مرضه –الذي أدى إلى وفاته– إلى بعض ما سبق بوجه خاص، وأكد على بعض المستجدات أيضاً.

أهم ما أمر ليقضى في حياته

- تجهيز جيش أسامة وبعثه
- التصدق بالدنانير المتبقية عنده
- الصلاة بالناس نيابة عنه

أهم ما وصّى لما بعد مماته

- وصية النبي لعلي
- وصاياه حول تجهيزه ودفنه

رزية يوم الخميس

المقالة الرئيسة :رزية يوم الخميس

قالوا بأنه لما إشتد برسول الله وجعه قال: "إيتوني بكتاب أو بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده" أو "لا يَظلمون ولا يُظلمون"، وكان في البيت لغط، فنكل عمر، فرفضها رسول الله صلى الله عليه و آله. فقال عمر: إن النبي غلبه الوجع، أو مدّ عليه الوجع، أو أن النبي يهجر. وعندنا كتاب الله، أو وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله.

فاختلف أهل البيت [من كان حاضراً في البيت] واختصموا، واختلفوا، أو كثر اللغط، بين من يقول: قربوا يكتب لكم، وبين من يقول: القول ما قال عمر... فقال صلى الله عليه و آله "قوموا عني، ولا ينبغي عندي، أو عند نبي تنازع.

ويعرف هذا اليوم بيوم الرزية أو رزية يوم الخميس أيضاً، فكان إبن عباس كلما يذكر يوم الخميس الذي مُنع فيه الرسول من قلم وقرطاس أو كَتِف ليكتب الوصية يبكي ويقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و آله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم.

أحداث الوفاة وما بعدها

المقالة الرئيسة :واقعة سقيفة بني ساعدة

المشهور أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد توفي في يوم الإثنين وتضاربت الأقوال في وقته؛ حين زاغت الشمس، أي ظهراً، وقيل قبل أن ينتصف النهار أيضاً في وقت دفنه فقيل دفن يوم الأربعاء، وقيل ليلة الأربعاء، وقيل توفي في الضحى وجزم به ابن اسحاق. وقيل الأكثر على أنه اشتد الضحى،وقيل توفي آخر يوم الإثنين.

تعتقد غالبية الإمامية أن النبي قبض في يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر السنة 11 من الهجرة، وهو قول الشيخ الطوسي وغيره، ولو أخذنا ما ذكروه –بأن الرسول قد توفي بعد حجه بثمانين، أو بإحدى وثمانين يوماً– بعين الإعتبار، يتوافق مع ما عليه أغلب الإمامية، يعني 28 من صفر، هذا إذا كان مبدأ حساب الثمانين من يوم عرفة "فإن الحج عرفة" كما رووا .

كما تضاربت الأقوال في وقت دفنه أيضاً، فقيل دفن يوم الأربعاء وقيل دفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس. ويرى الواقدي بأن رسول الله دفن ليلة الثلاثاء.وعن عائشة، قالت: ماعلمنا بدفن الرسول حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثة في السحر. واتفق الزهري وابن كثير والعلامة المجلسي وابن سعد على دفن النبي في نفس اليوم الذي توفي فيه أي الإثنين من غير تحديد.

أين كبار الصحابة

مكان تواجد الصحابة والمقرّبين من رسول الله في لحظات إشتداده والتي يلفظ فيها آخر أنفاسه يحمل في طياته من الدلالات ما تساعد إلى إستدراك القضايا المترابطة فيما بعد.

لحظة الوفاة

- تضاربت الروايات فيما يتعلق بمكان تواجد أبي بكر بن أبي قحافة حين وفاة رسول الله:

1. على بعض الروايات أنه كان حاضراً عند النبي وعلى رواية كان قد ذهب لزيارة عشيرة من عشائر أهل المدينة

2. حسب روايات أخرى لم يكن أبو بكر حاضراً لا في المسجد ولا عند النبي ولم تذكر مكان تواجده بالتحديد حينذاك.

3. على القول المشهور كان أبو بكر في السُّنْح خارج المدينة، فذهب سالم بن عبيد فأعلمه بوفاة رسول الله.

- بالنسبة إلى عمر بن الخطاب الظاهر أنه قد حضر عند البيت بمعية أسامة وأبوعبيدة الجراح، بعدما وصلهم الخبر بأن النبي على وشك الموت قبيل أن يغادروا المعسكر، ولم يكن عمر يصدّق بأن النبي صلى الله عليه و آله قد قبض، وكان يتوعد الناس بالقتل، حتى أنه قال: "إن رسول الله لم يمت، ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى، ثم جاء أبوبكر وكان عمر يخاطب الناس فأمره بالصمت بعبارة: "على رسلك يا عمر" فأنصت، أو عبارة "أسكت فسكت" إبن الخطاب .ثم صعد أبو بكر فاستشهد بآي من القرآن الكريم،حتى فرغ منها ثم أردف: من كان يعبد محمداً قد مات ومن كان يعبد الله حيّ لا يموت .

- هناك روايات تدلّ على أن علي بن أبي طالب كان المصاحب الأخير للرسول وفاضت نفس النبي واضعاً رأسه في حجر علي، فبناء على هذا يعتبرونه آخر شخص عهد به الرسول قبل رحيله، ويتأكّد ذلك من خلال خطبه والروايات الدالة عليه،منها:

1. إن علياً يقول: "فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين سحري وصدري نفسك، إنا لله وإنا إليه راجعون."

2. ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه و آله والملائكة أعواني.

3. ما رواه ابن سعد بسنده إلى الشعبي، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه و آله، ورأسه في حجر علي...

في تجهيز النبي ومدفنه

قام علي بن إبي طالب والعباس بن عبد المطلب بتجهيز النبي صلى الله عليه و آله. يقول العاملي بأن علياً وبني هاشم لم يحضروا اجتماع السقيفة يوم الإثنين، لأنهم كانوا مشغولين بجهاز رسول الله صلى الله عليه و آله .وما عدا هؤلاء، و الأناس العادّيين من أهل المدينة، بقية الوجهاء من الصحابة بما فيهم من المهاجرين والأنصار، كانوا في سقيفة بني ساعدة.

قد ورد في إحتجاج لعلي بن أبي طالب والمعروف بحديث المناشدة في يوم الشورى الذي قال: هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه و آله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله صلى الله عليه و آله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال فأنشدكم الله: هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله صلى الله عليه و آله غيري؟ قالوا: اللهم لا. أو قال: فهل فيكم من كفن رسول الله صلى الله عليه و آله ووضعه في حفرته غيري.

يعتقد الباحثون بأن دفنه كان نفس اليوم الذي توفي فيه عند العتمة، فإن تجهيز النبي وتغسيله وتكفينه ودفنه منذ أن قبضه الله لم يستغرق إلا نحو ساعتين، أو بضع ساعات.

روى البحراني عن موفق بن أحمد، عن أبى المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنى أبو علي أحمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي، في املاء على املاه من كتابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبي محمد بن علي، قال: حدثنى أبي علي بن الحسين، قال حدثنى أبي الحسين بن على عليهم السلام، قال: لما اتى أبو بكر وعمر الى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد فحمد الله واثنى عليه مما اصطنع عندهم اهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ثم قال إن فلانا وفلانا أتياني وطالباني بالبيعة

لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبوا بنيه، والصديق الاكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليها السلام وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب الروح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الاموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا ثقته على الاحياء من امته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثم رجع الى بيته.

روى ابن عياش عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فيما حدثنا أن قال: يا اخوتي توفى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفى، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير، فقال عمر لابي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهولاء النفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ... إلى أن قال: فانتهوا بعلي عليه السلام إلى ابي بكر ملببا... فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك ؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليه السلام قائمان على رأس علي عليه السلام، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما يا جداه يا رسول الله، فضمهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: لا تبكيا، فوالله لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك. وأقبلت ام أيمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام سلمة، فقالتا، يا عتيق ! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لال محمد، فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء. ثم قال: يا علي قم بايع، فقال علي عليه السلام: إن لم أفعل ؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، قال: كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك، أنت ألام

وأضعف من ذلك، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله لئن لم تفعل لاقتلنك، فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده. فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال:فان لم أفعل؟ قال: إذن والله نقتلك، واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله، تبعه الناس.

و هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد :

كثُر الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السّوي

فتمسّكتُ بلا إله إلا اللهُ وحبّي لأحمد وعلـي

فازَ كلبٌ بحبّ أصحاب كهف فكيفَ أشقى بحبّ آل النّبي .

أيضا بعض ما ذكره دعبل الخزاعي

تجاوبن بالأرنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس * أسارى هوى ماض وآخر آت

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت * صفوف الدجا بالفجر منهزمات

على العرصات الخاليات * من المها سلام شج صب على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا * من العطرات البيض والخفرات

ليالي يعدين الوصال على القلا * ويعدى تدانينا على الغربات

وإذ هن يلحظن العيون سوافرا * ويسترن بالأيدي على الوجنات

وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يبيت بها قلبي على نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسر * وقوفي يوم الجمع من عرفات

ألم تر للأيام ما جر جورها * على الناس من نقص وطول شتات؟

ومن دول المستهزئين ومن غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات

فكيف ومن أنى بطالب زلفة * إلى الله بعد الصوم والصلوات ؟
سواحب أبناء النبي ورهطه * وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدت سمية وابنها * أولوا الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه * ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك إلا محنة قد كشفتهم * بدعوى ظلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى * وحكم بلا شورى بغير هدات
و كذلك قوله:
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة * وردت أجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم * على الناس إلا بيعة الفلتات
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة * بدعوى تراث في الضلال نتات
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها * لزمت بمأمون عن العثرات
أخي خاتم الرسل المصفى من القذى* ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان " الغدير " شهيده * وبدر واحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله * وإيثاره بالقوت في اللزيات
وغر خلال أدركته بسبقها * مناقب كانت فيه مؤتنفات
و كذلك قوله:
مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات ؟
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الآفاق مفترقات ؟
أحب قصي الدار من أجل حبهم * وأهجر فيهم أسرتي وثقاتي

و لما كان الشعر بمثابة الإعلام اليوم فإن الشعراء أدلوا بدلوهم لينقلوا للأجيال كلما ورد في حق أهل البيت وفي علي والحسين خاصة لأن علي بدأت به مظلومية أهل البيت مع فاطمة الزهراء عليهما السلام ثم الحسن ثم الحسين الذي قال عنه علي و أخوه الحسن و جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يوم كيومك يا أبا عبد الله.

و هو الشهيد بن الشهيد أخ الشهيد و أبو الشهداء. و قد اتفق أهل السنة جميعا أن بغض الحسين و الفرح بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة و لأن الفرح بذلك يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فاطمة و عليا و الحسن و كل أهل البيت عليهم السلام و قد قال الله تعالى إن الذين يوذون الله و رسوله لعنهم الله الآية. و ورداشتد غضب الله لمن آذاني في عترتي. و ورد أيضامن أحب أن ينسأ له في أجله و أن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره و ورد علي يوم القيامة مسودا وجهه رواه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة. روى المدائني عن معاوية بن قرة قال قال الحسين والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. و قال الحسين و هو يعلم أنه سيقتل بكربلاء: إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني. لكن الكل يعرف حال الأمة و خاصة من يدعون العلم يكيلون بمكيالين ألم تر إذا سألت أحدهم عن من خرج على أبي بكر يقولون إنهم أهل الردة و على من خرج على عثمان إنهم كفار أما من خرج على علي فقد اجتهد و أخطأ فله أجر. باؤك تجر و بائي لا تجر, و كلهم من الخلفاء الراشدين حسب زعمهم؟ و هل يجتهد بالله عليك في القتل و خاصة في قتال علي و الحسن و الحسين عليهم السلام ؟ فالأمور بدت واضحة اليوم إلا من أعمى الله بصيرته. ألم تقرأ أخي الكريم قول الله سبحانه و تعالى و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أؤلائك كالأنعام بل هم أضل أؤلائك هم الغافلون الأعراف 179. فهم أرادوا أن يكون هذا حالنا لا نفقه و لا نبصر و لا نسمع مع أن كل الأمور بدت واضحة فلنحذر من أن نقبل بكل شيء حتى بالخيالي من مروياتهم و تكون عاقبتنا النار و العياذ بالله. اللهم لا غفلة بعد اليوم؟ و لقد قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام من بين ما وصى به هشام ابن الحكم يا هشام إن للناس حجتان حجة ظاهرة و هم الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام و حجة باطنة و هي العقل أو كما قال عليه السلام. فلم يترك البعض نصوصا صريحة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل إرضاء صحابته و هم , والله إني متيقن, لا يرضون أبدا بهذا. ألا يلتفت المسلم إلى قول أبي بكر:إن رسول الله صلى الله عليه و سلم

عصمه الله و كان معه ملك و أنا لي شيطان يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوثر في أشعاركم و أشباهكم ألا فراعوني فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني.
المروي في جامع معمر بن راشد و في موطأ مالك وفي المجالسة و جواهر العلم و في المعجم الأوسط.

في السقيفة

في اليوم الذي إنتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى، أخذت وجوه من الصحابة تتناقش في سقيفة بني ساعدة لحسم أمر الخلافة بعد الرسول الأعظم . صلى الله عليه و آله منهم الشيخان وأبو عبيدة بن الجراح من جانب المهاجرين وسعد بن عبادة وغيرهم من جانب الانصار.

ويذكر بأن ما جرى بين المهاجرين والأنصار في السقيفة كله قد وقع في بقية يوم الإثنين حتى الليل وشغلهم عن تجهيز رسول الله من تغسيله وتكفينه ودفنه الذي تمّ في نفس اليوم عند العتمة، وأنهم لم يعرفوا بدفنه إلا حين سمعوا صوت المساحي، فيتبين هنا بأن التجهيز لم يستغرق إلا بضع ساعات. والدليل على ذلك ما رواه ابن سعد والبيهقي عن عائشة، أو ما هو منقول عن الزهري الذي قال –نقلاً عن شيوخ من الأنصار في بني غنم–: سمعنا صوت المساحي آخر الليل، ليلة الثلاثاء، أو – بحسب ابن كثير– ما رواه سيف عن هشام عن أَبيه قال: توفي رسول الله يوم الإثنين وغسّل يوم الإثنين ودفن ليلة الثلاثاء.

المصادر والمراجع

- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، 1961 م.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد لغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1415 هـ/ 1994 م.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1412 هـ/ 1992 م.
- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د.ت.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1988 م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، 1395 هـ/ 1976 م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الأزهر – مصر، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح، د.ت.
- الجوهري، أحمد بن عبد العزيز، السقيفة وفدك، المحقق والمصحح: محمد هادي الأميني، طهران – إيران، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة، د.ت.
- الصالحي الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد من سيرة خير العباد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمي، د.ت.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، د.م، ط ليدن، 1879 م
- العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، قم، دار الحديث للطباعة والنشر، 1426 هـ.
- القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت ، تحقيق: مهدي باقر القرشي، النجف الأشرف – العراق، الناشر: دار المعروف – مؤسسة الإمام الحسن ، ط 2، 1433 هـ – 2012 م.
- العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1403 هـ/ 1983 م.

- المفيد، محمد بن النعمان، الأمالي، تحقيق: الحسين استاد ولي وعلي اكبر الغفاري،قم، مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت.

و هل اكتفت السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق فيقول ابن الجوزي هذه من فقه عمر فهل يا عالم يا جليل عمر أفقه من سيد خلق الله صلى الله عليه و آله؟ إنهم إنما ارتكبوا كل هذه الكبائر إلا لأنهم تيقنوا من كثرة أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل و مناقب علي عليه السلام و أهل البيت و لا بد لهم من أن يحجبوها على أمة محمد صلى الله عليه و آله و يستولوا على الحكم و يسمونه خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعتيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. و كذلك الآية الكريمة تصب في هذا المعنى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فمن هم أولو الأمر ؟ أليس أولو الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة الإثني عشر خاصة الذين أوصى بهم أمام ما يقرب أو يزيد عن مائة ألف صحابي يوم غدير خم وفي مواضع أخرى أي علي و العترة الطيبة؟ و هل تكون وصية إلا بهذا الشكل؟ و هذا موجود في كثير من الكتب المعتبرة عند الفريقين و هي صحيحة و متواترة و لا ينكرها أحد من أمة محمد صلى الله عليه و آله. و لكن عند القوم أولوا الأمر هم كل الحكام بما فيهم الظالمين لهذه الأمة. فكيف بالله عليك يقرن الله طاعته و طاعة رسوله بطاعة هؤلاء مع أنهم يقرأون في كتاب الله أمره سبحانه و تعالى لنا و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. فالركون إلى الظالمين منهي عنه فكيف بالإذعان لهم و الطاعة؟

و مع كل ذلك من الأمور الواضحة وضوح الشمس فلقد والله وضعوا اللآلاف من الأحاديث خاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل والمناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع والكذب على رسول الله وخصص معاوية للرواة صلات وكساء وحباء وقطائع ، فانبجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الاعتراف بهذه المرويات وحفظها وتدريسها ، واعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نفطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها ، وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث.

بل وضعوا للأمة سنة موازية لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و أوهموها أنها السنة الحقيقية فأوجدوا قاعدة الإجتهاد و قاعدة كل الصحابة عدول و غيرهما من القواعد و ألغوا القاعدة الحقيقية التي لا يختلف عليها إثنان يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق قَالَ مُسلِمْ فِي صَحِيحه : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ. ح حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَدِيّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زِرٍّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ

:وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَيَّ أَنْ " لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِق . " و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان.و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين والأدلة كثيرة منها حديث الحوض المذكور أعلاه والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. فالصحابة إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته و بعد مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبيه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الإنقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بأنهم تركوه قائما بقوله و إذا رأووا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو إثنا عشر رجلا من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم تركوه يوم أحد و حنين و غيرهما وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فداك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ و قد روى

الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و القرآن في هذا صريح أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمى الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم. و يقول أيضا إن صح الحديث(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضواعليها بالنواجد) والعاقل يعي أن الخلفاء الراشدين ليسوا كما يدعي البعض الخلفاء الأربع و معهم عمر بن عبد العزيز أي خمسة بل الإثنا عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكلهم من قريش كما أفتت به رابطة الدول الإسلامية سابقا. ومن مضمون هذه الفتوى أن الإمام المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ولد فاطمة يظهر في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا بعدما ملئت ظلما وجورا وهو خاتم الخلفاء الراشدين الإثني عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولا ينكر هذا إلا جاهل أو جاحد و يبايع بين الركن و المقام. و إلا كيف يكون الباقون من الإثني عشر غير راشدين و يوصي بهم رسول الله؟ وهل الإمام المهدي ليس براشد و هو بإجماع الأمة خاتم الإثني عشر؟ لكن علماء أهل السنة تخبطوا كثيرا في هذه المسألة إذ منهم من اعتبر الخلفاء الراشدين أربعة فقط و تناسى الحديث الذي يذكر إثني عشر و منهم من زاد معهم عمر بن عبد العزيز و كان عليه أن يقول بستة لأن الإمام الحسن قد حكم و قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. ثم كان الأولى بأمة محمد صلى الله عليه و آله و, هي مجمعة على إمامة علي و إمامة الحسن و إمامة الحسين و إمامة المهدي عليهم السلام, و إن قالت بأربع خلفاء راشدين و باعتبار الإمامة هي الرئاسة عندهم فليكن هؤلاء الأئمة عليهم السلام هم الأربع خلفاء لأنه و لا أحد من الأمة يقول الإمام أبو بكر و لا الإمام عمر و لا الإمام عثمان و لا غيرهم بل الكل يقول الإمام علي الإمام الحسن

الإمام الحسين الإمام المهدي عليه السلام. أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر, إن كنا منصفين, فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم, مع أننا نقول نص رسول الله على إثني عشر خليفة فهل من المعقول أن ينص رسول الله صلى الله عليه و آله على إثني عشر و يسمي منهم أربعة فقط علي و الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام؟ ثم هل من المنطقي أن يكون الأول بالشورى أي تنصبه الأمة و الرابع والأخير بتنصيب من الله؟ أما إن عدنا إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (سنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي) أي سنتي و التي هي نفسها سنة الخلفاء الراشدين أي سنة لا سنتان و الدليل أنه يكمل ب عضوا عليها ولم يقل عضوا عليهما.أي الواجب أن نستن بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حده والتي بلغتنا عن طريق أهل بيته عليهم السلام, و كانت سنتهم و هي نفسها سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله, لا عن غيرهم.

و اختلقوا أحاديث لا تمت بصلة إلى الإسلام و نسبوها لرسول الله صلى الله عليه و آله و هي تسيء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى زوجة رسول الله و أخرى تسيء للأنبياء و الرسل و اختلقوا أحاديث في بعض الصحابة مقابل ما روي عن علي عليه السلام و هي والله كلها مجموعة لن ترق إلى درجة برز الإيمان كله للشرك كله التي قالها لهم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم برز علي عليه السلام لعمرو بن عبد ود و قتله و بعلي انتصر المسلمون في تلك الغزوة مع قلتهم و كثرة المشركين فأنزل الله في ذلك و كفى الله المؤمنين القتال أي بعلي عليه السلام و كان ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و لن ترق أبدا إلى درجة ضربة

علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين التي قالها لهم رسول الله صلى الله عليه و آله بعد أن قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود.

فبغرض الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غبر شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الازدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبي قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وقفت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. فلماذا يا شعبة يا عالم لا تبين كل هذه الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله؟ أليس هذا هو الكتمان للعلم الذي ذمه الله في القرآن بقوله تعالى وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً

فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. فهللا بينت يا دارقني كل هذه الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله؟ لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبيين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمآن إلى زوائد بن حبان. للتذكير فوالله ما ألأمة ملزمة بعلم الرجال الذي إنما ابتكر من قبل النواصب ليردوا به كل فضيلة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. و رسول الله صلى الله عليه و آله لم يوصنا بعرض كلامه على علم الرجال بل على القرآن الكريم و سنته الطاهرة و كذلك الأئمة عليهم السلام أوصونا بذلك. لم نترك ما وجب علينا و نذهب لنسمع رأي كل النواصب الذين إنما يكذبون الله و رسوله من أجل إرضاء الحكام. ألا ترى معي أخي القارئ الكريم أنه لما يقول علم الرجال و أن حديث ما فيه فلان و فيه من التشيع و يضعف بذلك الحديث أو يرده إنما كذب قول رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق؟ أليس قول هذا الناصبي العداء لمحمد و آله فيه من التشيع يعني أنه يقول لعلي يا علي لا يحبك إلا منافق و لا يبغضك إلا موثوق فيه صدوق؟ و هذا عكس ما أراده رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا تكذيب صارخ لله و رسوله. و نذكر هنا سويد بن سعيد و قد تكلم فيه بعض العلماء و قد أخرج عنه مسلم في صحيحه أحاديث كثيرة و سئل الدارقطني عنه و قد تكلم

فيه يحيى بن معين وقد حدث عن أبي معاوية عن عطية عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال يحيى بن معين هذا باطل عن أبي معاوية و جرح سويد لروايته لهذا الحديث قال أبو الحسن فلم نزل نظن هذا كما قال يحيى وأن سويدا أتى أمرا عظيما في روايته هذا الحديث حتى دخلت مصر في سنة سبع و خمسين و مائة فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المعروف بالمنجنيقي وكان ثقة روى عن أبي كريب عن أبي معاوية كما قال سويد سواء و تخلص سويد و صح الحديث عن أبي معاوية. فالمفروض ألا يتعصب كل أحد لرأيه في الآخر و لا يكفر الأحد الآخر وأن التكفير ليس من شيم المسلمين وأنه منهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال إذا قال أحد لآخر يا كافر فقد باء بها أحدهما روي في الصحيحين و في موطأ مالك و في أحاديث إسماعيل بن جعفر و في مسند أحمد و في الأدب المفرد بالتعليقات و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في السنة لأبي بكر الخلال و في مستخرج أبي عوانة و في شرح مشكل الآثار و في صحيح ابن حبان و في المعجم الكبير للطبراني و في مسند الموطأ للجوهري و في الإبانة الكبرى لابن بطة و في الإيمان لابن منده و في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكر. إذا والله إن من يكفر اليوم كل أمة محمد صلى الله عليه و آله لهو الكافر تطبيقا لما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف.

و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه و آله و أنها موضوعة بقصد لتنقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرانق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة أذكر من بينها البعض حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب

لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية:(أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لايُنسى؛ قال: فسجد النبيّ حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلماعلم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ)... إلى قوله:(وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة, إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين, سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَر، عن الزهري، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه –وهو: التعبد–الليالي ذواتَ العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فَتُزَوِّد لمثلها حتى فَجَأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ" . قال: "فأخذني فَغَطَّني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فَغَطَّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها تَرجُف بَوادره حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني" . فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوْع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدُق الحديث، وتحمل الكَلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به وَرَقة بن نوفل بن أسَد بن عبد العُزى ابن قُصي –وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عَميَ –فقالت خديجة: أيّ ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابنَ أخي، ما ترى؟ فأخبره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جَذعا أكونُ حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجيَّ هُم؟" . فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يُدركني يومك أنصُرْكَ نصرًا مُؤزرًا. [ثم] لم ينشَب وَرَقة أن تُوُفِّي، وفَتَر الوحي فترة حتى حَزن رسول الله صلى الله عليه وسلم –فيما بلغنا–حزنًا غدا منه مرارا كي يَتَردى من رءوس شَوَاهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسولُ الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتَقَرُّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تَبَدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. و روي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاض. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي وآدم بين الطين والماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن

الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبن أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قَالَ: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه ». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجاب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امراة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داوود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى

الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجليه و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلحة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلحة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فقيل له إنك تبتلى و أعلم اليوم الذي تبتلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينا هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرا فوقع على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتيه

فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رأته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجمتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتبرة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشامين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

ومن هذه الأحاديث حديث أبو بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة.

هذه الرواية نقلت فى كثير من كتب اهل السنة؛ من جملتها: مسند احمد بن حنبل، سنن ابن ماجه القزويني، سنن الترمذي، مجمع الزوائد للهيثمي و...؛ لكن البخاري و مسلم امتنعا من نقلها فهذا يمكن ان يكون من دلائل ضعفها؛ لأن اهل السنة

انكروا كثير من الروايات التي نقلت فى فضائل و امامة الامام علي عليه السلام، بحجة ان البخاري و مسلم لم يذكروها.

و هل سكت الإمام علي عليه السلام و أهل البيت عن حقوقهم المشروعة لا والله بل احتجوا و احتج معهم الكثير من الصحابة و لكن لم يستسلم مغتصبوا الخلافة و لم يردوا الحق إلى أهله.

و هذا احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمبن فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة

فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أجبتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك ؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك ؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف

إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز موعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح

صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنلتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكرإلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره

بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاغترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة

روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال :رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله :الأئمة من قريش .وقوله صلى الله عليه وآله : الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله :لا تسبوا قريشا .وقوله :إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم .وقوله :من أبغض قريشا أبغضه الله .وقوله :من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ و في جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي :منا فلان وفلان .وقالت قريش :منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف . فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي

أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال :فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا :يا أبا الحسن !ما يمنعك أن تتكلم؟ .فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم – يا معاشر قريش والأنصار – !بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ .قالوا :بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا. قال :صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار !ألستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال :إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد :نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال :أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيمانا بالله وبرسوله؟ قالوا :اللهم نعم. قال :نشدتكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا :اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون *أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال :أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا :اللهم نعم. قال :فأنشدكم بالله،

أتعلمون حيث نزلت :يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت :إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت :ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس :يا رسول الله !أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم ؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال :أيها الناس ! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال :أيها الناس !أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ .قالوا :بلى يا رسول الله .قال :قم يا علي، فقمت، فقال :من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال :يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال :الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالا :يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال :بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة .قالا :يا رسول الله بينهم لنا .قال :أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم :اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم :قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام :صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا :نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول :أيها الناس !إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته

وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس !إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة – و وضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام – ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس !قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا. قال سليم :ثم قال علي عليه السلام :أيها الناس !أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه :إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .فقالت أم سلمة :وأنا يا رسول الله فقال :أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم :نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل :يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان :يا رسول الله !عامة هذه الآية أم خاصة؟ .فقال :أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا :اللهم نعم. قال :فأنشدكم بالله، أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك :ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال :إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا :اللهم نعم. قال :فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقام سلمان، فقال :يا رسول الله !من هؤلاء الذين أنت

عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال :عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان :بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال :أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا :اللهم نعم. قال :أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال :أيها الناس !إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب – وهو شبه المغضب– فقال :يا رسول الله !أكل أهل بيتك؟ فقال :لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله .فقالوا كلهم :نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ :اللهم اشهد عليهم. وقالوا :اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال :أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال :لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .قال :نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين :اللهم نعم .وسكت بقيتهم. فقال للسكوت :مالكم سكتم؟ قالوا :هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا :اللهم اشهد عليهم .فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش :– فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك :بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا .ثم ادعى

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت .فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان يكتمه، وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال :أما والله – يا طلحة – ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل – والله على باطل ما شهدوا وما قلت – يا طلحة – قول نبي الله يوم غدير خم :من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟ !وقول رسول الله صلى الله عليه وآله :أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله :إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل :أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال :ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك – يعني الزبير – وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم – يعني عثمان – فإنا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس

لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال :إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه– وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال :أما إذا ناشدتني بالله، فإنه قال :إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال :يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال :قلت له :فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال :وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام :فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته :ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال :فما أخبرك قال عليه السلام :فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال :إذا أسكت قال :فإنه قال لك حين قلت له :فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال :الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم :فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال :والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لان إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال :أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا :بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال :فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه

المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال :لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا :اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام :لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه – الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة– ؟ فقال طلحة :قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس :ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم :إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام :إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما :كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و إنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى – يا طلحة !– أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي – وأنتم تسمعون– :يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني

وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعداته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعداته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله .فقال طلحة :فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرته لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة .يا أبا الحسن !شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت :أيها الناس !إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر – وأنا أسمع :– أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون :إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك – يرحمك الله – أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة !إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة :كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم

القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال :نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة !ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك :إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته .قال :فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا – وأشار إلى الحسن والحسين – ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالا :نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله .فقال طلحة :والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال :اتق الله عز وجل يا طلحة !وأنت يا زبير !وأنت يا سعد !وأنت يا بن عوف !اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم .ثم قال طلحة :لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال :يا طلحة !عمدا كففت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة :بل قرآن كله .قال :إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا .قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة :أخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال :إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه .قال :من هو؟ .قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد

بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقرى، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام. و روي نحوه في مناقب علي لأبن المغازلي.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن إبن عباس، فقال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: والله لقد تقمصها، أخو تيم الخطبة ونحن نوردها بما في نهج البلاغة: قال علي عليه السلام: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتإي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها * ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو

أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد.

و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلاّمة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب عليه السلام] باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخِمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطى] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلباب : الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفدتها [الحَفَدَة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذيولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما

تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله [الخُرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي علقت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت عليها السلام : الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولاها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكر معقولها ، الممتنع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذرأها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبيها على طاعته ، واظهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نقمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [أي مبهماتها وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غممها [الغمم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ عماها] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من

العماية وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثمّ قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثمّ التفتت إلى أهل المجلس و قالت : انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ،وبلغائه إلى الامم، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ،وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج : تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساه [أي مؤخرة] في العمر ومنماة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثمّ قالت : أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَط : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجحدتم] حريص عليكم بالمؤمنين روؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه

صلى الله عليه وآله ،فبلّغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالنِذارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَبَج : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظَم : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ يكسر الاصنام وفي بعضها يجذ أي يكسر] وينكث الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين[الشقاشق : جمع شِقشقة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والرذل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتم بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب[أي شربته] ونُهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبية والمذلة] تشربون الطَرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القِدّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاغرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهَوَاتها [اللهوات وهي اللحمة في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتنكصون عند النزال ، وتفرون

من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفيائه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ حسكية وحسكة النفاق عداوته] وسمل[أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي مايخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتفا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفا كم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود :حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكُلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وانى تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم تورون وقدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ،تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخَمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضَراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس

الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: وورث سليمان داود [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب [مريم : 6] وقال : واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [الانفال : 75] وقال : يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين [النساء : 11] وقال : إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين [البقرة :180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون:أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونكها مخطومة [من الخِطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرَحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .ثمّ رمت بطرفها نحوالانصار فقالت يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغَميزَة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسِنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول: المرء يحفظ في ولده ؟سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر[أي اتسع] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : وما محمد الا رسول قد

خلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين [آل عمران : 144] . أيّها بني قيلة [قبيلتا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجُنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتم العرب ، وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجذلة [الجذلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم]الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدَبَرَة وهي جراحة تحدث من الرحل] دبرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب

شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيما ، وعلى الكافرين عذابا اليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك] آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك صلى الله عليه وآله ؟ فقالت عليها السلام : سبحان الله ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : يرثني ويرث من آل يعقوب [مريم : 6] ويقول : وورث سليمان داود [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، واباح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل

والله المستعان على ما تصفون . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ،قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت : معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل[في بعض النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أقفالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلا ، وغبه وبيلا ،اذا كشف لكم الغطاء، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون ثمّ عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كانت بعدك أنباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك

الكثب

ثمّ انكفئت عليها السلام ، وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين عليه السلام : يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر] فخانك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي قحافة يبتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [الالد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة اضرعت [ضرع : خضع وذل] خدك يوم اضعت حدك إفترست الذئاب وافترشت التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كففته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهنهي عن وجدك[أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك] يابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت[أي ماكللت ولا ضعفت ولا عييت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله فقالت : حسبي الله وامسكت .

إحتجاج فاطمة عليها السلام مع أبي بكر

وفي رواية العياشي فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي ؟ والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك إبنة محمد صلى الله عليه وآله فاني أرى جنبتى المدينة تكفئان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمد إن الله انما بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي عليه السلام وما علي صبر، فدعني حتى آتي قبرأبي، فأنشر شعري وأشق جيبي وأصيح إلى ربي فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصر في فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر واسمع له وأطيع. الاحتياج: روى عن الصادق عليه السلام انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمدا بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح باكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان " رضي الله عنه ": كنت قريبا منها فرأيت والله أساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت، ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.

و كيف بشهادة كل هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي

المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدِموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتقِ الله يا أبا بكر ، فقد علمتَ أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليٌّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألاَ إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألاَ وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمرُ دينكم ، وَوَلِيَكُمْ شِرارُكم . ألاَ إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالِمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَن أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومَن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمتْ قريش أنك من أَلأَمها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسّها قدراً وأخملها ذِكْراً وأقلهم غَناء عن الله و رسلوه . وأنك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكْر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَينِ فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كردید ونكردید وندانید جه كردید أي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنّة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتم

العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلُّده ولا حظَّ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليٍّ ثم ، لإبنَيَّ الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذُرِّيتي ". فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدّلت ، واختلفت ، فساوَيْتُموهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابكِ على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألْزَمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علَم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الاَبْتَرُ } الكَوثَر/3 فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو – و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن

النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنه و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتر. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمروا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتّقِ الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركن إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقَّنت أن عليّاَ بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلِّمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخفُّ لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتَّقِ الله وتَدارَكْ نفسك قبل أن لا تُدركها وأنقذها مما يهلكها ، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتمادَ في اغتصابه وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلاّ فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقْوَمُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا

مدينة العلم وعليٌّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً. أعطوه ما جعله الله له : { وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } المائدة/21 . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقّاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ } فصلت/46 ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأَشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :" أهل بيتي يُفَرّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم ". وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام– يعني في يوم غدير خم –. فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة. وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منَّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم:" علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتاً ". ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي وأول من يصافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلَّف عنه وخذله

". وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقَدِّموهم ، فهم الولاة بعدي ". فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله:" علي والطاهرون من وُلْده". وقد بيَّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويُومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول مَن خذله منصور مَن نصره. فتوبوا إلى الله من ظُلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أبو بكر على المنبر حتى لم يُحْرِ جواباً ثم قال: وَلِيْتُكم ولستُ بخيركم ، أقيلوني ، أقيلوني فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددونا أم بجمعكم تفزعونا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإنا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينا أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أقضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه قال ابن أبى الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبى معيط وعتبة بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن على عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخففت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيره ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندى إلا خفت مقامه وعيبه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفنه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتى باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ولكن اقذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسماهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم

السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك في نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأني شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا في أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم إني لأستحيي لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إني لأستحيي لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تنكر أما إني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب ومالي أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إني كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له وإن لك منهم النصف ومني وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوئ و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لايحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحمق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فارددده علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان.ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر

له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لاعدوان.ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشتم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا.فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفته و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله ألستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن إلى أمر تكلفنا و الراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و توعده و هم أن يبطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله وآله عن المسجد و الهدي معكوفا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبا سفيان و لعن القادة و الأتباع و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنه أحدا من الأتباع و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا لرسول الله و آله في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك مجهولا من عهر و سفاح

فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأمهم حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتر فأنزل الله فيه ما أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا و أكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حليلته ففضحك الله و فضح صاحبك فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن.و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاوية و بعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السير مني بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنثني عن بني هاشم و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبرا و أنت الذي سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا

أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق فأنزل الله في موافقة قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوونثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضاإن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا و يحك يا وليد مهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد إذ ذاك فسقا و علي مبوأ إيمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا
فعلي يجزى بذاك جنانا و وليد يجزى بذاك هوانا
رب جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قريش إنما أنت علج من أهل صفورية وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد و أسن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و لا عاقل فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و عقل أمتك إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك إياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لبسة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل فاضحك و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و شرك حمزة في قتل جدك عتبة وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد.و أما أنت يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتممنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و

لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أميرالمؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أمي بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحكم الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال لعمرو فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزارها لأمهم حسبا و أخبثهم منصبا إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتر إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رقاه حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجه عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن . عليه السلام . أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنّه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجاجه على معاوية في الامامة قال . عليه السلام .:

نحن نقول أهل البيت: إن الائمة منا، وإنَّ الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وإنَّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنَّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه

بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وبخط عليّ ـ عليه السلام ـ بيده وزعم قومٌ: أنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يا بن هند تدّعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي ـ عليه السلام ـ:

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ـ صلَّى الله عليه وآله وسلّم ـ فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الامر الّذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عَهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لمّا بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لارى عجاجة لا يطفئها إلاّ الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين المستضاف؟ أين الأذلاّن ! ـ يعني عليّاً والعباس ـ، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أُبايعك، فو الله إن شئت لأملأنّها على أبي فضيل ـ يعني أبا بكر ـ خيلاً ورجالاً، فامتنع عليه عليّ ـ عليه السلام ـ، فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إلاّ الاذلان، عَيرُ الحيّ والوتد ... * ... ولا يُقيِمُ على ضيم يُرادُ بهِ

وَذا يُشجُّ فلا يَرثِي لهُ أحَدُ ... * ... هذا على الخسف مربوط برمتِهِ

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا" أيها الناس ! شُقُّوا أمواج الفتن بسُفن النجاة ، وعرِّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا الدنيا أو الملك ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها آكلها ، ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزارع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

إن تذمر الامام عليّ . عليه السلام . من قريش لا يخفى على كل باحث إذ أعرب بصراحة في مواقف عديدة عن عداء قريش لال محمد . صلّى الله عليه وآله وسلّم . وكذلك أخبر النبي . صلّى الله عليه وآله وسلّم . بذلك وقد روته كتب السنّة أجمع، فكان صرف الخلافة عنه لازما بموجب هذا العداء، وأما تذرع من يتذرع بصغر سن الامام وخوف الفتنة فما هو إلا كتمسك الغريق بقشة.

وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الّذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبلتكم ... وأعلم الناس بالاثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها أن بيعتكم من أول الفتن

احتجاج العباس على أبي بكر و عمر و أبي عبيدة بن الجراح

حسب رواية بن قتيبة و إذا ما أعيت الحيلة في الحصول على مبايعة علي لأبي بكر أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال

وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر و عمر و أبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيرا إلى أن الممتنعين عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطنا التهديد من ناحية و مبديا الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن العباس فوت الأمر عليهم رافضا مشروعهم متمسكا بحق الهاشميين بالخلافة دون غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله بعث محمداً نبياً وللمؤمنين وليا، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختاروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهنا، ولا حيرة، ولا جبنا، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين، يتخذكم لجأ، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جئناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك... عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم، ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبيا وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختارله ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً، وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً

للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده.

مناظرة العباس بن عبد المطلب مع عمر

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيَه أساقفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهيا فجعلوا يقولون: هذا أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمير المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالامر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الّذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلّفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدّماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا فإنما يحسد رسول الله . صلّى الله عليه وآله . احتجاج عبد الله بن عباس على عمر و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
لا إنس إذا أمنوا جن إذا فزعوا بها ليل إذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت وفقت يا أمير المؤمنين و لم تزل موفقا فقال يا بن

عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم فاختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اختارت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمثلي أماط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطا. ثم قام فمضى.ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطا, و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها, أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة, إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر, أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة.

قال ابن عباس:

دخلتُ على عُمَر في أوّل خلافته، وقد أُلقِيَ له صاعٌ من تمر على خصفة ، فدعاني إلى الاكل، فأكلت تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتّى أتى عليه، ثم شرب من جَرٍّ كان عنده، واستلقى على مِرْفقةٍ له، وطفق يَحْمَدُ الله، يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبدالله ؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك ؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.

قلت: خلّفتُه يلعبُ مع أترابه.

قال: لم أعنِ ذلك، إنّما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفُته يمتح بالغرْب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: عبدَالله، عليك دماء البُدن إن كتمتنيها؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ نص عليه ؟ قلت: نعم وأزيدك، سألت أبي عَمّا يدّعيه، فقال: صدَق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ في أمره ذَرْوٌ من قول لا يثبتُ حُجّةً، ولا يقطع عذرا، ولقد كان يربَع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيْطة على الاسلام! لا ورّب هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبدا؟ ولو وليها لا نتقضتْ عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وفي هامش الإيضاح لابن شاذان.

مناظرة ابن عباس مع عمر

يقول ابن عباس:

إنّي لاماشي عمر في سكة من سكك المدينة، يده في يدي.

فقال: يابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوما، فقلت في نفسي: والله لا يسبقُني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردُدْ اليه ظلاّمتَه، فانتزع يدَه من يدي، ثم مرّ يهمهم ساعة ثم وقف، فلحقته.

فقال لي: يابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلاّ أنّهم استصغروه.

فقلت في نفسي: هذه شرّ من الاولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمرَه أن يأخذ سورة برأة من أبي بكر.

قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

قال ابن عباس:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر عليٍّ بن أبي طالب . عليه السلام ..

فقال: أما والله يا بني عبد المطلب ؟ لقد كان عليٌّ فيكم أولى بهذا الامر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلْته.

فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الامر منّا دون الناس.

فقال: إليكم يابني عبد المطلب ؟ أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخَرتُ وتقدم هنيهة.

فقال: سِر لا سرتَ، وقال: أعد عليَّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرتَ شيئا فرددتُ عليه جوابه ولو سكتَّ سكتنا.

فقال: إنّا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله . صلّى الله عليه وآله . يبعثه فينطح كبشها فَلمَ يَستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى ؟ والله ما نقطع أمرا دونه، ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه .

هذه بعض من مناظرات و احتجاجات أهل البيت عليهم السلام و الصحابة الأجلاء على إمامة علي عليه السلام و أصحاب السقيفة لا يبالون بذلك و كأنهم يقولون لهم مهما قلتم و فعلتم لن نترك هذا الأمر و لن يعود لمن اختاره الله و رسوله نحن من نختار و نحن من نقرر.

احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليهما السلام، وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن عباس، فالتفت إلى معاوية، فقال: يا عبد الله ما أشد تعظيمك للحسن والحسين وما هما خير منك، ولا أبوهما خير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها. فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما، بل والله لهما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما خير من أمي. يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهما وفي أبيهما وأمهما، قد حفظته ووعيته ورويته.

قال: هات يا ابن جعفر، فو الله ما أنت بكذاب ولا متهم. فقلت: إنه أعظم مما في نفسك. قال: وإن كان أعظم من أحد وجراء . بكسر المهملة . جميعا، فلست أبالي إذا قتل الله صاحبك، وفرق جمعكم، وصار الأمر في أهله، فحدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عددتم. فقلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال: «إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري، وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقري». وسمعته يقول: «إن بني أبي العاص إذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا». يا معاوية إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة، واسامة بن يزيد، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام، وهو يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: أليس أزواجي أمهاتكم ؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه، أولى به من نفسه، وضرب بيده على منكب علي، فقال: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. أيها الناس أنا أولى المؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثم أبني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر». ثم عاد فقال: «أيها الناس إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وإذا استشهد الحسن فابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم...» إلى أن قال: فقال معاوية: يا ابن جعفر لقد تكلمت بعظيم، ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت أمة محمد من المهاجرين والأنصار غيركم . أهل البيت . وأوليائكم وأنصاركم. فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال معاوية: يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: إن كنت لا تؤمن بالذي قال، فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك.

فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد، فسالهما فشهدا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعه... إلى أن قال . من كلام ابن جعفر:

ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن، واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن من بعده، وأنه كل من كان هو وليه فعلي وليه، ومن كان أولى به من نفسه فعلي أولى به، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاع الله ومن عصاه عصى الله. ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله. الحديث، وفيه فوائد كثيرة قيمة جدا. كتاب سليم.

احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة 37

كتب أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . أيام صفين كتابا إلى معاوية بن أبي سفيان، وأرسله إليه بيد أصبغ بن نباته . . قال الأصبغ: فدخلت على معاوية وهو جالس على

نطع من الأدم متكئا على وسادتين خضراوين، وعن يمينه عمرو بن العاص، وحوشب، وذو الكلاع وعن شماله أخوه عتبة المتوفى 43، 44 وابن عامر بن كريز عبد الله المتوفى 57، 58 والوليد أبن عقبة الفاسق بنص القرآن، وعبد الرحمن بن خالد المتوفى 47، وشرحبيل بن السمط المتوفى 40، 41، وبين يديه أبو هريرة، وأبو الدرداء والنعمان بن بشير المتوفى 65، وأبو أمامة الباهلي صدي المتوفى 81 فلما قرأ الكتاب قال: إن عليا لا يدفع إلينا قتلة عثمان.

قال الأصبغ: فقلت له: يا معاوية لا تعتل بدم عثمان، فإنك تطلب الملك والسلطان، ولو كنت أردت نصره حيا لنصرته، ولكنك تربصت به، لتجعل ذلك سببا إلى وصول الملك. فغضب من كلامي، فأردت أن يزيد غضبه، فقلت: لأبي هريرة:

يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، وبحق حبيبه المصطفى . عليه وآله السلام . إلا أخبرتني أشهدت يوم غدير خم ؟

قال: بلى شهدته. قلت: فما سمعته يقول في علي ؟

قال: سمعته يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقلت له: فإذا أنت . يا أبا هريرة . واليت عدوه، وعاديت وليه.

فتنفس أبو هريرة الصعداء، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

رواه الحنفي في مناقبه ، وسبط ابن الجوزي في تذكرته.

معركة الجمل، هي المعركة الأولى التي خاضها الإمام علي عليه السلام في زمن خلافته، وبما أنّ أصحاب الجمل نكثوا بيعتهم للإمام علي عليه السلام عرفوا في التاريخ بالناكثين، وكان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر هم قادة أصحاب الجمل الذين جيّشوا الجنود مقابل جيش الإمام علي عليه السلام.

وقد حدثت في شهر جمادى الأولى أو جمادى الآخرة من سنة 36 للهجرة في منطقة الخُرَيبَة من نواحي البصرة، وسميت بحرب الجمل نسبةً إلى الجمل الذي كانت عائشة تمتطيه أثناء خروجها إلى البصرة، والمسمى بعسكر.

برر طلحة موقفه من هذه المعركة في خطبته التي أوردها في جمع من أهل البصرة بأنه جاء مصلحاً، حيث قال: «ولسنا نطلب خلافة ولا ملكاً، وإنا نحذركم أن تغلبوا على أمركم، وتقصروا دون الحق، وقد رجونا أن يكون عندكم عون لنا على طاعة الله وإصلاح الأمة؛ فإنّ أحق من عناه أمر المسلمين ومصلحتهم أنتم يا أهل البصرة.«

بيان أمير المؤمنين عليه السلام

نقل عن الإمام علي عليه السلام في الخطبة 172 من نهج البلاغة حول دور طلحة وزبير في المعركة حينما قال: «فخرجُوا يجرُّون حُرْمَةَ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله كما تُجرُّ الأَمَةُ عندَ شرائها مُتوجِّهينَ بها إلى البصرة.«

حبّ كل من طلحة والزبير للسلطة

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا العامل في الخطبة 148 من نهج البلاغة والتي جاء فيها: «كلٌ واحد منهما – أي: طلحة وزبير– يرجو الأَمرَ لهُ، ويَعْطِفُهُ عليه دون صاحبه لا يَمُتَّانِ إلى اللَّه بحبل ولا يَمُدَّانِ إليه بسبب.

نكث العهد وإثارة الفتنة

أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك في خطبته التي نادى فيها الناس أن تجهزوا للمسير؛ فإن طلحة وزبير قد نكثا البيعة، ونقضا العهد، وأخرجا عائشة من بيتها يريدان البصرة؛ لإثارة الفتنة، وسفك دماء أهل القبلة .

عامل الحقد والضغينة

وهذا العامل لا يمكن إنكاره فقد كان يعتلج في قلوب البعض منهم من الحقد والضغينة لأمير المؤمنين عليه السلام الشيء الكثير حتى أنّه أرجع حقد المرأة عليه إلى العوامل التالية:

أحدها تفضيل رسول الله صلى الله عليه و آله له على أبيها.

وثانيها لما آخى بين أصحابه اختصه بإخوته دون غيره.

ثالثها: وأوحى الله تعالى إليه صلى الله عليه و آله بسد أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابه عليه السلام.

رابعها: إن رسول الله صلى الله عليه و آله أعطاه الراية يوم خيبر – بعد أن أعطاها لجماعة، ولم يتمكنوا من فتح الحصن– قائلاً: لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاه الراية، فصبر حتى فتح الله تعالى على يديه.

يضاف إلى ذلك أن طلحة وزبير أرسل إليهما معاوية بن أبي سفيان كتابا دعاهما فيه إلى نقض بيعتهما للإمام علي عليه السلام والمطالبة بدم عثمان وأنَّه قد أخذ بيعة أهل الشام للزبير ولطلحة من بعده ولم يبق أمامهما إلا أخذ البيعة من أهل البصرة والكوفة، مما أدى بهما إلى الإجهار بالخصومة لأمير المؤمنين.

محاولة إخفاء ما قام به قادة الفتنة

عندما طرق سمع أمير المؤمنين عليه السلام مطالبة طلحة وزبير بدم عثمان وأنهما نهضا للآخذ بثأره قال:

» واللّه ما قتلهُ غيرهما. كذلك ورد هذا المعنى في الخطبة 137 من نهج البلاغة حيث قال: «واللّه ما أَنكروا عليَّ منكراً، ولا جعلوا بيني وبينهم نِصْفاً، وإِنَّهُمْ ليطلبونَ حقاً هُم تركوهُ ودماً هم سفكوه.

وقال مشيراً إلى ما يرومه طلحة من التغطية على موقفه من عثمان وأنه المحرض والساعي في قتله: «واللّه ما اْستعجلَ– أي طلحة– مُتجرِّداً للطَّلبِ بدم عثمانَ إِلا خوفاً من أَن يُطالبَ بدمه؛ لأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ، ولمْ يكن في القوم أَحرص عليه – أي على قتل عثمان– منه. فَأَراد أَنْ يُغالطَ بما أَجْلَبَ فيه؛ ليلْتَبِسَ الأَمْرُ، ويقعَ الشَّكُ. وبالتأمل في تلك الفقرات يتضح أنه:

أولا: تركيز أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة والزبير، وكأنه يرى فيهما المحرك الرئيسي لتلك الحرب، وأنّ عائشة تلعب دوراً هامشياً، وأنّهما استغلا موقعها من رسول الله صلى الله عليه و آله؛ لإضفاء الشرعية على تحركهما.

ثانياً: الأدلة التي ساقها قادة الفتنة في الجمل لم تكن بالأدلة المحكمة والمدعومة بالدليل والبرهان المحكمين؛ خاصة قضية المطالبة بدم عثمان؛ وذلك لأن هؤلاء الثلاثة ومنهم عائشة لم يكونوا على وئام مع عثمان.

وقد أشار ابن أبي الحديد إلى الخصومة الشديدة بين عائشة وبين عثمان بقوله: «قال كل من صنف في السير والأخبار أن عائشة كانت من أشدّ الناس على عثمان حتى إنّها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله صلى الله عليه و آله، فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته.

تحليل المعتزلة للقضية

برر بعض المعتزلة كهشام الفوطي وعباد بن سليمان الصيمري من أئمة المعتزلة، خروج القوم بأن عائشة و طلحة وزبير إنما خرجوا إلى البصرة؛ لينظروا في دم عثمان، فيأخذوا بثأره من ظالميه، وأرادوا بذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلبوا به وجه الله تعالى.

وذهب ابن أبي الحديد المعتزلي إلى القول بأن: «أصحاب الجمل عند أصحابنا هالكون كلهم إلاّ عائشة وطلحه والزبير، فإنهم تابوا، ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي.

نكث طلحة والزبير للعهد

بويع أمير المؤمنين عليه السلام في شهر ذي الحجة من سنة 35 هـ للخلافة بعد إصرار من المهاجرين والأنصار وبإجماع من أهل المدينة، ولم يكن عليه السلام راغباً للخلافة إلا أنّهم حملوه على ذلك، وكان كل من طلحة وزبير في تلك الفترة يأمل في أن تصل الخلافة إليه. كما أنهما يأملان أن يحصلا على ولاية بعض

البلدان الإسلامية، قال ابن قتيبة: «إن الزبير وطلحة أتيا عليا بعد فراغ البيعة، فقالا: هل تدري على ما بايعناك يا أمير المؤمنين؟ قال عليّ عليه السلام نعم، على السمع والطاعة. فقالا: لا، ولكنا بايعناك على أنا شريكاك في الأمر، قال علي: لا، ولكنكما شريكان في القول والاستقامة والعون على العجز. وكان زبير لا يشك في ولاية العراق، وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أن عليا غير موليهما شيئا، أظهرا الشكاة.

ولما عرف طلحة والزبير– بعد مرور أربعة أشهر من قتل عثمان –من حال عائشة وحال القوم عملا على اللحاق بها والتعاضد على شقاق أمير المؤمنين؛ فاستأذناه في العمرة، فقال عليه السلام: «الله يعلم أنهما أرادا الغدرة.

الالتحاق بعائشة

وبعد أن أذن لهما أمير المؤمنين عليه السلام بالسفر التحقا بعائشة التي كانت قد ذهبت إلى مكة معتمرة، وذلك قبل قتل عثمان، وأرسلا إليها يطلبان منها المعاضدة والإسناد في الطلب بدم عثمان والاقتصاص من قتلته الذين ما زالوا مع علي – حسب زعمهم– فقبلت بذلك.

ولكي يرفعا الحرج عنهما، ويبررا خروجهما على علي عليه السلام أخذا بالتنصل عن البيعة، فكانا كلما لقيا شخصاً في طريقهما إلى مكة يقولان له: ليس لعلي عليه السلام في أعناقنا بيعة، وإنما بايعناه مكرهين .

اتحاد الناكثين

كان للزبير الذي هو ابن عمّة كل من النبي الأكرم صلى الله عليه و آله والإمام علي عليه السلام، وزوج أخت عائشة ، ولابنه عبد الله الدور الكبير في تشكيل جبهة الناكثين مع طلحة و عائشة وإشعال نار الحرب. إضافة إلى ما تكنه عائشة من حقد تجاه علي عليه السلام مما ساعد على تشكيل المثلث القيادي منها ومن طلحة والزبير.

وكان لموقف عائشة هذا الدور الكبير في تعزيز موقف كل من طلحة والزبير مستفيدة من كونها زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله وما يعني هذا الموقع من قيمة عند جمهور المسلمين.

ومن الأمور التي عززت موقف رؤوس الناكثين، وقوّت جبهتهم الداخلية هو التحاق كلّ من عبد الله بن عامر بن كُرَيز ويعلي بن أمية بهم، من اليمن، وما وفّراه لهم من مال كثير بلغ حسب بعض المصادر 600 جمل وستة آلاف دينار، فاجتمع القوم في بيت عائشة.

التحرك نحو البصرة

وبعد مشاورات تم التوافق على طلب عبد الله بن عامر في التوجه نحو البصرة، ورفض ما اقترحته عائشة من التوجه إلى المدينة، وقد أشار الطبري وغيره إلى هذه الحادثة بقوله: لما اجتمع إلى مكة بنو أمية وطلحه والزبير، ائتمروا أمرهم، فأمرتهم عائشة بالخروج إلى المدينة، واجتمع القوم على البصرة وردوها – أي عائشة– عن رأيها، وقال لها طلحه والزبير: «إنا نأتي أرضا قد أضيعت وصارت إلى علي عليه السلام، وقد أجبرنا علي عليه السلام على بيعته»، وهم – يعني أهل المدينة– محتجون علينا بذلك وتاركون أمرنا... فنادى المنادى: إنّ عائشة تريد البصرة، فخرجت عائشة ومعها طلحة والزبير بجيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل تسعمائة منهم من أهل المدينة.

وصول عائشة إلى البصرة

في تلك الأثناء كتبت عائشة كتاباً إلى شيوخ البصرة أرسلته إليهم بيد عبد الله بن عامر، وطلبت منه أن يذهب إلى صنائعه – باعتباره كان واليا على البصرة في زمن عثمان –فاندس إلى البصرة، فأتى القوم. وكتبت عائشة إلى رجال من أهل البصرة، وكتبت إلى الأحنف بن قيس وصبرة بن شيمان وأمثالهم من الوجوه، ومضت حتى إذا كانت بالحفير أو حفر أبي موسى انتظرت الجواب بالخبر.

فلما تناهى خبر وصولهم إلى البصرة إلى واليها عثمان بن حنيف أرسل عِمران بن حُصَين وأبي الأسود الدُؤَلي، فقال: انطلقا إلى هذه المرأة فأعلما علمها وعلم من

معها، فخرجا فانتهيا إليها وإلى الناس، فاستأذنا فأذنت لهما، فسلّما وقالا: إنّ أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك، فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت:

إنّ الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه و آله وأحدثوا فيه الأحداث، وآووا فيه المحدثين مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره ولا عذر، فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه، وانتهبوا المال الحرام، وأحلوا البلد الحرام، والشهر الحرام، ومزقوا الأعراض و الجلود. فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به، و نحضكم عليه، ومنكر ننهاكم عنه، ونحثكم على تغييره.«

فقالا لها: «إن الله أمرك أنت وسائر زوجات النبي صلى الله عليه و آله في قوله تعالى وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ.

أما طلحة والزبير فقد تذرعا بالطلب بدم عثمان، وأنّهما بايعا عليا مكرهين.

وصول علي عليه السلام إلى الربذة

ورد في الأخبار المروية أن تلك الأحداث وقعت في الرابع والعشرين والخامس والعشرين من ربيع الآخر أو من جمادى الأولى من سنة 36 للهجرة وأن الإمام عليه السلام حينما علم بخروج عائشة وطلحة والزبير نحو البصرة استنفر أهل المدينة، فلبوا نداءه. فخرج – وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج– في سبعمائة راكب منهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار وسبعون بدرِيّاً وباقيهم من الصحابة، وقد كان استخلف على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، فانتهى إلى الربَذَة وفاته طلحة وأصحابه، فانصرف حين فاتوه إلى العراق في طلبهم.

ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأتاه من طيئ ستمائة راكب. وسار علي عليه السلام بمن معه حتى نزل بذي قار، وبعث بابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس، فسارا عنها ومعهما من أهل الكوفة نحو سبعة آلاف، وقيل: ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلاً منهم الأشتر، فانتهى علي عليه السلام إلى البصرة، وراسَلَ القوم وناشدهم الله، فأبَوْا إلا قِتَاله .

جيش الإمام علي عليه السلام

لما دنا الإمام عليه السلام من البصرة صفّ الكتائب، وعقد الرايات:

راية لحمير وهمدان، وولى عليهم سعيد بن قيس الهمداني.

راية لمذحج والأشعريين، وولى عليهم زياد ابن النضر الحارثي

راية لطيئ، وولى عليهم عدي بن حاتم

راية لقيس وعبس وذبيان، وولى عليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد

راية لكندة وحضرموت وقضاعة ومهرة، وولى عليهم حجر بن عدي الكندي

راية للازد وبجيلة وخثعم وخزاعة، وولى عليهم مخنف بن سليم الأزدي

راية لبكر وتغلب وافناء ربيعة، وولى عليهم محدوج الذهلي

راية لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز، وولى عليهم عبد الله بن العباس

وكان على الرجاله جندب بن زهير الأزدي. وكان الأحنف بن قيس قد انحاز إلى علي عليه السلام ومعه ستة آلاف قوس، فقال لعلي عليه السلام: «إن شئت قاتلت معك وإن شئت كففت عنك عشرة آلاف سيف». فقال عليه السلام: «اكفف عنا عشرة آلاف سيف.«

نعم، انحازت بعض القبائل إلى أصحاب الجمل كقيس وأزد وحَنْظَله وعِمران وتَميم وضَبّه ورِباب. وهناك من اعتزل الفريقين معاً .

وجاء في رواية أخرى أن جيش الإمام عليه السلام بلغ تسعة عشر أو عشرين ألف مقاتل فيما بلغ عدد جيش المخالفين ثلاثين ألفاً أو أكثر.

وكان على ميمنة جيش الإمام مالك الأشتر وعلى الميسرة عمار بن ياسر، وكانت الراية عند ولده محمد بن الحنفية وكان الحسن عليه السلام في الميمنة والحسين عليه السلام في الميسرة .

الزمان والمكان

اختلفت كلمة المؤرخين في تاريخ وقوع الحرب فذهب البعض إلى القول بأنها وقعت يوم الخميس الموافق للنصف من جمادى الآخرة سنة 36هـ وهناك من قال إنها وقعت في العاشر من جمادى الآخرة من سنة 36هـ وبعضهم قال إنها وقعت في العاشر من جمادى الأولى سنة 36هـ. في منطقة الخُرَيبَة من نواحي البصرة.

نشوب الحرب

لما قدم الإمام علي عليه السلام البصرة دخل مما يلي الطفَّ، فسار مع جيشه حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاوية، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة. و جاءت عائشة من منزلها الذي كانت فيه حتى نزلت في مسجد الحدّان في الأزد، وكان القتال في ساحتهم .

لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام راغباً للحرب، فبقي ثلاثة أيام يراسل القوم لعلهم يرجعون عن غيهم والدخول تحت ولايته شأنهم شأن سائر الناس .و بقي عليه السلام على موقفه في السعي لحقن دماء المسلمين حتى اللحظات الأخيرة، ففي اليوم الذي نشبت فيه الحرب أعطى عليه السلام للحوار والمساعي الخيرة فسحة حتى منتصف ذلك اليوم. وقد أشار الدينوري إلى هذه القضية بقوله:

وأقام علي رضي الله عنه ثلاثة أيام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم ثم سار نحو القوم حتى دنا بصفوفه من صفوفهم، فواقفهم – وأمهلهم– من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر، يدعوهم ويناشدهم، وأهل البصرة وقوف تحت رايتهم، وعائشة في هودجها أمام القوم.«

الخطوات التي قام بها الإمام عليه السلام

السعي للصلح

كتب الإمام عليه السلام إلى طلحة والزبير كتاباً جاء فيه: «أما بعد! فقد علمتم أني لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وأنتم ممن أرادوا بيعتي، ولم

تبايعوا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر، فإن كنتم قد بايعتم مكرهين فقد جعلتم إليّ السبيل عليكم بإظهاركم الطاعة وكتمانكم المعصية. وأما قولكم: إني قتلت عثمان بن عفان، فبيني وبينكم من يحلف عني وعنكم من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بما يحتمل، وهؤلاء بنو عثمان بن عفان فليقروا بطاعتي ثم يخاصموا قتلة أبيهم إليّ، وبعد فما أنتم وعثمان قتل مظلوما! كما تقولان أنتما رجلان من المهاجرين، وقد بايعتموني ونقضتم بيعتي، وأخرجتم أمكم من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه- والله حسبكم- والسلام«

وكتب عليه السلام إلى عائشة: «أما بعد فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه و آله تطلبين أمرا كان عنك موضوعا، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس فطلبت! زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة، ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان! وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتى هيّجت، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك بسترك- والسلام.«-

أما طلحة والزبير فإنّهم لم يجيبوا عليا عليه السلام عن كتابه بشيء لكنهم بعثوا إليه برسالة أن يا أبا الحسن عليه السلام! قد سرت مسيراً له ما بعده، ولست براجع وفي نفسك منه حاجة، ولست راضياً دون أن ندخل في طاعتك، ونحن لا ندخل في طاعتك أبداً، واقض ما أنت قاض- والسلام.

ثم وثب عبد الله بن الزبير فقال: «أيها الناس! إنّ عليا بن أبي طالب هو الذي قتل الخليفة عثمان بن عفان، ثم إنّه الآن قد جاءكم ليبين لكم أمركم، فاغضبوا لخليفتكم، وامنعوا حريمكم، وقاتلوا على أحسابكم.

فوثب الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! إنه قد بلغنا مقالة عبد الله بن الزبير، فأما زعمه أن عليا قتل عثمان فقد علم المهاجرون والأنصار بأن أباه الزبير بن العوام لم يزل يجتني عليه الذنوب، ويرميه بفضيحات العيوب، وطلحة بن عبيد الله راكز رايته على باب بيت ماله وهو حيّ، وأما شتيمته

لعلي فهذا ما لا يضيق به الحلقوم لمن أراده، ولو أردنا أن نقول لفعلنا، وأما قوله إن علياً أبتر الناس أمورهم، فإن أعظم حجة أبيه الزبير أنه زعم أنه بايعه بيده دون قلبه، فهذا إقرار بالبيعة، وأما تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة فما يعجب من أهل حق وردوا على أهل باطل، ولعمري ما نقاتل أنصار عثمان، ولعلي عليه السلام أن يقاتل أتباع الجمل– والسلام.«

ثم أرسل أمير المؤمنين عليه السلام صَعْصَعة بن صوحان ومن بعده عبد الله بن عباس، فقدم صعصعة بن صوحان إلى طلحة والزبير وعائشة يعظم عليهم حرمة الإسلام ويخوفهم فيما صنعوه ويذكر لهم قبيح ما ارتكبوه مِن قتل مَن قتلوا من المسلمين. قال صعصعة:

»فقدمت عليهم فبدأت بطلحة فأعطيته الكتاب: وأديت إليه الرسالة. فقال: الآن حين عضت ابن أبي طالب عليه السلام الحرب يرفق لنا. ثم جئت إلى الزبير فوجدته ألين من طلحة. ثم جئت إلى عائشة فوجدتها أسرع الناس إلى الشرّ، فقالت: نعم، قد خرجت للطلب بدم عثمان والله لأفعلن وأفعلن.«

ولما عاد رسل أمير المؤمنين عليه السلام من طلحة والزبير وعائشة بإصرارهم على خلافه وإقامتهم على نكث بيعته والمباينة له والعمل على حربه واستحلال دماء شيعته، وأنّهم لا يتعظون بوعظ، ولا ينتهون عن الفساد بوعيد صفّ الكتائب ورتب العساكر. وهكذا فعل أصحاب الجمل حيث عبّؤا قواهم أيضا .وقد امتطت عائشة جملها وتقدمت الصفوف.

بيان مقررات الحرب وأخلاقياتها

كان الإمام عليه السلام حريصاً على مراعاة أخلاق الحرب فأمر أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدأوا، وأن لا يجهزوا على جريح، ولا يمثّلوا، ولا يدخلوا داراً بغير إذن، ولا يشتموا أحداً، ولا يهيجوا امرأة، ولا يأخذوا إلاّ ما في عسكرهم.

تقديم النصح لقادة الفتن

بقي الإمام عليه السلام حتى اللحظات الأخيرة على منهجه من تقديم النصح لهم، فقد ذكر المؤرخون: أنه لما ترائى الجمعان خرج علي عليه السلام إلى طلحة والزبير، فدنا منهما حتى اختلف أعناق دوابّهما. فقال علي عليه السلام:

»لعمري لقد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا إن كنتم أعددتما عند الله عُذراً فاتَّقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...» فقال طلحة: «ألَّبتَ الناس على عثمان». قال علي عليه السلام: «يومئذ يُوفِّيهمُ اللهُ دينهم الحقُّ ويعلمون أن الله هو الحقُّ المبين. يا طلحة، تطلب بدم عثمان؟ فلعن الله قتلة عثمان. يا زبير أتذكر يوم مررت بي مع رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال لك رسول الله صلى الله عليه و آله:

لتُقاتلنَّه، وأنت له ظالم!»، فقال: «اللهمَّ نعم، ولو تذكَّرت ما سرتُ مسيري هذا – والله – لا أقاتلك أبدا». فانصرف علي عليه السلام إلى أصحابه فقال: «أما الزبير فقد أعطى الله عهدا ألاَّ يقاتلكم». ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: «ما كنتُ في موطن منذ عقِلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا». فقالت:

»فماذا تريد أن تصنع؟» فقال: «أريد أن أدعهم وأذهب». فقال له ابنه عبد الله: «جمعت هذين الجيشين حتى إذا حدَّد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب أحسستَ رايات ابن أبي طالب، وعلمت أنها تحملها فتية أنجاد؟» قال: «إني قد حلفت أن لا أقاتله». فقال له: «كفِّر عن يمينك وقاتل». فدعا غلاماً له يقال له مكحول، فأعتقه .

الدعوة إلى الإتحاد

ثم إنّ الإمام عليه السلام أمر رجلاً من عبد القيس أن يرفع مصحفاً، فرفعه، وقام بين الصفين، فقال:

»أدعوكم إلى ما فيه، أدعوكم إلى ترك التفرق، وذكر نعمة الله عليكم في الألفة والجماعة«

فرمي بالنبل حتى مات. ورمى رجل من عسكر القوم بسهم، فقتل رجلا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فأتى به إليه، فقال: «اللهم اشهد»، ثم رمى آخر، فقتل رجلا من أصحاب علي عليه السلام، فقال: «اللهم اشهد»، ثم رمى رجل آخر، فأصاب عبد الله بن بديل ابن ورقاء الخزاعي فقتله، فأتى به أخوه عبد الرحمن يحمله، فقال علي عليه السلام: «اللهم اشهد»، ثم قال علي عليه السلام: «هذا وقت الضراب.«

نتيجة الحرب

لما نشبت الحرب بين الجيشين كانت الغلبة منذ بداية الحرب لجيش الإمام عليه السلام وما هي الا ساعات حتى بان الانكسار واضحاً على أصحاب الجمل، وأحيط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل.فلما رأى مروان الناس منهزمين قال و الله لا أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبدا.

فانتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه، والتفت إلى أبان بن عثمان، فقال له: «قد كفيتك أحد قتلة أبيك». وجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها وجعل يقول لمولاه: «أما من موضع نزول؟» فيقول: «لا قد رهقك القوم». و أدخل داراً من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها.

وذكرت بعض المصادر أنّ زبير ندم على ما قام به، وانسحب من المعركة قبل نشوبها وفي رواية أخرى أنّ الزبير انسحب من المعركة متجها نحو المدينة بعد أن لاحت علامات الانكسار على أصحاب الجمل.

وعلى كل حال لما انسحب الزبير من المعركة تبعه عمرو بن جرموز مع جماعة من أصحابه، وقتله في منطقة تسمى بوادي السباع . ثم احتزّ رأسه وجاء به بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخبره بما صنع بالزبير. فأخذ علي عليه السلام سيف الزبير، وجعل يقلّبه، وهو يقول: «إنّه لسيف طالما جلّى الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله ولكن الحين والقضاء.

بعد أن وضعت الحرب أوزارها أخرجوا عائشة من هودجها وضربوا لها خيمة، وقال لها الإمام عليه السلام: ألم يأمرك الله أن تقري في بيتك؟ و الله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم و أبرزوك.

وأمر أخاها محمداً، فأنزلها في دار صفية بنت الحارث بن طلحة العبدي. فبقيت هناك عدة أيام فبعث عليه السلام بعبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالخروج إلى المدينة .فقالت: «أبيت ما قلت وخالفت ما وصفت، فمضى إلى علي عليه السلام»، فخبره بامتناعها، فرده إليها، وقال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام يعزم عليك أن ترجعي»، فخرجت عائشة من البصرة، وقد بعث معها علي عليه السلام أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر أو محمد بن أبي بكر مع مجموعة من النساء من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وغيرهما، ألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وأرجعها إلى بيتها معززة مكرمة.

وقيل أن عائشة دخلت المدينة، وصارت إلى منزلها نادمة على ما كان منها، فكانت عائشة إذا ذكرت يوم الجمل تبكي لذلك بكاء شديداً، ثم تقول: يا ليتني لم أشهد ذلك المشهد! وكانت اذا قرأت ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ تبكي حتى يبتل خمارها.

اختلفت كلمة المؤرخين في عدد قتلى معركة الجمل، ففي رواية أبي خيثمة، عن وهب بن جرير، عن أبيه: عن محمد بن أبي يعقوب قال: قتل يوم الجمل ألفان وخمس مائة من أهل البصرة. و في روايات أخرى أن عدد القتلى من أصحاب الجمل يتراوح ما بين 6000 و25000 .

وأما الشهداء من جيش الإمام عليه السلام فقد تراوح ما بين 400 و5000 شهيد.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، القاهرة – مصر، طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم.

ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم، كتاب الفتوح، بيروت – لبنان، طبعة علي شيري.

ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة – مصر، طبعة محمد إبراهيم بنا ومحمد أحمد عاشور.

ابن خياط، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، بيروت – لبنان، طبعة مصطفى نجيب فوّاز و حكمت كشلي فوّاز.

ابن قتيبة، عبد الله بن عبد المجيد، الإمامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، القاهرة – مصر.

البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، دمشق – سوريا، طبعة محمود فردوس العظم.

الحموي، ياقوت، معجم البلدان.

الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال، مصر، طبعة عبد المنعم عامر.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، بيروت – لبنان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الغروي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي، بيروت – لبنان، أضواء الحوزة، 1433 هـ – 2012 م.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، بيروت – لبنان، مؤسسة الوفاء.

المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ترجمة أبو القاسم بايندە، طهران – إيران، انتشارات علمي وفرهنكي.

المفيد، محمد بن محمد، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، قم – إيران، طبعة علي مير شريفي.

اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، تاريخ اليعقوبي، ترجمة:هـ إبراهيم آيتي، بنكاه ترجمه ونشر كتاب، طهران – إيران.

سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله، تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة، المحقق: الدكتور عامر النجار، د.م، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 1429 هـ - 2008 م.

نهج البلاغة، ترجمه جعفر شهيدي، طهران.

معركة صِفّين؛ هي المعركة التي دارت رحاها بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وجيشه من جهة، وبين معاوية وجيشه الذي عُرف بـ القاسطين من جهة أخرى، وذلك في شهر صفر من السنة 37 للهجرة في منطقة صفين قرب مدينة الرقة السورية، ووصفت أنها من أعنف وأشرس المعارك في التاريخ الإسلامي، حتى زاد عدد القتلى فيها على عشرات الآلاف، وانتهت بعملية التحكيم في شهر رمضان سنة 38 للهجرة .وقد استشهد فيها عمار بن ياسر وخزيمة ذو الشهادتين، وهما من أنصار الإمام علي عليه السلام.

أسباب حدوث المعركة

بدأت ملامح المعركة تلوح في الأفق بعد مقتل عثمان بن عفان ومبايعة أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة حيث قرر الإمام عليه السلام عزل معاوية وتنصيب عبد الله بن عباس على ولاية الشام، وكتب في ذلك إلى معاوية قائلاً: إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني و بايعوا لي عن مشورة منهم و اجتماع فبايع وفد إلي في أشراف أهل الشالم.

وبعد أن انتهت معركة الجمل عاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة وبذل قصارى جهده لاقناع معاوية في الدخول فيما دخل المسلمون فيه كما قام أيضاً بنزع جريراً بن عبد الله البجلي عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة، فبعثه أمير المؤمنين إلى معاوية رسولاً ليبلغه:

أما بعد فإنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام. فادخل فيما دخل فيه المسلمون ، فإنّ أحبّ الأمور إليّ فيك العافية، إلا أن تتعرض للبلاء، فإن تعرضت له قاتلتك، واستعنت بالله عليك. وقد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله، فأما تلك التي تريدها فخدعة الصبي

عن اللبن. ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك، لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان .ولم يرد معاوية على كتابه .

فأجاب معاوية جرير بالانتظار حتى يأخذ رأي أهل الشام في ذلك فأمر معاوية للصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل حرّض من خلاله أهل الشام على الالتزام بالقصاص من قتلة عثمان، فقاموا بأجمعهم وأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك، و أوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم حتى يدركوا ثأره أو يفني الله أرواحهم.

وكان قد وضع معاوية قميص عثمان وأصابع زوجته نائلة على المنبر وكتب بالخبر وثاب إليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه. وآلا الرجال من أهل الشام ألا يأتوا النساء ولا يمسهم الماء للغسل إلا من احتلام ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن عرض دونهم بشيء أو تفنى أرواحهم فمكثوا حول القميص سنة. والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحياناً فيلبسه وعلق في أردانه أصابع نائلة زوجته.

أعوان معاوية

بعد أن تلّقى معاوية رسالة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وخطب بأهل الشام، دعا ثقاته وشاورهم بالأمر، فأخذ برأي عتبة بن أبي سفيان بالاستعانة بعمرو بن العاص، فكتب إليه أن يأتيه إلى الشام من مصر –ويقال أنه كان في فلسطين وأخبره بالرسالة التي يحملها جرير بن عبد الله، فعندما بلغ عمرو بن العاص كتاب معاوية ابن أبي سفيان، قام باستشارة ولديه عبدالله ومحمد فيما طلبه معاوية، فحذره ولده عبد الله من التحالف مع معاوية، وقام محمد بتشجيعه على الذهاب مقابل أن يكون له مركزاً كبيراً في الأمر فقدم على معاوية فذاكره أمره فقال له: "أما علي فو الله لا تساوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء وإن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من قريش إلا أن تظلمه. قال: صدقت ولكنا نقاتله على ما في أيدينا ونلزمه قتل عثمان. فقال عمرو: وا اسوتاه إن أحق الناس ألا يذكر عثمان لا أنا ولا أنت. قال: ولم ويحك. قال: أما أنت فخذلته ومعك أهل الشام حتى

استغاث بيزيد بن أسد البجلي فسار إليه، وأما أنا فتركته عياناً وهربت إلى فلسطين . فقال معاوية: دعني من هذا مدّ يدك فبايعني. قال: لا لعمر الله لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك. قال له معاوية: لك مصر طعمةً". فكتب له بمصر شرطاً وأشهد له شهوداً، وختم الشرط، وبايعه عمرو وتعاهدا على الوفاء.

وكان من أعوانه أيضاً :عبيد الله بن عمر، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، عبد الله بن عمرو بن العاص، مروان بن الحكم، معاوية بن حديج، الضحاك بن قيس، بسر بن أرطاة، شرحبيل بن سمط الكندي وحبيب بن مسلمة.

كتاب معاوية لأمير المؤمنين بالحرب

قام معاوية بتأليب مستشاريه وأهل الشام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنّه هو الذي قام بقتل عثمان بن عفان .وانتشر الخبر في الشام مثل النار في الهشيم، فحرّض الناس على قتال أمير المؤمنين علي عليه السلام وأخذ منهم البيعة على ذلك. فذهب معاوية إلى جرير بن عبد الله وأخبره بالعودة إلى الكوفة وإخبار أمير المؤمنين بالحرب. وكتب لأمير المؤمنين:

أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برئ من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين .ولعمري ما حجتك عليّ كحجتك على طلحة والزبير لأنهما بايعاك ولم أبايعك، ولا حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لأنهم أطاعوك ولم يطعك أهل الشام. فأما شرفك في الإسلام وقرابتك من النبي صلى الله عليه و آله وموضعك من قريش فلست أدفعه.

أمير المؤمنين عليه السلام يستنفر الناس

لما رجع جرير إلى علي عليه السلام حاملاً إليه كتاب معاوية بالحرب، ولما رأى أمير المؤمنين عليه السلام أن التحركات السياسية لم تمنع معاوية عن غيّه، وأن الرجل لا تنفع معه إلا لغة القوة من جهة، وإصرار كبار الكوفيين على مواجهة

معاوية من جهة أخرى، دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار وجمعهم وأخذ برأيهم في قتال عدوهم وعدو الإسلام، فصوبوا رأيه وناصروه على ذلك .وكذلك كتب أمير المؤمنين إلى عماله في بلاد المسلمين يستنفرهم للجهاد ضد العصاة الذين عطلوا الحدود وأماتوا الحق وأظهروا الفساد في الأرض. كذلك صعد أمير المؤمنين وولداه الحسن والحسين عليهم السلام على المنبر وخطبوا بالمسلمين ودعوهم إلى الجهاد في سبيل الله ونصرة الدين الحق ضد الفئة الباغية. فقال أمير المؤمنين عليه السلام للناس:

إن الله قد أكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم في أداء حقه وتنجزوا موعوده واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة وقد حملت أمر أسودها وأحمرها. ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سَفِهَ نَفْسَهُ وتناول ما ليس له وما لا يدركه – معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية.

فأجاب علياً عليه السلام إلى المسير جلّ الناس من المهاجرين والأنصار وأهل الكوفة، وخرج عليه السلام فعسكر بالنخيلة وتخلف عنه نفر من أهل الكوفة، وقدم عليه عبد الله بن عباس فيمن معه من أهل البصرة.

تجهيز معاوية جيشه

وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرواً فقال: "أما إذا سار علي فسر إليه بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك". فتجهز معاوية وتجهز الناس وحضهم عمرو وضعّف علياً وأصحابه. وكتب معاوية إلى أهل الشام وعقد لواء لعمرو ولواء لابنيه عبد الله ومحمد، ولواء لغلامه وردان، وعقد على لواء لغلامه قنبر.

المسير إلى صفين

فلما نزل علي عليه السلام النخيلة متوجهاً إلى الشام وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مخضباً بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال، فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء علي.

وبعد ذلك بعث علي عليه السلام زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث مع شريح بن هانئ أربعة آلاف، وسار علي من النخيلة وأخذ معه من بالمدائن من المقاتلة، وولي علي عليه السلام على المدائن سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد الثقفي، ووجه عليه السلام من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف. وأمره أن يأخذ على الموصل حتى يوافيه الرقة .فلما وصل إلى الرقة قال لأهلها ليعملوا له جسراً يعبر عليه إلى الشام، فأبوا وكانوا قد ضموا سفنهم إليهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليهم الأشتر، فناداهم الأشتر وحذرهم من مغبة ما هم مقبلين عليه، فبعثوا إليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا، وجاء علي عليه السلام فنصبوا له الجسر فعبر عليه بالأثقال والرجال. ثم أمر علي الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس أحد إلا عبر ثم إنه عبر آخر الناس رجلاً.

فأكمل جيش أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى أن وصل إلى بلدة صفين والتقى بها مع جيش معاوية وأهل الشام.

أحداث المعركة

بداية القتال

التقى الجيشان في منطقة صفين التي تقع بالقرب من مدينة الرقة السورية، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام مالكاً الأشتر مؤكداً عليه أن لا يبدأهم بقتال، إلا أنّ الشاميين وبمجرد وصول الأشتر إلى المنطقة واجههوه بالحرب، واشتعلت المعركة بينهما مما اضطر الشاميين إلى التقهقر والتراجع أمامه .

قد يقال: كيف سمح أمير المؤمنينعليه السلام لنفسه مقاتلة المسلمين، وقد قال رسول الله» : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فإذا قالوها حرمت دماؤهم وأعراضهم؟ هذا ما أجاب عنه عمار بن ياسر الذي كان من قادة المعركة وممن عرف حقيقة الأمور حيث قال لما سئل عن ذلك :بلى ولكن والله ما أسلموا، ولكن استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

القتال على الماء

أخذت القوات المتحاربة مواقعها، وبدأ الطرفان يفكران في اليوم التالي وكيفية إدارة المعركة. الشيء المهم والخطير الذي تمخض عن مشاورات معاوية مع أصحابه هو قرار منع ماء الفرات عن جيش أمير المؤمنين علي عليه السلام، لكي يسهل على جيش الشام القضاء عليهم، وفعلاً قاموا بمنع الماء عن جيش علي وأصحابه، حتى كان العطش يفنى بالجيش، وأرسل أمير المؤمنين سريةً للبحث عن شريعة ماء أخرى ولكن لم يكن يوجد في الجوار شريعة ماء غير شريعة الفرات.

فلم يبقَ أي حلٍ لهذه الأزمة سوى القتال على شريعة الماء، وفعلاً تم القتال على الماء، وسيطر جيش الإمام على شريعة الفرات، وأمر أصحابه بألا يمنعوا الماء عن جيش الشام كما فعل معاوية.

وقف الحرب

بعد أن نشبت الحرب ووقعت مواجهات متفرقة بين الفريقين، حلّ شهر محرم فقرروا وقف الحرب. واستمرت المفاوضات بين الجيشين، إلا أن معاوية أصرّ على تسليم من اتهمهم بقتل عثمان كعمار بن ياسر وعدي بن حاتم ومالك الأشتر.

نشوب الحرب مرة أخرى

ما إن أطل اليوم الأول من شهر صفر حتى نشبت الحرب بين الجيشين مجدداً، وكان يتقدم جيش أمير المؤمنين عليه السلام في كل يوم واحد من القادة فكانت قيادة الجيش في اليوم الأول لمالك الاشتر، وفي اليوم الثاني لهاشم بن عتبة، وفي اليوم الثالث لعمار بن ياسر، وفي الرابع لمحمد بن الحنفية، وفي الخامس لعبد الله بن عباس.

رفع القرآن الكريم على رؤوس الرماح

عندما رأى معاوية وعمرو بن العاص أن المعركة لا تجري لصالح الجيش الشامي وشعرا بأن الخطر يقترب من رقابهما، خصوصاً بعد استشهاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر، وأنّ النصر في هذه المعركة بات مستحيلاً، قال

معاوية لعمرو بن العاص» :ويحك! أين حيلك؟ «فقال عمرو» :إن أحببت ذلك فأمر بالمصاحف أن ترفع على رؤوس الرماح ثم ادعهم إليها.«

فأمر معاوية بالمصاحف فرفعت على رؤوس الرماح، و صاح أهل الشام: «يا علي! يا علي! اتق الله اتق الله! أنت وأصحابك في هذه البقية، هذا كتاب الله بيننا و بينكم». قال: ثم أتوا بالمصاحف و نادوا: يا أهل العراق !هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فالله الله في البقية والحرم والذرية الصغار! من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟.

نتيجة الحرب

ما أن رفع الشاميون المصاحف حتى سرت الفتنة في جيش أمير المؤمنين ، وانطلت عليهم الخدعة، فانقسموا إلى فريقين. فجاءه زهاء عشرين ألفاً، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين، يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه – و إلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم. فقال لهم:

ويحكم أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله، فلا أقبله إنّي إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن، فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم، وأنهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون.

وبهذا انتهت المعركة إلى القبول بالتحكيم .في شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

عدد القتلى

ذهب أكثر المؤرخين إلى أن عدد القتلى من الجيشين بلغ سبعين ألفاً، منهم 45 ألفاً من الشاميين و 25 ألفاً من جيش أمير المؤمنين.

القتلى من جيش أمير المؤمنين عليه السلام

قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام خمسة وعشرون من البدريين على يد جيش معاوية منهم عمار بن ياسر وخزيمة ذو الشهادتين وهاشم بن عتبة وسهيل بن عمرو الأنصاري وعبد الله بن كعب المرادي وأبو حازم البجلي ويعلى بن أمية.

المرأة في المعركة

اشترك في المعركة مجموعة من النساء الكوفيّات يحرضن الرجال – بأشعارهن– على القتال ويذكّرن بفضل أمير المؤمنين عليه السلام ، منهن: سودة بنت عمار الهمدانية أم سنان .والزرقاء بنت عدي الهمدانية، وأم الخير وجروة بنت مرّة بن غالب التميمي.

المصادر والمراجع

ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

ابن بكار، الزبير، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، مركز اطلاعات و مدارك اسلامي "ديجيتال."

ابن الأثير، عز الدين، أسد الغابة، دار إحياء التراث، بيروت، د ت.

ابن اعثم، أحمد، الفتوح، دار الندوة، بيروت، د ت.

ابن شهرآشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت، د ت.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، د ت.

ابن مزاحم، الضحاك، وقعة صفين، انتشارات بصيرتي، قم، د ت.

البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق" سهيل زكار و رياض زركلي، بيروت، دار الفكر، ط الأولى، 1417هـ ق/1996م.

جعفريان، رسول، تاريخ خلفاء، انتشارات دليل ما، قم، د ت.

خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د ت.

الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبو سعيد، دار الفكر، بيروت، د ت.

اليعقوبي، أحمد، تاريخ اليعقوبي، ترجمه: إبراهيم آيتي، بنكاه ترجمه و نشر كتاب، طهران، د ت.

المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، د ن، د م، د ت.

ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م.

الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – 1387 هـ.

معركة النهروان؛ هي المعركة التي وقعت بين جيش الإمام علي عليه السلام و بين الخوارج" المارقين "الذين تمردوا على خلافته وعاثوا في الأرض فساداً بعد عملية التحكيم المعروفة والتي ساهمت في انهاء معركة صفين، هذه المعركة وقعت سنة 38 هـ بعد أن نصحهم الإمام علي عليه السلام قبل المعركة، ولكن بقي عدد منهم فحاربوه، فلم ينجوا منهم إلاّ القليل، ولم يقتل من أصحاب الإمام إلاّ القليل.

منشأ ظهور الخوارج

ظهر الخوارج إثر تضارب الآراء والمواقف التي شهدها فترة حكم الإمام أمير المؤمنين بالخصوص في ما يرتبط بمعركة الجمل وصفين والتساؤلات التي طرحت نفسها دون جواب مقنع مما جعلتهم أن يخالفوا الاتجاهات والتيارات حينها وتكفير المسلمين بحجة الجهاد.

قادة الخوارج

بعض قادة الخوارج هم:

حرقوص بن زهير التميمي

شريح بن أوفى العبسي

فروة بن نوفل الأشجعي

عبد الله بن شجرة السلمي

أبي موسى الأشعري

جمرة بن سنان الأسدي

عبد الله بن وهب الراسبي

والذي يظهر من أسماء هؤلاء القادة أنهم من رجال القبائل البدوية كبكر بن وائل وبني تميم، ولم يكن فيهم من مشاهير العراقيين أحد.

السمات الظاهرية للخوارج

اتسامهم بالزهد والتقوى مما جعل مواجهتهم أمراً صعباً، فلم يتمكن من مقابلتهم حينها إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام ، فنوّه على أخوف الفتن وهي فتنة بني أمية، ويشير إلى ذلك في بعض كلامه .

فيحذر شيعته من الخوض في حرب مع الخوارج بعده» : لا تقاتلُوا الخوارجَ بعدي فليس مَنْ طلبَ الحقَّ فأَخطأَهُ كمنْ طلبَ الباطلَ فأَدركهُ أي :معاوية وأصحابه.

وأنّ أفكارهم ومنهجهم لم تُمحَ بعد فأشاركلا واللَّهِ إِنَّهمْ نُطفٌ في أَصلابِ الرِّجال وقَرَارَاتِ النِّساء كلَّما نَجَمَ منهمْ قَرْنٌ قُطِعَ حتَّى يكون آخرهمْ لصُوصاً سَلابِينَ.

ما أثاره الخوارج من إشكالات

لماذا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حذف اسمه في كتابه إلى معاوية فأجاب وأما قولكم: محا من اسمه إمرة المؤمنين. فإن المشركين يوم الحديبية قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله :امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله. ورسول الله خير من علي.

والإشكال الآخر لماذا الإمام حكّم الرجال في قضية معركة صفين، فردّ الإمام بأنّه حذرهم على مكيدتهم، وأنتم حمّلتوموني عليه .

إرهاصات الحرب ومقدماتها

تمكن أمير المؤمنينعليه السلام ومن خلال الحوار إقناع الكثير من الخوارج بالعدول عن رأيهم إلا أن طائفة منهم بقيت على عنادها رافعة شعار» لا حكم الا لله «فقال علي» : إن هؤلاء يقولون: لا إمرة، ولا بد من أمير يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع الفاجر، ويبلغ الكتاب الأجل، وإنها لكلمة حق يعتزون بها الباطل، فإن تكلّموا حججناهم وان سكتوا غممناهم كما أنّ الإمام عليه السلام منحهم الحقوق كمسلمين.

رغم محاولات الإمام في إقناعهم بالحوار المتقابل بإرسال عبد الله بن عباس وصعصعة بن صوحان، لكنهم أصروا على عنادهم على خوض الحرب حتى اجتمعوا في دار زيد بن الحصين واختيارهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيساً لهم في شهر شوال سنة 37 هـ . وبهذا قاموا بتنظيم صفوفهم والتهيؤ للحرب والمواجهة.

نشوب الحرب

لما أيقن الإمام عليه السلام بأن هؤلاء القوم قد تمادوا في غيهم وأصروا على الحرب استعد لذلك فجهز جيشا في أربعة عشر ألف مقاتل، ورفع علي راية، وضم إليها ألفي رجل، ونادى: «من التجأ إلى هذه الراية فهو آمن.«

ثم تواقف الفريقان، فقال فروة بن نوفل الأشجعي – وكان من رؤساء الخوارج – لأصحابه: «يا قوم، والله ما ندري، علام نقاتل علياً ، وليست لنا في قتله حجة ولا بيان، يا قوم، انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا البصيرة في قتاله أو اتباعه». فترك أصحابه في مواقفهم، ومضى في خمسمائة رجل منهم .وخرجت طائفة منهم أخرى متفرقين إلى الكوفة، وأتى مسعر بن فدكي التميمي راية أبي أيوب الأنصاري في ألف، واعتزل عبد الله بن الحوساء في ثلاثمائة وخرج إلى علي منهم ثلاثمائة فأقاموا معه، واعتزل حوثرة بن وداع في ثلاثمائة، واعتزل أبو مريم السعدي في مائتين؛ واعتزل

غيرهم؛ حتى صار مع ابن وهب الراسبي ألف وثمانمائة فارس، ورجالة يقال: إنهم ألف وخمسمائة.

ومع تفكك الجبهة الداخلية للخوارج لم يبدأهم أمير المؤمنينعليه السلام بقتال وقال لأصحابه: «كفوا عنهم حتى يبدأوكم .«فكانت الخوارج هي التي بدأت الحرب لكنها سرعان ما انهارت أمام جيش الإمام وقتل قادتها.

ووجد علي عليه السلام ممن به رمق أربعمائة فدفعهم إلى عشائرهم ولم يجهز عليهم .ولم يفلت من الخوارج أكثر من عشرة أشخاص منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل أمير المؤمنين.كذلك لم يبلغ عدد القتلى من جيش الإمام علي العشرة.

المصادر والمراجع

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر محمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د ت.

جعفريان، رسول، تاريخ الخلفاء، د ن، د م، د ت.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ترجمه: مهدوي دامغاني، بنياد فرهنك إيران، طهران، د ت.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب، ترجمة: أبو القاسم بايندە، انتشارات علمي وفرهنكي، طهران، د ت.

نهج البلاغة.

وفي رواية عن علي بن المنذور قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عاصم بن

كليب الحرمي عن أبيه قال: كنت عند علي، رضي الله عنه، جالسا، إذ دخل رجل، عليه ثياب السفر، وعلي، رضي الله عنه، يكلم الناس ويكلمونه، فقال: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي أن أتكلم، فلم يلتفت إليه، وشغله ما فيه، فجلس إلى رجل قال له: ما عندك، قال: كنت معتمرا، فلقيت عائشة، فقالت: هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم يسمون (حرورية)، قلت: خرجوا في موضع يسمى حروراء، تسمى بذلك،

فقالت: طوبى لمن شهد منكم، لو شاء ابن أبي طالب، رضي الله عنه، لأخبركم خبرهم، فجئت أسأله عن خبرهم.

فلما فرغ علي، رضي الله عنه قال: أين المستأذن، فقص عليه، كما قص علي، قال: إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس عنده أحد غير عائشة، رضي الله عنها، فقال لي: كيف أنت يا علي، وقوم كذا وكذا، قلت: الله ورسوله أعلم، ثم أشار بيده فقال: قوم يخرجون من المشرق، يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج، كأن يده ثدي حبشية، أنشدكم بالله أخبرتكم به؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله أخبرتكم أنه فيهم، قالوا نعم، فجئتموني وأخبرتموني أنه ليس فيهم، فحلفت لكم بالله أنه فيهم، ثم أتيتموني به تسحبونه، كما نعت لكم، قالوا: صدق الله ورسوله.

وعن الأعمش عن زيد، وهو ابن وهب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان يوم النهروان لقي الخوارج فلم يبرحوا حتى شجروا بالرماح قتلوا جميعا، قال علي رضي الله عنه: اطلبوا ذا الثدية فطلبوه، فلم يجدوه، فقال علي رضي الله عنه: ما كذبت ولا كذبت، اطلبوه فطلبوه فوجدوه في وخدة من الأرض، عليه ناف من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور، فكبر علي رضي الله عنه، وأعجبهم ذلك.

وعن ابن عون عن محمد بن عبيدة قال: قال رضي الله عنه: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قلت: أنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أي ورب الكعبة.

وعن محمد بن سيرين قال: قال عبيدة السلماني: لما جئت أصيب أصحاب النهروان، قال علي رضي الله عنه: اتبعوا فيهم، فإنهم إن كانوا من القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن فيهم رجلا مجدب اليد، أو مثدون اليد، أو مودون اليد، وأتيناه فوجدناه، فدللنا عليه فلما رآه قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، والله لولا أن يبطروا، ثم ذكر كلمة معناها، لحدثتكم بما قضى الله على لسان رسول

الله صلى الله عليه وسلم، في قتل هؤلاء، قلت: أنت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أي ورب الكعبة ثلاثا.

عن المنهال بن عمرو عن ذر بن حبيش أنه سمع عليا رضي الله عنه، يقول: أنا فقأت عين الفتنة، لولا أنا ما قوتل أهل النهروان، وأهل الجمل، ولولا أخشى أن يتركوا العمل، لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم، مبصرا ضلالتهم، عارفا بالهدى الذي نحن عليه.

العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله هم الائمة من ال محمد الطاهرين، اذ اخبر عنهم النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) باسمائهم وصرح بإمامتهم في بعض الكتب السنية فضلا عن الكتب الشيعية ويبدأ امتدادهم للنبي الاكرم (صلى الله عليه واله) ابتداءا من علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الامام الحجة الغائب(عجل الله فرجه). و كانوا كلهم معلموا هذه الأمة العلم و الفقه و علوم أخرى و هم لم يأخذوا العلم أبدا من غيرهم. وكل علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فعلمهم إذا علم من لدني. فمنذ السقيفة و إلى اليوم لم يعرف أهل بيت عامة و العترة الطاهرة خاصة من التهميش و الإقصاء و الظلم و التشريد و التطريد مثل الذي جرى عليهم رغم كل ما ورد في حقهم في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. و العجب أنك ترى إذا سألت عن شيء في أي مجال يقال لك أهل مكة أدرى بشعابها أما و أن تسأل عن سنة رسول الله صلى الله عليه و آله هنا أهل غير هذا البيت هم أدرى بما في البيت.

عرفوه ، هذا الامتداد هو تاريخ حافل بالعطاء الانساني والاخلاقي والديني فكل امام من الائمة الكرام الطاهرين كان مدرسة من العلم والادب والاخلاق واستطاعوا أن ينقذوا الأمة من الظلم والجور والفساد، رغم الإقصاء والتهميش الذين والظلم والابعاد الذي حصل تجاههم من الحكومات الظالمة، (ولو تتبّعنا تاريخ أهل البيت لما رأينا أنّهم ضلّوا في أي جانب من جوانب الحياة ، أو أنّهم ظلموا أحداً ، أو غضب الله عليهم ، أو أنّهم عبدوا وثناً ، أو شربوا خمراً ، أو عصوا الله ، أو أشركوا به طرفة عين أبداً . وقد شهد القرآن بطهارتهم ، وأنّهم المطهّرون الذين يمسّون الكتاب

المكنون ، كما أنعم الله عليهم بالاصطفاء للطهارة ، وبولاية الفيء في سورة الحشر ، وبولاية الخمس في سورة الأنفال ، وأوجب على الأُمّة مودّتهم)بهم اتضحت سبل الهدى وبهم سلم من الردى وبحبهم ترجى النجاة والفوز غدا وهم أهل المعروف وأولو الندى كل المدائح دون استحقاقهم وكل مكارم الأخلاق مأخوذة من كريم أخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف وأعراقهم فالجنة في وصالهم والنار في فراقهم وهذه الصفات تصدق على الجمع والواحد وتثبت للغائب منهم والشاهد وتتنزل على الولد منهم والوالد حبهم فريضة لازمة ودولتهم باقية دائمة وأسواق سؤددهم قائمة وثغور محبيهم باسمة وكفاهم شرفا أن جدهم محمد وأبوهم علي وأمهم فاطمة فمن يجاريهم في الفخر أومن يسابقهم في علو القدر وما تركوا غاية عز إلا انتهوا إليها سابقين ولا مرتبة سؤدد إلا ارتفقوها آمنين من اللاحقين وهذا حق اليقين بل عين اليقين الناس كلهم عيال عليهم ومنتسبون انتساب العبودية إليهم عنهم أخذت المآثر ومنهم تعلمت المفاخر وبشرفهم شرف الأول والآخر ولو أطلت في صفاتهم لم آت بطائل ولو حاولت حصرها نادتني أين الثريا من يد المتناول وكيف تطيق حصر ما عجز عنه الأواخر والأوائل وهذا مقام يلبس فيه سحبان وائل فهاهة باقل فكففت عنان القلم وكففت من انثيال الكلم .

إليك أخي الكريم شيء من توحيده عليه السلام و حاول أخي الكريم أن تجد هذا عند غيره من الصحابة أو غيرهم على الإطلاق.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ

حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَا مَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْآلَةِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ . أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَةِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَأَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءِ وَ سَكَائِكَ الْهَوَاءِ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَ قَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا وَ أَدَامَ مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ رَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً وَ عُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَ سَمْكاً مَرْفُوعاً بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثَّوَاقِبِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً وَ قَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ. ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَاراً مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُّونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةُ النِّسْيَانِ وَ مِنْهُمْ أُمَنَاءُ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جِنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرَضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَ الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ

وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحُدُّونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَ تَعَزَّزَ بِخِلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَةَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَةِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالِاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ وَ وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ . وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ . إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً

رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ وَ أَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبَلْوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً (صلى الله عليه وآله) وَ خَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عَلَمٍ قَائِمٍ . كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخَصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبَرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَ مُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ . وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وُلُوهَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سُمَّاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عَلَماً وَ لِلْعَائِذِينَ حَرَماً فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ .

و إذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدىطه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح

بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. وقتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبية رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط واقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟

المقتل

لما اصبح الحسين يوم عاشوراء وصلّي باصحابه صلاه الصبح قام خطيبا فيهم حمد الله واثني عليه ثم قال ان الله سبحانه وتعالي قد اذن في قتلكم و قتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال ثم صفّهم للحرب وكانوا 77 ما بين فارس وراجل فجعل (زهير بن القين) في الميمنه و(حبيب ابن مظاهر) في الميسره واعطي رايته (اخاه العباس) وثبتاه وعليه السلام واهل بيته في القلب واقبل عمر ابن سعد نحو الحسين في صلاته الفا وعلي الميمنه عمرو ابن الحجاج الزبيدي وعلي الميسره شمر ابن ذو الجوشن وعلي الخيل عزره بن قيس وعلي الرجاله شبث بن ربعي والرايه مع ذويد مولاه واقبلوا يجولون حول البيوت فيرون النار تضطرم في الخندق فنادي شمر باعلي صوته يا حسين تعجلت بالنار قبل يوم القيامه فقال الحسين من هذا كانه شمر ابن ذي الجوشن قيل نعم : فقال له يا بن راعيه المعزى انت اولي بها مني صيليا ورام مسلم ابن عوسجه ان يرميه بسهم فمنعه الحسين وقال اكره ان ابداهم بقتال ولما نظر الحسين الي جمعهم كانه السيل رفع يديه بالدعاء وقال : اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل به ثقة وعّدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليک رغبة مني اليک عمن سواک فكشفته وفرجته فأنت ولي كل نعمة ومنتهي كل رغبة. و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته

أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخذري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم

بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم،واقبل قوم يزحفون نحوه وكان فيهم عبد الله ابن حوزة التميمي فصاح افيكم حسين ؟ وفي الثالثة قال اصحاب الحسين : هذا الحسين فما تريد قال يا حسين ابشر بالنار قال الحسين كذبت بل اقدم علي رب غفور كريم مطاع شفيع فمن أنت قال أبن حوزة فرفع الحسين يديه حتي بان بياض أبطيه وقال اللهم حزه الي النار فغضب ابن حوزة واقحم الفرس اليه وكان بينهما نهر فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر معلقا بالركاب واخذت الفرس تضرب به كل حجر وشجر حتي هلك قال مسروق بن وائل الحضرمي كنت في اول الخيل الذي تقدمت لحرب الحسين لعلي ان أصيب رأس الحسين فاحظي به عند ابن زياد فلما رأيت ما صنع بابن حوزة عرفت ان لأهل هذا البيت حرمة ومنزلة عند الله وتركت الناس وقلت لا اقاتلهم فاكون في النار وخرج اليهم زهير ابن القين علي فرس ذنوب شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفه نذار لكم من عذاب الله نذار حقاً علي المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتي الآن أخوة علي دين واحد مالم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منا أهل فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا امة و انتم امة ان الله ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد لينظر ما نحن وأنتم عاملون إنا ندعوكم الي نصرهم وخذلان الطاغية يزيد وعبيد الله ابن زياد فانكم لاتدركون منهما إلاسوء عمر سلطانهما كله ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم علي جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقرائكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهاني ابن عروة واشباهه فسبّوه واثنوا علي عبيد الله ابن زياد ودعوا له وقالوا: لا نبرح حتي نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وبأصحابه الي عبيد الله أ بن زياد سلما فقال زهير : عباد الله ان ولد فاطمة أحق بالود والنصر من ابن سمية فان لن تنصروهم فأعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد فلعمري انه ليرضي من طاعتكم

بدون قتل الحسين فرماه الشمر بسهم وقال : اسكت اسكت الله نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير : يا بن البوال علي عقبيه ما أياك اخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال الشمر : ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة فقال زهير : افبالموت تخوفني ؟ فوالله للموت معه أحب أليّ من الخلد معكم ثم اقبل علي القوم رافعاً صوت وقال عباد الله لايغّرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم فناداه رجل من اصحابه ان أبا عبد الله يقول لك أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء فلقد نصحت هؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والأبلاغ واستأذن الحسين برير بن خضير في ان يكلم القوم فأذن له وكان شيخا تابعياً ناكساً قارئ للقرآن ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة وله في الهمدانيين شرف وقدر وجلالة فوقف قريب منهم ونادي يا معشر الناس ان الله بعث محمداً بشيراً ونذيراً وداعياً الي الله وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابن بنت رسول الله افجزاء محمدٍ هذا فقالوا يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف عنا فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله قال يا قوم أن ثقل محمد قد اصبح بين أظهركم وهؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ماعندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكنّ منكم الامير عبيد الله ابن زياد فيري فيهم رأيه قال افلا تقبلون منهم أن يرجعوا الي المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا أهل الكوفه انسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها واشهدتم الله عليها وعليكم ؟ ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون انفسكم دونهم حتي اذا أتوكم أسلمتموهم الي ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات بئسما خلفتم نبيكم في ذريته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول قال الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليه من فعال هؤلاء القوم اللهم القي بأسهم بينهم حتي يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فتقهقر الي وراء ثم ان الحسين ركب فرسه واخذ مصحفا ونشره علي رأسه ووقف بأزاء القوم وقال يا قوم ان بيني وبينكم كتاب الله وسُنّة جدّي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ثم استشهدهم عن نفسه

المقّدسة وما عليه من سيف النبي وجذعه وعمامته فأجابوه بالتصديق فسألهم عما اقدمهم علي قتله قالوا طاعة للامير عبيد الله ابن زياد فقال عليه السلام : تّباً لكم ايتها الجماعة وترحا أحين اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَالِهِينَ ، فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيف لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها علي عدونا وعدوكم فأصبحتم ألباً لأعدائكم علي اوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم فهلاّ لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير.

وأستدعاهم ابن سعد فدُعي له وكان كارهاً لا يُحب أن يأتيه فقال أي عُمر أتزعمُ انك تقتلني ويوليك الدَعي بلاد الرَي وجرجان والله لا تتهنأ بذلك عهد معهود فأصنع ما أنت صانع فأنك لا تفرح بعدي بدنياً ولا آخرة وكأني برأسك علي قصبة يتراماه الصبيان بالكوفة ويتخذونه غرضاَ بينهم فصرف بوجهه عنه مغضباً ولّما سمع الحُر بن يزيد الرياحي كلام أبي عبد الله الحسين وأستغاثته أقبل علي عمر بن سعد وقال له : أمقاتلٌ أنت هذا الرجل قال : أي والله قتالاً أيسره ان تسقط فيه الرؤوس وتطيح ألايدي قال مالكم فيما عرضه عليكم من الخِصال فقال لو كان الامر ألّي لقبلت ولكن أميرك أبن زياد يأبي ذلك فتركه ووقف مع الناس وكان الي جنبه قرّة بن قيس فقال لقرّة : هل سقيت فرسك فقال لا قال هل تريد أن تسقيه فظّن قُرةً من ذلك أنه يريد الأعتزال ويكره أن يشاهده أحد فتركه فأخذ الحُر يدنو من الحسين بن علي قليلاً قليلاً فقال له (المهاجر بن أوس) أتريد أن تحمل ؟ فسكت وأخذته الرعدة فأرتاب المهاجر من هذا الحال وقال له لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أراه منك فقال الحُر أني أخيّر نفسي بين الجنّة والنّار والله لا أختارُ علي الجنة شيئاً ولو أُحرقت ثم ضَربَ جواده نحو الحسين بن علي مُنكساً برأسهِ حياءً من آل الرسول بما أتي أليهم وجعجع بهم في هذا المكان علي غير ماءٍ ولا كلا رافعاً صوته : اللهم أليك أُنيب فتُب علّي فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك يا أبا عبد الله أنّي تائبٌ فهل تري لي من توبة ألهنا ونحن نتوب أليك في هذا المقام الكريم فقال الحسين : نعم يتوب الله عليك فسّره قول أبي عبد الله وتيّقن الحياه ألابدية والنعيم الدائم ووضح له قول الهاتف لما خرج من الكوفة فحدّث الحسين بحديثهِ قال فيه لما خرجت من الكوفة نوديتُ أبشر يا حُر بالجنة فقلت ويلٌ للحُر يبّشر بالجنة وهو يسير الي حرب بن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم فقال له الحسين : لقد أصبت خيراً وأجراً ثم أستأذن الحسين في أن يكلّم القوم فأذن له فنادي بأعلي صوته يا أهل الكوفه لأمكم الأمل والعبر أدعوتم هذا العبد الصالح وجعلتم أنكم قاتلوا انفسكم دونه حتي أذا جائكم أخذتم بكرمه وأحطتم به من كل جانبِ فمنعتموه التّوجه الي بلاد الله العريضة حتي يأمن وأهل بيته وأصبح كالأسير في أيديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وحلأتموه وصبيته ونسائه وصحبه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود

والنصاري والمجوس وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلقتم محمداً في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ فحملت عليه رّجالة ترميه بالنبل فتقهقر حتي وقف أمام الحسين أذ أن الحسين بن علي منع أصحابه وأهل بيته من أن يبدؤا القوم بقتال قط فلذلك تري ألاصحاب في كل مقام وعظم وأرشاد وتوجيه يرشقون بالسهام أو يحمل عليهم أحد تراهم يتراجعون الي ورائهم أمتثالاً لأمر إمامهم وسيدهم أبي عبد الله الحسين إذ أنه مايريد أن يبدأ كل أحد بقتالٍ أبدا وصاح الشمر بأعلي صوته أين بنو أختنا أين العباس وأخوته فأعرضوا عنه فقال الحسين أجيبوه ولو كان فاسقاً قالوا ما شأنك وما تريد قال يا بني أختي أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع الحسين وإلزموا طاعة أميري أمير الفاسق يزيد فقال العّباس له : لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له وتأمرنا أن ندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء وتقدّم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين ورمي بسهمٍ وقال أشهدوا لي عند ألامير بن زياد أني أوّل من رمي ثم رمي الناس فلم يبقي من أصحاب الحسين أحد إلا أصابه من سهامهم فقال عليه السلام لأصحابه قوموا رحمكم الله ألي الموت الذي لابد منه فأن هذه السهام رُسل القوم أليكم فحمل أصحابه حملة واحدة وأقتتلوا ساعةً فما جلت الغبره إلا عن خمسين صريعاً من أصحاب أبي عبد الله وخرج يسار مولي زياد وسالم مولي عبيد الله بن زياد فطلبا البراز فوثب حبيب وبُرير فلم يأذن لهما الحسين فقام عبد الله بن عُمير الكلبي من بني عليم او (عُليم) وكنيته ابو وهب وكان طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين شريفاً في قومه شجاعاً مجرباً وقال : أحسبه للأقران قتّالاً فقالا له من أنت فأنتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرج الينا زهير أو حبيب أو بُرير وكان يسار قريباً منه فقال له يأبن الزانية أو بك رغبه عن مبارزتي ثم جدّ عليه بسيفه يضربه وبينا هو مشتغل به إذ شّد عليه سالم فصاح أصحابه قد رهقك العبد فلم يعبأ به فضربه سالم بالسيف فاتقاها عبد الله بيده اليسري فأطار أصابعها ومال عليه عبد الله فقتله وأقبل الي الحسين يرتجز وقد قتلهما وأخذت ام وهب زوجته عموداً وأقبلت نحوه تقول فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمدٍ فأراد أن يردها ألي الخيمة فلم تطاوعه وأخذت تجاذبهه ثوبه وتقول لن ادعك دون أن أموت معك فقال لها آلان كنتي تنهيني عن القتال وآلان جئتي تقاتلين معي قالت لا

تلمني أن واعية الحسين كسرت قلبي فقال ما الذي سمعتي منه قالت سمعت بباب الخيمة ينادي (وا قلّت ناصرا) فنادي الحسين سيدي ابا عبد الله ردّها الي الخيمة فنادها الحسين جزيتم عن اهل بيت نبيكم خيرا أرجعي الي الخيمة فأنه ليس علي النساء قتال فرجعت ولما نظر من بقي من أصحاب الحسين الي كثرة من قُتل منهم أخذ الرجلان والثلاثة والأربعة يستأذنون الحسين في الذبّ عنه والدفع عن حرمه وكلٌ يحمي الآخر من كيد عدوه فخرج الجابريان وقاتلا في مكان واحد حتي قتلا وخرج الغفاريان فقالا للحسين : السلام عليك أبا عبد الله إنّا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحباً بكما واستدناهما منه فدنوا وهما يبكيان قال ما يبكيكما يأبني أخي فوالله أني لأرجو أن تكونا بعد ساعةٍ قرير العين قالا جعلنا الله فداك ما علي أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك فجزّاهما الحسين خيرا فقاتلا قريباً منه حتي قتلا وخرج (عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه وجابر بن الحارث ومجمع بن عبد الله العائذي) وشدّوا جميعاً علي أهل الكوفة فلما أوغلوا فيهم عطف عليهم الناس وقطعوهم عن أصحابهم فندب أليهم الحسين أخاه العبّاس فأستنقذهم بسيفه وقد جرحوا بأجمعهم وفي أثناء الطريق أقترب منهم العدو فشدّوا بأسيافهم مع ما بهم من الجراح وقاتلوا حتي قتلوا في مكان واحد ولمّا نظر الحسين الي كثرة من قتل من أصحابه قبض علي شيبته المقّدسه وقال أشتدّ غضب الله علي اليهود أذ جعلوا له ولداً وأشتدّ غضبه علي النصاري أذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتّد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتّد غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم أما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله وأنا مخضّب بدمي ثم صاح : أما من مغيث يغيثنا ! اما من ذابٍ يذبُّ عن حرم رسول الله فبكت النساء وكثر صراخهن وسمع الانصاريان سعد بن الحارث واخوه أبو الحتوف استنصار الحسين واستغاثته وكانا مع ابن سعد ولما إن سمعا بكاء عياله فمالا بسيفيهما على أعداء الحسين قاتلا حتى قُتلا وأخذ أصحاب الحسين بعد ان قل عددهم وبان النقص فيهم يبرز الرجل بعد الرجل فأكثروا القتل في اهل الكوفة فصاح عمرو بن الحجاج بأصحابه : أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان المصر وأهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز اليهم احد منكم إلا قتلوه على قلتهم والسبب في

ذلك أنهم كانوا يقاتلون عن عقيدةٍ وإيمانا وأولئك كانوا يقاتلون في سبيل الماده والطمع فقال عمرو بن الحجاج : لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد : صدقت الرأي ما رأيت أرسل في الناس من يعزم عليهم ألا يبارزهم رجل منهم ولو خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم ثم حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة الحسين فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل فلما ذهبت الخيل لترجع رشقهم أصحاب الحسين بالنبل فصرعوا رجالاً وجرحوا آخرين ثم حمل عمرو بن الحجاج من نحو الفرات فاقتتلوا ساعة وفيها قاتل مسلم ابن عوسجة فشّد عليه مسلم بن عبد الله وعبد الله البجلي وثارت لشدة الجلاد غبرة شديدة وما انجلت الغبرة إلا ومسلم ابن عوسجة صريعاً وبه رمق فمشى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين : رحمك الله يا مسلم ، ثم تلا قوله تعالي (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ، ودنا منه حبيب وقال : عزّ عليّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة فقال مسلم ابن عوسجة بصوت ضعيف بشّرك الله بخير يا أخي يا حبيب ثم قال حبيب : لو لم أعلم أني في الاثر لأحببت أن توصي لي بجميع ما يهمك فقال مسلم : أوصيك بهذا وأشار الى الحسين بن علي أن تموت دونه فقال : أفعل ورب الكعبة وفاضت روحه بينهما (وصلت يابن ظاهر منيتي أنا ما وصيك بعيالي وبيتي ولا تحفظ أولادي وثنيتي ان چان نيتك مثل نيتي اريدنّك تجاهد بثويتي بالحسين وعياله وصيتي) وصاحت جارية له وامسلماه يا سيداه يا ابن عوسجتاه فتنادى أصحاب ابن الحجاج قتلنا مسلماً فقال شبث بن ربعي لمن حوله : ثكلتكم امهاتكم أيُقتل مثل مسلم وتفرحون ! لرب موقفٍ له كريمٍ في المسلمين رأيته يوم « آذر بيجان » وقد قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين وحمل الشمر في جماعة من اصحابه على ميسرة الحسين فثبتوا لهم حتى كشفوهم وفيها قاتل عبد الله ابن عُمير الكلبي فقتل رجالاً وشّد عليهم هاني بن ثبيت الحضرمي فقطع يده اليمنى وقطع بكر بن حي ساقه فأُخذ أسيراً وقُتل صبراً فمشت اليه زوجته ام وهب وجلست عند رأسه تمسح الدم عنه وتقول : هنيئاً لك الجنة اسأل الله الذي رزقك الجنة ان يصحبني معك فقال الشمر لغلامه : اضرب رأسها بالعمود فشدخه وماتت مكانها وهي اول امرأة قُتلت يوم عاشوراء من اصحاب الحسين بن علي وقطع رأسه ورمي به الى جهة

الحسين فأخذته أمه ومسحت الدم عنه ثم أخذت عمود خيمة وبرزت الى الأعداء فردّها الحسين وقال : ارجعي رحمك الله فقد وضع عنك الجهاد فرجعت وهي تقول : اللهم لا تقطع رجائي فقال الحسين : لا يقطع الله رجاكي وحمل الشمر حتى طعن فسطاط الحسين بالرمح وقال : عليّ بالنار لأُحرقه على أهله فتصايحت النساء وخرجن من الفسطاط وناداه الحسين : يا ابن ذي الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي احرقك الله بالنار ! وقال له شبث بن ربعي : أمرعباً للنساء صرت ؟ ما رأيت مقالاً اسوأ من مقالك ولا موقفاً اقبح من موقفك فاستحيا وانصرف وحمل على جماعته زهير بن القين في عشرة من اصحابه حتى كشفوهم عن البيوت ولما رأى عزرة بن قيس وهو على الخيل الوهن في اصحابه والفشل كلما يحملون بعث الى عمر بن سعد يستمّده الرجال فمدّه بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة واشتّد القتال واكثر اصحاب الحسين فيهم الجراح حتى عقروا خيولهم وارجلوهم ولم يقدروا ان يأتوهم إلاّ من وجه واحد لتقارب ابنيتهم فأرسل ابن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم فأخذ الثلاثة والأربعة من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو ينهب فيقتلونه ويرمونه من قريب فيعقرونه فقال ابن سعد : أحرقوها بالنار فأضرموا فيها النار فصاحت النساء ودُهشت الأطفال فقال الحسين : دعوهم يحرقونها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال عليه السلام وكان أبو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن زياد رامياً فجثا على ركبتيه بين يدي الحسين ورمى بمئة سهم و الحسين يقول : اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة ثم حمل على القوم فقتل تسعة عشرة رجلاً وقُتل والتفت ابو ثمامة الصائدي الى الشمس فرأها وقد زالت فقال للحسين : نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ، لا والله لا تُقتل حتى اقُتل دونك و احب أن القى الله وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها فرفع الحسين رأسه الى السماء وقال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين أنظروا أيها المسلمون دعا الحسين بن علي سلام الله عليه لهذا العبد الصالح بأعظم دعاءٍ وهو أن قال (جعلك الله من المصلين) فمرّروا أولادكم وعوّدوا بناتكم معاشر المسلمين علي الصلاة في دور الصغر فأن دور الصغر أذا صلّي الانسان فيه لا يسعه أن يترك الصلاة في الكبر وأن الصلاة تنهي عن

الفحشاء والمنكر فقال الحسين : نعم هذا اول وقتها سلوهم أن يكفّوا عنّا حتى نصلّي فقال الحصين : أنها لا تُقبل فقال حبيب بن مظاهر : زعمت أنها لا تُقبل من آل الرسول وتُقبل منك يا حمار فحمل عليه الحصين فضرب حبيب وجه فرسه بالسيف فشبت به ووقع عنه واستنقذه اصحابه فحملوه وقاتلهم حبيب قتالا شديداً فقتل على كبر سنهِ اثنين وستين رجلاً وحمل عليه بديل بن صريم فضربه بسيفه وطعنه آخر من تميم برمحه فوقع إلى الأرض فذهب ليقوم وإذا بالحصين يضربه بالسيف على رأسه فسقط لوجهه ونزل اليه التميمي واحتز رأسه فهز مقتله الحسين فقال : عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي واسترجع الحسين كثيراً وخرج من بعده الحر ابن يزيد الرياحي ومعه زهير بن القين يحمي ظهره فكان إذا شّد أحدهما واستلحم شّد الآخر واستنقذه ففعلا ساعةً وان فرس الحر لمضروب على أُذنيه وحاجبيه و الدماء تسيل منه فبرز إليهم وهو يرتجز ويقول:

إني أنا الحر ومأوى الضيفي
أضرب في أعناقكم بالسيفي
عن خير من حلّ بأرض الخيفي
أضربكم ولا أري من حيفي

حتي قتل منهم جماعه كثيرة علي كبر سِنّه وحمل أصحاب الحسين الحر ووضعوه أمام الفسطاط الذي يقاتلون دونه وكان به رمق فقال الحسين له وهو يمسح الدم عنه : أنت الحر كما سمّتك أمك وانت الحر في الدنيا والآخرة وعلي قولٍ أنت حر في الدنيا وسعيد في آلاخرة ورثاه رجل من أصحاب الحسين وقيل : علي بن الحسين

لنعم الحرُّ حرُ بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحرُّ إذ فادى حسيناً وجاد بنفسه عند الصباح

وقام الحسين الى الصلاة فصلّي بمن بقي من أصحابه صلاة الخوف وتقدم امامه زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي في نصف من اصحابه ويقال إنه صلّى واصحابه فرادى بالايماء ولما أُثخن سعيد بالجرح سقط الى الارض وهو يقول : اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود وأبلغ نبيك مني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني

اردت بذلك ثوابك في نصرة ذرية نبيك صلى الله عليه وآله وسلم والتفت الى الحسين قائلا : أوفيت يا ابن رسول الله ؟ قال : نعم أنت امامي في الجنة ثم قال سعيد أبلغه أني تركت حسيناً في الأثر وقضى نحبه فوجد به ثلاثة عشر سهماً غير الضرب والطعن ولما فرغ الحسين من الصلاة قال لأصحابه : يا كرام هذه الجنة قد فتّحت أبوابها واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله ودين نبيه وذبّوا عن حرم الرسول فقالوا : نفوسنا لنفسك الفداء ودماؤنا لدمك الوقاء فوالله لا يصل اليك والى حرمك سوء وفينا عرق يضرب ووثبوا الي خيولهم فعقروها ولم يبقِ مع الحسين فارس إلاّ الضّحاك بن عبد الله المشرقي يقول : لّما رأيت خيل أصحابنا تعقر أقبلتُ بفرسي وأدخلتها فسطاطاً لأصحابنا واقتتلوا أشد القتال وكان كل من أراد الخروج ودّع الحسين بقوله : السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ (ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) وخرج أبو ثمامة الصائدي فقاتل حتى أُثخن بالجراح وكان مع عمر بن سعد ابن عم له يقال له قيس بن عبد الله بينهما عداوة فشّد عليه وقتله وخرج سلمان بن مضارب البجلي وكان ابن عم زهير فقاتل

وخرج بعده زهير بن القين فوضع يده على منكب الحسين وقال مستأذناً

أقدم هديت هادياً مهديّاً فاليوم القى جَدَّك النبيّا
وحسناً والمرتضى عليّاً وذا الجناحين الفتى الكميّا
وأسد الله الشهيد الحيا

فقال الحسين : وأنا القاهما على أثرك ، وفي حملاته يقول:

أنا زهير وأنا ابْن القين أذودكم بالسيف عن حسين

فقتل مئة وعشرين ، ثم عبط عليه كُثير بن عبد الله الشعذي والمهاجر بن أوس فقتلاه فوقف عليه الحسين ودعا له وجزّاه خيرا وقال : لعن الله قاتليك ولعن الذين مُسخوا قردة وخنازير وجاء عمرو بن قرظة الانصاري ووقف أمام الحسين يقيه من العدو ويتلقى السهام بصدره وجبهته فلم يصل إلى الحسين سوءٌ ولما كثر فيه الجراح

التفت إلى أبي عبد الله وقال : أوفيت يا ابن رسول الله ؟ قال : نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله مني السلام واعلمه اني في الاثر وخرَّ ميتاً فنادى أخوه علي وكان مع ابن سعد : يا حسين يا كذاب (أن ما أقول كلمته حتي تطلع علي خبث هؤلاء الافراد) غررت اخي حتى قتلته فقال عليه السلام : إني لم اغر اخاك ولكن الله هداه واضّلك فقال : قتلني الله إن لم اقتلك ثم حمل على الحسين ليطعنه فاعترضه نافع بن هلال الجملي فطعنه حتى صرعه فحمله اصحابه وعالجوه وبرأ ورمى نافع ابن هلال الجملي بنبال مسمومة كتب اسمه عليها وهو يقول (أرمي بها معلمةً أفواقها مسمومةً تجري بها أخفاقها (فقتل اثني عشر رجلاً سوى من جرح ولما فنيت نباله جرد سيفه يضرب فيهم فأحاطوا به يرمونه بالحجارة والنصال حتى كسروا عضديه واخذوه اسيراً فأمسكه الشمر ومعه اصحابه يسوقونه فقال له ابن سعد : ما حملك على ما صنعت بنفسك ؟ قال : إن ربّي يعلم ما اردت ، فقال له رجل وقد نظر إلى الدماء تسيل على وجهه ولحيته : أما ترى ما بك ؟ فقال : والله لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد ما أسرتموني ثم قتله الشمر ولما صرع واضح التركي مولى الحرث المذحجي استغاث بالحسين فأتاه أبو عبد الله واعتنقه فقال : من مثلي وابن رسول الله (ص) واضع خده على خدّي ! (أنظر الي الحسين بن علي رجل الدين وألانسانيه يضع خده مرةً علي خّد ولده علياً الاكبر وكذلك ايضاً مرة اخري يضع خدّه علي خدّ غلامٍ تركي إذ لا يُفرّق إمامنا سلام الله عليه بين افراد النوع إلانساني فالدين إلانساني هو الدين إلاسلامي) ثم فاضت نفسه الطاهرة ومشي الحسين الي أسلم مولاه واعتنقه وكان به رمق فتبّسم وافتخر بذلك ومات رضوان الله عليه ونادى يزيد بن معقل : يا بُرير كيف ترى صنع الله بك ؟ فقال : صنع الله بي خيراُ وصنع بك شراً فقال يزيد : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا أتذكر يوم كنت أماشيك في (بني لواذن) وأنت تقول كان عثمان مسرفاً ومعاوية ضالاً وإن إمام الهدي علي بن أبي طالب قال : بُرير : بلى اشهد ان هذا رأيي فقال يزيد : وانا اشهد انك من الضالين فدعاه برير الى المباهلة فرفعا ايديهما الى الله سبحانه يدعوانه أن يلعن الكاذب ويقتله ثم تضاربا فضربه بُرير على رأسه ضربةً قدّت المغفر والدماغ فخر كأنما هوى من شاهق

وسيف بُرير ثابت في رأسه وبينا هو يريد ان يخرجه إذ حمل عليه رضا بن منقذ العبدي واعتنق بُريراً واعتركا فصرعه بُرير وجلس على صدره فاستغاث رضا بأصحابه ، فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل على برير فصاح به عفيف بن زهير بن أبي الأخنس: هذا بُرير بن خضير القاري الذي كان يقرؤنا القرآن في جامع الكوفة فلم يلتفت اليه وطعن بُريراً في ظهره فبرك برير على رضا وعضّ وجهه وقطع طرف انفه وألقاه كعب برمحه عنه وضربه بسيفه فقتله وقام العبدي ينفض التراب عن قبائه وقال : لقد انعمت عليّ يا اخا الازد نعمة لا أنساها أبداً ولما رجع كعب بن جابر الى أهله عتبت عليه امرأته النوار وقالت : اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيماً من الأمر والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبداً فقال : سلي تخبري عنّي وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع الي آخر أبياته ونادي حنظلة بن سعد الشبامي : يا قوم إني اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعادٍ وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد يا قوم اني اخاف عليكم يوم التّناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يُضلل الله فما له من هاد يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيُسحتكم الله بعذابٍ وقد خاب من افترى فجّزاه الحسين خيراً وقال : رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق و نهضوا اليك ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال : صدقت يا ابن رسول الله أفلا نروح الى آلاخرة ؟ فأذن له فسّلم على الحسين وتقدم يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه واقبل عابس بن شبيب الشاكري على شوذب مولى شاكر وكان شوذب من الرجال المخلصين وداره مألفاً للشيعة يتحدثون فيها فضل أهل البيت فقال : يا شوذب ما في نفسك ان تصنع ؟ قال : أُقاتل معك حتى أُقتل فجزّاه خيراً وقال له : تقدم بين يدي أبي عبد الله عليه السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك وحتى أحتسبك فان هذا يوم نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فسلّم شوذب على الحسين وقاتل حتى قُتل ووقف عابس امام أبي عبد الله عليه السلام وقال : ما امسى على ظهر الارض قريب و لا بعيد أعز عليّ منك ولو قدرت ان ادفع الضيم عنك بشيء أعز عليّ من نفسي لفعلت السلام عليك ، اشهد اني على هداك و هدى أبيك و مشى نحو القوم مصلتاً سيفه و به ضربة على جبينه

فنادى : ألا رجل فأحجموا عنه لأنهم عرفوه اشجع الناس فصاح عمر بن سعد : أرضخوه بالحجارة فرمي بها فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره وشد على الناس وانه ليطرد اكثر من مئتين ثم تعطّفوا عليه من كل جانب فقُتل رضوان الله عليه ووقف جون مولى أبي ذر الغفاري امام الحسين يستأذنه فقال عليه السلام : يا جون إنما تبعتنا طلباً للعافية فأنت في اذن مني فوقع على قدميه يقبلهما ويقول : أنا في الرخاء ألحس قِصاعكم وفي الشدة أخذلكم سيدي ان ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود فتنفس عليّ بالجنة ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبّيض لوني لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم أهل البيت فأذن له الحسين فقُتل خمساً وعشرين وقُتل فوقف عليه الحسين وقال : اللهم بيِّض وجهه وطيِّب ريحه واحشره مع محمدٍ (صلي الله عليه وآله وسلم) وعرِّف بينه وبين آل محمد(عليهم السلام) فكان من يمر بالمعركة يشم منه رائحة طيبة اذكى من المسك وكان أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلي شيخاً كبيراً صحابياً رأى النبي وسمع حديثه وشهد معه بدراً وحنيناً ، فاستأذن الحسين وبرز شادّاً وسطه بالعمامة رافعاً حاجبيه بالعصابة ، ولما نظر اليه الحسين بهذه الهيئة بكى وقال : شكراً لله لك يا شيخ فقتل على كبر سنهِ ثمانية عشر رجلاً وقُتل وجاء عمرو بن جنادة الانصاري بعد أن قُتل أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة يستأذن الحسين هذا وقد أمرته أمه من قبل ذلك وقالت له : ولدي قم وأنصر ريحانة رسول الله بعد ما ألبسته لامة حربه فخرج يستأذن من الحسين بن علي فلما نظر إليه الحسين قال لأصحابه : هذا غلام قُتل أبوه في الحملة الأُولى ولعل أُمه تكره خروجه الي المعركه ردّوه الي الخيمة فأقبل الغلام يسعي نحو الحسين عجلاً خائفاً من أن يصّده أصحاب أبي عبد الله عن مراده وقصده فصاح : سيدي أبا عبد الله أن أمي هي التي ألبستني لامة حربي فأذن لي يا بن رسول الله حتي أرزق الشهادة بين يديك فجزّاه الأمام خيرا فبرز وهو يقول أميري حسينٌ (أميري حسينٌ ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير عليٌ وفاطمةٌ والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعةٌ مثل شمس الضحي له غرّةٌ مثل بدر المنير) فقاتل قتال الابطال فأحاط أعداء به من كل جانب أردوه الي الأرض صريعا فاحتزو رأسه ورموا به نحو الخيام فسعت الي رأسه أمه فمسحت الدم عنه وأخذته وضربت به رجلاً قريباً منها فمات

وعادت الى المخيم فأخذت عموداً وقيل سيفاً وانشأت تقول : (أنا عجوز في النسا ضعيفة خاوية بالية نحيفة أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة) فردّها الحسين إلى الخيمة بعد أن اصابت بالعمود رجلين (وما رضي الحسين سلام الله عليه بأن تخرج امرأة من سائر نساء المسلمين امام الأعداء امام الرجال الأجانب فصونوا حلائلكم معاشر المسلمين كما تصونون دياركم ودرهمكم) وقاتل الحجاج بن مسروق الجّعفي حتى خُضّب بالدماء فرجع الى الحسين يقول : (اليوم القي جدك النبيا ثم أباك ذا الندي عليا ذاك الذي نعرفه الوصيا) فقال الحسين : وأنا القاهما على أثرك فرجع يقاتل حتى قُتل ولما أُثخن بالجراح سويد بن عمرو بن أبي المطاع سقط لوجهه وظُنَّ انه قُتل فلما قُتِلَ الحسين وسمعهم يقولون : قُتل الحسين أخرج سكينةً كانت معه فقاتل بها وتعطّبوا عليه فقتلوه وكان آخر من قتل من الأصحاب بعد الحسين عليه السلام ولما لم يبق مع الحسين إلا أهل بيته عزموا على ملاقاة الحتوف ببأس شديد وحفاظ مر ونفوس أبية واقبل بعضهم يودّع بعضاً واول من تقدم هو شبيه رسول الله عليٌ الأكبر وكان شبيهاً برسول الله خلقاً وخُلقاً ومنطقاً فأحطن به النسوة وقلن أرحم غُربتنا فليس لنا طاقة علي فراقك فلم يأبي بكلامهن واستأذن أباه فبرز علي فرسٍ للحسين يسمي لاحقاً وهو يقول : (أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولي بالنبي أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضربة غلامٍ هاشميٍ علوي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي) ولم يتمالك الحسين دون أن رفع شيبته المقدّسه نحو السماء وأرخي عينيه بالدموع وقال : اللهم أشهد علي هؤلاء القوم فقد برز إليهم أشبه الناس برسولك محمّدٍ صلّي الله عليه وآله وسلّم وكنا إذ أشتقنا الي رؤيه نبيك نظرنا إليه اللهم امنعهم بركات الأرض وفرّقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترضِ الولاة عنهم ابداً فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا وصاح ببن سعد : قطع الله رحِمك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم تلا قوله تعالي:
)إِنّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) ولم يزل يقاتل حتي قتل سبعين رجلاً وقد أشتّد به العطش فرجع الي أبيه يستريح ويذكر ما اجهده من العطش فبكى الحسين وقال : واغوثاه ما أسرع الملتقى بجدّك فيسقيك بكأسه الأوفي شربةً لا تظمأ بعدها أبداً (نادي يبويه شربة بمية چبدي يبويه اتگوي واگوم

للگوم وحدي يبوية انفطر كبدي وحگ جدي العطش والشمس والميدان والحر يگله منين جيب الماي يبني وطگ روحي وحمت چبدي ولسبني يبويه استخلف الله العمر واصبر يگله والدمع يسفح من العين يابعدي وبعد كل الناس يحسين يگله اصبر وگلبي صار نصين اشلون اصبر يبويه والصبر مر) فقتل مئتين واتاه سهم وقع في حلقه وطعنه مُرة بن منقذ العبدي بالرمح في ظهره وضربه بالسيف على رأسه ففلق هامته وتابعه الناس بأسيافهم حتي قطّعوه إرباً فجاء إليه الحسين وأنكّب عليه يقول قتل الله قوماً قتلوك ما اجرأهم علي الله وعلي انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا ثم أخذ بكفه من دمهِ الطاهر ورمي به نحو السماء فلم يسقط منه قطرة وامر فتيانه أن يحملوه الى الخيمة فجاؤا به إلى الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه وحرائر بيت الوحي ينظرن اليه محمولاً قد جللته الدماء بمطارف من العز حمراء وقد وزّع جثمانه الضرب والطعن فاستقبلنه بصدور دامية وعولةً تصكُّ سمع الملكوت وامامهن كبيرة البيت الهاشمي (زينب العقيلة) صارخةً نادبة فألقت بنفسها عليه تضم اليها جمام نفسها الذاهب وحمى خدرها المنثلم وعماد بيتها المنهدم وخرج من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهو يقول : اليوم القى مسلماً وهو أبي وعصبة بادوا علي دين النبي

فقتل جماعة بثلاث حملات ورماه يزيد بن الرقاد الجهني بسهم فاتقاه بيده فسمرها الى جبهته فما استطاع ان يزيلها عن جبهته فقال : اللهم انهم استقلّونا واستذلّونا فاقتلهم كما قتلونا وبينا هو على هذا إذ حمل عليه رجل برمحه فطعنه في قلبه ومات ولما قُتل عبد الله بن مسلم حمل آل أبي طالب حملة واحدة فصاح بهم الحسين عليه السلام : صبراً على الموت يا بني عمومتي والله لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم فوقع فيهم عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وامه العقيلة زينب واخوه محمد وامه الخوصاء وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب واخوه جعفر ابن عقيل ومحمد بن مسلم بن عقيل وأصابت الحسن المثنى ثمانية عشر جراحة وقطعت يده اليمني ولم يُستشهد وخرج أبو بكر بن امير المؤمنين عليه السلام واسمه محمد وامه شرية قتله زحر بن بدر النخعي ثم خرج عبد الله بن عقيل فما زال يضرب فيهم حتى أُثخن بالجراح وسقط الى الارض فجاء اليه عثمان بن خالد التميمي فقتله وخرج أبو بكر

بن الأمام الحسن عليه السلام وهو عبد الله الاكبر وامه ام ولد يقال لها رملة فقاتل حتى قُتل وخرج من بعده اخوه لامه وأبيه القاسم وهو غلام لم يبلغ الحُلم فلما نظر اليه الحسين عليه السلام اعتنقه وبكى اذن له فبرز كأن وجهه شقة قمر وبيده السيف وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان فمشى يضرب بسيفه فانقطع شسع نعله اليسرى وأنف ابن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم أن يحتفي في الميدان فوقف يشد شسع نعله وهو لا يزن الحرب الا بمثله غير مكترث بالجمع ولا مبال بالالوف وبينا هو على هذا إذ شد عليه عمرو بن سعد بن نفيل الازدي وضربه بالسيف علي رأسه ففلق هامته وصاح الغلام ياعماه وأمه واقفه بباب الخيمة تنظر إليه وهي مدهوشة فأتاه الحسين وضرب قاتله فاتقاه بالساعد فأطنها من المرفق فصاح صيحة عظيمة سمعها العسكر فحملت خيل ابن سعد لتستنقذه فأستقبلته بصدورها ووطأته فمات وانجلت الغبرة واذا الحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول : بعداً لقوم قتلوك خصمهم يوم القيامة جدّك ثم احتمله ورجلاه يخطان في الأرض فألقاه مع علياً الاكبر وقتلى حوله من أهل بيته ولما رأى العباس عليه السلام كثرة القتلى في أهله قال لأخوته من أمّه وأبيه عبد الله وعثمان وجعفر : تقدّموا يا بني أُمي حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله والتفت الى عبد الله وكان أكبر من عثمان وجعفر وقال : تقدم يا أخي حتى أراك قتيلا وأحتسبك فقاتلوا بين يدي أبي الفضل حتى قُتلوا بأجمعهم ولم يستطع العباس صبراً بعد قتل إخوته وأولاد عمه وأخيه وكان آخر من بقي مع الحسين فستأذنه قال : (ياأخي أنت صاحب لوائي) قال العباس : قد ضاق صدري وأريد أن آخذ ثأري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين : إذاً فأطلب لهؤلاء الأطفال قليلٌ من الماء فذهب العباس الى القوم ووعظهم وحذّرهم غضب الجبّار فلم ينفع ورجع الي الحسين يخُبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب جواداً وأخذ القِربة وقصد الفرات فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال فلم يأبي بجمعهم ولم ترعه كثرتهم فكشفهم عن المشرعة ودخل الماء واغترف منه ليشرب فتذّكر عطش الحسين فرمي الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني

وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

)شلون أشرب واخويه حسين عطشان دجله والحرم واطفال رضعان وظل گلب العليله ولهان ياريت الماي بعده لا حلا و ظل هذا الماي يجري بطول حيّر اضوگه گبل چبدي حسين هيهات وظل طفله والعطش ماي واظل موت كرم والعمر گصّر(

ثم ملأ القربة وتوجه نحو المخيم فأخُذ عليه الطريق وجعل يضرب فيهم وهو يقول

)لا أرهب الموت اذا الموت زقا حتي أُواري في المصاليت لقي(

اني انا العباس اغدو بالسِقا ولا اهاب الموت يوم الملتقي

فكمن له زيد بن الرّقاد من وراء نخلةٍ وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فبراها وأخذ السيف بشماله وقال (والله إن قطعتم يميني إني أُحامي ابداً عن ديني) فحافظوا عن دينكم ايها المسلمون وتمّسكوا به فأنه خير دينٍ (وعن امامٍ صادقٍ اليقينِ نجل النبي الطاهر الامينِ) فكمن له حكيم بن الطفيل من وراءِ نخلة فضربه علي شماله فقطعها فضّم اللواء الي صدره وتكاثروا عليه وأتته السهام كالمطر فأصاب القربة سهم وأريق ماؤها وسهم أصاب صدره وسهم أصاب عينه وضربه رجل بالعمود على رأسه ونادي عليك مني السلام ابا عبد الله فأتاه الحسين ورأه مقطوع اليمين واليسار مُرتثاً بالجراحا انحني عليه وبكي بكاءً عاليا وقال : آلان انكسر ظهري وقلّت حيلتي وشمُت بي عدّوي ثم حمل عليه ذويد بن بثير ويقول : بنا اين تفرّون وقد فتتم عمودي فبينا امامنا جالس عند ابي الفضل واذا بأبي الفضل التفت فقال سيدي ما تريد أن تصنع قال أريد حملك الي المخيّم (نادي ياخويه حسين خليني بمچاني

يگله ليش يازهرة زماني يا خويه واعدت سكنه تراني ابميه ومستحي منهه ومگدر ياخويه منين جتك المنية وتگضي بالشمس والعطش والحر) فبعد هيئةٍ فاضت روح أبي الفضل في حجر أبي عبد الله الحسين فرجع الحسين الي المخيّم منكسراً حزيناً يكفكف دموعه بكمه وقد تدافعت الرجال على مخيمه فصاح : أما من مجير يجيرنا ؟ أما من مغيث يغيثنا ؟ أما من طالب حق ينصرنا اما من خائفٍ من النار فيذب

عنا فأتته سكينة وسألته عن عمها فاخبرها بقتله وسمعته زينب فصاحت : وا أخاه وا عباساه وا ضيعتنا بعدك وبكين النسوة وبكى الحسين معهن وقال : وا ضيعتنا بعدك ولما قُتل العباس التفت الحسين فلم ير احداً ينصره ونظر الى أهله وصحبه مجزّرين كالأضاحي وهو إذ ذاك يسمع عويل الايامي وصراخ الأطفال صاح بأعلى صوته : هل من ذاب عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا ؟ فأرتفعت اصوات النساء بالبكاء

ونهض السجاد عليه السلام يتوكأ على عصا ويجر سيفه لانه مريض لا يستطيع النهوض فصاح الحسين بأم كلثوم احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد فأرجعته الى فراشه وهي تنادي (يخويه ومالك معي وگومك عالغبره مطاعي انا منين اجيب المرتضي منين عن كربلة يابه غبت وين) ثم انه عليه السلام أمر عياله بالسكوت وودّعهم وكان عليه جبة خز دكناء وعمامة مورَّدة ارخى لها ذوابتين والتحف ببُردة رسول الله ولبس درعه وتقلد بسيفه وطلب ثوباً لا يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه لئلا يجرد منه فانه مقتول مسلوب فأتوه بتّبان فلم يرغب فيه لانه من لباس الذلة وأخذ ثوباً خرقاً وخرّقه وجعله تحت ثيابه ودعا بسراويل ففزرها ولبسها لئلا يسلبها ودعا بولده الرضيع يودعه فأتته زينب بابنه عبد الله وأمه الرباب فأجلسه في حجره يقبله ويقول بعداً لهؤلاء القوم اذا كان جدّك المصطفى خصمهم ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء فرماه حرملة بسهم فذبحه فتلقى الحسين الدم بكفه ورمى به نحو السماء فلم تسقط منه قطرة وقال هون ما نزل بي انه بعين الله تعالى اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح إلهي إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين وأجعل ما حلّ بنا في العاجل ذخيرةً لنا في الآجل اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسمع عليه السلام قائلا يقول : دعه يا حسين فان له مرضعاً في الجنة فجاء به الي قرب خيمة (العقيلة زينب) ورجع به الي أمه لأن الأم لا تتوكد أن تري ولدها مقتول أمامها فخرجت إليه العقيلة فلما نظرت الي الطفل وإذا به مذبوح من الوريد الي الوريد والسهم نابتٌ في نحرهِ ودمه مسفوح علي صدره (نادت يخويه الطفل عني دغطيه انا مالي گلب يحسين اصد ليه اشوفن ذبيح ومدري جليه خويه خذته العطش الحگ

عليه هذا الخفت منه طحت بيه) وحفر له الحسين سلام الله عليه بجفن سيفه ودفنه مرملاً بدمه ويقال وضعه مع قتلى أهل بيته وتقدّم نحو القوم مصلتاً سيفه آيساً من الحياة ودعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل جمعاً كثيراً ثم حمل على الميمنة وهو يقول:

الموت اولي من ركوب العار والعار اولي من دخول النار

وحمل على الميسرة وهو يقول:

انا الحسين بن علي آليت أن لا أنثني
أحمي عيالات أبي أمضي علي دين النبي

وأعياه نزف الدم فجلس على الارض ينوء برقبته فانتهى اليه في هذا الحال مالك بن النسر فشتمه ثم ضربه بالسيف على راسه وكان عليه برنس فامتلأ البُرنس دماً فقال الحسين : لا أكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البُرنس واعتم على القلنسوة قال هاني بن ثبت الحضرمي : اني لواقف عاشر عشرة لما صرع الحسين إذ نظرت الى غلامٍ من آل الحسين عليه ازار وقميص وفي اذنيه درتان وبيده عمود من تلك الأبنية وهو مذعور يتلفت يميناً وشمالا فأقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه وعلاه بالسيف فقتله وذلك الغلام هو محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب وكانت امه تنظر اليه وهي مدهوشة ثم انهم لبثوا هُنيئةً وعادوا الى الحسين واحاطوا به وهو جالس على الأرض لا يستطيع النهوض فنظر عبد الله بن الحسن السبط وله احدى عشرة سنة الى عمه وقد أحدق به القوم فأقبل يشتد نحو عمه وأرادت زينب حبسه فأفلت منها وجاء الى عمه وأهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين فصاح الغلام : يا ابن الخبيثة أتضرب عمّي الحسين ؟ فغضب اللعين من كلامه فضرب الغلام بسيفه فاتقي الضربة بيده فأطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فصاح الغلام : يا عماه لقد قطعوا يدي ونظر الي أمه في باب الخيمه فنادي يا أماه لقد قطعوا يميني فضّمه الحسين إليه فقال يا بن اخي اصبرعلي ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله تعالى يلحقك بآبائك الصالحين ورفع يده قائلا : اللهم ان متعتهم الى حينٍ ففرقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا تُرِضِ الولاة

عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ورمي الغلام حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه وبقي الحسين مطروحاً علي الأرض ملياً ولو شاؤوا ان يقتلوه لفعلوا الا ان كل قبيلة تتكل على غيرها وتكره الاقدام فصاح الشمر : ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته السهام والرماح احملوا عليه فضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر ورماه الحُصين في حلقه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن انس في ترقوته ثم في بواني صدره ثم رماه بسهم في نحره وطعنه صالح بن وهب في جنبه قال هلال بن نافع كنت واقفاً نحو الحسين فرأيته يجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلا قط مضمخاً بدمه احسن منه ولا انور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله فاستسقى في هذه الحال ماءً فأبوا ان يسقوه وقال له رجل لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال عليه السلام : انا ارد الحامية وإنما ارد على جدي رسول الله واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشكو اليه ما ارتكبتم مني و ما فعلتم بي فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب احدهم من الرحمة شيئاً واقبل فرس الحسين يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمه فصاح ابن سعد دونكم الفرس فانه من جياد خيل رسول الله فأحاطت به الخيل فجعل يرمح برجليه حتي قتل جماعةً فقال ابن سعد دعوه لننظر ما يصنع فلما أمن الجواد الطلب اقبل نحو الحسين يمرغ ناصيته بدمه ويشمه ويصهل صهيلا عالياً قال أبو جعفر الباقر عليه السلام كان يقول : (الظليمة ، الظليمة ، من امة قتلت ابن بنت نبيها(وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل فلما نظرن النساء الى الجواد مخزياً والسرج عليه ملويا خرجن من الخدور على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرع الحسين مبادرات فواحدة تحنو عليه تضُّمه وأخري عليه بالرداء تظلل وأخري بفيض النحر تصبغ شعرها وأخري تقّديه وأخريُ تقبله وأخري علي خوفٍ تلوذ بجنبه وأخري لما قد نالها ليس تعقل ونادت أُم كلثوم : وامحمداه وابتاه واعلياه واجعفراه واحمزتاه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا ونادت زينب : وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل وانتهت نحو الحسين وقد دنا منه عمر بن سعد في جماعة من أصحابه والحسين يجود بنفسه فصاحت : أي عمر ايقتل أبو عبدالله وأنت تنظر اليه

؟ فصرف بوجهه عنها ودموعه تسيل على لحيته فقالت : ويحكم اما فيكم مسلم ؟ فلم يجبها احد ثم صاح ابن سعد بالناس : انزلوا إليه وأريحوه فبدر إليه شمر فرفسه برجله وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدّسة وضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة واحتز رأسه المقدس.

قول علي زين العابين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع على بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومأت أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوذة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محجتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فظل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون

على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفيك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين.أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصحلت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد

المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حززت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السَّلام . ، فصعد وبالغ في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليمها السَّلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السَّلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوّأ مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّبفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقّوا العلم زقّاً، فلم يزالوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال:

«أيّها الناس أُعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضّلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلَّى الله عليه وآله وسلَّم . ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأُمّة الحسن والحسين.

أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لاإله إلاّالله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، و قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قريش أجمعين، وأوّل من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأوّل السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله ووليّ أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثمّ قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرّف نفسه ويقدّمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمرالمؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام:« الله أكبر من كلّ شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا

جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت انّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت انّه جدي فلِمَ قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت انّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت انّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخذم و لألعقه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبة و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأثم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين. وليسأل الناس أنفسهم أين يقف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إن كان حيا مع أهل بيته المظلومين المعذبين المسجونين المقتولين المصلوبين وأتباعهم أم مع الظلمة الجبابرة المتكبرين في الأرض القتالين؟ لا شك وأنه عند الإجابة على هذا يكون قد اختار لنفسه موقفا قبل أن يفاجأ يوم الحشر الأكبر فيجد نفسه و قد

اختار من لم يقل فيهم أتباعهم (إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) إبراهيم 21 و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأضلونا السبيلا و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون. أما الحسين عليه السلام فكلنا يرى مكانته اليوم و مكانته أفضل غدا يوم يقوم الناس لرب العالمين فهاهو علي عليه السلام يقول و هذا مروي في كتاب عيون أخبار الرضا كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام و كأني بالحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين و لا تذهب الليالي و الأيام حتى يسار من الآفاق و ذلك عند انقطاع ملك بني مروان.

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المرية إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدءوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّد بن عبد الواحد، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بْن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبة البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قرة، قال: قال هشام بن حسان : ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن

ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمرو بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به فنتفت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحه الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرافها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبرا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمعه في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمرو بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنتفت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المرية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولا. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج.قال المدائني عن أبي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخذري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رآني صمم على قتلي فشممت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخذري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه.فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قالا لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني

عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطأة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلّى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وبإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلهما وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقذفوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير واعظ ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(قريش ولاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول(إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أمته أئمة الهدى و أتباعهم من المتقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النارو يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42} .إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى. و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة كم ذكرت منها في كتابي هذا بإذن الله ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم لأن البعض قال ثلاث مائة آية أنزلت في حق علي و البعض قال بأكثر من ذلك و ذكرت كذلك بعض الأحاديث في هذا الشان فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟

ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم و المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عمه العباس أخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد بن المستنير، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) لابي: " يا عباس ويل لذريتى من ولدك، وويل لولدك من ولدي، فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ – أو قال: أفلا أجب نفسي؟ – قال: إن علم الله

عزوجل قد مضى والامور بيده، وإن الامر سيكون في ولدي ". بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إلغاء الكثير من الآيات من القرآن و الأحاديث النبوية الشريفة لفعلوا و من بينها كل ما ذكرت من آيات و أحاديث في كتابي هذا.

و قصة الفرار التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قالَ: حدثنا محمدُ بنُ يزيدَ الرفاعيُّ قالَ: حدثنا أبوبكرِ بنُ عياشٍ قالَ: حدثنا عاصمُ بنُ كليبِ بنِ شهابٍ الجرميُّ، عن أبيه قالَ: خطبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنه يومَ الجمعةِ على المنبرِ فقرأَ آل عمرانَ، وكانَ يعجبُهُ إذا خطَبَ أَن يقرَأَها، فلمَّا انتَهى إلى قولِهِ {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان } [آل عمران: 155] الآية قالَ: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و فرارهم أيضا يوم خيبر وسكوتهم عندما واجههم عمرو بن عبد ود يوم الخندق لا بأس أن أذكرهما و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر

فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سنته و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتفل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا و حينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها, إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله,

كرار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتطاول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزائز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات من يخرج لمبارزته و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال برز الإيمان كله للشرك كله فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزْ
فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلَّ فَائِزْ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء ... يبقى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزْ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي .و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين.

و في الأمالي للطوسي قال الحارث بن نوفل فحدثني الفضل بن العباس، قال التفت العباس يومئذ و قد أقشع الناس عن بكرة أبيهم، فلم ير عليا)عليه السلام(في من ثبت، فقال شوهة بوهة، أ في مثل هذا الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله)صلى الله عليه و آله(و هو صاحب ما هو صاحبه يعني المواطن المشهورة له فقلت نقص قولك لابن أخيك يا أبت. قال ما ذاك، يا فضل قلت أ ما تراه في الرعيل الأول، أ ما تره في الرهج، قال أشعره لي يا بني. قلت ذو كذا ذو كذا ذو البردة. قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الأقران. فقال بر بن بر، فداه عم و خال. قال فضرب علي)عليه السلام(يومئذ أربعين مبارزا، كلهم يقده حتى أنفه و ذكره، قال و كانت ضرباته مبتكرة.

والإعتراض على رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل عمر ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/1} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروي في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن

أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفض هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة و قتلاهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطإه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}.

و العجب كل العجب فإننا نجد من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من يقول في أبوي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و أنهما في النار و كذلك جده عبد

المطلب. فكيف تطيب أنفسهم بهذا القول؟ لأنهم إنما يتكلمون في أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جده و هو القائل في الحديث الذي رواه بن عباس فقال:أين كنت يا رسول الله و آدم في الجنة قال (كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي أبوان قط على سفاح لا يزال ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما اتخذ الله لي بالنبوة ميثاقي في التوراة بشر بي و في الإنجيل شهر إسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي) كما في إمتاع الأسماع و في البداية و النهاية. وفي هذا الحديث دليل واضح على أن آزر لم يكن أب إبراهيم على نبينا و آله وعليه السلام بل عمه و يقال للعم أب كقوله تعالى أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق إلها واحدا و نحن له مسلون {البقرة/133} مع أن إسماعيل عم يعقوب أو كبعض الأقوال جده أب أمه و قول الله تعالى و إذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة فلو كان أبوه لما ذكر الإسم كقوله و إذ قال يوسف لأبيه و لم يذكر يعقوب لأن يعقوب عليه السلام لم يمت و يترك يوسف في كفالة عمه كما هو الحال بإبراهيم عليهم السلام. و يخبرنا القرآن الكريم في قوله تعالى و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم {التوبة/114} بأن إبراهيم تبرأ من آزر و في آية أخرى فقد استغفر لوالديه بقوله تعالى ربنا اغفر لي و لوالدي و للمؤمنين يوم يقوم الحساب والوالد غير الأب فإنها لا تقال إلا للأب الذي ولده. و مما لا يترك أدنى شك قول الله في القرآن الكريم ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن حنيفا مسلما و ما كان من المشركين فإن الله سبحانه و تعالى و قد سبق في علمه أن المجرمين سيقولون أب إبراهيم و أب محمد صلى الله عليهما و آلهما مشركان و العياذ بالله من مثل هذا الكلام نفى الله سبحانه في هذه الآية أن يكون إبراهيم من أصل مشرك فقال و ما كان من المشركين أي لم يولد من أب مشرك من آدم إلى أبيه و كذلك قوله سبحانه و تعالى في حق حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين

أي و أنت تتقلب في الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية من آدم إلى أن ولدت من أبويك و كلهم كانوا ساجدين أي موحدين و أخبرنا النبي صلى الله عليه و آله بذلك فقال لا يزال ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما فنفى الله بذلك عنهما أن يكونا من المشركين أي من أصل مشرك و إلا لو أراد الله أن ينفي الشرك عن إبراهيم عليه السلام مع ا ن الشرك منفي عن كل نبي و رسول إنما بعثوا لمحاربة الشرك لقال و ما كان مشركا كما قال ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن حنيفا مسلما قال العباس: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال و في مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت و لا مضغة و لا علق
بل نطفة تركب السفين و قد ألجم نسرا و أهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما تجول فيها و لست تحترق
تنقل من صلب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
و أنت لما وردت أشرقت الأر ض و ضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذاك الضياء و في النو ر سبل الرشاد نخترق

و قال أيضا (إني عند الله لخاتم النبيين و آدم لمنجدل في طينته) روي في فوائد تمام و في شرف المصطفى و في دلائل النبوة للبيهقي مع اختلاف في الألفاض و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في شرح الشفا و في البدء و التاريخ و في البداية و النهاية. فهل هذه الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية في النار؟ و يشهد له ربه سبحانه و تعالى بذلك فيقول(و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين) الشعراء 219. قال بن عباس:أي في أصلاب الآباء آدم ونوح و إبراهيم حتى أخرجه نبيا أي أراك و أنت نطفة تتقلب فيهم من لدن آدم إلى أن ولدت من أبويك وكلهم كانوا ساجدين أي موحدين. و كذلك حديث كنت أنا و علي

نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. ألا ينبئ هذا أن عليا نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما نص عليه القرآن؟ و كذلك بقوله سبحانه(فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) النساء 41. و الشهيد لا بد أن يكون شاهدا أي حاضرا و إلا كيف يشهد الغائب؟ وكذلك بقوله سبحانه وتعالى(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)التوبة 128. وقد قرئت(من أنفسكم)بالفاء المفتوحة أي من أغلاكم أو أثمنكم أي عبد الله بن عبد المطلب وآمنة ابنة وهب. وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب) فكيف يفخر بكافر وهو الذي كان ينهي الصحابة أن يفخروا بآبائهم المشركين؟ و قال أيضا(أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات الأنبياء يرين)رواه ابن كثير في البداية و النهاية. و رؤيا آمنة فيما يتحدث الناس والله أعلم أن آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت تحدث أنها أتيت حين حملت برسول الله فقيل لها إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا و رأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام. و الشاهد من القرآن الكريم قوله تعالى(و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الإسراء 15. و أنهم ثلاثتهم لم يحضروا بعثة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يعذبهم الله و أنهم لم يكلفوا. وقد ادخر عبد الله وهو أحد الذبيحين فنجاه الله من الذبح كما نجا أباه

إسماعيل لهذه المهمة العظيمة (إنجاب سيد خلق الله أجمعين) و هو أحد الأصلاب الطاهرة كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. وادخرت كذلك آمنة ابنة وهب لحمل سيد خلق الله فلم تحمل قبله و لا معه و لا بعده أحدا وهي إحدى الأرحام النقية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والشاهد أيضا من القرآن العظيم (و عهدنا إلى إبراهيم و إسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) البقرة 125. أي تولي البيت الحرام من قبلهما وهذا عهد الله إليهما. لكن لما طلب إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام من ربه أن يجعل هذا لذريته قال الله تعالى(لا ينال عهدي الظالمين)أي أعطيت هذا لذريتك غير الظالمين و هم الطاهرين من ولد إسماعيل و لما علم أنه لا ينال عهد الله, الذي هو الإمامة, الظالمين أي عبدة الأصنام دعاربه فقال و اجنبني و بني أن نعبد الأصنام.و كان هذا لذرية إسماعيل الطاهرين أي الموحدين و هم أجداد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكلهم و لله الحمد كانوا على ملة أبيهم إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و لم يكونوا مشركين عبدة الأصنام. و هذا ما لمسناه في خطبة أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضأضئي معد و عنصر مضر و جعلنا حضنة بيته إلى آخر الخطبة إنما أردت بهذا فقط تبيين أن تولي البيت الحرام هو عهد الله الذي عهد به إلى خليله إبراهيم ثم إسماعيل ثم ذريته الطاهرة ثم محمد صلى الله عليه و آله وسلم ثم آل بيته الطيبين الطاهرين.

فاغتصبت منهم و لكن الله بالغ أمره و سيعيدها إليهم و هذا وعد من الله إلينا و إليهم عليهم السلام إذ يقول سبحانه و تعالى و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. و يكون هذا على يد إمام العصر و الزمان المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع المؤمنين من أتباعه و أعوانه. و كل كتب السيرة و التاريخ تذكر أنه كان يرى في جبهة عبد الله بن عبد المطلب نور رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل من الممكن أن يكون هؤلاء مشركين و قد قال الله سبحانه و تعالى(إنما المشركون نجس) التوبة 28.و نحن نعلم بأن الله سبحانه و تعالى قد طهر آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تطهيرا أي طهر الفرع من أجل الأصل فهل يأتي بفرع طاهر من أصل

نجس؟ فيا من قلت و أن أبوي رسول الله صلى الله عليه و آله مشركين و أنت تعلم أن الله سبحانه يقول إنما المشركون نجس فبالله عليك ما ينتج من النجاسة؟ إستغفر ربك وتب عن هذه المقالة التي قد تدخلك النار و ليعاذ بالله و قولي هذا أيضا موجه لمن قال بأن آزر أب إبراهيم الذي ولده. و يحتج المدعون في هذا القول بالحديث الذي يرويه أبي مرثد قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة أتى قبرا فجلس إليه و جلس حوله الناس فوقف كهيئة المخاطب ثم قام و هو يبكي فاستقبله عمر و كان من أجرإ الناس عليه فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الذي يبكيك؟ قال(هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي وسألته الإستغفار فلم يأذن لي فذكرتها فوقفت فبكيت) قال بن سعد هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء.وعن بن عباس: فلما مر رسول الله في عمرة الحديبية بالأبواء قال(إن الله قد أذن لمحمد في زيارة أمه) فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فأصلحه و بكى عنده و بكى المسلمون لبكائه فقيل له فقال (أدركتني رحمة رحمتها فبكيت) وهذا أصح و الله أعلم. و في كتب التاريخ أيضا أن قبرها بالأبواء. و حتى لو نأخذ بما جاء في الحديث الأول فتأويل الحديث أنه لم يؤذن له في الإستغفار لأنها لم تكن مكلفة حتى يستغفر لها عن ذنوبها لا أنها في النار و الله أعلم.و التأويل الخاطئ للحديث المقصود به التغليط من الكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كذا التفسير الخاطئ عمدا للقرآن الكريم من نبذ الكتاب وراء الظهر و الذي يذمه الله في كتابه العزيز حيث يقول(و إذ اخذنا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا)آل عمران 187.أي أخذ الله الميثاق و العهد على العلماء أن يبينوا للناس التأويل الحق الذي يريده الله و أكد على هذا مرتين ب (لتبيننه)لام التأكيد في الأول ثم بالنون المشددة للتأكيد أيضا و عدم الكتمان. و التأويل الخاطئ كذلك من الكتمان. ثم قال فنبذوه وراء ظهورهم أي بدل أن يكون إمامهم و هم تبع له جعلوه وراء ظهورهم أي جعلوه تابعا لهواهم .و الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن و إلا فكيف يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم آية من كتاب الله؟ فهذا محال.و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر

من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمآن إلى زوائد بن حبان.

و كذلك ما يقولونه بشأن أبي طالب و أنه مات كافرا و هو في النارو هذا, والله أعلم, من شدة بغض بني أمية لعلي عليه السلام و له شواهد كثيرة لا نطيل في ذكرها هنا على أنه كان مؤمنا على ملة إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام مع أبيه عبد المطلب و أنه لم يظهر إيمانه من أجل نصرة الإسلام و نصرة بن أخيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيقول ابن أبي الحديد: لولا أبو طالب لما كان للإسلام ذكر يذكر وأنه تحمل من أجل هذا الدين ما لم يتحمله أحد غيره. و يكفيك في هذا فقط الدليل الذي قاله السيد علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام لما سأله أحد الناس إن كان أبو طالب في النار فأجابه إن كان جدي كما تقولون فكيف لم يفرق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بينه و بين زوجه بعد نزول آية التحريم؟ و قد فعل هذا مع ابنته زينب و زوجها ابن العاص إذ كان كافرا. إن هذه المرأة الصالحة فاطمة بنت أسد التي ربت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و التي كان يناديها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمي و التي اضطجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في قبرها يوم ماتت و كفنها برده و ناجاها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و هي في برزخها بعد أن استأذن أصحابه أن يمهلوه فتمتم بكلمات ثم قال الحمد لله ثم تمتم مرة أخرى ثم قال الحمد لله ثم أعاد التمتمة و أعقبها بالحمد لله فلما فرغ سأله أصحابه يا رسول الله سمعناك تقول شيء ثم تتبعه بالحمد لله فعلت هذا ثلاثا فما ذاك يا رسول الله؟ فأجابهم كنت قد ذكرتها سؤال نكير و منكر فقالت ادع لي يا رسول الله أن يثبتني الله و يلهمني الإجابة فدعوت لها ثم سألتها هل ثبتك الله فقالت نعم فقلت الحمد لله ثم ذكرتها بالجنة فقالت يا رسول الله اسأل الله لي الجنة فقلت هو كذلك ثم سألتها هل استجاب الله لي فقالت نعم فقلت الحمد لله ثم ذكرتها ضمة القبر فقالت ادع لي يا رسول الله ألا يضمني ففعلت ثم

سألتها هل كان لك ذلك فقالت نعم فقلت الحمد لله .فهل يترك هذه تحت كافر؟ ولا يجوز لمسلمة البقاء تحت كافر بعد نزول آية التحريم و حاشى لله أن يطبقها رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم على البعض و لا يطبقها على البعض الآخر. و كذلك قول علي عليه السلام لرجل قال له كيف بأبي طالب في النار و أنت من أنت؟ فرد عليه مه إن نور أبي طالب يفوق أنوار كل الخلائق ما عدا الخمسة أصحاب الكساء أي رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و أضاف كيف يدخل أبو طالب النار و أنا قسيم الجنة و النار يوم القيامة؟ و كذلك قول أبو طالب و هو يوصي برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في وصية لما حضرت أبو طالب الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال: يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه و قلب العرب فيكم السيد المطاع المقدام الشجاع الواسع الباع و اعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلا أحرزتموه و لا شرفا إلا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة و لهم به إليكم الوسيلة و الناس لكم حرب و على حربكم ألب و إني أوصيكم بتعظيم هذه البنية(أي الكعبة) فإن فيها مرضاة للرب و قواما للمعاش و ثباتا للوطأة صلوا أرحامكم فإن في صلة الرحم منسأة في الأجل وزيادة في العدد أتركوا البغي و العقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم أجيبوا الداعي و أعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة و الممات و عليكم بصدق الحديث و أداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص و مكرمة في العام و إني أوصيكم بمحمد خيرا فإنه الأمين في قريش و الصديق في العرب و هو الجامع لكل ما أوصيتكم به و قد جاءنا بأمر قبله الجنان و أنكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب و أهل الأطراف و المستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته و صدقوا كلمته و عظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت و صارت رؤساء قريش و صناديدها أذنابا و دورا خرابا و ضغفاؤها أربابا و إذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه و أبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها و أصفت له بلادها و أعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة و لحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله إلا رشد و لا يأخذ بهديه أحد إلا سعد و لو كان لنفسي مدة و في أجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز و لدافعت عنه الدواهي.و قوله:

لقد أكرم الله النبي محمدا فأكرم خلق الله في الناس أحمد
و شق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود و هذا محمد

و قال أيضا :

صبرا أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهرا للدين و فقت صابرا
و حط من أتى من عند ربه بصدق و عزم لا تكن حمز كافرا
فقد سرني إذ قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا
و ناد قريشا بالذي قد أتيته جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا

و قوله:

إذا قيل من خير هذا الورى قبيلا و أكرمهم أسرتي
أناف بعبد مناف أب و فضله هاشم الغرة
لقد حل مجد بني هاشم مكان النعائم و النثرة
و خير بني هاشم أحمد رسول الإله على فترة

و قوله:

مليك الناس ليس له شريك هو الوهاب و المبدي المعيد
و من تحت السماء له بحق و من فوق السماء له عبيد

و قوله عند تزويج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خديجة بنت خويلد عليها السلام ذكر أبو الحسن بن فارس و غيره أن أبا طالب خطب يومئذ فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم و زرع إسماعيل و ضئضيء معد أي معدنه و عنصر مضر أي أصله و جعلنا حضنة بيته أي المتكلفين بشأنه و سواس حرمه أي القائمين بخدمته و جعله لنا بيتا محجوجا و حرما آمنا و جعلنا حكام الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلارجح به شرفا و نبلا و فضلا و عقلا و إن كان في المال قل فإن المال ظل زائل و أمر حائل و عارية مسترجعة و هو والله بعد هذا له نبأ عظيم و خطر جليل و قد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة و قد بذل لها من الصداق ما عاجله و آجله اثنتي عشرة أوقية و نشا أي و هو عشرون درهما و الأوقية أربعون درهما و كانت الأواقي و النش كما قال المحب

الطبري أي فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي.و قيل أصدقها عشرين بكرة.
وقال ابن إسحاق لما مزقت الصحيفة و بطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولائك النفر الذين قاموا في نقضها:

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت و أن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها إفك و سحر ومجمع و لم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر فطائرها في رأسها يتردد و
كانت كفاء زفعة بأثيمة ليقطع منها ساعد و مقلد و
يظعن أهل المكتين فيهربوا فرائصهم من خشية الشر ترعد و
يترك حراث يقلب أمره أيتهم منهم ثم ذاك و ينجد و
تصعد بين الأخشبين كتيبة لها حدج سهم و قوس و مرهد فمن
ينش من حضارة مكة عزه فعزتنا في بطن مكة أتلد نشأنا
بها و الناس فيها قلائل فلم ننفك نزداد خيرا و نحمد و
نطعم حتى يترك الناس فضلهم إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا على ملإ يهدي لحزم و يرشد
قعدوا لدى حطم الحجون كأنهم مقاولة بل هم أعز و أمجد
أعان عليها كل صقر كأنه إذا ما مشى في رفرف الدرع أحرد
جرى على جلي الخطوب كأنه شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لؤي بن غالب إذا سيم خسفا وجهه يتربد
النجاد خارج نصف ساقه على وجهه يسقي الغمام و يسعد
عظيم الرماد سيد و بن سيد يحض على مقري الضيوف ويحشد
و يبني لأبناء العشيرة صالحا إذا نحن طفنا في البلاد و يمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرإ عظيم اللواء أمره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل و سائر الناس رقد
ثم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا و سر أبو بكر بها و محمد
متى شرك الأقوام في جل أمرنا و كنا قديما قبلها نتودد

و كنا قديما لا نقر ظلامه و ندرك ما شئنا و لا نتشدد
فيا لقصي هل لكم في نفوسكم و هل لكم فيما يجيء به غد
فإني و إياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود

كما لا يفوتني هنا أن أذكر لامية أبي طالب التي أوردها ابن إسحاق في سيرته

خليلي ما أذني لأول عاذل بصغواء في حق و لا عند باطل
خليلي إن الرأي ليس بشركة و لا نهنه عند الأمور التلاتل
ولما رأيت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قوماً علينا أظنةً يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وأبيض عضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي وأمسكت من أثوابه بالوصائل
قياماً معاً مستقبلين رتاجه لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم بمفضى السيول من إساف ونائل
موسمة الأعضاد أو قصراتها مخيسة بين السديس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينةً بأعناقها معقودة كالعثاكل
أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت ، حق البيت ،من بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يمسحونه إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطىء إبراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافياً غير ناعل
وأشواط بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له إلال إلى مفضى الشراج القوابل
وتوقافهم فوق الجبال عيشةً يقيمون بالأيدي صدور الرواحل

وليلة جمع والمنازل من منى وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع إذا ما المقربات أجزنه سراعاً كما يخرجن من وقع وابل
وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها يؤمون قذفا رأسها بالجنادل
وكندة إذا هم بالحصاب عشية تجيز بهم حجاج بكر بن وائل
حليفان شدا عقد ما احتلفا له وردا عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم سمر الرماح وسرحه وشبرقه وخد النعام الحوامل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ وهل من معيد يتقي الله عاذل
يطاع بنا أمر العدا ودو أننا تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة ونظعن إلا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ولما نطاعن دونه و نناضل
و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أتنائنا و الحلائل
وينهض قوم في الحديد إليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى ترى ذا الضعن يركب ردعه من الطعن فعل الأنكب المتحامل
أبيت بحمد الله ترك محمد بمكة أسلمه لشر القبائل
و قال لي الأعداء قاتل عصابة أطاعوه و ابغه من جميع الغوائل
نقيم على نصر النبي محمد نقاتل عنه بالظبى والعواسل
وإنا لعمر الله إن جد ما رأى لتلتبسن أسيافنا بالأماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم ، لاأبالك ، سيداً يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد أجرى أسيد وبكره إلى بغضنا إذ جزانا لاكل
جزت رحم عنا أسيدا و خالدا جزاء مسئ لا يؤخر عاجل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
أطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم ولم يرقبا فينا مقالة قائل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضاً لم يجامل
فإن يلقيا أو يمكن الله منهما نكل لهما صاعاً بصاع المكايل
وذاك أبو عمرو أبي غير بغضنا ليظعننا في أهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل
ويؤلي لنا بالله ما إن يغشنا بلى قد نراه جهرة غير حائل
أضاق عليه بغضنا كل تلعة من الأرض بين أخشب فمجادل
وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل
وكنت أمراً ممن يعاش يرأيه ورحمته فينا ولست بجاهل
فلست أباليه على ذات نفسه فعش يا ابن عمي ناعما غير ماحل
فعتبةلا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول
و قد خفت إن لم تزدجرهم و ترعووا تلاقي و نلقى منك إحدى البلابل
ومر أبوسفيان عني معرضاً كما مر قيل من عظام المقاول
يفر إلى نجد وبرد مياهه ويزعم أني لست عنكم بغافل
ويخبرنا فعل المناصح أنه شفيق ويخفي عارمات الدواخل
و اعلم أن لا غافل من مساءة كذاك العدو عند حق و باطل
فميلوا علينا كلكم إن ميلكم سواء علينا و الرياح بهاطل
أمطعم لم أخذلك في بوم بحدة ولا معظم عند الأمور الجلائل
ولايوم خصم إذا أتوك ألدة أولي جدل من الخصوم المساجل
امطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى أوكل فلست بوائل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً عقوبة شر عاجلاً غير آجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرةً له شاهد من نفسه غير عائل
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيظاً بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوائل
و كان لنا حوض السقاية فيهم و نحن الذرى منهم و فوق الكواهل
فما أدركوا زحلا و لا سفكوا دما و ما خالفوا إلا شرار القبائل
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدا من كل طمل وخامل

و حيث بنو سهم علينا عديهم عدي بن كعب فاحتبوا في المحافل
يغضون من غيظ علينا أكفهم بلا ترة بعد الحمى و التواصل
و شأيظ كانت في لؤي بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلاحل
فعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطىء للمفاصل
وكنتم حديثاً حطب قدر وأنتم الآن حطاب أقدر ومراجل
ليهنىء بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا أوتركنا في المعاقل
فإن نك قوماً نتئر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل
وسائط كانت في لؤي بن غالب نفاهم إلينا كل صقر حلاحل
ورهط نفيل شر من وطىء الحصى والأم حاف من معد وناعل
فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا وبشر قصياً بعنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكنا أسى عند النساء المطافل
فإن تك كعب من لؤي تجمعت فلا بد يوما مرة من تزايل
و إن تك كعب من كعوب كبيرة فلا بد يوما أنها في مجاهل
و كنا بخير قبل تسويد معشر هم ذبحونا بالمدى و المقاول
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا و الغياطل
فكل صديق وابن أخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طائل
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خاذل
بني أسد لا تطرقن على القذى إذا لم يقا بالحق مقول قائل
و نعم ابن أخت قوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمائل
وهنا لهم حتى تبدد جمعهم ويحسر عنا كل باغ وجاهل
وكان لنا حوض السقاية فيهم ونحن الكدى من غالب والكواهل
شباب من المطيبين وهاشم كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً ولا حالفوا إلا أشر القبائل
بني أمية محبوبة هندكية بني جمح عبيد قيس بن عاقل

ولكننا نسل كرام لسادة بهم نعي الأقوام عند التطاول
أشم من الشم البهاليل ينتمي إلى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد وإخوته دأب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه رب المشاكل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلاهاً ليس عنه بغافل
و داستكم منا رجال أعزة إذا جردوا أيمانهم بالمناصل
رجال كرام غير ميل نماهم إلى العز آباء كرام المخاصل
و قفنا لهم حتى تبدد جمعهم و حسر عنا كل باغ و جاهل
شباب من المطلبين و هاشم كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم ضواري أسود فوق لحم خرادل
و لكننا نسل كرام لسادة بهم يعتلى الأقوام عند التطاول
سيعلم أهل الضغن أيي و أيهم يفوز و يعلو في ليال قلائل و
إيهم مني و منهم بسيفه يلاقي إذا ما حان وقت التنازل و
من ذا يحمل الحرب مني و منهم و يحمد في الآفاق في قول قائل
لقد أعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة تقصر عنه سورة المتطاول
كأني به فوق الجياد يقودها إلى معشر زاغوا إلى كل باطل
حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرا والكلاكل
فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل
فإن تك كعب من لؤي صقيبةً فلا بد يوماً مرة من تزايل
و جدت بنفسي دونه و حميته و دافعت عنه بالذرى و الكلاكل

يقول ابن كثير في هذه القصيدة وأنها قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع يقولها إلامن نسبت إليه هي أفحل من المعلقات السبع و أبلغ في تأدية المعنى فيها جميعا. فلو أعطوا أهمية لشعر أبي طالب لساعدهم ذلك على تدوين السيرة لأن شعره وثائق لشاهد وشريك في صنع الحدث. إنما ذكرت هذا فقط لأبين بأن هذه الأقاويل والله

إنها لمؤذية لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالطبع مؤذية لله تعالى و ربنا سبحانه و تعالى يقول(إن الذين يوذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) فهاهو صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر هو و المسلمون من مكة إلى المدينة و كانت ابنة أبي لهب عاتكة رضي الله عنها قد هاجرت معهم و أسلمت وحسن إسلامها كان من بين المسلمين من يعيرها بأبيها و أمها و الكل يعلم أنهما في النار فلما كان وقت الصلاة صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال(ما بال أقوام يؤذونني في أهلي)فإن كان الكلام في أبي لهب يؤذيه صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بالآخرين و قد أبلوا بلاءا حسنا؟ و روى البخاري أن العباس رضي الله عنه رأى في المنام أبا لهب و هو فيما هو فيه من العذاب فسأله فقال له أبو لهب إنها جهنم أنا فيها إلا أنه يخفف عني كل يوم إثنين لسروري بميلاد محمد و عتقي لثويبية بعد بشراها إياي بميلاده.

...شعرة بيضاء، ويكنى أبا الحارث، ويلقب الفياض لجوده، وإنما سمي عبد المطلب لان أباه هاشما " مر بيثرب في بعض أسفاره فنزل على عمرو بن زيد، وقيل: زيد بن عمرو ابن خداش بن امية بن وليد بن غنم بن عدي بن النجار، والراوي الاول يقول: عمرو. وما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة إلى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان الاكنت في خيرهما. وما أخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ (إن الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا، واصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا، ثم اصطفى من ولد نزار مضر، ثم اصطفى من مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريشا، ثم اصطفى من قريش بنى هاشم، ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب ثم اصطفاني من بنى عبد المطلب) . قال: أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى. ثم ذكر تسعة أحاديث اخرى تدل على ذلك. ثم ذكر أدلة لاثبات المقدمة الثانية: منها: أحاديث تدل على أن الارض لم تزل بعد نوح كان على وجهها مسلمون يعملون لله بطاعته، ويدفع الله بهم عن أهل الارض فعدهم في بعضها سبعة، وفي اخرى أربعة عشر، وفي ثالثة اثنى عشر. ومنها:

أحاديث وردت في تفسير قوله تعالى: (كان الناس امة واحدة) فيها أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، وفيها: أن ما بين نوح إلى آدم من الاباء كانوا على الاسلام، وفيها: أن أولاد نوح عليه السلام لم يزالوا على الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود ابن كوس فدعاهم إلى عبادة الاوثان ففعلوا. ثم قال: فعرف من مجموع هذه الاثار أن أجداد النبي صلى الله عليه وآله كانوا مؤمنين بيقين من آدم إلى زمن نمرود، وفي زمنه كان ابراهيم عليه السلام وآزر، فان كان آزر والد ابراهيم فيستثنى من سلسلة النسب، وان كان عمه فلا استثناء في هذا القول – أعنى أن آزر ليس أبا ابراهيم – كما ورد عن جماعة من السلف. ثم ذكر آثار أو أقوالا تدل على أن آزر كان عم ابراهيم ولم يكن أباه. ثم قال: ثم استمر التوحيد في ولد ابراهيم واسماعيل، قال الشهرستاني في الملل والنحل: كان دين ابراهيم قائما والتوحيد في صدر العرب شائعا، واول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحى، وقال عماد الدين ابن كثير في تاريخه: كانت العرب على دين ابراهيم عليه السلام إلى أن ولى عمرو بن عامر الخزاعى مكة، وانتزع ولاية البيت من أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب الضلالات وتبعته العرب على الشرك، و فيهم بقايا من دين ابراهيم، وكانت مدة ولاية خزاعة على البيت ثلاث مائة سنة وكانت ولايتهم .

ابن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وهو المعتمد، فرأى ابنته سلمى فخطبها إليه فزوجه إياها، وشرط عليه أنها إذا حملت أتى بها لتلد في دار قومها، وبنى عليها هاشم بيثرب ومضى بها إلى مكة مشؤومة إلى أن جاء قصى جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقاتلهم وانتزع ولاية البيت عنهم، الا أن العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان أحدثه عمرو الخزاعى. فثبت أن آباء النبي صلى الله عليه وآله من عهد ابراهيم عليه السلام إلى زمان عمرو المذكور

كلهم مؤمنون بيقين، ونأخذ الكلام على الباقي. ثم ذكر آياتا لاثبات ذلك وعقبها بأحاديث منها: ما ورد في تفسير قوله تعالى: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) تدل

على أن التوحيد كان باقيا في ذرية ابراهيم عليه السلام ولم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة وأحاديث في تفسير قوله: (واجنبني وبنى أن نعبد الاصنام) تدل على أن الله استجاب لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته، وحديثا في تفسير قوله تعالى: (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريني) يدل على أنه لن تزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى، ثم

ذكر آثارا تدل على أن عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة والياس وكعب بن لوى وغيرهم كانوا مسلمين، ثم قال: فحصل مما أوردناه أن آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عهد ابراهيم إلى كعب بن لوى كانوا كلهم على دين ابراهيم عليه السلام، وولده مرة بن كعب الظاهر أنه كذلك لان أباه أوصاه بالايمان، وبقى بينه وبين عبد المطلب أربعة آباء وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم، ولم أظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا، وأما عبد المطلب ففيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه لم تبلغه الدعوة، والثانى: أنه كان على التوحيد وملة ابراهيم وهو ظاهر عموم قول الامام فخر الدين وما تقدم من الاحاديث.

والثالث: أن الله أحياه بعد بعثة النبي عليه السلام حتى آمن به وأسلم ثم مات، حكاه ابن سيد الناس، وهذا أضعف الاقوال، ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب وأنه قد قيل فيه: مات مسلما لما رأى من الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد، وقال الشهرستاني في الملل والنحل: ظهر نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اسارير عبد المطلب بعض الظهور، وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده، وببركته كان يأمر ولده بترك الظلم والبغى، ويحثهم

على مكارم الاخلاق، وينهاهم عن دنيات الامور، وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه: انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة، فقيل بعبد المطلب في ذلك، ففكر في ذلك فقال: والله

وراء هذه الدار دار يجزى فيها المحسن باحسانه، ويعاقب فيها المسئ باساءته، وببركة ذلك النور قال لابرهة: ان لهذا البيت ربا يحفظه.

...فلما أثقلت أتى بها إلى يثرب في السفرة التي مات فيها وذهب إلى الشام فمات هناك بغزة من أرض الشام، وولدت سلمى عبد المطلب وشب عند امه فمر به رجل من بني الحارث بن عبد مناف، وهو مع صبيان يتناضلون فرآه أجملهم وأحسنهم إصابة، وكلما رمى فاصاب، قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن السيد البطحاء، فأعجب الرجل ما رأى منه ودنا إليه فقال: من أنت ؟ قال: أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف، قال: بارك الله فيك، وكثر فينا مثلك، قال:

صعد أبا قبيس: لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك انتهى كلام الشهرستاني. ثم ذكر امورا " تدل على ايمان عبد المطلب إلى أن قال: ثم رأيت الامام أبا الحسن الماوردى أشار إلى نحو ما ذكره الامام فخر الدين الا أنه لم يصرح كتصريحه، فقال في كتابه أعلام النبوة: لما كان انبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد لخلقه استخلصهم من أكرم العناصر، واجتباهم بمحكم الاوامر فلم يكن لنسبهم من قدح، ولمنصبهم من جرح، ليكون القلوب أصغى، والنفوس لهم أوطأ، فيكون الناس إلى

اجابتهم أسرع، ولاوامرهم أطوع، وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب المناكح، وحماه من دنس الفواحش، ونقله من اصلاب طاهرة إلى أرحام منزهة، وقد قال ابن عباس في تأويل قول الله تعالى: (وتقلبك في الساجدين): أي تقلبك من أصلاب طاهرة من أب بعد أب إلى أن جعلك نبيا، فكان نور النبوة ظاهرا " في آبائه، واذ اخبرت حال نسبه وعرفت طهارة مولده علمت أنه سلالة آباء كرام ليس في آبائه مسترذل و لا مغمور مسبل، بل كلهم سادة قادة، وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة انتهى كلام الماوردى بحروفه، قلت: ثم فصل السيوطي الكلام حول ذلك وحول امهاته صلى الله عليه وآله وسلم وصنف أيضا في ذلك كتابه الدرج المنيفة في الاباء الشريفة، وكتابه المقامة السندسية في النسبة

المصطفوية، وكتابه التعظيم والمنة في أن أبوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، و كتابه السبل الجلية في الاباء العلية، وصنف كتاب نشر العلمين المنيفين في احياء الابوين الشريفين رد فيه على من جزم بأن الحديث الذى ورد في احيائهما موضوع، وصنف كتاب أنباء الاذكياء في حياة الانبياء عليهم السلام. قلت:

وممن صرح بايمان عبد المطلب وغيره المسعودي واليعقوبي وغيرهما. يتناضلون أي تباروا في النضال وتراموا للسبق.

...من أنت يا عم ؟ قال: رجل من قومك، قال: حياك الله ومرحبا " بك، وسأله عن أحواله وحاجته، فرأى الرجل منه ما أعجبه، فلما أتى مكة لم يبدء بشئ حتى أتى المطلب بن عبد مناف فأصابه جالسا " في الحجر فخلا به وأخبره خبر الغلام وما رأى منه، فقال المطلب:

والله لقد أغفلته، ثم ركب قلوصا " ولحق بالمدينة وقصد محلة بني النجار فإذا هو بالغلام في غلمان منهم، فلما رآه أناخ قلوصه وقصد إليه، فأخبره بنفسه، وأنه جاء للذهاب به، فما لبث أن جلس على عجز الرحل وركب المطلب القلوص ومضى به، وقيل: بل كانت امه قد علمت بمجئ المطلب ونازعته فغلبها عليه، ومضى به إلى مكة وهو خلفه، فلما رآه قريش قامت إليه وسلمت عليه وقالوا: من أين أقبلت ؟ قال: من يثرب، قالوا: ومن

هذا معك ؟ قال: عبد ابتعته، فلما أتى محله اشترى له حلة فألبسه إياها وأتى به في مجلس بني عبد مناف، فقال: هذا ابن أخيكم هاشم، وأخبرهم خبره، فغلب عليه عبد المطلب لقول عمه: إنه عبد ابتعته، وساد عبد المطلب قريشا " وأذعنت له سائر العرب بالسيادة والرياسة، وأخباره مشهورة مع أصحاب الفيل، وحفر زمزم، وفي سقياه حين استسقى مرتين: مرة لقريش، ومره لقيس إلى غير ذلك من فضائله، و أخباره وأشعاره تدل على أنه كان يعلم أن سبطه محمدا " نبي، وهو ابن هاشم، واسمه عمرو، و يقال له: عمرو العلى، ويكنى

أبا نضله، وإنما سمي هاشما " لهشمه الثريد للحجاج، وكانت إليه الوفادة والرفادة وهو الذي سن الرحلتين: رحلة الشتاء إلى اليمن و

القلوص من الابل: الطويلة القوائم. الشابة منها أو الباقية على السير. هشم الثريد لقومه أي كسر الخبز وفنه وبله بالمرق فجعله ثريدا فهو هاشم. قال ابن هشام: كانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصى بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد، وذلك أن قصيا فرضه على قريش، فقال لهم حين أمرهم به: يا معشر قريش انكم جيران الله، واهل بيته، وأهل الحرم، وأن الحجاج ضيف الله، و (أهله) وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما و شرابا أيام الحج حتى يصدروا، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجا فيدفعونه إليه، فيصنعه طعاما للناس أيام منى إه.

العراق، ورحلة الصيف إلى الشام ومات بغزة من أرض الشام وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعي: شعر: عمرو العلى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف وكان هاشم يدعى القمر، ويسمى ذات الركب، وقد سمي بهذا آخرون من قريش أيضا "، وهو ابن عبد مناف، واسمه المغيرة، وإنما سمته عبد مناف امه، ومناف اسم صنم كان مستقبل الركن الاسود، وكان أيضا " يدعى القمر لجماله، ويدعى السيد لشرفه وسوددده، وهو ابن قصي، واسمه زيد، وإنما سمى قصيا " لان امه فاطمة بنت سعد بن سنبل الازدية من أزدشنوءه تزوجها بعد أبيه كلاب ربيعة بن حزام بن سعد بن زيد القضاعي، فمضى بها إلى قومه، وكان زهرة بن كلاب كبيرا "، فتركته عند قومه، وحملت زيدا " معها، لانه كان فطيما "، فسمي قصيا " لانه أقصى عن داره، وشب في حجر ربيعة بن حزام، لا يرى إلا أنه أبوه إلى أن كبر فنازع بعض بني عذرة، فقال له العذري: الحق بقومك فإنك لست منا، قال: وممن أنا قال: سل امك تخبرك، فقالت: أنت والله أكبر منهم نفسا " ووالدا " ونسبا "، أنت ابن كلاب بن مرة، وقومك آل الله في حرمه وعند بيته، فكره قصي المقام

دون مكة، فأشارت عليه امه أن يقيم حتى يدخل الشهر الحرام، ثم يخرج مع حجاج قضاعة ففعل، ولما صار إلى مكة تزوج إلى خليل بن الحبشية الخزاعي ابنته حيي، وكان خليل يلي أمر الكعبة، وعظم أمر قصي حتى استخلص البيت من خزاعة

وحاربهم وأجلاهم عن الحرم وصارت إليه السدانة والوفادة والسقاية، وجمع قبائل قريش وكانت متفرقة. وقال محمد بن

مسعود الكازروني في كتاب المنتقى: ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة في سيرة ابن هشام: قوم بمكة مسنتين عجاف. بعده: سنت إليه الرحلتان كلاهما * سفر الشتاء ورحلة الايلاف. ويروى: ورحلة الاصياف. في القاموس: أزد بن الغوث أبوحى ومن أولاده الانصار كلهم ويقال: أزدشنوءة. والغزة بالغين والزاى المعجمتين: بلد بفلسطين، وقال في القاموس: مات بها هاشم. وعذرة بالذال المعجمة: قبيلة باليمن. منه عفى عنه. بحار الأنوار.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد، ونفد ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم ؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني اوتي بماء يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب ؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء وبنا قوة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها

فاجتمعوا القوم و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذرعا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل ؟ قال: لا، قال: فملك مقرب ؟ قال: لا، قال: فمن أنت ؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الديرعلى الخلاف ؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لابد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام،

وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى – عليه الصلاة والسلام – الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ".

مائة ناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله – صلى الله عليه وآله. السيد الرضي في الخصائص : وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه ، وقال : أنا رجل لي على رسول الله – صلى الله عليه وآله – وعد ، وقد سألت عن قاضي دينه ، ومنجز وعده بعدوفاته ، فأرشدت إليك ، أفهو كما قيل لي ؟ فقال أمير المؤمنين : نعم ، أنا منجز وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إني إذا قبضت فائت قاضي ديني ، وخليفتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب – صلى الله عليه وآله – فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل علي بها ، ولم يكن النبي –صلى الله عليه وآله – خلفها ولا بعضها ، فأطرق أمير المؤمنين – عليه السلام – مليا ، ثم قال لابنه الحسن – عليه السلام – يا حسن قم ، فنهض إليه ، فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله – صلى الله عليه وآله – الفلاني ، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل ، وقل له يكتم ما رأى. فصارالحسن عليه السلام إلى الموضع ، والقضيب معه ، ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذبه الحسن – عليه السلام – فظهرت الناقة ثم مازال[تتبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى. فقال الأعرابي : صدق رسول الله – صلى الله عليه وآله – وصدق أبوك – عليه السلام – هوقاضي دينه ، ومنجز وعده ، والامام من بعده ، { رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد }.

ذكر بعض قصصهم مع الآخرين

...الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا، والله إن لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء علي بن أبي طالب. فقال ابن أبي قحافة: لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيرا،إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم، وأخذتكم سكرة الموت أهكذا يقال لمثلي ؟ قال: فالتفت إليه عمر بن الخطاب فقال: ليس له إلا خالد بن الوليد. فالتفت إليه أبو بكر فقال: يا أبا سليمان، انت اليوم سيف من سيوف الله، وركن من أركانه، وحتف الله على أعدائه، وقد شق علي بن أبي طالب عصا هذه الامة، وخرج فينفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز، وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا، قصرإليه في كثيف من قومك وسله أن يخدل الحضرة، فقد عفونا عنه، فان نابذك الحربف جئنا به أسيرا. فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من أبطال قومه، قد اشخنوا سلاحا، حتى قوموا على أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فنظر الفضل بن العباس إلى غبرة الخيل، فقال: يا أمير المؤمنين ! قد وجه إليك ابن أبي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل دقا. فقال: يا ابن العباس ! هون عليك، فلو كان صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم. ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فشد محزم الدابة، ثم استلقى على قفاه نائما تهاونا بخالد، حتى وافاه فانتبه لصهيل الخيل. فقال: يا أبا سليمان ! ما الذي عدل بك إلي ؟ فقال: عدل بي إليك من أنت أعلم به مني. فقال: فأسمعنا الآن. فقال: يا أباالحسن ! أنت فهم غير مفهم، وعالم غير معلم، فما هذه اللوثة التي بدرت منك، والنبوة التي قد ظهرت فيك، إن كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك، ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك، ولا شجا في حلقك، فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف، ودع الناس وما تولوه، ضل من ضل، وهدى من هدى، ولاتفرق بين كلمة مجتمعة، ولا تضرم النار بعد خمودها، فإنك إن فعلت ذلك وجدت غبة غير محمود. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتهددني يا خالد بنفسك وبابن أبي قحافة ؟ فما بمثلك ومثله تهديد، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له. قال: فإنه قد تقدم إلي إن رجعت عن سننك كنتم خصوصا بالكرامة والحبو ، وإن أقمت على ما أنت عليه من خلاف الحق حملتك إليه أسيرا. فقال له عليه السلام: يا

بن اللخناء وأنت تعرف الحق من الباطل، ومثلك يحمل مثلي أسيرا، يا بن الرادة عن الاسلام، أتحسبني ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته، يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ أنفك، والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى أوغارك لاشبعن من لحومكم جوع الضباع وطلس الذئاب ولست ويلك ممن يقتلني أنت ولا صاحبك، واني لاعرف قاتلي و أطلب منيتي صباحا و مساءا و ما مثلك يحمل مثلي أسيرا و لو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال: توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ما أعداك في المقال، وما مثلك إلا من اتبع قوله بفعله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان هذا قولك فشأنك، وسل أمير المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار ، وخفق عليه. فلما نظر خالد إلى بريق عيني الامام، وبريق ذي الفقار في يده، وتصممه عليه ، نظر إلى الموت عيانا ، وقال: يا أباالحسن ! لم نرد هذا. فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بقفار رأس ذي الفقار على ظهره ، فنكسه عن دابته، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليرد يده إذا رفعها، لئلا ينسب إلى الجبن. فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هول عجيب وخوف عنيف. ثم قال عليه السلام: ما لكم لا تكافحون عن سيدكم ؟ والله لو كان أمركم إلي لتركت رؤوسكم، وهو أخف على يدي من جنى الهبيد على أيدي العبيد، وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفئ ؟ ! أف لكم. فقام إليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصياح وكان عاقلا – فقال: والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك، أو عن غير معرفة بك، وإنا لنعرفك كبيرا وصغيرا، وأنت أسد الله في أرضه، وسيف نقمته على أعدائه، وما مثلنا من جهل مثلك، ونحن أتباع مأمورون، وجند موازرون ، وأطواع غير مخالفين،فتبا لمن وجه بنا إليك ! أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين ؟ فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل، وترك الجميع، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمازح خالدا لما به من ألم الضربة، وهو ساكت. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا خالد ! ما أطوعك له وهو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك للخائنين الناكثين ! أما كان لك بيوم الغدير مقنع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان مما رمته أنت وصاحباك – ابن أبي قحافة وابن صهاك –

شئ لكانا هما أول مقتولين بسيفي هذا، وأنت معهما، ويفعل الله ما يشاء. ولا يزال يحملك على إفساد حالتك عندي، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس، لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيرا، بعد معرفتك أني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب، وقالع باب خيبر، وأني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم. أو تزعم أنه قد خفي علي ما تقدم به إليك صاحبك حين أخرجك إلي، وأنت تذكر ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب وإلى اصيد بن سلمة المخزومي، فقال لك ابن أبي قحافة:لا تزال تذكر له ذلك، إنما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وآله، وقد ذهب ذلك كله، وهو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد ؟ ! فلولا ما تقدم به إلي رسول الله صلى الله عليه وآله كان مني إليهما ما هما أعلم به منك. يا خالد ! أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنايا في لجج الموت وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش ، فاتق الله يا خالد، ولا تكن للخائنين خصميا ، ولا للظالمين ظهيرا. فقال خالد: يا أبا الحسن ! إني أعرف ما تقول، وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذحول آبائهم قديما، وتنكل رؤوسهم قريبا، فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك ، وصعوبة إخراج ملك من يدك، وهربا من سيفك، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه، ولين عريكته، وأمن جانبه ، وأخذهم الاموال فوق استحقاقهم، ولقل اليوم من يميل إلى الحق، وأنت قد بعت الدنيا بالآخرة ، ولو اجتمعت أخلافهم إلى أخلاقك لما خالفك خالد. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أتى خالد إلا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك، فانه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم، ويذكرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غب أمره إذا فاضت نفسه. فقال خالد: يا أبا الحسن ! بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك، وصرت إلى منزلك مكرما، إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك. فقال له أمير المؤمنين لا جزاهما الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا. قال: ثم دعا عليه السلام بدابته فاتبعه أصحابه، وخالد يحدثه ويضاحكه، حتى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه. فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، ثم صار إلى الروضة فصلى أربع ركعات ودعا، وقام يريد الانصراف إلى منزله، وكان أبو بكر جالسا في

المسجد والعباس جالس إلى جنبه. فأقبل أبو بكر على العباس فقال: يا أباالفضل ! ادع لي ابن أخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه إلى الاشجع. فقال له العباس أو ليس قد تقدم إليك صاحبك بترك معاتبته ؟ وإني أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه. فقال أبو بكر: إني أراك – يا أبا الفضل – تخوفني منه، دعني وإياه، فأما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه، ولا أشك إلا أنه قد كان منه إليه شئ أفزعه. فقال له العباس: أنت وذاك يابن أبي قحافة. فدعاه العباس، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العباس. فقال له العباس: إن أبا بكر استبطأك، وهو يريد أن يسألك بما جرى. فقال: يا عم، لو دعاني لما أتيته. فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن !ما أرضى لمثلك هذا الفعال قال: وأي فعل ؟ قال: قتلك مسلما بغير حق، فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك. فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أماعتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله أن أقتل مسلما بغير حق، لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام. وأما قتلي الاشجع، فإن كان اسلامك كإسلامه فقد فزت فوزا عظيما! أقول: وما عذري إلا من الله، وما قتلته إلا عن بينة من ربي، وما أنت أعلم بالحلال والحرام مني، وما كان الرجل إلا زنديقا منافقا، وإن في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير إليك، وما كان من عدل الله أن يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة. وافتتح أمير المؤمنين عليه السلام بالكلام، فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر، وأقسموا على علي عليه السلام فسكت، وعلى أبي بكر فأمسك. ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال: لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها، ثم قال:كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وغاسله ؟ ! فالتفت إليه العباس فقال: دعونا ونحن حكماء أبلغ من شأنك، إنك تتعرض بولدي وابن أخي، وأنت ابن أبي قحافة بن مرة ! ونحن بنو عبد المطلب ابن هاشم أهل بيت النبوة، وأولوا الخلافة، تسميتم باسمائنا، ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم أرحامنا،ومنعتم ميراثنا، ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا، وأنتم أحق وأولى بهذا الامر منا، فبعدا وسحقا لكم أنى تؤفكون.ثم انصرف القوم، وأخذ العباس بيد علي عليه السلام، وجعل علي يقول: أقسمت عليك يا عم لا تتكلم وإن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسر وليس لهم عندي

إلا الصبر، كما أمرني نبي الله صلى الله عليه وآله، دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع، دعهم يستضعفونا جهدهم، فإن الله مولانا وهو خير الحاكمين. فقال له العباس: يا بن أخي، أليس قد كفيتك، وإن شئت أعود إليه فأقسم عليه علي عليه السلام فأسكته.

عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالا:

كنا جلوسا عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره و كثر صهيل أهل خيله وإذا بقطب رحى ملوي في عنه قد فتل فتلا. فأقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد، ووقف بين يدي أبي بكر ، فرمقه الناس بأعينهم فهالهم منظره. ثم قال: أعدل يابن أبي قحافة حيث جعلك الناس فيهذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل ؟ ! وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به، ما لك وسياسة الجيوش وتقديم العساكر، وأنت بحيث أنت، من لين الحسب، ومنقوص النسب، وضعف القوى، وقلة التحصيل، لا تحمي ذمارا، ولا تضرم نارا، فلا جزى الله أخا ثقيف و ولد صهاك خيرا. إني رجعت منكفئا من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين، فرأيت علي بن بن أبي طالب صباحا يا أبا سليمان ! نعم القلادة قلادتك. فقال: والله يا علي لا نجوت مني إن ساعدني الاجل. فقال له علي عليه السلام: أف لك يا بن دميمة، إنك – والذي فلق الحبة وبرأ النسمة – عندي لاهون وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابة وقعت على ادام حار فطفقت منه، فاغن عن نفسك غنائها، ودعنا بحالنا حكماء ، وإلا لالحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه، ودع عنك يا أبا سليمان ما مضى، وخذ فيما بقي،والله لا تجرعت من الجرار المختمة إلا علقمها، والله لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك، فروحي في الجنة وروحك في النار. قال: وحجز الجميع بينهما وسألوه قطع الكلام. فقال أبو بكر لعلي عليه السلام: إنا ما جئناك لما تناقض منه أبا سليمان ، وإنما حضرنا لغيره، وأنت لم تزل يا أبا الحسن مقيما على خلافي و الاجتراء على اصحابي، وقد تركناك فاتركنا، ولا تردنا فيرد عليك منا م يوحشك ويزيدك تنويما إلى تنويمك فقال

علي عليه السلام: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وآنس بي كل مستوحش، واما ابن الوليد الخاسر، فإني أقص عليك نبأه،انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع مني في موضع رفع و محل ذي جمع، ليصول بذلك عند أهل الجمع فوضعت عنه عند ما خطر بباله، وهم بي وهو عارف بي حق معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله. فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصرة الاسلام، وقلة رغبتك في الجهاد، فبهذا أمرك الله ورسوله، أم عن نفسك تفعل هذا ؟ فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر ! وعلى مثلي يتفقه الجاهلون؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمركم ببيعتي، وفرض عليكم طاعتي،وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي، فقال: يا علي ! ستغدر بك أمتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء بأوصيائها إلا قليل، وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة، فاصبر، أنت كبيت الله: من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا،قال الله عزوجل: [وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا] واني وأنت سواء إلا النبوة، فإني خاتم النبيين وأنت خاتم الوصيين، وأعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفا إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين ولم يقرب أوان ذلك بعد، فقلت: فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي؟ قال: فاصبر حتى تلقاني، وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم. فقلت: أفتخاف علي منهم أن يقتلونني ؟ فقال: تالله لا أخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا، وإني عارف بمنيتك وسببها، وقد اعلمني ربي، ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل الدين، وهو حديث، فيرتد القوم عن التوحيد. ولولا أن ذلك كذلك، وقد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، ولرويت أسيافا، وقد ظمئت إلى شرب الدماء، وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله. فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إنا لم نرد هذا كله، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدة، فقد آلمه بثقله وأثر في حلقه بحمله،وقدشفيت غليل صدرك منه. فقال علي عليه السلام: لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفى للداء وأقرب للفناء، ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه، وما يخالجني الشك في أن خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة، وأما

الحديد الذي في عنقه فلعلي لا أقدر على فكه، فيفكه خالد عن نفسه أو فكوه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحا. فقام إليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا: يا أبا الحسن ! والله لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده، وقام إليه عمار بن ياسر فخاطبه أيضا فيمن خاطبه،فلم يجب أحدا، إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه. فلما سأله بذلك استحيى، وكان عليه السلام كثير الحياء، فجذب خالد اإليه، وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده، فانفتل كالشمع. ثم ضرب بالاولى رأس خالد، ثم الثانية، فقال: آه يا أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قلتها على كره منك، ولو لم تقلها لاخرجت الثالثة من أسفلك، ولم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه. وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام، وانصرفوا شاكرين.

وفي حديث أبي ذر: إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه ! وجعل يضرب برجليه. وفي رواية عمار: فجعل يقمص قماص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ ببوله في المسجد! وروي في كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعه السبابة والوسطي في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظما، فضرب به الارض، فدق عصعصه وأحدث مكانه. بحار الأنوار.

و هذا الدعاء المبارك لعلي عليه السلام المعروف بدعاء كميل

وَهُوَ من الدّعوات المعروفة . قالَ العلاّمة المجلسي رض : إنّه افضل الادعية ، وَهُوَ دعاء الخضر ع وقد علّمه أمير المؤمنين ع كميلاً ، وَهُوَ من خواص اصحابه ، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان ، وليلة الجُمعة ، ويجدي في كفاية شرّ الاعداء ، وفي فتح باب الرزق ، وفي غفران الذُّنوب . وقد رواه الشَّيخ والسَّيِّد كلاهما ، وانا أرويه عَن كتاب ((مصباح المتهجِّد)) وَهُوَ هذا الدُّعاء :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و خضع لها كل شيء و ذل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن توزعني شكرك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذلل خاشع أن تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلته و كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من ثتإ جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالي و قعدت بي أغلالي و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالي و لا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و

غفلتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معتذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مذعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيتي و بري و تغذيتي هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أتراك معذبي بنارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرد من آويته أو تسلم إلى البلاء من كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و على قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مذعنة ما هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء و مكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و الأرض يا سيدي فكيف لي و أنا

عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين يا إلهي و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي لأليم العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و جمعت بيني و بين أهل بلائك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي يا سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في النار و رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقا لئن تركتني ناطقا لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و لأبكين عليك بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك سبحانك يا إلهي و بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق طعم عذابها بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك ضجيج مؤمل لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا مولاي فكيف يبقى في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و هو يأمل فضلك و رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم كيف يشتمل عليه زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم صدقه أم كيف تزجره زبانيتها و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها منها فتتركه فيها هيهات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما عاملت به المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك و قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة و الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. إلهي و سيدي فأسألك بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه

أجريتها أن تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل قبيح أسررته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكلتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطإ تستره يا رب يا رب يا إلهي و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا خبيرا بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و أعمالي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمدا يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من علي بحسن إجابتك وأقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و أمرتهم بدعائك و ضمنت لهم الإجابة فإليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس ماله الرجاء و سلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا

نور المستوحشين في الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما.

دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة

روي أن بشرا وبشيرا ولدا غالب الأسدي قالا: لما كان عصر عرفة في عرفات، وكنا عند أبي عبد الله الحسين عليه السلام، خرج عليه السلام من خيمته مع جماعة من أهل بيته وأولاده وشيعته بحال التذلل والخشوع والاستكانة، فوقف في الجانب الأيسر من الجبل، وتوجه إلى الكعبة، ورفع يديه قبالة وجهه كمسكين يطلب طعاما، وقرأ هذا الدعاء:

دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى لَيْسَ لِقَضآئِهِ دافِعٌ، وَلا لِعَطائِهِ مانِعٌ، وَلا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صانِع، وَهُوَ الْجَوادُ الْواسِعُ، فَطَرَ اَجْناسَ الْبَدائِعِ، واَتْقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنائِعَ، لا تَخْفى عَلَيْهِ الطَّلائِعُ، وَلا تَضيعُ عِنْدَهُ الْوَدائِعُ، جازى كُلِّ صانِع، وَرائِشُ كُلِّ قانع، وَراحِمُ كُلِّ ضارِع، وَمُنْزِلُ الْمَنافِعِ وَالْكِتابِ الْجامِعِ، بِالنُّورِ السّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ، وَلِلْكُرُباتِ دافِعٌ، وَلِلدَّرَجاتِ رافِعٌ، وَلِلْجَبابِرَةِ قامِعٌ، فَلا اِلهَ غَيْرُهُ، وَلا شَىءَ يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ، وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ، اللَّطيفُ الْخَبيرُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، اَللّهُمَّ اِنّى اَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَاَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِاَنَّكَ رَبّى، اِلَيْكَ مَرَدّى، اِبْتَدَأْتَنى بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ اَنْ اَكُونَ شَيْئاًمَذكوراً، وَخَلَقْتَنى مِنَ التُّرابِ، ثُمَّ اَسْكَنْتَنِى الْاَصْلابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلافِ الدُّهُورِ والسِّنينَ، فَلَمْ اَزَلْ ظاعِناً مِنْ صُلْب اِلى رَحِم، فى تَقادُم مِنَ الْاَيّامِ الْماضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنى لِرَأفَتِكَ بى، وَلُطْفِكَ لى، وَاِحْسانِكَ اِلَىَّ، فى دَوْلَةِ اَئِمَّةِ الْكُفْرِ الَّذينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لكِنَّكَ اَخْرَجْتَنى لِلَّذى سَبَقَ لى مِنَ الْهُدى، الَّذى لَهُ يَسَّرْتَنى، وَفيهِ اَنْشَأْتَنى، وَمِنْ قَبْلِ رَؤُفْتَ بى بِجَميلِ صُنْعِكَ، وَسَوابِغِ نِعَمِكَ، فابْتَدَعْتَ خَلْقى مِنْ مَنِىّ يُمْنى، وَاَسْكَنْتَنى فى ظُلُمات ثَلاث، بَيْنَ لَحْم وَدَم وَجِلْد، لَمْ تُشْهِدْنى خَلْقى، وَلَمْ تَجْعَلْ اِلَىَّ شَيْئاً مِنْ اَمْرى، ثُمَّ اَخْرَجْتَنى لِلَّذى سَبَقَ لى مِنَ الْهُدى اِلَى الدُّنْيا

تآمّاً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنى فِى الْمَهْدِ طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنى مِنَ الْغِذآءِ لَبَناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَىَّ قُلُوبَ الْحَواضِنِ، وَكَفَّلْتَنِى الاُمَّهاتِ الرَّواحِمَ، وَكَلاْتَنى مِنْ طَوارِقِ الْجآنِّ، وَسَلَّمْتَنى مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ، فَتَعالَيْتَ يا رَحيمُ يا رَحْمنُ، حتّى اِذَا اسْتَهْلَلْتُ ناطِقاً بِالْكَلامِ، اَتْمَمْتَ عَلَىَّ سَوابِغَ الانْعامِ، وَرَبَّيْتَنى آبِداً فى كُلِّ عام، حَتّى إذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتى، وَاعْتَدَلَتْ مِرَّتى، اَوْجَبْتَ عَلَىَّ حُجَتَّكَ، بِاَنْ اَلْهَمْتَنى مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنى بِعَجايِبِ حِكْمَتِكَ، وَاَيْقَظْتَنى لِما ذَرَأْتَ فى سَمآئِكَ وَاَرْضِكَ مِنْ بَدائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنى لِشُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَاَوجَبْتَ عَلَىَّ طاعَتَكَ وَعِبادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنى ما جاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لى تَقَبُّلَ مَرْضاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَىَّ فى جَميعِ ذلِكَ بِعَونِكَ وَلُطْفِكَ، ثُمَّ اِذْ خَلَقْتَنى مِنْ خَيْرِ الثَّرى، لَمْ تَرْضَ لى يا اِلهى نِعْمَةً دُونَ اُخرى، وَرَزَقْتَنى مِنْ اَنواعِ الْمَعاشِ، وَصُنُوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ الْعَظيمِ الاَعْظَمِ عَلَىَّ، وَاِحْسانِكَ الْقَديمِ اِلَىَّ، حَتّى اِذا اَتْمَمْتَ عَلَىَّ جَميعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنّى كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعْكَ جَهْلى وَجُرْأَتى عَلَيْكَ اَنْ دَلَلْتَنى اِلى ما يُقَرِّبُنى اِلَيْكَ، وَوفَّقْتَنى لِما يُزْلِفُنى لَدَيْكَ، فَاِنْ دَعَوْتُكَ اَجَبْتَنى، وَاِنْ سَأَلْتُكَ اَعْطَيْتَنى، وَاِنْ اَطَعْتُكَ شَكَرْتَنى، وَاِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنى، كُلُّ ذلِكَ اِكْمالٌ لاِنْعُمِكَ عَلَىَّ، وَاِحْسانِكَ اِلَىَّ، فَسُبْحانَكَ سُبْحانَكَ، مِنْ مُبْدِئ مُعيد، حَميد مجيد، تَقَدَّسَتْ اَسْمآؤُكَ، وَعَظُمَتْ آلاؤُكَ، فَأَىُّ نِعَمِكَ يا اِلهى اُحْصى عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ اَىُّ عَطاياكَ أَقُومُ بِها شُكْراً، وَهِىَ يا رَبِّ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ يُحْصِيَهَا الْعآدّوُنَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الْحافِظُونَ، ثُمَّ ما صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنّى اَللّهُمَّ مِنَ الضُرِّ وَالضَّرّآءِ، أَكْثَرَ مِمّا ظَهَرَ لى مِنَ الْعافِيَةِ وَالسَّرّآءِ، وَاَنَا اَشْهَدُ يا اِلهى بِحَقيقَةِ ايمانى، وَعَقْدِ عَزَماتِ يَقينى، وَخالِصِ صَريحِ تَوْحيدى، وَباطِنِ مَكْنُونِ ضَميرى، وَعَلائِقِ مَجارى نُورِ بَصَرى، وَاَساريرِ صَفْحَةِ جَبينى، وَخُرْقِ مَسارِبِ نَفْسى، وَخَذاريفِ مارِنِ عِرْنَينى، وَمَسارِبِ سِماخِ سَمْعى، وَما ضُمَّتْ وَاَطبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتاىَ، وَحرِكاتِ لَفظِ لِسانى، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمى وَفَكّى، وَمَنابِتِ اَضْراسى، وَمَساغِ مَطْعَمى وَمَشْرَبى، وَحِمالَةِ اُمِّ رَأْسى، وَبُلُوغِ فارِغِ حبائِلِ عُنُقى، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ تامُورُ صَدرى، وَحمائِلِ حَبْلِ وَتينى، وَنِياطِ حِجابِ قَلْبى، وَأَفْلاذِ حَواشى كَبِدى، وَما حَوَتْهُ شَراسيفُ اَضْلاعى، وَحِقاقُ

مَفاصِلی، وَقَبضُ عَوامِلی، وَاَطرافُ اَنامِلی وَلَحْمی وَدَمی، وَشَعْری وَبَشَری، وَعَصَبی وَقَصَبی، وَعِظامی وَمُخّی وَعُرُوقی، وَجَمیعُ جَوارِحی، وَمَا انْتَسَجَ عَلی ذلِكَ اَیّامَ رَضاعی، وَما اَقلَّتِ الاَرْضُ مِنّی، وَنَوْمی وَیقَظَتی وَسُكُونی وَحرَكاتِ رُكُوعی وَسُجُودی، اَنْ لَوْ حاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَی الاَعصارِ وَالاَحْقابِ لَوْ عُمِّرْتُها اَنْ أُؤَدِّیَ شُكْرَ واحِدَة مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذلِكَ اِلاّ بِمَنِّكَ الْمُوجَبِ عَلَیَّ بِهِ شُكْرَكَ اَبَداً جَدیداً، وَثَنآءً طارِفاً عَتیداً، اَجَلْ وَلوْ حَرَصْتُ اَنَا وَالْعآدُّونَ مِنْ اَنامِكَ، أَنْ نُحْصِیَ مَدی اِنْعامِكَ، سالِفِهِ وَآنِفِهِ ما حَصَرْناهُ عَدَداً، وَلا اَحْصَیناهُ اَمَداً، هَیْهاتَ أَنّی ذلِكَ وَاَنْتَ الْمُخْبِرُ فی كِتابِكَ النّاطِقِ، وَالنَّبَأُ الصّادِقِ، وَاِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوها، صَدَقَ كِتابُكَ اَللّهُمَّ وَاِنْبآؤُكَ، وَبَلَّغَتْ اَنْبِیآؤُكَ وَرُسُلُكَ، ما اَنْزَلْتَ عَلَیْهِمْ مِنْ وَحْیِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دینِكَ، غَیْرَ أَنّی یا اِلهی اَشْهَدُ بِجَهْدی وَجِدّی، وَمَبْلَغِ طاعَتی وَوُسْعی، وَأَقُولُ مُؤْمِناً مُوقِناً، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً فَیَكُونَ مَوْرُوثاً، وَلَمْ یَكُنْ لَهُ شَریكٌ فی مُلْكِهِ فَیُضآدَّهُ فیما ابْتَدَعَ، وَلا وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ فَیُرْفِدَهُ فیما صَنَعَ، فَسُبْحانَهُ سُبْحانَهُ، لَوْ كانَ فیهِما آلِهَةٌ اِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا وَتَفَطَّرَتا، سُبْحانَ اللهِ الْواحِدِ الاَحَدِ الصَّمَدِ الَّذی لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ، وَلَمْ یَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، اَلْحَمْدُ للهِ حَمْداً یُعادِلُ حَمْدَ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبینَ، وَاَنْبِیآئِهِ الْمُرْسَلینَ، وَصَلَّی اللهُ عَلی خِیَرَتِهِ مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِیّینَ، وَآلِهِ الطَّیِّبینَ الطّاهِرینَ الْمُخلَصینَ وَسَلَّمَ.

ثمّ اندفع في المسألة واجتهد في الدّعاء ، وقال وعيناه سالتا دموعاً:

اَللّهُمَّ اجْعَلْنی اَخْشاكَ كَأَنّی اَراكَ، وَاَسْعِدْنی بِتَقْوایكَ، وَلا تُشْقِنی بِمَعْصِیَتِكَ، وَخِرْلی فی قَضآئِكَ، وَبارِكْ لی فی قَدَرِكَ، حَتّی لا أُحِبَّ تَعْجیلَ ما اَخَّرْتَ وَلا تَأْخیرَ ما عَجَّلْتَ، اَللّهُمَّ اجْعَلْ غِنایَ فی نَفْسی، وَالْیَقینَ فی قَلْبی، وَالاِخْلاصَ فی عَمَلی، وَالنُّورَ فی بَصَری، وَالْبَصیرَةَ فی دینی، وَمَتِّعْنی بِجَوارِحی، وَاجْعَلْ سَمْعی وَبَصَریَ الْوارِثَیْنِ مِنّی، وَانْصُرْنی عَلی مَنْ ظَلَمَنی، وَاَرِنی فیهِ ثَأْری

وَمَآرِبى، وَاَقِرَّ بِذلِكَ عَيْنى، اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتى، وَاسْتُرْ عَوْرَتى، وَاغْفِرْ لى خَطيئَتى، وَاخْسَأْ شَيْطانى، وَفُكَّ رِهانى، وَاْجعَلْ لى يا اِلهى الدَّرَجَةَ الْعُلْيا فِى الْاٰخِرَةِ وَالاُْوْلى، اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَما خَلَقْتَنى فَجَعَلْتَنى سَميعاً بَصيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَما خَلَقْتَنى فَجَعَلْتَنى خَلْقاً سَوِيّاً رَحْمَةً بى، وَقَدْ كُنْتَ عَنْ خَلْقى غَنِيّاً، رَبِّ بِما بَرَأْتَنى فَعَدَّلْتَ فِطْرَتى، رَبِّ بِما اَنْشَأْتَنى فَاَحْسَنْتَ صُورَتى، رَبِّ بِما اَحْسَنْتَ اِلَىَّ وَفى نَفْسى عافَيْتَنى، رَبِّ بِما كَلاَتَنى وَوَفَّقْتَنى، رَبِّ بِما اَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَهَدَيْتَنى، رَبِّ بِما اَوْلَيْتَنى وَمِنْ كُلِّ خَيْر اَعْطَيْتَنى، رَبِّ بِما اَطْعَمْتَنى وَسَقَيْتَنى، رَبِّ بِما اَغْنَيْتَنى وَاَقْنَيْتَنى، رَبِّ بِما اَعَنْتَنى وَاَعْزَزْتَنى، رَبِّ بِما اَلْبَسْتَنى مِنْ سِتْرِكَ الصّافى، وَيَسَّرْتَ لى مِنْ صُنْعِكَ الْكافى، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَعِنّى عَلى بَوائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيالى وَالاَْيّامِ، وَنَجِّنى مِنْ اَهْوالِ الدُّنْيا وَكُرُباتِ الْاٰخِرَةِ، وَاكْفِنى شَرَّ ما يَعْمَلُ الظّالِمُونَ فِى الاَْرْضِ، اَللّٰهُمَّ ما اَخافُ فَاكْفِنى، وَما اَحْذَرُ فَقِنى، وَفى نَفْسى وَدينى فَاحْرُسْنى، وَفى سَفَرى فَاحْفَظْنى، وَفى اَهْلى وَمالى فَاخْلُفْنى، وَفى ما رَزَقْتَنى فَبارِكْ لى، وَفى نَفْسى فَذَلِّلْنى، وَفى اَعْيُنِ النّاسِ فَعَظِّمْنى، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالاِْنْسِ فَسَلِّمْنى، وَبِذُنُوبى فَلا تَفْضَحْنى وَبِسَريرَتى فَلا تُخْزِنى، وَبِعَمَلى فَلا تَبْتَلِنى، وَنِعَمَكَ فَلا تَسْلُبْنى، وَاِلى غَيْرِكَ فَلا تَكِلْنى، اِلهى اِلى مَنْ تَكِلُنى اِلى قَريب فَيَقطَعُنى، اَمْ اِلى بَعيد فَيَتَجَهَّمُنى، اَمْ اِلَى الْمُسْتَضْعَفينَ لى، وَاَنْتَ رَبّى وَمَليكُ اَمْرى، اَشْكُو اِلَيْكَ غُرْبَتى وَبُعْدَ دارى، وَهَوانى عَلى مَنْ مَلَّكْتَهُ اَمْرى، اِلهى فَلا تُحْلِلْ عَلَىَّ غَضَبَكَ، فَاِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَىَّ فَلا اُبالى سُبْحانَكَ غَيْرَ اَنَّ عافِيَتَكَ اَوْسَعُ لى، فَأَسْأَلُكَ يا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذى اَشْرَقَتْ لَهُ الاَْرْضُ وَالسَّماواتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُماتُ، وَصَلُحَ بِهِ اَمْرُ الاَْوَّلينَ وَالاْخِرينَ، اَنْ لا تُميتَنى عَلى غَضَبِكَ، وَلا تُنْزِلْ بى سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبى لَكَ الْعُتْبى حَتّى تَرْضى قَبْلَ ذلِك، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ، رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرامِ، وَالْبَيْتِ الْعَتيقِ الَّذى اَحْلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنّاسِ اَمْناً، يا مَنْ عَفا عَنْ عَظيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يا مَنْ اَسْبَغَ النَّعْمآءَ بِفَضْلِهِ، يا مَنْ اَعْطَى الْجَزيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتى فى شِدَّتى، يا صاحِبى فى وَحْدَتى، يا غِياثى فى كُرْبَتى، يا

وَلِيّى فى نِعْمَتى، يا اِلهى وَاِلهَ آبائى اِبْراهيمَ وَاِسْماعيلَ وَاِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَاِسْرافيلَ، وَربَّ مُحَمَّد خاتَمِ النَّبِيّينَ وَآلِهِ الْمُنْتَجَبينَ، مُنْزِلَ التَّوراةِ وَالاْنْجيلَ، وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقانِ، وَمُنَزِّلَ كهيعص، وَطه وَيس، وَالْقُرآنِ الْحَكيمِ، اَنْتَ كَهْفى حينَ تُعييني الْمَذاهِبُ فى سَعَتِها، وَتَضيقُ بِىَ الاْرْضُ بِرُحْبِها، وَلَوْلا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهالِكينَ، وَاَنْتَ مُقيلُ عَثْرَتى، وَلَوْلا سَتْرُكَ اِيّاىَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَاَنْتَ مُؤَيِّدى بِالنَّصْرِ عَلى اَعْدآئى، وَلَوْلا نَصْرُكَ اِيّاىَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبينَ، يا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ، فَاَوْلِيآؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَزُّونَ، يا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نَيرَ الْمَذَلَّةِ عَلى اَعْناقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَواتِهِ خائِفُونَ، يَعْلَمُ خائِنَةَ الاْعْيُنِ وَما تُخْفِى الصُّدُورُ، وَغَيْبَ ما تَأْتِى بِهِ الاْزْمِنَةُ وَالدُّهُورُ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ اِلاّ هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَمُ ما هُوَ اِلاّ هُوَ، يا مَنْ لا يَعْلَم يَعْلَمُهُ، اِلاّ هُوَ يا مَنْ كَبَسَ الاْرْضَ عَلَى الْمآءِ، وَسَدَّ الْهَوآءَ بِالسَّمآءِ، يا مَنْ لَهُ اَكْرَمُ الاْسْمآءِ، يا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذى لا يَنْقَطِعُ اَبَداً، يا مُقَيِّضَ الرَّكْبِ لِيُوسُفَ فِى الْبَلَدِ الْقَفْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبودِيَّةِ مَلِكاً، يا رآدَّهُ عَلى يَعْقُوبَ بَعْدَ اَنِ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظيمٌ، يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوى عَنْ اَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدَىْ اِبْرهيمَ عَنْ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، وَفَنآءِ عُمُرِهِ، يا مَنِ اسْتَجابَ لِزَكَرِيّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيى، وَلَمْ يَدَعْهُ فَرْداً وَحيداً، يا مَنْ اَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنى اِسْرآئيلَ فَاَنْجاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقينَ، يا مَنْ اَرْسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّرات بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ، يا مَنْ لَمْ يَعْجَلْ عَلى مَنْ عَصاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يا مَنِ اسْتَنْقَذَ السَّحَرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ، وَقَدْ غَدَوْا فى نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حادُّوهُ وَنادَّوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يا اَللهُ يا اَللهُ، يا بَدئُ يا بَديعُ، لا نِدَّلَكَ، يا دآئِماً لا نَفادَ لَكَ، يا حَيّاً حينَ لا حَىَّ، يا مُحْيِىَ الْمَوْتى، يا مَنْ هُوَ قآئِمٌ عَلى كُلِّ نَفْس بِما كَسَبَتْ، يا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرى فَلَمْ يَحْرِمْنى، وَعَظُمَتْ خَطيئَتى فَلَمْ يَفْضَحْنى، وَرَآنى عَلَى الْمَعاصى فَلَمْ يَشْهَرْنى، يا مَنْ حَفِظَنى فى صِغَرى، يا مَنْ رَزَقَنى فى كِبَرى، يا مَنْ اَياديهِ عِنْدى لا تُحْصى، وَنِعَمُهُ لا تُجازى، يا مَنْ عارَضَنى بِالْخَيْرِ والاْحْسانِ، وَعارَضْتُهُ

بِالْاِساءَةِ وَالْعِصْيانِ، يا مَنْ هَدانى لِلاْيمانِ مِنْ قَبْلِ اَنْ اَعْرِفَ شُكْرَ الاْمْتِنانِ، يا مَنْ دَعَوْتُهُ مَريضاً فَشَفانى، وَعُرْياناً فَكَسانى، وَجائِعاً فَاَشْبَعَنى، وَعَطْشاناً فَاَرْوانى، وَذَليلاً فَاَعَزَّنى، وَجاهِلاً فَعَرَّفَنى، وَوَحيداً فَكَثَّرَنى، وَغائِباً فَرَدَّنى، وَمُقِلاً فَاَغْنانى، وَمُنْتَصِراً فَنَصَرَنى، وَغَنِيّاً فَلَمْ يَسْلُبْنى، وَاَمْسَكْتُ عَنْ جَميعِ ذلِكَ فَابْتَدَانى، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يا مَنْ اَقالَ عَثْرَتى، وَنَفَّسَ كُرْبَتى، وَاَجابَ دَعْوَتى، وَسَتَرَ عَوْرَتى، وَغَفَرَ ذُنُوبى، وَبَلَّغَنى طَلِبَتى، وَنَصَرَنى عَلى عَدُوّى، وَاِنْ اَعُدَّ نِعَمَكَ وَمِنَنَكَ وَكَرائِمَ مِنَحِكَ لا اُحْصيها، يا مَوْلاىَ اَنْتَ الَّذى مَنَنْتَ، اَنْتَ الَّذى اَنْعَمْتَ، اَنْتَ الَّذى اَحْسَنْتَ، اَنْتَ الَّذى اَجْمَلْتَ، اَنْتَ الَّذى اَفْضَلْتَ، اَنْتَ الَّذى اَكْمَلْتَ، اَنْتَ الَّذى رَزَقْتَ، اَنْتَ الَّذى وَفَّقْتَ، اَنْتَ الَّذى اَعْطَيْتَ، اَنْتَ الَّذى اَغْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذى اَقْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذى آوَيْتَ، اَنْتَ الَّذى كَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذى هَدَيْتَ، اَنْتَ الَّذى عَصَمْتَ، اَنْتَ الَّذى سَتَرْتَ، اَنْتَ الَّذى غَفَرْتَ، اَنْتَ الَّذى اَقَلْتَ، اَنْتَ الَّذى مَكَّنْتَ، اَنْتَ الَّذى اَعْزَزْتَ، اَنْتَ الَّذى اَعَنْتَ، اَنْتَ الَّذى عَضَدْتَ، اَنْتَ الَّذى اَيَّدْتَ، اَنْتَ الَّذى نَصَرْتَ، اَنْتَ الَّذى شَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذى عافَيْتَ، اَنْتَ الَّذى اَكْرَمْتَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دآئِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ واصِباً اَبَداً، ثُمَّ اَنَا يا اِلهَى الْمُعَتَرِفُ بِذُنُوبى فَاغْفِرْها لى، اَنَا الَّذى اَسَأْتُ، اَنَا الَّذى اَخْطَأْتُ، اَنَا الَّذى هَمَمْتُ، اَنَا الَّذى جَهِلْتُ، اَنَا الَّذى غَفِلْتُ، اَنَا الَّذى سَهَوْتُ، اَنَا الَّذِى اعْتَمَدْتُ، اَنَا الَّذى تَعَمَّدْتُ، اَنَا الَّذى وَعَدْتُ، وَاَنَا الَّذى اَخْلَفْتُ، اَنَا الَّذى نَكَثْتُ، اَنَا الَّذى اَقْرَرْتُ، اَنَا الَّذِى اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَعِنْدى، وَاَبُوءُ بِذُنُوبى فَاغْفِرْها لى، يا مَنْ لا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبادِهِ، وهُوَ الْغَنِىُّ عَنْ طاعَتِهِمْ، وَالْمُوَفِّقُ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِه، فَلَكَ الْحَمْدُ اِلهى وَسيِّدى، اِلهى اَمَرْتَنى فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنى فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَاَصْبَحْتُ لا ذا بَرآءَة لى فَاَعْتَذِرُ، وَلاذا قُوَّة فَاَنْتَصِرُ، فَبِأَىِّ شَىء اَسْتَقْبِلُكَ يا مَوْلاىَ، اَبِسَمْعى اَمْ بِبَصَرى، اَم بِلِسانى، اَمْ بِيَدى اَمْ بِرِجْلى، اَلَيْسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِندى، وَبِكُلِّها عَصَيْتُكَ يا مَوْلاىَ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبيلُ عَلَىَّ، يا مَنْ سَتَرَنى مِنَ الاْباءِ وَالاْمَّهاتِ اَنْ يَزجُرُونى، وَمِنَ الْعَشائِرِ وَالاْخْوانِ اَنْ يُعَيِّرُونى، وَمِنَ السَّلاطينِ اَنْ يُعاقِبُونى، وَلَوِ اطَّلَعُوا يا مَوْلاىَ عَلى مَا اطَّلَعْتَ

عَلَيْهِ مِنّى اِذاً ما اَنْظَرُونى، وَلَرَفَضُونى وَقَطَعُونى، فَها اَنَا ذا يا اِلهى بَيْنَ يَدَيْكَ يا سَيِّدى خاضِعٌ ذَليلٌ، حَصيرٌ حَقيرٌ، لا ذُو بَرآءَة فَاَعْتَذِرَ، وَلا ذُو قُوَّة فَاَنْتَصِرَ، وَلا حُجَّة فَاَحْتَجَّ، بِها، وَلا قائِلٌ لَمْ اَجْتَرِحْ، وَلَمْ اَعْمَلْ سُواً، وَما عَسَى الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يا مَوْلاىَ يَنْفَعُنى، كَيْفَ وَاَنّى ذلِكَ وَجَوارِحى كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَىَّ بِما قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ يَقيناً غَيْرَ ذى شَكٍّ اَنَّكَ سآئِلى مِنْ عَظائِمِ الاُْمُورِ، وَاَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذى لا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكى، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبى، فَاِنْ تُعَذِّبْنى يا اِلهى فَبِذُنُوبى بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَىَّ، وَاِنْ تَعْفُ عَنّى فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْخائِفينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْوَجِلينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الرَّاجينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الرّاغِبينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ السّائِلينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّى كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرينَ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ رَبّى وَرَبُّ آبائِىَ الاْوَّلينَ، اَللّهُمَّ هذا ثَنائى عَلَيْكَ مُمَجِّداً، وَاِخْلاصى بِذِكْرِكَ مُوَحِّداً، وَاِقْرارى بِآلائِكَ مَعَدِّداً، وَاِنْ كُنْتُ مُقِرّاً اَنّى لَمْ اُحْصِها لِكَثْرَتِها وَسُبوغِها، وَتَظاهُرِها وَتَقادُمِها اِلى حادِث، ما لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنى بِهِ مَعَها مُنْذُ خَلَقْتَنى وَبَرَأْتَنى مِنْ اَوَّلِ الْعُمْرِ، مِنَ الاْغْنآءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشْفِ الضُّرِّ، وَتَسْبيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفريجِ الْكَرْبِ، وَالْعافِيَةِ فِى الْبَدَنِ، وَالسَّلامَةِ فِى الدّينِ، وَلَوْ رَفَدَنى عَلى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَميعُ الْعالَمينَ مِنَ الاْوَّلينَ وَالاْخِرينَ،، ما قَدَرْتُ وَلاهُمْ عَلى ذلِكَ، تَقَدَّسْتَ وَتَعالَيْتَ مِنْ رَبٍّ كَريم، عَظيم رَحيم، لا تُحْصى آلاؤُكَ، وَلا يُبْلَغُ ثَنآؤُكَ، وَلا تُكافى نَعْمآؤُكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَتْمِمْ عَلَيْنا نِعَمَكَ، وَاَسْعِدْنا بِطاعَتِكَ، سُبْحانَكَ لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ، اَللَّهُمَّ اِنَّكَ تُجيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِى السَّقيمَ، وَتُغْنِى الْفَقيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغيرَ، وَتُعينُ الْكَبيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهيرٌ، وَلا فَوْقَكَ قَديرٌ، وَاَنْتَ الْعَلِىُّ

الْكَبيرُ، يا مُطْلِقَ الْمُكَبِّلِ الأَسيرِ، يا رازِقَ الطِّفْلِ الصَّغيرِ، يا عِصْمَةَ الْخآئِفِ الْمُسْتَجيرِ، يا مَنْ لا شَريكَ لَهُ وَلا وَزيرَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَعْطِنى فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ، اَفْضَلَ ما اَعْطَيْتَ وَاَنَلْتَ اَحَداً مِنْ عِبادِكَ، مِنْ نِعْمَة تُوليها، وَآلاء تُجَدِّدُها، وَبَلِيَّة تَصْرِفُها، وَكُرْبَة تَكْشِفُها، وَدَعْوَة تَسْمَعُها، وَحَسَنَة تَتَقَبَّلُها، وَسَيِّئَة تَتَغَمَّدُها، اِنَّكَ لَطيفٌ بِما تَشاءُ خَبيرٌ، وَعَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، اَللّهُمَّ اِنَّكَ اَقْرَبُ مَنْ دُعِىَ، وَاَسْرَعُ مَنْ اَجابَ، وَاَكْرَمُ مَنْ عَفى، وَاَوْسَعُ مَنْ اَعْطى، وَاَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يا رَحمنَ الدُّنْيا والاْخِرَةِ وَرحيمُهُما، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْؤولٌ، وَلا سِواكَ مَأمُولٌ، دَعَوْتُكَ فَاَجَبْتَنى، وَسَأَلْتُكَ فَاَعْطَيْتَنى، وَرَغِبْتُ اِلَيْكَ فَرَحِمْتَنى، وَوَثِقْتُ بِكَ فَنَجَّيْتَنى، وَفَزِعْتُ اِلَيْكَ فَكَفَيْتَنى، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ اَجْمَعينَ، وَتَمِّمْ لَنا نَعْمآءَكَ، وَهَنِّئْنا عَطآءَكَ، وَاكْتُبْنا لَكَ شاكِرينَ، وَلِالائِكَ ذاكِرينَ، آمينَ آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ، اَللّهُمَّ يا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ، وَقَدَرَ فَقَهَرَ، وَعُصِىَ فَسَتَرَ، وَاسْتُغْفِرَ فَغَفَرَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ الرّاغِبينَ، وَمُنْتَهى اَمَلِ الرّاجينَ، يا مَنْ اَحاطَ بِكُلِّ شَىء عِلْماً، وَوَسِعَ الْمُسْتَقيلينَ رَأفَةً وَحِلْماً، اَللّهُمَّ اِنّا نَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتى شَرَّفْتَها وَعَظَّمْتَها بِمُحَمَّد نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَاَمينِكَ عَلى وَحْيِكَ، الْبَشيرِ النَّذيرِ، السِّراجِ الْمُنيرِ، الَّذى اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعالَمينَ، اَللّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، كَما مُحَمَّدٌ اَهْلٌ لِذلِكَ مِنْكَ يا عَظيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ، الْمُنْتَجَبينَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ اَجْمَعينَ، وَتَغَمَّدْنا بِعَفْوِكَ عَنّا، فَاِلَيْكَ عَجَّتِ الأَصْواتُ بِصُنُوفِ اللُّغاتِ، فَاجْعَلْ لَنا اَللّهُمَّ فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيباً مِنْ كُلِّ خَيْر تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبادِكَ، وَنُور تَهْدى بِهِ، وَرَحْمَة تَنْشُرُها، وَبَرَكَة تُنْزِلُها، وَعافِيَة تُجَلِّلُها، وَرِزْق تَبْسُطُهُ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّهُمَّ اقْلِبْنا فى هذَا الْوَقْتِ مُنْجِحينَ مُفْلِحينَ مَبْرُورينَ غانِمينَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنَ الْقانِطينَ، وَلا تُخْلِنا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْرِمْنا ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلا تَجْعَلْنا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومينَ، وَلا لِفَضْلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطآئِكَ قانِطينَ، وَلا تَرُدَّنا خائِبينَ وَلا مِنْ بابِكَ مَطْرُودينَ، يا اَجْوَدَ الاَجْوَدينَ، وَاَكْرَمَ الأَكْرَمينَ، اِلَيْكَ اَقْبَلْنا مُوقِنينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرامِ آمّينَ قاصِدينَ، فَاَعِنّا عَلى

مَناسِكِنا، وَاَكْمِلْ لَنا حَجَّنا، وَاْعْفُ عَنّا وَعافِنا، فَقَدْ مَدَدْنا اِلَيْكَ اَيْديَنا فَهِىَ بِذِلَّةِ الْاِعْتِرافِ مَوْسُومَةٌ، اَللّهُمَّ فَاَعْطِنا فى هذِهِ الْعَشِيَّةِ ما سَأَلْناكَ، وَاكْفِنا مَا اسْتَكْفَيْناكَ، فَلا كافِىَ لَنا سِواكَ، وَلا رَبَّ لَنا غَيْرُكَ، نافِذٌ فينا حُكْمُكَ، مُحيطٌ بِنا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فينا قَضآؤُكَ، اِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنا مِنْ اَهْلِ الْخَيْرِ، اَللّهُمَّ اَوْجِبْ لَنا بِجُودِكَ عَظيمَ الْاَجْرِ، وَكَريمَ الذُّخْرِ، وَدَوامَ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا اَجْمَعينَ، وَلا تُهْلِكْنا مَعَ الْهالِكينَ، وَلا تَصْرِفْ عَنّا رَأفَتَكَ وَرَحْمَتَك، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، اَللّهُمَّ اجْعَلْنا فى هذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَاَلَكَ فَاَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتابَ اِلَيْكَ فَقَبِلْتَهُ وَتَنَصَّلَ اِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ كُلِّها فَغَفَرْتَها لَهُ يا ذَاْلْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، اَللّهُمَّ وَنَقِّنا وَسَدِّدْنا واقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيا اَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ، يا مَنْ لا يَخْفى عَلَيْهِ اِغْماضُ الْجُفُونِ، ولا لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلا مَا اسْتَقَرَّ فِى الْمَكْنُونِ، وَلا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ الْقُلُوبِ، اَلا كُلُّ ذلِكَ قَدْ اَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّماواتُ السَّبْعُ، وَالْاَرَضُونَ وَمَنْ فيهِنَّ، وَاِنْ مِنْ شَىء اِلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يا ذَاْلْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، وَالْفَضْلِ وَالْاِنْعامِ، وَالْاَيادِى الْجِسامِ، وَاَنْتَ الْجَوادُ الْكَريمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحيمُ، اَللّهُمَّ اَوْسِعْ عَلَىَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ، وَعافِنى فى بَدَنى وَدينى، وَآمِنْ خَوْفى، وَاعْتِقْ رَقَبَتى مِنَ النّارِ، اَللّهُمَّ لا تَمْكُرْ بى، وَلا تَسْتَدْرِجْنى، وَلا تَخْدَعْنى، وَادْرَأ عَنّى شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ.

ثمّ رفع رأسه وبصره الى السّماء وعيناه ماطرتان كأنّهما مزادتان وقال بصوت عال:

يا اَسْمَعَ السّامِعينَ، يا اَبْصَرَ النّاظِرينَ، وَيا اَسْرَعَ الْحاسِبينَ، وَيا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد السّادَةِ الْمَيامينَ، وَاَسْأَلُكَ اَللّهُمَّ حاجَتِى اَلَّتى اِنْ اَعْطَيْتَنيها لَمْ يَضُرَّنى ما مَنَعْتَنى، وَاِنْ مَنَعْتَنيها لَمْ يَنْفَعْنى ما اَعْطَيْتَنى، اَسْأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتى مِنَ النّارِ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَاَنْتَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، يا رَبُّ يا رَبُّ.

وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشّمس وأفاض النّاس معه.

أقول : الى هنا تمّ دعاء الحسين عليه السلام في يوم عرفة على ما أورده الكفعمي في كتاب البلد الامين وقد تبعه المجلسي في كتاب زاد المعاد ولكن زاد السّيد ابن طاووس (رحمه الله) في الاقبال بعد يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ هذه الزّيادة :

اِلهى اَنَا الْفَقيرُ فى غِناىَ فَكَيْفَ لا اَكُونُ فَقيراً فى فَقْرى، اِلهى اَنَا الْجاهِلُ فى عِلْمى فَكَيْفَ لا اَكُونُ جَهُولاً فى جَهْلى، اِلهى اِنَّ اخْتِلافَ تَدْبيرِكَ، وَسُرْعَةَ طَوآءِ مَقاديرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ الْعارِفينَ بِكَ عَنْ السُّكُونِ اِلى عَطآء، وَالْيأْسِ مِنْكَ فى بَلاء، اِلهى مِنّى ما يَليقُ بِلُؤْمى وَمِنْكَ ما يَليقُ بِكَرَمِكَ، اِلهى وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ وَالرَّأْفَةِ لى قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفى، اَفَتَمْنَعُنى مِنْهُما بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفى، اِلهى اِنْ ظَهَرَتِ الْمحاسِنُ مِنّى فَبِفَضْلِكَ، وَلَكَ الْمِنَّةُ عَلَىَّ، وَاِنْ ظَهَرْتِ الْمَساوِئُ مِنّى فَبِعَدْلِكَ، وَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَىَّ اِلهى كَيْفَ تَكِلُنى وَقَدْ تَكَفَّلْتَ لى، وَكَيْفَ اُضامُ وَاَنْتَ النّاصِرُ لى، اَمْ كَيْفَ اَخيبُ وَاَنْتَ الْحَفِىُّ بى، ها اَنَا اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِفَقْرى اِلَيْكَ، وَكَيْفَ اَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِما هُوَ مَحالٌ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اَشْكُو اِلَيْكَ حالى وَهُوَ لا يَخْفى عَلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ اُتَرْجِمُ بِمَقالى وَهُوَ مِنَكَ بَرَزٌ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمالى وَهِىَ قَدْ وَفَدَتْ اِلَيْكَ، اَمْ كَيْفَ لا تُحْسِنُ اَحْوالى وَبِكَ قامَتْ، اِلهى ما اَلْطَفَكَ بى مَعَ عَظيمِ جَهْلى، وَما اَرْحَمَكَ بى مَعَ قَبيحِ فِعْلى، اِلهى ما اَقْرَبَكَ مِنّى وَاَبْعَدَنى عَنْكَ، وَما اَرْاَفَكَ بى فَمَا الَّذى يَحْجُبُنى عَنْكَ، اِلهى عَلِمْتُ بِاِخْتِلافِ الْاثارِ، وَتَنَقُّلاتِ الْاَطْوارِ، اَنَّ مُرادَكَ مِنّى اَنْ تَتَعَرَّفَ اِلَىَّ فى كُلِّ شَىء، حَتّى لا اَجْهَلَكَ فى شَىء، اِلهى كُلَّما اَخْرَسَنى لُؤْمى اَنْطَقَنى كَرَمُكَ، وَكُلَّما آيَسَتْنى اَوْصافى اَطْمَعَتْنى مِنَنُكَ، اِلهى مَنْ كانَتْ مَحاسِنُهُ مَساوِىَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ مُساويهِ مَساوِىَ، وَمَنْ كانَتْ حَقايِقُهُ دَعاوِىَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ دَعاوِيَهِ دَعاوِىَ، اِلهى حُكْمُكَ النّافِذُ، وَمَشِيَّتُكَ الْقاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكا لِذى مَقال مَقالاً، وَلا لِذى حال

حالاً، اِلهى كَمْ مِنْ طاعَة بَنَيْتُها، وَحالَة شَيَّدْتُها، هَدَمَ اِعْتِمادى عَلَيْها عَدْلُكَ، بَلْ اَقالَنى مِنْها فَضْلُكَ، اِلهى اِنَّكَ تَعْلَمُ اَنّى وَاِنْ لَمْ تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّى فِعْلاً جَزْماً فَقَدْ دامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً، اِلهى كَيْفَ اَعْزِمُ وَاَنْتَ الْقاهِرُ، وَكَيْفَ لا اَعْزِمُ وَاَنْتَ الاْمِرُ، اِلهى تَرَدُّدى فِى الاْثارِ يُوجِبُ بُعْدَ الْمَزارِ، فَاجْمَعْنى عَلَيْكَ بِخِدْمَة تُوصِلُنى اِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِما هُوَ فى وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ اِلَيْكَ، اَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ ما لَيْسَ لَكَ، حَتّى يَكُونَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَكَ، مَتى غِبْتَ حَتّى تَحْتاجَ اِلى دَليل يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتى بَعُدْتَ حَتّى تَكُونَ الاْثارُ هِىَ الَّتى تُوصِلُ اِلَيْكَ، عَمِيَتْ عَيْنٌ لا تَراكَ عَلَيْها رَقيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْد لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصيباً، اِلهى اَمَرْتَ بِالرُّجُوعِ اِلَى الاْثارِ فَارْجِعْنى اِلَيْكَ بِكِسْوَةِ الاَْنْوارِ، وَهِدايَةِ الاْسْتِبصارِ، حَتّى اَرْجَعَ اِلَيْكَ مِنْها كَما دَخَلْتُ اِلَيْكَ مِنْها، مَصُونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ اِلَيْها، وَمَرْفُوعَ الْهِمَّةِ عَنِ الاْعْتِمادِ عَلَيْها، اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ، اِلهى هذا ذُلّى ظاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهذا حالى لا يَخْفى عَلَيْكَ، مِنْكَ اَطْلُبُ الْوُصُولَ اِلَيْكَ، وَبِكَ اَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاهْدِنى بِنُورِكَ اِلَيْكَ، وَاَقِمْنى بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، اِلهى عَلِّمْنى مِنْ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَصُنّى بِسِتْرِكَ الْمَصُونِ، اِلهى حَقِّقْنى بِحَقائِقِ اَهْلِ الْقُرْبِ، وَاسْلُكْ بى مَسْلَكَ اَهْلِ الْجَذْبِ، اِلهى اَغْنِنى بِتَدْبيرِكَ لى عَنْ تَدْبيرى، وَبِاخْتِيارِكَ عَنِ اخْتِيارى، وَاَوْقِفْنى عَلى مَراكِزِ اضْطِرارى، اِلهى اَخْرِجْنى مِنْ ذُلِّ نَفْسى، وَطَهِّرْنى مِنْ شَكّى وَشِرْكى قَبْلَ حُلُولِ رَمْسى، بِكَ اَنْتَصِرُ فَانْصُرْنى، وَعَلَيْكَ اَتَوَكَّلُ فَلا تَكِلْنى، وَاِيّاكَ اَسْأَلُ فَلا تُخَيِّبْنى، وَفى فَضْلِكَ اَرْغَبُ فَلا تَحْرِمْنى، وَبِجَنابِكَ اَنْتَسِبُ فَلا تُبْعِدْنى، وَبِبابِكَ اَقِفُ فَلا تَطْرُدْنى، اِلهى تَقَدَّسَ رِضاكَ اَنْ يَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنّى، اِلهى اَنْتَ الْغِنىُّ بِذاتِكَ اَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ النَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لا تَكُونُ غَنِيّاً عَنّى، اِلهى اِنَّ الْقَضآءَ وَالْقَدَرَ يُمَنّينى، وَاِنَّ الْهَوى بِوَثائِقِ الشَّهْوَةِ اَسَرَنى، فَكُنْ اَنْتَ النَّصيرَ لى، حَتّى تَنْصُرَنى وَتُبَصِّرَنى، وَاَغْنِنى بِفَضْلِكَ حَتّى اَسْتَغْنِىَ بِكَ عَنْ طَلَبى، اَنْتَ الَّذى اَشْرَقْتَ الاَْنْوارَ فى قُلُوبِ اَوْلِيآئِكَ حَتّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدوكَ، وَاَنْتَ الَّذى اَزَلْتَ الاَْغْيارَ عَنْ قُلُوبِ اَحِبّائِكَ حَتّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَأوا اِلى غَيْرِكَ، اَنْتَ الْمُؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ اَوْحَشَتْهُمُ

الْعَوالِمُ، وَاَنْتَ الَّذى هَدَيْتَهُمْ حَيْثُ اسْتَبانَتْ لَهُمُ الْمَعالِمُ، ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ، وَمَا الَّذى فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ، لَقَدْ خابَ مَنْ رَضِىَ دُونَكَ بَدَلاً، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغى عَنْكَ مُتَحَوِّلاً، كَيْفَ يُرْجى سِواكَ وَاَنْتَ ما قَطَعْتَ الاْحْسانَ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَاَنْتَ ما بَدَّلْتَ عادَةَ الاْمْتِنانِ، يا مَنْ اَذاقَ اَحِبّآءَهُ حَلاوَةَ الْمُؤانَسَةِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقينَ، وَيا مَنْ اَلْبَسَ اَوْلِياءَهُ مَلابِسَ هَيْبَتِهِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُسْتَغْفِرينَ، اَنْتَ الذّاكِرُ قَبْلَ الذّاكِرينَ، وَاَنْتَ الْبادى بِالاْحْسانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ الْعابِدينَ، وَاَنْتَ الْجَوادُ بِالْعَطآءِ قَبْلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وَاَنْتَ الْوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبْتَ لَنا مِنَ الْمُسْتَقْرِضينَ، اِلهى اُطْلُبْنى بِرَحْمَتِكَ حَتّى اَصِلَ اِلَيْكَ، وَاجْذِبْنى بِمَنِّكَ حَتّى اُقْبِلَ عَلَيْكَ، اِلهى اِنَّ رَجآئى لا يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَاِنْ عَصَيْتُكَ، كَما اَنَّ خَوْفى لا يُزايِلُنى وَاِنْ اَطَعْتُكَ، فَقَدْ دَفَعْتَنِى الْعَوالِمُ اِلَيْكَ، وَقَدْ اَوْقَعَنى عِلْمى بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ، اِلهى كَيْفَ اَخيبُ وَاَنْتَ اَمَلى، اَمْ كَيْفَ اُهانُ وَعَلَيْكَ مُتَكَّلى، اِلهى كَيْفَ اَسْتَعِزُّ وَفِى الذِّلَّةِ اَرْكَزْتَنى، اَمْ كَيْفَ لا اَسْتَعِزُّ وَاِلَيْكَ نَسَبْتَنى، اِلهى كَيْفَ لا اَفْتَقِرُ وَاَنْتَ الَّذى فِى الْفُقَرآءِ اَقَمْتَنى، اَمْ كَيْفَ اَفْتَقِرُ وَاَنْتَ الَّذى بِجُودِكَ اَغْنَيْتَنى، وَاَنْتَ الَّذى لا اِلهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَىء فَما جَهِلَكَ شَىءٌ، وَاَنْتَ الَّذى تَعَرَّفْتَ اِلَىَّ فى كُلِّ شَىء، فَرَاَيْتُكَ ظاهِراً فى كُلِّ شَىء، وَاَنْتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَىء، يا مَنِ اسْتَوى بِرَحْمانِيَّتِهِ فَصارَ الْعَرْشُ غَيْباً فى ذاتِهِ، مَحَقْتَ الاْثارَ بِالاْثارِ، وَمَحَوْتَ الاْغْيارَ بِمُحيطاتِ اَفْلاكِ الاْنْوارِ، يا مَنِ احْتَجَبَ فى سُرادِقاتِ عَرْشِهِ عَنْ اَنْ تُدْرِكَهُ الاْبْصارُ، يا مَنْ تَجَلّى بِكَمالِ بَهآئِهِ، فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتُهُ مَنْ الاْسْتِوآءَ، كَيْفَ تَخْفى وَاَنْتَ الظّاهِرُ، اَمْ كَيْفَ تَغيبُ وَاَنْتَ الرَّقيبُ الْحاضِرُ، اِنَّكَ عَلى كُلِّ شَىء قَدير، وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

فهذا علي زين العابدين عليه السلام, الداعي بهذا الدعاء المبارك: دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترء عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب –

حتى ينقطع النفس – بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهينوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومندوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنك لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيدك ، ويقيني بمعرفتك مني أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيما وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي ربيتني في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا باحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحبي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي

بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أملي ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أملي ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجل عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائذ بفضلك ، هارب منك إليك متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحلمين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حليم يا كريم ، يا حي يا قيوم يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطاياك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستنقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعما ، وتعفو عن الذنب كرما فما

ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيما ، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحبب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا

بنعمك وتتفضل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعذنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنياي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلأني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني مناجاتك إذا انا ناجيتك، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التوابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزالت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقليتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو

لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقلة حيائي منك جازيتني فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي رب يجل من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائذ بفضلك ، هارب منك إليك ، متنجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعملي ، أو أن تستزلني بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي بعفوك وجللني بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعاري الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرته ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آويته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم اراقبك في الملاء ، وانا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي امهلتني فما ارعويت ، وسترت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ، وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لوعيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخى

علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدي . فالان من عذابك من يستنقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني؟وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني؟ فواسوأتا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا، وإنا آمنا بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا كففت عن تملقك لما الهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي لو قرنتني بالأصفاد ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت على فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا عن قلبي واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبين محمد صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد أفنيت بالتسويف والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى نفسي تخادعني وأيامي تخاتلني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي

لسؤال منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة وذلة . سيدي عليك معولي ومعتمدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفبلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أملي ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتي ، ومنك رهبتي ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أملي ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتي ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتي . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبته على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أياي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبني إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبعنايتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أملي ، ولا تسكني الهاوية فانك قرة

عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل عللي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعفو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي ، وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفزع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أؤمل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك على من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمرإليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخصاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني

أسألك صبرا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى صل على محمد وآل محمد وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتي وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحييته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به اليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع .واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلامات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ، واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ، وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته إلهي وسيدي، وعزتك

وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ، فالى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاكرام حبب إلي لقاءك ، وأحبب لقائي واجعل لي في لقائك الراحة والفرح والكرامة. اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقائك ، أحيني ما أحييتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتي فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل ، والهم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي ودِيني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ،

واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا ، وقد جئناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فزعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ،إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي ، يا أرحم الراحمين .

نبوءة النبي

زمان يغربل فيه الناس غربلة

لم يَتْرُك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينصلحُ به أمرُ ديننا أو دنيانا إلا وبلَّغنا به عن ربِّ العالمين، لم يترك صلى الله عليه وسلم حتى تلك الأحداثَ التي ستأتي في قادمِ الأيام والأزمان إلا وقد أسَّس لكيفيَّة التعامل معها بما يُجنِّبُنا فسادَ ديننا و دنيانا، ولن يَسعَك عند معايشة تلك الأحداث المعاصرة إلا أن تُكرِّر بقلبِك بكل يقين وفخر: صدَقَ رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، فكأنَّه حيٌّ بيننا ينظر إلى كمِّ الفتن التي تُحيطُ بنا من كل جانب، ويرشدُنا للطريق القويمِ الذي به ننجو من كلِّ أمواج الفتن التي تَمُوجُ بالعالم من حولنا، إرشادَ المبلِّغ بحقٍّ ونصحٍ عن ربِّ العالمين.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يُوشِكُ أن يأتيَ زمانٌ يُغرْبَل فيه الناس غربلةً، وتبقى حُثالةٌ من الناس، قد مرجت

عهودُهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا – وشبَّك بين أصابعه، قالوا: كيف بنا يا رسول الله؟ قال: تأخذون ما تعرفون، وتَدَعون ما تُنكِرون، وتُقبِلون على أمر خاصَّتكم، وتَذَرون أمرَ عامَّتِكم؛ صحيح الجامع. والحُثالة هي: الرديء من كلِّ شيء، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن هؤلاء سيَجمَعون أحطَّ خِصال البشر التي لا تنافي فقط الشرعَ؛ بل تنافي أيضًا العُرفَ والرجولة والإنسانيَّة؛ فهم أقوامٌ لا عهدَ لهم ولا أمانة؛ يذهبُ الواحد فيهم بدينه وعهدِه وأمانته، فلا يبيتُ إلا بالانسلاخِ والانحلال والغَدْر.

وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
بادروا بالأعمال فتنًا كقِطَعِ الليل المظلم؛ يصبحُ الرجلُ مؤمنًا ويمسي كافرًا، أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا؛ يبيعُ دينَه بعَرَض من الدنيا؛ صحيح مسلم.

توضيحٌ جليٌّ لسبب سقوطِ هؤلاء المتساقطِين الذين مرَجَت عهودُهم وأماناتهم، وهو بيعُهم الدِّينَ بعَرَض من الدنيا، وإن كان الساقطُ منهم الغادر بنفسه على علم بأن هذا العرَضَ زائلٌ لا محالة، وانتفاعَه منه قليلٌ غير مستمرٍّ، لا يستحقُّ أن يبيعَ أمامَه دينَه وعهدَه وأمانتَه؛ لكنها الفتنُ أعاذنا اللهُ وإيَّاكم منها!

لذا؛ كان النبيُّ صلى الله عليه و آله وسلم يَحُثُّ أمتَه على المبادرة إلى الخير، فقال: بادروا بالأعمال...؛ أي: بادروا بالأعمالِ الصالحة؛ فعند وقوع الفتن يشتدُّ الأمر، وينشغلُ غالبُ الناس بها وبمتابعتها، واللَّهث وراء أخبارها؛ فكان على كلِّ أريبٍ بصير أن يبادرَ ويَشْغلَ وقته بالأعمال الصالحة التي تُقرِّبُه إلى الله؛ لعلَّها تُنجيه من الفتن عند وقوعِها.

وقدَّم النبيُّ صلى الله عليه و آله وسلم الحلَّ عند وقوع الأمر، فقال: تأخذون ما تعرفون، وتَدَعون ما تُنكرون، وتُقْبِلون على أمر خاصَّتِكم، وتَذَرون أمرَ عامَّتِكم؛ أي: تَحرِصون على ما أمركم الله ورسولُه فتفعلونه، وتجتنبون ما نهى عنه الله ورسوله فتتركونه، وتُقبِلون على أنفسكم ومن تَلُون أمرَهم خاصة، فتتعاهدونهم بالالتزامِ بالأمر واجتناب النهي، وتَدَعون أمرَ العامة، فقد نزلت الفتن وأصبح

معظمُهم ممن وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم قائلًا: مَرَجتْ عهودُهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا – وشبَّك بين أصابعه وهذا مما بدت بوادرُه، نسأل الله العافية وحسن الخاتمة.

كان للحكام العرب عبر التاريخ الدور الأبرز في وضع قواعد تخدم مصالحهم أولا ثم يبحث لها لاحقا عن التبريرات من قبل علماء السلطان الذين لا هم لهم إلا الكسب الطائل للأموال و الجاه و المنزلة عنده فكثر المبررون و هؤلاء والله أخطر على الأمة من السلاطين. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله علبيه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهاد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الذي نحن بصدده من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء من أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاضم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الإختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعا لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله

مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتبرة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عن كل من يحب علي أنه رافضي خبيث جلد و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب لله و رسوله ولعياذ بالله؟ و قد نجحوا إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم. و تجد في الأمة من يعتقد بأن الراسخين في العلم هم علماءهم الذين يجعلون لله جسما و يقولون أن القرآن لا يفسر إلا بظاهره. لكن لما نقول لهم فما معنى قول الله سبحانه و تعالى و ما يعلم تاويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون الواو ليست واو عطف و إنما هي واو الإستئناف. فحتى لو أخذنا بقولهم هذا فالآية تقول و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي آمنا يتأويله لأن ما قبل هذا و ما يعلم تأويله إلا الله. فكيف براسخيهم في العلم لا يؤمنون به؟ للعلم فإن جعفر الصادق عليه السلام قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و طبقا لقوله هذا فراسخوهم في العلم ليسوا في الحقيقة متعلمين فضلا عن علماء بل أقول منسلخين عن العلم. و قد جعل الله سبحانه و تعالى القرآن الكريم تبيانا لكل شيء و أمر نبيه صلى الله عليه و آله بتبيينه للناس كما يبينه له ربه سبحانه و تعالى و أنزل عليه القرآن و تأويل القرآن لا كما يقول البعض و أن ما فسر رسول الله صلى الله عليه و آله من القرآن إلا آيات معدودة و إن كان كما يزعمون فهو ليس تبيانا لكل شيئ بل لبعض من الأشياء فقط و هذا محال أخي الكريم أن ينسب لله سبحانه و تعالى.

و يخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمطلق الخلافة أي مطلق الحكم في الحديث إن صح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي و إنه لا

نبي بعدي و سيكون خلفاء فيكثرون قالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال أوفوا بيعة الأول فالأول و أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم سماها هنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيعة و الحديث أخرجاه البخاري و مسلم و هنا لم يسميهم رسول الله صلى الله عليه و آله بالخلفاء الراشدين و قال بكثرتهم, و لعل قوله هذا لعلمه بما سيحدث و أن عترته ستمنع و تبعد و يكون الحكم لغيرهم و هذا ما كان فعلا. لكن البيعة الشرعية إنما هي ذلك الإقتداء بأئمة الهدى إذ هي مبايعة على منهاج النبوة ورسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قالإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق و الأخلاق لا تمت بصلة إلى السياسة بل هي في بعض الأحيان مناقضة لها. و إلا كيف بسيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة رسول الله و أم أبيها تموت و ليس في عنقها بيعة؟ بل هي أول من بايع عليا بن أبي طالب منذ نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كل الصحابة كانوا قد بايعوه يومها ومع أن البعض منهم نكث عهده إلا أن هناك من عصمهم الله و بقوا على ما هم عليه و على رأسهم آل بيت رسول الله و بعض الأنصار فعن سعيد الخذري قال:إن كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب صحيح الترمذي و مسند أحمد. أما بيعة الأئمة لغيرهم فقد كانوا مكرهين على ذلك لا أنهم اعترفوا بإمامة غيرهم و الله سبحانه و تعالى يقول إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان النحل 106.و في آية أخربإلا أن تتقوا منهم تقاة آل عمران 28. فعلى هذا الأساس كانت بيعتهم لغيرهم وتطبيقا لتويصيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قال لعلي إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعلأخرجه أحمد. و هذا ما فعله علي عليه السلام. أما إن قيل إنما البيعة هي التي أوجبها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للحكام أقول, إن صح الحديث, فلقد نص عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أنها بيعة, أي بيعة سياسية, و لكنها ليست بيعة شرعية لأن من اختار الناس ليس بالضرورة حجة الله على خلقه و إنما كان هذا لما تقترن الإمامة الدينية بالإمامة

السياسية كما هو الحال بالنسبة لعلي بن أبي طالب و كذلك الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهي في حقهما مبايعة شرعية و سياسية في نفس الوقت. أما بالنسبة للحسن و الحسين عليهما السلام فكانا هما الإمامين المفترضي الطاعة شرعا رغم مبايعة الناس معاوية و ابنه يزيد لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا أي إن قاما بلأمر أو لم يقوما به.و فوق كل هذا فالتاريخ يشهد و يؤكد على أن مثل هذه البيعة لم تكن أبدا بيعة حقيقية ووالله إني لأرى أن رئاسة الدولة اليوم مبتنية على قواعد أصح مما كانت عليه تلك البيعة بالطبع أستثني المعاملات المنافية للأعراف و القوانين. فإن الدارس للتاريخ يرى جليا عبر كامل الدولة الإسلامية أن الشورى التي يزعمون ما تحققت يوما أبدا.لكن كانت الأنبياء حجج الله على خلقه في الأمم السابقة أما في أمة محمد صلى الله عليه و آله وسلم فهم أوصياء رسول الله إذ هم أكفاء و اختارهم الله لخلافته في الأرض و أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الآمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم

إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سلبق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله.

و رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشحرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من اتبعهم و أملئ النار بمبغضيهم. الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يكمل بثم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا تقال إلا للعاقل و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما عجزت الملائكة عن تسميتهم

هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتك إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أأستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و هاهو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد. و تأكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قال إن قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم أهل بيته فأثبت لهم الإمامة و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام.و لا يختلف إثنان على أن الباقي منهم هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. أما حديث يأتي على رأس كل مائة سنة من يجدد لكم دينكم فهذا ليس له علاقة تماما بحجج الله على خلقه و قد يكثرون فيفوقون الإثني عشر من العترة الطيبة أو من غيرهم. فبعض العلماء يقولون و أن عمر بن عبد العزيز, و كان على رأس المائة الأولى, أنه أول مجدد للدين و قد ثبت أنه أول من أمر بتدوين السنة النبوية فلعل هذا هو تجديده للدين. و لم يذكروا غيره بعد لكن نتيقن من أنه على كل رأس مائة سنة مجدد للدين و إن لم نعرفه هذا بالنسبة لمدرسة أهل السنة و قد يكون من بين العلماء الأجلاء من مدرسة أهل البيت الكثير من المجددين أيضا. و عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس يفارق الجماعة شبرا فيموت إلا مات ميتة جاهليه أخرجاه البخاري و مسلم. و عن بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له و من مات و ليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم.و في هذا الحديث الأخير ذكر خلع اليد من طاعة و من ليس في عنقه بيعة فلما عطف البيعة على الطاعة يكون إذا أمر بالإثنين معا,أن نتمسك بالعترة الطيبة الطاهرة و هي المرجعية الدينية

لكل مسلم إمامة الهدى مقرونة بالبيعة لأولي الأمر و حتى علي عليه السلام يقول: فأطيعونا فإطاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله و رسوله و أولي الأمر مقرونة. وهذا يدل على أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمر بطاعة الأئمة الإثني عشر و الإقتداء بهم و الرجوع إليهم في كل أمر يخص الدين و هم في نفس الوقت أولوا الأمر الإثنا عشر. و إن تنازلنا و سلمنا أن أولي الأمر قد يكونوا من غير العترة و من بينهم بعض أئمة الهدى فتجتمع فيهم هذه مع الإمامة السياسية.و هؤلاء الذين اجتمعت فيهم إمامة الهدى بالإمامة السياسية هم علي بن أبي طالب ثم الحسن و الحسين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا أي إن حكما أو لم يحكما وكان الحسن قد حكم و الحسين قد بويع ولم يحكم لغطرسة و ظلم الأمويين و قتله و أهل بيته و أصحابه ثم الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف و الذي لا شك عند جميع المسلمين بأنه هو الخاتم للإثني عشر من الحكام و للإثني عشر من العترة. و يبقى ثمانية من الخلفاء فهم غير معروفون عند القوم و هذا غير منطقي لأن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر إثني عشر خليفة أو إمام. فالخلاصة أن الإمامة حق و جاء بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولو لم يكن إلا حديث الثقلين وولاية علي و الحديث متواتر لكفى به شاهدا على ذلك فكيف و قد ذكرنا أحاديث أخرى معه؟ و أنهم مفترضوا الطاعة و أن خاتمهم هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف و هو الباقي من الإثني عشر.

روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقني و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور و

أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصرة لنا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني محمدا ص و لتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد و لم ينصروا وصيه و سينصرونه جميعا و إن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و نصرة لمحمد ص و لم ينصرني أحد من أنبيائه و رسله لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروني. والحديث طويل و هو يدل على الرجعة أخذنا إلى هاهنا. و قوله تعالى وَ اعْتَصمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا... تأويله وَ اعْتَصمُوا أي تمسكوا و التزموا بِحَبْلِ اللَّهِ و هو كتابه العزيز و عترته أهل بيت نبيه ص و قوله جَمِيعاً أي بهما جميعا وَ لا تَفَرَّقُوا أي بينهما و يدل على ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره. تأويل الآيات الظاهرة.

و هو عليه السلام الذي قال أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيّها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحجّته على خلقه، وخليفته على عباده، وعينه الناظرة في بريّته، ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلاّ من محض الإيمان محضاً، ولا يكذّبني إلاّ من محض الكفر محضاً.

الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمّد بن يوسف، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: قال إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدّثنا المنصور بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، وعن أحمد بن عمران بن محمّد بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن

حبيش، قال: خطب علي (عليه السلام) بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن أحدٌ ليتجري عليها غيري . وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحد غيري .، ولو لم أكُ فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلّموا (تتكلوا) وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم (صلى الله عليه وآله) لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحو عليه. ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، (سلوني عمّا شئتم) إنّي ميّتٌ أو مقتول بل قتلا، ما ينتظر أشقاها أن يخضّبها من فوقها بدم، وضرب بيده إلى لحيته، والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها. فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال (عليه السلام): إنّكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليثبت، ألا وإنّ من ورائكم اُموراً أتتكم جللا مُزوجاً وبلاءً مكلِحاً مبلحاً، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أن لو فقدتموني ونزلت (بكم) كرائه الاُمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين، وذلك اذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقيّة الأبرار، فانصرفوا (قوماً) أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُنصروا وتُؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالريّاح يصبن بلداً، ويخطين اُخرى، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اُميّة، إنّها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمّت فتنتها وخصت بليّتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً وبدعاً، وإنّ أوّل من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وأيم الله لتجدنّ بني اُميّة أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها، لا يزالون

بكم حتّى لا يتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه، إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله شرّ يوم لهم. ألا إنّ من بعدي جمّاع شتّى، ألا إن قبلتكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض. فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدىً ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟ قال (عليه السلام): أُنظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟ قال (عليه السلام): ثمّ إنّ الله يفرج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم، بأبي وأُمّي ابن خيرة الإماء يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغريه الله ببني أُميّة فجعلهم {مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا * سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدُ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا}. ذكر في منهاج البراعة و البحارو غيرها.

و قد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا

تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز وجل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أجبتني عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيرا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب

السابقة إليا و شبر و شبير أي علي و الحسن و حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. وكان جندل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان)

....عليه وسلم طرفه إليها حبيبتي فاطمة ما الذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الارض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعط أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا أبوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه

الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما. يا فاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدى هذا الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا.

...عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزوجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شر كائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله و من شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم " فإن خفتم تنازعا في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى اولى الامر منكم فقلت: يا نبى الله و من هم؟ قال: الاوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لايضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر امتى ويمطرون، ويدفع عنهم بعظائم دعواتهم قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا – ووضع يده على رأس الحسن – ثم ابني هذا – ووضع يده على رأس الحسين –، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكمله اثني عشر إماما، قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسماهم رجلا رجلا. منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ". الغيبة للنعماني.

...ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة أقول: وروى هذا الخبر أيضا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل من أئمة الحديث من

المخالفين، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان بزيادة ونقصان غير قادحين، عن أبي هارون العبدي، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرا ؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله ؟. فقال: بلى اخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) وأنا جالس عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت فاطمة ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك، فأوحى الله الي أن أنكحه فاطمة، فأنكحته اياك واتخذته وصيا، أما علمت أنك لكرامة الله تعالى اياك زوجك أغزرهم علما، وأكبرهم حلما، وأقدمهم سلما، فاستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله). قال: فقال لها: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس – يعني: مناقب –: ايمان بالله تعالى، ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر. يا فاطمة انا أهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء والأصفياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى، ثم ضرب على منكب الحسين (عليه السلام) وقال: من هذا مهدي هذه الامة. ورواه نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة في الفصل الثاني عشر في ذكر القائم (عليه السلام). كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

...يا فاطمة : إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الانبياء

وهو أبوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة " . معجم أحاديث المهدي.

عن ابى جعفر محمد بن على عليه السلام قال: خطب اميرالمؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان... فحمد اللّه و اثنى عليه و صلىّ على رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و ذكر ما انعم اللّه على نبيّه و عليه ثم قال: ...و مِنْ وُلدى مهدىُّ هذِهِ الأُمّة. حديث إمام مهدي لأمير المؤمنين.

...المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب، وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه امة وهما إبناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عزوجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزوحل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله عزوجل به صلى الله عليه واله وسلم. وعن أبي أيوب الانصاري، قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لفاطمة: نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي.
أقول: أورد الحديث المغازلي في المناقب مفصلا، وفيه: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد. المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي.

عن فرائد السمطين للحموييني الشافعي : بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار :

بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم .و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن بن عباس و يذكر فيها يهودي آخر إسمه عرفد.و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبدا و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش.و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أوصى أمام ملإٍ عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين)و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده.و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالت من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71.أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و

آله و سلم(لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: (السلام يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام بالاسلام. أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الأنهر،....) معجم أحاديث الامام المهدي.

عن جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال :(إذا وقعت النار في حجازكم، وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (3 مصدر).

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (إذا ملا هذا نجفكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدن (الحجارة والمدر)، وملكت بغداد الترك، فتوقعوا ظهور القائم المنتظر). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (5 مصدر).

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قبل ظهوره (في 1 مصدر) ويجحده أهله ...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث(12 مصدر)

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (.....، فذلك الوقت زوال ملك بني العباس، وظهور قائمنا أهل البيت (عليهم السلام). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (3 مصدر).

دخلت على مولاي الباقر عليه السلام (يا عبد الغفار إن قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي، وليس هو أوان ظهوره ....) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن كعب الأحبار أنه قال: (..... إن القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة

كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (4 مصدر).

عن جعفر الصادق عليه السلام: (....، وذلك عند قرب ظهور قائمنا (وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره)، ..... ثم يظهر القائم .....) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (4 مصدر).

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان وتضييع حقوق الرحمان ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان .....) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (6 مصدر).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (.... ثم يقوم القائم المأمول، والامام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله يظهر بين الركنين،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (6 مصدر).

قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، وعليه طسقها يؤديه إلى الامام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (5 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال: (يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام (يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (8 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام (إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرأ من ليث، وأمضى من سنان) . معجم

أحاديث الامام المهدي الحديث (10 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: –(إذا ظهر القائم ودخل الكوفة ...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام: (وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاة الامر،...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (5 مصدر).

[فانهم عليهم السلام اباحوا لشيعتهم ذلك سواء كان من ربح تجارة أو غيرها وسواء كان من المناكح والمساكن والمتاجر أو غيرها.] يعتقد الخمس وكيفما كان فالاخبار في المسألة مختلفة ومتعارضة، كما ان الاقوال متشتته ومتضاربة. وبما ان المتبع هو الدليل، فلا بد من عرض الاخبار والنظر فيما هو المتحصل منها مقتصرين على النصوص المعتبرة معرضين عما لا عبرة به. فنقول ومنه الاستعانة. يظهر من جملة من الاخبار اباحة الخمس للشيعة اباحة مطلقة بلا قيد ولا شرط، وانهم في حل منه لا يجب عليهم اداؤه بتاتا. فكأن التشريع بالاضافة إليهم لم يتجاوز مرحلة الاقتضاء ولم يبلغ مقام الفعلية لاقترانه بتحليلهم واباحتهم صلوات الله عليهم.

فالخُمسُ ليس واجباً في زَمان الغَيبة وهذا هو الدليل واضح وصريح، وأنتم تعرفون العربيّة وهذا كلام عربي واضح.

هذهِ الإباحة للخُمس هي جُزءٌ مِن لُطف إمام زماننا بنا، وهذهِ عمليّة إعانة لِصناعةِ وبناء مُجتمعٍ ولاداتهم طَيّبة وليست خَبيثة كي ينشأ في هذا المُجتمع المُمهّدون مِن هذه الطبقات للمشروع المهدويّ الكبير. (قضيّة عميقة ذات دلالات كبيرة).

— وإذا نظرنا إلى الواقع.. لو أنّ الشيعة عملت بهذا التشريع وهو (إباحة الخُمس) لانتهت الكثير مِن المشاكل في الواقع الشيعي.

مراجعُ الشيعة لولا الخُمس لَما وقع هذا الاختلاف الكبير وهذا التنافس فيما بينهم.. المُشكلة في الخُمس!

إذا أردنا أن نرفعَ الأغطيةَ عن واقع المُؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة، وإذا أردنا أن نتحدّث مِن دُون مُجاملات ومِن دُون خَوف، فإنّ مُشكلة مراجعنا هي الخُمس، ومُشكلة الشيعة هي مُشكلة الاختلاف بين مراجعهم، وسبب اختلافهم هو الخُمس.

إذا افترضنا أنّ الخُمس لا وجود له فإنّ هُناك الكثيرون سيُعرِضون عن المَرجعيّة ولا يدخلون في حَربٍ شعواء ولا في سِجالٍ حربيّ مُضنٍ.. القضيّة كُلّها بسبب الخمس.

فمِثلما قال الإمام في هذا التوقيع (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا..) قال في نفس الرسالة: (وأمّا الخمس فقد أبيح لِشيعتنا..)

القضيّة واضحة.. الخُمس عبادة ماليّة، وهذه العبادة الماليّة مُتحرّكة – كما بيّنت لنا سِيرةُ أهل البيت – فيُمكن أن تُفرَض على الجميع في زَمنٍ ما، ويُمكن أن تُلغى عن الجميع.. يُمكن أن تُفرض على مجموعة وتُلغى عن مجموعة باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الظُروف المُحيطة بهذهِ المَجموعة أو بتلك.. وأعتقد أنّ الرواية التي قرأتُها عليكم كانت مِثالاً وأنموذجاً واضحاً في هذا المعنى.

بدأت الغَيبة سنة 260 هـ، وكان الخُمسُ مُشرّعاً وواجباً.. في زمان السفير الأوّل كان السفير الأوّل يأخذ الأخماس، وإذا أردنا أن نعود للمُعطيات المُتوفّرة بين أيدينا عن السفير الأوّل – وإن كانت المُعطيات قليلة جدّاً بشكلٍ عام عن السُفراء الأربعة وبالذات السفير الأوّل – ولذا نحن لا نعرف بالضبط كم مُدّة سفارته؟ بعض القرآئن تُشير إلى أنّ مُدّة سفارته 5 سنوات.

السفير الثاني وهو ولده مُحمّد بن عُثمان بن سعيد العمري مُدّة سفارته كانت طويلة.. وأيضاً بالدقّة لا نعرف سنة وفاته.. ولكن قَطعاً كان الخُمسُ مُشرّعاً في بدايات سفارة السفير الثاني ومُدّة سفارته كانت طويلة.. فلا نعرف بالضبط متى وصلت هذه الرسالة.. لذلك نجد في حياة السفير الثاني ما يُشير إلى أخذه

الخُمس، ولكن قطعاً السفير الثالث والرابع لا تُوجد أيّةُ إشارة إلى أنّ السفير الثالث والرابع قد أخذا شيئاً مِن الخُمس. (بحسب المُعطيات المُتوفّرة لدينا، وهي قليلة). ولكن بالنسبة للسفير الأوّل والثاني لدينا مُعطيات واضحة أنّ السفير الأوّل والسفير الثاني كان يأخذ الخُمس.

— إذن النقطة الأولى: هذا التوقيع جاء مكتوباً بخطّ الإمام الحجّة بيده.

— ثانياً: هذا التوقيع تتلّقاه الشيعة بالقَبول، أمّا الرجاليّون فيُشكّكون في أسانيد التوقيعات، والأصوليّون يذهبون إلى مسألة التعارض فيما بين الروايات (مسألة التعادل والتراجيح وأمثال ذلك) فيُقدّمون روايات أقوى سَنَداً على هذه الرواية. و هذا العلم كما قلت أعلاه لا يلزمنا نحن أمة محمد صلى الله عليه و آله و قد أوصانا صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده عليهم السلام أن نعرض كلامهم على كتاب الله فما وافقه نأخذ به و إلا ضربنا به عرض الحائط.

الإمام في التوقيع أرجع الشيعة إلى رُواة الحديث في الحوادث الواقعة، فلو كان الخُمس مِن الحوادث الواقعة لقال الإمام أنّ الخُمس مِن الحوادث الواقعة، فارجعوا فيه إلى رُواة حديثنا. فمِثلما أجاب الإمام الحجّة عن الحوادث الواقعة وأرجعَ الشيعة إلى الفقهاء وجاء الكلام مفهوماً واضحاً لعامّة الشيعة، كذلك أجاب الإمام عن الخُمس وأنّه مُباح في زَمان الغَيبة والكلام أيضاً موجّه لعامّة الشيعة بنفس الدرجة مِن الوضوح.

< ظهور >

هذه الروايات الستة العشر التي أستخدم فيها لفظ < ظهور > مع لفظ < القائم >...

ولنلقي نظرة سريعة على الروايات التي أستخدم فيها لفظ < ظهور > فقط ...

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (....المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (3 مصدر).

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول (...، قتل فظيع، وموت سريع،

وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم، وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن يكون له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، ...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (4 مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام (تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (11 مصدر).

مرسلا عن أبي جعفر عليه السلام: – (ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (18 مصدر).

إذا أتضح لنا بذلك لماذا لم يستخدم الرسول صلى الله عليه و آله ولا أئمة آل البيت عليهم لفظ < ظهور > منفرداً ألا مقروناً بلفظ < القائم >. فالامام المهدي قائماً أصلاً ، منتظراً من الله عز وجل أظهار أمره.

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال: (يُظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (2 مصدر).

عن الإمام الجواد عليه السلام: (... يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل * أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير *، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل،...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (10 مصدر). سئل الإمام محمد الباقر عليه السلام عن " فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس (التكوير:

15-16)" قال: (إمام يخنس سنة ستين ومائتين (في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس)، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (27 مصدر).

بخصوص الرواية الاخيرة ، احتمال ان يكون حرف الكاف قبل (الشهاب) خطأ النساخ فيصبح الصحيح : ثم يظهر الشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، ويصبح لفظ (يظهر) فعل لـ (الشهاب) وليس لـ (أمام) في بداية الرواية ، خصوصاً وان هنالك روايات أخرى فيها عبارة (الشهاب يتوقد في الليل)؟ إذا يمكننا أن نستنتج أن الاستخدام الشائع للفظ < ظهور > منفرداً لوصف بدأ زمان الأمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، كما في عنوان هذا البحث ، خطأ شائع يجب تجنبه إذ لم يستخدمه الرسول صلى الله عليه و آله ولا أئمة آل البيت عليهم السلام إلا مقروناً بلفظ < القائم >.

إذاً ، لا يوجد يوم أسمه < يوم الظهور > إذ أن الرسول صلى الله عليه و آله وأئمة آل البيت عليهم السلام سموه: < يوم ظهور القائم > وهنالك يوم أخر يسبقه هو: < يوم الخروج >.

محمد المهدى: وابوه الامام الحسن بن على العسكرى.

ولد سنه (255هـ). وقد وردت روايات عديده تتحدث عن مهدى آل محمدصلى الله عليه و آله، رواها عدد كبير من صحابه رسول اللّهصلى الله عليه و آله امثال الامام على بن ابى طالبعليه السلام، وعثمان بن عفان،وعمار بن ياسر، وابى هريره، وعبدالله ابن عباس، وعبدالله

بن مسعود،وام سلمه، وحذيفه بن اليمان، وكثير غيرهم.

من هذه الروايات ما روى عن الرسول صلى الله عليه و آله: (المهدى منا اهل البيت يصلحه الله فى ليله)، وروى عنه قوله صلى الله عليه و آله: (المهدى من عترتى من ولد فاطمه).

وهكذا يعرف القرآن، والرسول، والعلماء، والمورخون بمختلف مذاهبهم

واتجاهاتهم، شخصيات ائمه اهل البيت الاثنى عشر: على وولديه الحسن والحسين وتسعه من ذريه الحسين.

رسائله إلى الشيخ المفيد

قال العلاّمة الطبرسيّ رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكر موصلُه أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الوليّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان . أدام الله إعزازه . من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ سلام عليك أيها الوليّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونُعلمك . أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق . أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قِبَلك، أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته. فقف . أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه . على ما أذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله: نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله،

وهي أمارة لأزوف حركتنا، ومباءتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهدية، أنا زعيم بنجاة من لم يرمِ فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرْضيّة، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يُحزن ويُقلق، ويَغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسترّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق. فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الوليّ والمخلص في ودّنا، الصفيّ والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الذي سطّرناه بما له ضمنّاه أحداً وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

الرسالة الثانية

وورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة 412 هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحقّ، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد الله

إليك الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا يتجدّد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام . أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظّم من رجس منافق مذمّم مستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليتّقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين . أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين . أنّه من اتقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أنّ أشياعنا . وفّقهم الله لطاعته . على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيها الوليّ الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاخفهِ عن كلّ أحد، واطوِهِ، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا . شملهم الله ببركتنا إن شاء الله . الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنّه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرّف برؤيته وتقبيل يده. ولكن . اعلموا أيّها الإخوان . إنّ هذا ليس هو الواجب، فإنّه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنّه التقى بالحجّة . ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره . ولكنّه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144 و الله لن ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه ووارثه فمن أحق به مني. و لما يقول سبحانه و تعالى و دين الحق فقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله علي مع الحق و الحق مع علي و يقول سبحانه فماذا بعد الحق إلا الضلال. و يقول و لكن أكثرهم للحق كارهون. فبالشرح السهل و البسيط يا أخي الكريم إن الإمامة و الولاية التي هي من جعل الله سبحانه و تعالى لمن اختار و اصطفى من خلقه لا يقول بها عاقل من السلف و الخلف لا لأبي بكر و لا لعمر و لا لعثمان و لا لغيرهم و يعترفون بها لعلي و الحسن و الحسين و المهدي فيقولون الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين الإمام المهدي أما الشيعة فيؤمنون بإثني عشر إماما و هم أولوا الأمر أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عجل الله فرجه الشريف و هذا والله هو الحق. أما الإمامة التي إنما تعني الحاكمية فقد حكموا كلهم و لكن تخبط أهل السنة في ذكرهم بالإسم إذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله إثني عشر إماما أو خليفة إذ يقول صلى الله عليه و آله و سلم لا يزال هذا الأمر قائما في أمتي إلى اثني عشر خليفة و في

بعض النسخ إلى اثني عشر إماما فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة أو إماما هم أولوا الأمر الذين افترض الله علينا طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله بقوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم.

وهم كما راينا يتوارثون العلم ابا عن اب عن رسول الله صلى الله عليه و آله، ويواصلون السير على منهاج النبوه، ويمثلون الامتداد الطبيعى للمسيره الاسلاميه التى بداها الرسول الهادى محمد صلى الله عليه و آله.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد العصفري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله عزوجل ويقدسونه ، وهم الائمة الهادية من آل محمد عليهم السلام .

حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن . عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن محمد النوفلي قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه (حمران بن أعين) ، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم منا سنن من الانبياء (سنة من أبينا آدم عليه السلام ، و) سنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم ، فأما (من آدم و) نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى ، فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من

محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة .

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزوجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الاية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ وفينا نزلت هذه الاية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ والامامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى ، أما الاولى فستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ستة سنين . وأما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الامر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

ويؤيده ما رواه الكليني باسناده عن الاصبغ في حديث طويل قد مر بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليهالسلام « ثمّ قال : قلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيّام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وان هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنَّه مخلوق ، وأنى لك بهذا الامر يا أصبغ اولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثمّ يفعل الله ما يشاء ، فإنَّ له بداءات وارادات وغايات ونهايات »

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إن هذا الامر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن نجيح، عن زرارة مثله.

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الله

الحلبي، عن ابن بكير عن زرارة مثله.

حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي قال: سمعت خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن سالم صاحب السابري " قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية " أصلها ثابت وفرعها في السماء " قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله عز وجل: " تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها " قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمرة.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال:

يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الامر لا يأتيكم إلا بعد (إ) يأس، لا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا

والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك جعلت فداك؟ فقال: يخاف – وأشار بيده إلى بطنه وعنقه – ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات، ولا عقب له. ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين. لان الله عز وجل يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا – عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد، عن هانئ التمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الامر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الامر فكتب عليه السلام إليهم: الامر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأنى لكم

بالخلف من بعد الخلف.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.

الكفاية: الحسين بن علي، عن العطار مثله.

إكمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية).أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

...الخلدي، وأنا أسمع: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة صلى الله عليها تعوده، وهو ناقةٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم

اطلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا –أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا–: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهم عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة. مناقب علي لابن المغازلي

الكفاية: أبو المفضل، عن أبي علي بن همام مثله.

للتذكير فإن حوالي سبعين عالما من أهل السنة يقولون بأن الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف قد ولد من الحسن العسكري و كانت له غيبة صغرى و هو في الغيبة الكبرى و من بينهم الحاكم النيسابوري رحمه الله. و لم العجب في أن يغيب وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خاتم أوصيائه؟ ألم يكن هذا لأوصياء الأنبياء من قبله؟

يخرج المهدي على رأسه غمامة، فيها مناد ينادي (بصوت فصيح): هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم الإصفهاني، تاريخ ابن الخشاب، و ...

وبناءً على الروايات سيخرج المهدي عليه السلام من مكة ويبدأ قيامه من مسجد الحرام ويُبايَع بين الركن والمقام، ثم ينطلق مع أعوانه إلى الكوفة ليتخذها عاصمة لدولته، فيملأ الله به الدنيا عدلاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعدي، أنّهما حضرا عليّ

بن أبي طالب [(عليه السلام)] يخطب، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أُسأل عن شيء دون العرش إلاّ أخبرت عنه. البرهان في تفسير القرآن.

والاخبار في أن عليا عليه السلام حي بعد الموت كثيرة أذكر منها عن الصادق عليه السلام أن عليا عليه السلام هو دابة الأرض التي تكلم الناس.البحار

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد

و في البصائر بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام وعنه البحار

وأخرجه عن تفسير العياشي والبرهان

عن محمد بن الحسن ، عن علي بن حسان ، قال : حدثني أبو عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدي عمن كان قبلي ، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله ، وإني وإياه لعلى سبيل واحد ، إلا أنه [هو] المدعو باسمه ، ولقد أعطيت الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا ، وفصل الخطاب ، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول ، وإني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس .

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة : قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن عبد الرحمان بن أمير المؤمنين علي – عليه السلام – وأنا خامس خمسة ، وأصغر القوم سنا فسمعته يقول : حدثني أخي رسول الله – صلى الله عليه وآله – : أنا خاتم ألف نبي ، وأنت خاتم ألف وصي ، وكلفت ما لم يكلفوا. فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين ، فقال : ليس [حيث] تذهب [بك المذاهب] يا بن الاخ ، إني لاعلم ألف كلمة لا

يعلمها (أحد) غيري وغير محمد – صلى الله عليه وآله – ، وإنهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزوجل وهي (إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وما يتدبرونها حق تدبرها ، لا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين . قال : قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة . قلنا : [هل] قبل هذا من شئ أو بعده ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان ، وتوقظ النائم ، وتخرج الفتاة من خدرها . في البحار و الكافي و البصائر و غيرها.

علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال : انتهى رسول الله – صلى الله عليه وآله – إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله – صلى الله عليه وآله – أفيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لابي عبد الله – عليه السلام – : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم). فقال أبو عبد الله – عليه السلام – : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هوتكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

و في تفسير القمي روي هكذا : وروي في الخبر أن رجلا قال لابي عبد الله – عليه السلام – : بلغني أن العامة يقرأون هذه الاية هكذا : تكلمهم : أي تجرحهم . قال : الايات أمير المؤمنين والائمة – عليهم السلام – فقال الرجل

لابي عبد الله – عليه السلام – : إن العامة تزعم أن قوله : (يوم نحشر من كل امة فوجا) عني يوم القيامة . فقال أبو عبد الله – عليه السلام – : أفيحشر الله (يوم القيامة) من كل امة فوجا ويدع الباقين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة . وأما آية القيامة [فهي] (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا).مدينة المعاجز.

حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن المفضل عن أبى عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : (ويوم نحشر من كل امة فوجا) قال : ليس أحد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت ، ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .

في مجمع البيان واستدل بهذه الاية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية ، بان قال : ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار اليه في الاية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذى يقول فيه سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدى قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد ايضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدى شيعته او الذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته ، ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله في الامم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصح عن النبى صلى الله عليه واله قوله : سيكون في امتى كل ما كان في بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ، على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهى دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، وأولوا الاخبار في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف ، وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح ، والتكليف يصح معها كما يصح مع

ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك ، ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

في جوامع الجامع وقد استدل بعض الامامية بهذه الاية على صحة الرجعة وقال : ان المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخلايق بأسرهم كما قال سبحانه : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدى قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم ، وقوما من مخلصى أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من اولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك ، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب .

وروى عنه عليه السلام : سيكون في أمتى كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وعلى هذا فيكون المراد بالايات الائمة الهادية عليهم السلام

في ارشاد المفيد رحمه الله وروى عن عبدالكريم الخثعمى قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يطول الله له الايام والليالى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون سنى ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه ، واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب . تفسير نور الثقلين و في تفسير الصافي.

يقول الإمام الصادق(عليه السلام) في بعض أحاديثه «إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع الاّ من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك

محضاً».

ولعل الآية من سورة الأنبياء (وحرام على قرية أهلكناها إنّهم لا يرجعون) تشير إلى هذا المعنى أيضاً، لأنّها تتحدث عن عدم رجوع أُولئك الذين ذاقوا عذابهم الشديد في هذه الدنيا، فيتّضح منها أن أُولئك الذين لم يذوقوا مثل هذا الجزاء ينبغي أن يرجعوا، فيذوقوا عذابهم «فلاحظوا بدقة» .

كما يرد هذا الإحتمال أيضاً، وهو أنّ رجعة «الطائفتين هاتين» في ذلك المقطع الخاص من الزمان هي بمثابة درسين كبيرين وآيتين مهمتين من آيات عظمة الله . ومسألة القيامة و«المبدأ والمعاد» . للناس، ليبلغوا أسمى درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً. روي هذا في تفسير الأمثال و في مكارم الشيرزي و في تفسير نمونه و في الدرر الملتقطة في تفسير الآيات القرآنية و في تفسير القمي و في التفسير و المفسرون وفي بحار الأنوار و في ميزان الحكمة للريشهري و في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول وفي مسائل السيروية و في مدينة المعاجز و في مأساة الزهراء عليها السلام و في شمس خلف السحاب و في مائتان و خمسون علامة حتى ظهور الإمام و في عصر الظهور و في المهدي في القرآن و السنة و في تاريخ الإمام الإمام الثاني عشر و في الرجعة و في العقائد الحقة و في تصحيح إعتقادات الإمامية و في دلائل الإمامة و في الأسطورة السبئية و في أضواء على عقائد الشيعة الإمامية و في مختصر مفيد أسئلة و أجوبة في الدين و العقيدة و في مناظرات في العقائد و الأحكام و في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله الشبر.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/259}. و الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ

ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا {الكهف/25}. و هذان الآيتان في القرآن الكريم إنما تدلان على رجعة هؤلاء في الدنيا و العاقل يعي هذا جيدا. أما في القيامة لا تحتاج إلى دليل فالقرآن واضح في هذا المجال يقول سبحانه و تعالى و حشرناهم فلم نغادر منهم أحدا.

و دعني أخي الكريم أذكر أن الأمة و خاصة ممن يدعون العلم أنهم كذلك عملوا على تشتيت صفوف المسلمين و حتى داخل صف أهل البيت فأحدثوا بعض المشاحنات التي لم تخدم لا أهل البيت و لا رسول الله صلى الله عليه و آله و لا الإسلام عامة. و العبد الضعيف من هنا أود أن أنصح قدر الإمكان أولا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من حسنيين و حسينيين فإنما استعملت التسميتين فقط لأبين للعلويين أنهم والله و لقول رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقون إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسنيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدتها الزهراء عليها السلام مرتين

من الحسن و من الحسين. إلا أنه و بلا شك أفضلهم أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقون ثم غير الأئمة و يتفاوتون بالتقوى لا لأنهم من الحسن و لا لأنهم من الحسين و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. إذا فلا جهل اليوم و لا بعد اليوم جهل فليحفظوا أبناءهم إن كان الآباء قد جهلوا لكي يكون مستقبلهم إن شاء الله تلك السيرة الطيبة لأجدادهم عليهم السلام و على رأسهم سيدنا و حبيبنا و عظيمنا و إمامنا و شفيعنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم. و عليهم بتعليم الأبناء سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحقة والتي لا تحاول أن تنقص من قدره صلى الله عليه و آله و سلم وسيرة كل أسلافهم أئمة الهدى ومصابيح العلم. و أنصح كذلك كل بني هاشم يعني آل علي آل جعفر و آل عقيل و آل العباس أن يعملوا مجدين على تحقيق الوحدة التي إنما أرادها لهم الله و رسوله و والله إنهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده لهم القدوة الحسنة لكل أمة محمد صلى الله عليه و آله و والله لا تزر وازرة وزر أخرى فالذين ارتكبوا ما ارتكبوه من الجرائم من أسلافهم هم لوحدهم مسؤولون عما اجترحوا. فما المانع أن يرجع الماء إلى مجراه. أما من لهم الحق في الخمس فهم كل بني عبد المطلب أي آل علي آل عقيل آل جعفر و آل العباس و هؤلاء كلهم حرموا الصدقة و عوضهم الله بالخمس كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله إن الله حرم علينا الصدقة و عوضنا بالخمس و قوله للفضل بن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب منها إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة إنما هي أوساخ الناس. و الدليل على أن أنهم كلهم حرموا الصدقة ر فض زينب عليهما السلام ما أعطوهم الناس في طريقهم إلى دمشق و قالت نحن لا نأكل الصدقة و هذا منها دليل أيضا على ان الصدقة المقصودة هي كل أنواع الصدقات و ليست كما يدعي

البعض بأنها الزكاة المفروضة فقط. كما أنصح كل أمة محمد صلى الله عليه و آله فأقول لهم إنما كانت العداوة في السلف خاصة بين بني هاشم و بني أمية و جرى ما جرى و التاريخ يشهد. لكن عندنا نماذج من بني أمية أنكرت ما فعله ذووهم و كانوا ممن تخلقوا بأخلاق أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. إذا فحتى من أنكر من أمتنا اليوم ما فعله أسلافه فلا تزر وازرة وزر أخرى. و بهذا يعم الخير و التواد في أمة رسول الله صلى الله عليه و آله. و للتذكير فإن أمتنا اليوم و لله الحمد هي حوالي المليار و نصف منها فقط الخمس على أكثر تقدير هم عرب و التعصب عبر التاريخ إنما كان في الوسط العربي. إذا فاليوم كلنا مطالبون بالبحث عن الحقيقة كل الحقيقة و نقلها بشتى الوسائل و بكل اللغات إن أمكن فالقليل هم من يحسنون اللغة العربية. و إني والله عبر هذا الكتاب أخبر إخواني أن لي كتبا أخرى قد وفقني الله سبحانه لتأليفها و هي رسالة تحكيم العقول عند سماع كل قول و الفوز و النجاة لمن أحبهم و مات و الفحص الدقيق و التحري العميق حتى يكتمل التحقيق و خلاصة ما كتبت و تكتب يدي السمع و الطاعة لمن بيدهم رشدي و آخرهم الإمام المهدي و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين و تغيير دين الله بتعطيل الإمامة و حدود الله و التفسير بالرأي للقرآن الكريم و الطرب به لا يجوزان و في الأمة هما السائدان و لك أن تضحك و لك أن تبكي لما أنقله لك و هو في الصحاح محكي ومن هنا أسمح لكل من يريد ترجمتها إلى لغات أخرى بشرط ألا يغير المعنى و أن ينشرها مجانا فليفعل مشكورا و جازاه الله خيرا لإفادة أمة محمد صلى الله عليه و آله و هذا هو هدفنا لوجه الله الكريم. و لا يقولون لكم إن فريضة طلب العلم هي فرض كفاية فقط فإذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين إنما يقولون لكم هذا لكي تبقوا جهال لدينكم الذي اختاره الله لكم و ارتضاه. بل هي والله فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة أو كما قال صلى الله عليه و آله. و لقوله اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و قوله اطلبوا العلم و لو في الصين... و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن

أبي المفضل، قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي في منزله بمكة سنة ثماني عشرة و ثلاثمائة، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال حدثنا محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي)عليهم السلام(، قال قال رسول الله)صلى الله عليه و آله(طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات. الأمالي للطوسي.

و لما يحثنا به على العلم القرآن الكريم و الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه و آله. و إذا صار في الأمة الإسلامية من يعملوا بجد للبحث عن الحقيقة فالحقيقة والله واضحة كالشمس في ضاحية النهار في الكتاب و السنة النبوية الشريفة الصحيحة الواضحة الجلية و السالمة التي لن تنافي القرآن أبدا.

إذا فالعاقل يعي أن إقصاء عليا عليه السلام و العترة من ولده لم يكن إلا بأمر من الساسة. فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعا لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحضت بعد مقارنتي بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم. بل حتى تحريف المصحف الشريف قد لوحظ و لله الحمد لقد قاموا بإلغاء بسم الله الرحمن الرحيم كأول آية من سورة الفاتحة بحذفهم لرقم واحد بعد البسملة. و أضافوا رقم 7 بعد أنعمت عليهم لتبقى السورة 7 آيات كما هو معروف. كل هذا ليبرروا عدم قراءتهم في الصلاة للبسملة لأنهم يعرفون جيدا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا صلاة بدون فاتحة الكتاب و الفاتحة بدون بسملة ليست فاتحة فتبطل صلاتهم و ليثبتوا بأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من الفاتحة و لا من القرآن. لكن الحمد لله كشفوا لأمة محمد صلى الله عليه و آله بلطف من الله و توفيق منه للخلص من هذه الأمة ليفضحوا أعداء الله و رسوله. و إنما أعني تبيين و

توضيح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية وخوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترودولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهاد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه والشهرة والنجومية و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجدين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة, مع أن الله لا شك حاميها, و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجدين على تبيين كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها. كهاته التي أذكرها لكم و قد شاهدها الناس على الشاشات أحد الناس يسأل مدعي علم من هذه الشرذمة يقول له ما المغزى من قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأجابه لأن موسى قال لأخيه هارون اخلفني في أهلي و ذكر الآية و قام بتحريفها فأبدل قولة قومي بأهلي فذكر الآية هكذا و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في أهلي... و الصحيح أنها و إذ قال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي... يحرف القرآن الكريم من أجل أن يلغي فضيلة لعلي عليه السلام و لكن هل استطاع أن ينقص من علي عليه السلام شيئا؟ لا والله و لو تجتمع الجن و الإنس على ذلك ما استطاعوا. و أخرى في نفس الصدد فحرف المدعي للعلم آية فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم إلا أنه حذف قولة و أنفسنا و أنفسكم. و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العداء والبغض

لمحمد وآل محمد. فلقذ ذهب و لله الحمد زمن تقديس أي عالم و إن أخطأ ألا ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري و مسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل الذهبي لما يقول عن حديث ما السند صحيح و المتن صحيح لكن يشهد القلب أنه موضوع يشترط في تصحيح الحديث شهادة قلب الذهبي له بالصحة؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري, عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق, ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون المتفق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري و مسلم. و هذا لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الحقة و محبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض رواه أحمد في فضائل الصحابة. و هذا التأكيد من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله على التمسك بالكتاب و العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله من قبله في الحديث المتواتر حديث الثقلين المذكور أعلاه و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. إذا فهم السنة بعينها. و لقد أنكر كذلك علي عليه

السلام على من كان قبله بقوله في خطبة له خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خَلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءُ وقوع الفتن من أهواءٌ تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو خَلُصَ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خلص لم يَخْفَ على ذي حجى ، لكنه يؤخذ من هذا ضِغْثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان فيجللان معاً فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله’يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهده ، مغيرين لسنته ، ولو حَمَلتُ الناس على تركها وحوَّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لوأمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله ’كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري

بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله'يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خُمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لايجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غُيِّرتْ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار).

فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاة قبله عليه السلام من تغيير لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقي وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم بإمكانهم والله إن تظافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى

الله عليه و آله و بينه لنا فالنفعل ما أراده عليه السلام أو ما نستطيع رده إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. فيقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون الناس في الصلاة بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم القرأن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرون الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في النوافل بدعة. و يمنعون التفسير بالرأي و الأخذ به إلا من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله أو من أقروه. و يمنعون الغناء بالقرآن و بالآذان بل حتى من ذكر أدعية و خطب و زيارات الأئمة عليه السلام بالغناء. و يمنعون الأمة من التطبير و من كل هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان عند الفريقين و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا و هذا شائع اليوم بكثرة أصناف الشيعة – الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا، ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر. الخصال.

–الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

–عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار.

–الإمام الصادق عليه السلام :افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا،

ليستأكلوا الناس بنا، فيملأ الله بطونهم نارا يسلط عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟

قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه و آله بالملايين و كذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... و يمكن أيضا منع الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يرجعون الآذان كما أوحي به على رسول الله صلى الله عليه و آله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجلية السليمة بإذن الله. أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتينهن و أقول لهم و لآباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هم بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمامُ عليٌّ عليه السلام –في صفةِ المؤمنِ – يكرَهُ الرِّفعَةَ ولا يُحِبُّ السُّمعَةَ. عنه عليه السلام : مَن أحَبَّ رِفعَةَ الدُّنيا والآخِرَةِ فَلْيَمقُتْ في الدُّنيَا الرِّفعَةَ.

عنه عليه السلام : ما مِن عَبدٍ يُرِيدُ أن يَرتَفِعَ فِي الدُّنيا دَرَجةً ، فَارتَفَعَ فِي الدُّنيا دَرَجةً ، إلّا وَضَعَهُ اللَّهُ فِي الآخِرَةِ دَرَجَةً أكبَرَ مِنها وأطوَلَ .

الإمامُ الصّادقُ عليه السلام –في صفةِ المؤمنِ :– لا يَرغَبُ في عِزِّ الدُّنيا ولا يَجزَعُ مِن ذُلِّها ، لِلناسِ هَمٌّ قد أقبَلُوا علَيهِ، ولَهُ هَمٌّ قد شَغَلَهُ.

ذَمُّ شُهرَةِ اللِّباسِ وشُهرَةِ العِبادَةِ

الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما أرى شيئاً أضَرَّ بِقُلوبِ الرِّجالِ من خَفْقِ النِّعالِ وَراءَ ظُهُورِهِم.تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَن لَبِسَ ثَوباً يَشهَرُهُ ، كَساهُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ ثَوباً مِنَ النّار.

الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كَفى بِالمَرءِ خِزياً أن يَلبَسَ ثَوباً يَشهَرُهُ ، أو يَركَبَ دابَّةً مَشهورَةً.

عنه عليه السلام : إنَّ اللَّهَ يُبغِضُ الشُّهرَتَينِ : شُهرَةَ اللِّباسِ وشُهرَةَ الصَّلاةِ

عنه عليه السلام –لمّا سُئلَ عن زيارةِ قَبرِ الحسينِ عليه السلام :– في السَّنَةِ مرّةً ؛ إنّي أكرَهُ الشُّهرَةَ.بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتِهارُ بِالعِبادَةِ رِيبَةٌ.بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إنَّ اللَّهَ تَبارَكَ و تَعالى يُبغِضُ شُهرَةَ اللِّباسِ.الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار :دَخَلَ عَبّادُ بنُ كثيرٍ البَصريّ على أبي عبدِ اللَّهِ عليه السلام وعَلَيهِ ثيابُ الشُّهرَةِ غلاظ، فقالَ : يا عَبّادُ ، ما هذهِ الثِّيابُ ؟! فقالَ : يا أبا عبدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هذا عَلَيَّ ؟! قالَ : نَعَم ، قالَ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وآله : مَن لَبِسَ ثيابَ شُهرَةٍ فِي الدُّنيا ألبَسَهُ اللَّهُ ثيابَ الذُّلِّ

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلّ الله عليه وسلم في قوله "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ،

وَالحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسُنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا". لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك "يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صلّى الله عليه و آله وسلم "كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ" ، ويُعتبر الإسراف في الملبس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تندرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صلّى الله عليه وسلم أنه قال "مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد والاعتدال.

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات وصل بكم الحال بالسكوت عن الحق و أنتم تعلمون أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه الكريم وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/187} ألم تزدجروا بوعيد الله إذ يقول إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أؤلائك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/159} إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأؤلائك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/160}. أفلا تتوبون و تبينوا ما قد أخفيتم أم لا يزال عندكم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما

من نار يوم القيامة حتى صار في أمتنا العبادات بالتباهي و التفاخر فأصبحت كل عبادة التي من المفروض أن تكون خالصة لله وحده تصور و تنشر فنشروا فيديوهات الصلاة و فيديوهات الصدقات و غيرها و الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فما هذا يا هؤلاء إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجة و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان والمعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش و جاء بلفض لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شتت شمل هذه الأمة و جعلتها آخر الأمم.

فوالله للمسلم الحقيقي العاقل الغيور على دينه لا يشوبه أي شك لما يبحث في تراثنا الإسلامي و يجد بوضوح ما حاولوا إخفاءه عليه إلا أن الأمر لم يكن

بالسهل كي يعترف كل السلف بالحقيقة. و كلنا يعلم ما جرى للحق و أتباعه من قبل الباطل و أتباعه. و نحن اليوم نتمتع بما لم يتمتع به سلفنا و لدينا من الوسائل مما يجعل الحقيقة هي التي تأتينا بسرعة لم يكن الأسلاف يحلمون بها. و يشهد الله أني ما أريد إلا الخير كل الخير لأمة محمد صلى الله عليه و آله و أتشوق إلى رؤيتها و هي على أحسن حال كما هو معلوم لدى الجميع إذ العاقبة للمتقين جعلنا الله و جميع المسلمين من المتقين و ألهمنا جميعا العفو والعافية في الدنيا و الدين و نصرنا على الكفرة و المشركين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبركان أحمد